مماليك مصر والشام

نقودهم - نقوشهم - مسكوكاتهم - ألقابهم - سلاطينهم

٦٤٨ - ٩٢٢هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧م

تأليف

د. شفيق مهدي



مماليك
مصر والشام

مماليك مصر والشام

نقودهم - نقوشهم - مسكوكاتهم - ألقابهم - سلاطينهم

٦٤٨-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٧م

تأليف

د. شفيق مهدي

الدار العربية للموسوعات



الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط1 - بيروت - لبنان
Hazmieh - Jisr El Basha junction - Akawi center - 1st floor - Beirut - Lebanon
ص.ب: 511 الحازمية - هاتف: 009615 /952594 - فاكس: 009615 /459982
هاتف نقال: 009613 /388363 - 009613 /525066 - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: E-mail: info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

الإهداء

إلى أسرتي الحبيبة

شفيق

مقدمة

عند ذكر اسم «**المماليك**» ترتسم في أذهان العديدين صور القتل وسفك الدماء والمكر والخديعة والدهاء والشهوات. ولم يدخر العالم والمستشرق «لين بول» وسعاً في وصفهم أكثر من ذلك، إذ قال عنهم: «إنهم عصبة من الأفاقين، ابتيعوا بيع السلع، ونشأوا أرقاء، وربوا سفاكين للدماء، ظالمين للعباد ومخربين للبلاد!»[1]

لكننا عندما درسنا تاريخ المماليك، وجدنا خطل هذا الرأي، وبعده عن الصواب، إذ لم يكونوا طغمة من الأشرار، ومرتزقة من الأوغاد، حلت بالبلاد، فامتصت دماءها، وقضت على كل أمل في خلاصها، وهبطت بها إلى الدرجات الدنيا.

لقد أسس «المماليك» إمبراطورية عربية إسلامية مجاهدة، عدت آخر دولة من دول الوطن العربي في العصور الوسطى، إمبراطورية قوية، نشأت في أعقاب الدولة الأيوبية، بعد مقتل «ترنشاه» آخر الحكام الأيوبيين، وتولي «شجرة الدرّ» مقاليد الحكم، ومن ثم «أيبك» وهكذا حتى تولى السلطنة المجاهد «بيرس البندقداري» أول سلطان يثأر للمسلمين من الغزاة الصليبيين، والمغول المتوحشين القتلة. لقد نجح «المماليك» في إجلاء بقايا الصليبيين الغزاة، عن ديار مصر والشام، ووقفوا بصلابة في وجه جيوش «هولاكو» و«تيمور لنك» تلك الجيوش التي كانت تنشر الدمار والخراب وتثير الهلع والفزع، أينما حلت، والتي كانت خليقة، لولا «المماليك» بأن تغيّر مجرى

---

(١) زقلمة، أنور: المماليك في مصر، القاهرة، مط المجلة الجديدة، ص ٢١.

التاريخ والثقافة ففي آسية الغربية ومصر، وبذلك حالوا دون تعرض مصر وغيرها للدمار الذي حل بالعراق.[١]

ولم تكن لـ «بيبرس» روح القتال الجهادية فحسب، بل كان يعمل لإعمار البلاد، والنهوض بها سياسيًا واقتصاديًا ودينيًا. وستظل الذاكرة تحتفظ بجمال الفن المملوكي على الأجيال، إذ ما تزال عمائرهم وجوامعهم ومساجدهم وخطهم ومسكوكاتهم ومشكواتهم وآنيتهم وألبستهم و«مشربياتهم» تدل على الذوق الرفيع لهذا الفن.

بعد أن وقع اختيارنا على دراسة نقود المماليك، وقمنا بكتابة هذا الموضوع، الذي هو في الأصل رسالة دكتوراه، ارتأينا أن نجعله في ثلاثة أبواب، الباب الأول وعنوانه: «المماليك» وضم ثلاثة فصول، «تألف الفصل الأول من مبحثين، **الأول**: «إضاءة» تحدثنا فيه عن «المماليك» بدءًا من المدلول اللغوي لكلمة «مملوك» وحتى تعيينهم في الجيش، مرورًا بوسائل جلبهم إلى البلاد وبيعهم وتربيتهم في «الطباق» تربية دينية صحيحة. أما البحث **الثاني** فهو: «إحياء الخلافة العباسية» وقام «بيبرس» بهذا الإحياء، بعد احتلال المغول لحاضرتها «بغداد». لقد بلغ عدد الخلفاء العباسيين في مصر سبعة عشر خليفة، وقد ركزنا على دراسة ثلاثة منهم فقط، لورود أسمائهم منقوشة على نقود بعض السلاطين.

ووضعنا للفصل الثاني هذا العنوان: «نقود المماليك». وتألف فضلاً عن المدخل، من ثلاثة مباحث، أولها: «الدنانير الذهب» الذي حاولنا التحدث فيه عن وزن الدينار الشرعي، وماذا حصل له في فترات حكم السلاطين المختلفة، وتأثير الدنانير الأجنبية عليه، وبشكل خاص دنانير «البندقية» والمحاولات التي جرت لإصلاحه.

وكان المبحث الثاني عن: «الدراهم الفضة» وزنها الشرعي وما حلّ به

(١) حتي، د فيليب: العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٦، ص٢٣٨.

من نقص، ومدى تأثير الفلوس النحاس عليها، ومحاولات الأوروبيين المستمرة لتهريبها، طمعاً في معدنها النفيس، وإعادة سبكها وضربها من جديد ريالات إيطالية. أما المبحث الثالث فهو: «الفلوس النحاس» التي راجت لدرجة أن عصر المماليك سمي بـ «سيادة النحاس». لقد كثرت أعداد هذه المسكوكات حتى صار التعامل بها وزناً لا عدًّا، وقد أثر ذلك في الناس كثيراً، كما سنرى.

وقسمنا الفصل الثالث إلى ثلاثة مباحث أيضاً، تحدث الأول عن: «الرنوك والشعارات» أنواعها ورموزها وكيفية اكتسابها، أما الثاني الذي عنوانه: «الألقاب وشعارات السلطنة» فقد ذكر هذه الألقاب والشعارات التي نقشت على النقود، مع محاولة ذكر سبب النقش. وعالج المبحث الثالث: «المأثورات الدينية المقدسة» المنقوشة على النقود التي درسناها، باذلين جهدنا لتفسير كل مأثورة.

أطلقنا على الباب الثاني عنواناً هو: «المماليك التركية (البحرية)». وقد بدأناه بمدخل بيّنا فيه أصل المماليك، وكيف جلبهم «الصالح أيوب» وسر تسميتهم وغير ذلك، ثم بفصلين، الأول: «سلاطين العصور الأولى» تحدثنا فيه عن أربعة عشر سلطاناً، بدءًا من «شجرة الدر» وحتى «بيبرس الجاشنكير» وعنوان الفصل الثاني هو: «أولاد الناصر محمد وأحفاده» فلقد حكم اثنا عشر سلطاناً من أولاد وأحفاد «الناصر محمد» ثمانية أولاد وأربعة أحفاد. وقد اتصف حكمهم بصفات معينة، جعلتنا نخصص هذا الفصل لهم، ونعنونه باسمهم.

أما الباب الثالث فعنوانه: «المماليك الجركسية (البرجية)». وتألف هذا الباب من مدخل تحدث عن نشوء دولة هذه المماليك، وسر تسميتهم، وخصائص هذه الدولة. كما ضم ثلاثة فصول، عنوان الأول: «الظاهر برقوق وأولاده» فهذا السلطان هو الذي أذن ببداية دولة المماليك الجركسية، وقد حكم مرتين، استفاد في فترة حكمه الثانية من تجربة حكمه الأول، فثبت ملكه، ووطد أركانه، وهيأ لأن يحكم أولاده من بعده، وقد نجح في مسعاه هذا، إذ حكم اثنان من أولاده الثلاثة، هما «فرج» و«عبد العزيز». وسلطن

الأول مرتين، غير أنهما كانا ألعوبة بيد كبار الأمراء، وشهد حكمهما كذلك، ثورات عديدة. لقد كانا صبيين لا يحسنان التصرف، فسهلت إزالتهما عن دفة الحكم. وأضفنا في هذا الفصل سلطنة الخليفة العباسي «المستعين بالله» إذ كانت سلطته شكلية، فاستطاع «شيخ» إزالته، كما أزال من قبله «فرج».

ووضعنا لفصلنا الثاني هذا العنوان: «حكم الأوصياء» فبعد وفاة «شيخ» الذي اتصف معظم حكمه بالهدوء، حكم دولة المماليك الجركسية، عدد من السلاطين الصغار الضعاف، مسلوخي الإرادة، وضعوا تحت الوصاية، لذلك صار الأوصياء هم أصحاب الحل والربط، يسيِّرون الأمور حسبما يرغبون ويريدون. وقد بدأنا الفصل بحكم «المظفر شهاب الدين أبي السعادات أحمد» الذي كان عمره أقل من سنتين، فأخذ وصيه «ططر» يحكم وفق هواه، حتى خلع السلطان الرضيع، وظفر بالسلطنة، ومن بعده حكم ابنه «الصالح محمد» البالغ من العمر إحدى عشرة سنة، لذلك انفرد بالحكم الوصي عليه «برسباي» وخلعه وتسلطن بدلاً منه. ومن بعده سلطن ابنه الصبي «العزيز يوسف» وكان ألعوبة بيد وصيه الأتابك «جقمق» الذي خلعه وسلطن مكانه. وبعد أن توفاه الله تسلم السلطنة ولده «عثمان» البالغ من العمر تسع عشرة سنة، لكنه لم يستطع الصمود أمام الأتابك «اينال» فخلعه وتسلطن بدله، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه «أحمد» الذي لم يستطع الصمود أمام الأمراء فقام الأتابك «خشقدم» بخلعه وتسلم الحكم. وكان حكم خلفه «بلباي» من الضعف، لدرجة أن الأمور كلها صارت بيد دواداره الكبير «خيربك» فعزل السلطان وعين بدله «تمربغا»، لكنه ما لبث أن أقاله وأعلن نفسه سلطاناً، ولكن من غير مبايعة، فعاد «تمربغا» وخلع وعين بدله الأتابك «قايتباي» الذي حكم ما يقرب من ثلاثة عقود من السنين. وقد اتصف حكمه بحسن التدبير. وبعد موته، بدأت مظاهر الضعف تظهر في جسد دولة المماليك الجركسية، ولهذا سمينا فصلنا الثالث: «سلاطين الضعف والفوضى» فبعد أن وصلت دولة المماليك إلى ما وصلت إليه من قوة ونفوذ واتساع بدأت تباشير أفولها تلوح في الأفق، بدءاً من حكم «الناصر أحمد» ومن تلاه. وقد بلغ الضعف مداه لدرجة أن السلطان الشجاع

«الأشرف طومان باي» كان يتوسل في مماليكه، ويحثهم على الخروج لقتال العثمانيين، فكانوا يرفضون ويمتنعون، وظل يقاتل لوحده في زمرة قليلة، حتى قبض عليه وشنق، وبذلك انتهت دولة المماليك.

الباب الأول

المماليك

الفصل الأول

شيء عن المماليك

المبحث الأول
إضاءة

المماليك في اللّغة:

«المماليك» مفردها «مملوك» وهو العبد إذا ملك ولم يملك أبواه.[1] ولم يلبث اللفظ أن اتخذ معناه الاصطلاحي الذي شاع في تاريخنا العربي الإسلامي، فأصبح يقصد بـ «المماليك» جموع الرقيق الأبيض الذين صاروا رقيقاً لأسباب عديدة، منها الأسر في الحروب، أو للشراء من التجار الذين دأبوا على جلبهم إلى البلاد الإسلامية. طالبين مقابلهم أثماناً باهظة.[2]

في التاريخ:

تذكر المصادر أن الخليفة العباسي «المعتصم» (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) هو أول من استخدم المماليك. وعول عليهم في تثبيت حكمه وكانوا من الترك وقد «بذل فيهم الأموال وألبسهم أنواع الديباج ومناطق الذهب»[3]، كما يقول «السيوطي» ومن ثم شاع استخدام المماليك في كثير من أرجاء الدولة الإسلامية وبشكل خاص بعد دبيب الضعف في دولة بني العباس من جهة، ورغبة حكام الولايات في الاستقلال من جهة أخرى. لقد أدى هذا إلى

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مط كوتسا توماس، القاهرة، ١٢/ ٣٨٣.
(٢) المقريزي: السلوك لمعرفة الملوك، مط دار الكتب المصرية، ١٩٣٦، ١/ ٥٢٤.
(٣) السيوطي: تاريخ الخلفاء، مط منير، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٠٥.

اعتمادهم على المماليك، فابتاعوهم وألفوا منهم جيوشاً لتحقيق مآربهم، لكنهم في الوقت ذاته كانوا يوطدون نفوذهم ويثبتون مواقعهم، إثر حظوهم بعطف أسيادهم، وما لبثوا أن سيطروا على مقاليد الأمور في البلاد التي استوطنوها، وأجبروا السلاطين على الرضوخ لرغباتهم، بل وحتى أنهم تخلصوا منهم[١].

وقد اعتمد سلاطين مصر وولاتها على الرقيق أيضاً في تشكيل جيشهم، فأكثروا من السودان والأتراك والروم والصقالبة. ويعد الخليفة الفاطمي «العزيز بالله» (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) أول من جلب المماليك إلى أرض الكنانة. وبعد مجيء الأيوبيين وهم الوافدون إليها، رأوا أنهم في حاجة إلى مثل هؤلاء المماليك، فأكثروا منهم، بغية تشكيل جيوش يعتمد عليها، وإحاطة أنفسهم بهم، دون الجند من المصريين، وغيرهم من العرب. ويقف على رأسهم السلطان «نجم الدين أيوب» (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) الذي أكثر من شراء الرقيق، وأولاهم اهتماماً زائداً، ومن ثم استطاعوا الاستيلاء على الحكم، ليؤسسوا آخر دولة عربية في العصور الوسطى، والتي امتدت وتوسعت، حتى صارت إمبراطورية شملت سلطتها في القرن التاسع هجري (الخامس عشر ميلادي) ثلاث مناطق مهمة هي:

بلاد مصر، أو الديار المصرية، وبلاد الشام، أو الديار الشامية، وبضمنها فلسطين جنوباً، وعدد من القلاع ومدن الشمال الحدودية (الثغور) بين جبال طوروس وبلاد ما بين النهرين شرقاً. أما المنطقة الثالثة فهي الحجاز في شمال غرب جزيرة العرب[٢].

في هذا الصدد يحضرنا قول «ابن إياس»: «فمكن الله لهم الأسباب، وفتح أمامهم الأبواب، وعوضهم بعد المذلة والهوان، وفراق الأقارب والإخوان ودخولهم في الإيمان، فمنهم من يصير أميراً ومنهم من يصير سلطاناً»[٣].

---

(١) Muir: the Mameluke, London 1896 p.5

(٢) Popper: Egypt and Syria, U.S.A. 1955, p.11

(٣) بدائع الزهور، القاهرة، ١٩٨٢، ١/ ٢٩١.

هذا صحيح فقد مكنهم سبحانه وتعالى، وصار الكثيرون من سلاطينهم أنداداً لمعاصريهم من مملوك الشرق والغرب، يحالفونهم ويبعثون السفارات إليهم، فلا يقصرون في شيء من ذلك، بل كانوا يظهرون براعات تفوق ما كانت تقوم به سلائل بيوت الملك في ذلك الزمان، مما رفع مركز مصر الدولي إلى أوج لم تبلغه في أي عصر بعد ذلك.

«الأجلاب» و«الخواجا»: «الأجلاب» أو «الجلبان» هم المماليك الذين جلبوا إلى البلاد الإسلامية، أما «الخواجا» فهو لقب تاجر المماليك، ويسمى تجار المماليك، أحياناً «تجار الخواجكية» ويحظى الواحد منهم بمنزلة مهمة في القاهرة، فإذا وصلها لقي حفاوة بالغة من السلطان، وبشكل خاص في عصر «الناصر محمد بن قلاون» وكثيراً ما كانوا يعفون من الضرائب وغيرها فيما يترتب على ذمتهم نظير أثمان ما يبيعون من المماليك[١] ومتوسط أثمان المماليك في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) تراوح ما بين خمسين ديناراً إلى سبعين ديناراً، لكن بعضهم بيع بأسعار مرتفعة، فقد أشار بعض المصادر إلى أثمان أولئك الذين برزوا في الحياة العامة وولوا مناصب كبيرة، «المنصور قلاون» مثلاً، لقب بـ «الألفي» لأنه دفع فيه ألف دينار[٢].

ويذكر «المقريزي» أن «الناصر محمد بن قلاون» كان أكثر السلاطين سخاء في شراء المماليك، فقد اشترى واحداً بمئة ألف درهم، واقتدى الأمراء به، فزادت أسعار المماليك، حتى تراوح السعر ما بين عشرين ألف درهم إلى أربعين ألف درهم.[٣]

يظهر لنا إذن أن الدور الكبير الذي لعبه «الخواجا» في جلب هذه الأجناس المختلفة، فلا عجب إذا تردد أسمه كثيراً في المصادر. على أنه أول حائز للمملوك، وأول أستاذ له، أي سيده الذي اشتراه. ومن هؤلاء نذكر

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى، بيروت، ١٩٨٧، ٣٨/١٣ - ٤٠.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، القاهرة، ١٩٧٢، ٣٢٥/٧.

(٣) المقريزي: المصدر السابع، ٥٢٥/٢.

«جوبان» و«كزل» و«يلبغا السالمي» تاجر الرقيق المعروف في المصادر التاريخية. وقد ينسب المملوك إلى التاجر الذي جلبه أو إلى من يشتريه، مثل «بيبرس البندقداري» فقد نسب إلى أستاذه الأمير «علاء الدين البندقدار» بعد أن اشتراه منه أحد تجار حماة. وتشاء الصدف أن يكون المملوك «بيبرس» سلطاناً، وأستاذه «علاء الدين» تحت إمرته![١]

وكان من المتعارف عليه «ألا تجلب التجار إلا المماليك الصغار» كما يذكر «المقريزي»[٢].

وإذا اشترى السلطان عدداً منهم يرسلهم للفحص قبل كل شيء، للتأكد من سلامة أجسامهم، قبل السماح لهم بالاختلاط مع مماليكه السابقين، حتى إذا ثبت أنهم في صحة طيبة، أنزل كل واحد منهم في طبقة جنسه (الطباق) لتربيته التربية اللائقة دينيًّا وعسكريًّا.

تربية المملوك وتعليمه:

بعد أن يرسل السلطان مماليكه المشتراة إلى الطباق، تبدأ عملية تربيتهم وتعليمهم. ويكاد «المقريزي» من بين بقية المؤرخين، أن يتفرد بشرح هذه التربية والتعليم، حيث يستلمه «الطواشي» أي «الحظي». «فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن الكريم. وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر إليها كل يوم، ويأخذ في تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخط والتمرن بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والأذكار... فإذا صار (المملوك) إلى سن البلوغ، أخذ في تعليمه أنواع الحروب... حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج إليه.[٣] لذا تمتع «الطواشي» بمنزلة عالية بين المماليك «بحيث لا يجرؤ أحدهم أن يمر بين يديه كائناً من كان»[٤].

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٣٠٩.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، دار التحرير، ٣/ ٤٩.

(٣) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٤٧-٤٨.

(٤) المقريزي: المصدر السابق ٣/ ٤٩.

وإذا «اقترف (المملوك) ذنباً، أو أخل برسم أو ترك أدباً من آداب الدين أو الدنيا... قابله (مؤدبه) على ذلك بعقوبة مؤلمة شديدة بقدر جرمه». كما يذكر «المقريزي» ويضيف أن هذه التربية الحميدة تثمر، فتجعل متلقيها «سادة يدبرون المماليك» وقادة يجاهدون في سبيل الله، وأهل سياسة يبالغون في إظهار الجميل ويردعون من جار أو تعدى».

كان السلطان يشرف بنفسه على مماليكه إشرافاً مباشراً، كما يضيف المقريزي، ويقول: «حتى أن الملك» المنصور قلاون «كان يختبر طعامهم في جودته ورداءته، فمتى رأى فيه عيباً، اشتد على المشرف والاستادار-أي المعني بأمر مطابخ السلطان وبيوته وخزاناته- ونهرهما» وحل بهما منه أي مكروه، وكان يقول: «كل الملوك عملوا شيئا يذكرون به ما بين مال وعقار، وأنا عمرت أسواراً، وعملت حصوناً مانعة لي ولأولادي وللمسلمين وهم المماليك». ويواصل «المقريزي» حديثه عن تربية المماليك، فيذكر أنه بعد الانتهاء من ذلك، ينقل إلى الخدمة «ويتنقل في أطوارها رتبة بعد رتبة، إلى أن يصير من الأمراء، فلا يبلغ هذه الرتبة إلا وقد تهذبت أخلاقه، وكثرت آدابه، وامتزج تعظيم الإسلام وأهله بقلبه، واشتد ساعده في رمي النشاب، وحسن لعبه بالرمح، ومرن على ركوب الخيل، ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف أو أديب شاعر أو حاسب ماهر»... هذا ما كان يجري في عصر دولة المماليك التركية (البحرية) كما يواصل «المقريزي» حديثه، لكن الأمر تغير في دولة المماليك الجركسية (البرجية) وبعد عودة «الظاهر برقوق» فإنه «رخص للمماليك في سكن القاهرة وفي التزوج، فنزلوا من الطباق... ونكحوا النساء أهل المدينة، وأخلدوا إلى البطالة، ونسوا تلك العوايد»[1]، إذ تغيرت قواعد تربية المماليك التي وضعها سلاطين تلك الدولة، بعد أن ظلت سارية سائدة، حتى أوائل دولة المماليك الثانية. لقد جرى على تلك العادات المرعية من التغيير والتبديل، ما جعل المؤرخين يطلقون على أولئك السلاطين الأوائل: «ملوك السلف» ويعد هذا أحد الأسباب المهمة في زوال عصر المماليك.

---

(١) المواعظ والاعتبار، ٣/٤٨-٤٩.

بعد التخرج:

إثر انتهاء المماليك من تعليمهم، ويتخرجون من الطباق، يختار السلطان عدداً منهم، يلحقهم بخدمته، ويختص بهم، لصفات فيهم، منها جمال الخلقة، وطول القامة، ويسمون بـ «الخاصكية» ويسيرون في سلم الترقية، أسر من سائر المماليك السلطانية، التي صارت على نحو عام «أعظم الأجناد شأناً، وأرفعهم قدراً وأوفرهم إقطاعاً. ومنهم تجعل الإمرة رتبة بعد رتبة» كما يقول «القلقشندي»[(١)].

ولا ينسى، عند ترقية الملوك في وظائف السلطان، ما للفروسية وإجادة الفنون الحربية، من التقدير والاعتبار، ولاسيما في العصر المملوكي الأول، أما في العصر الثاني، فقد لعبت اعتبارات كثيرة في الترقية، منها صلة القرابة، إذ أصبح القفز إلى الرتب العليا دفعة واحدة أمراً مألوفاً، مثلنا على هذا ما فعله السلطان «برسباي» عند قدوم أقاربه من بلاد الجركس ومنهم «جانم بن عبد الله» الذي جعله خاصيكاً، ثم أنعم عليه بإمرة «طبلخاناة» بعد مدة قصيرة، على غير عادة السلف، كما كان لصلة «الخشداشية» أي الزمالة، أثرها في الترقية كذلك.

وكان للأمراء مماليكهم كذلك، إلا أنهم أقل مكانة ومرتبة من مماليك السلطان، وكان السلطان يعاقب مماليكه أحياناً، ومن العقوبات الصارمة التي دأبت السلاطين على فرضها على مماليكهم، نقلهم إلى خدمة الأمراء أي جعلهم أقل مرتبة ومكانة. وبعض السلاطين اتبع هذا الأسلوب لإبعاد مماليك السلاطين السابقين، فيوزع غير المرغوب فيهم على الأمراء، حتى يخلو الجو له ولمماليكه، كما يقول «ابن تغري بردي»[(٢)].

ومن المألوف أيضاً، تحول مماليك الأمراء إلى مماليك سلطانية، نتيجة لمصادرة أساتذتهم، أو تسلطن أحد هؤلاء الأساتذة. وإذا مات أمير وليس له

---

(١) صبح الأعشى ٤/ ١٥.

(٢) النجوم الزاهرة، ٨/ ٤٩- ٢٧٧.

وريث، آلت مماليكه إلى السلطان. وعند عزل أمير من الأمراء، فإنه يعرض مماليكه للبيع، فيشتري السلطان منهم ما يريد ويسمون بـ «المماليك السيفية».

في الجيش: يلتحق معظم المماليك من طباق قلعة الجبل، بالجيش أو في خدمة كبار قادته، وبالتالي فهم من أفراده الذين يلتحقون به في وقت الحاجة، وبشكل خاص في وقت الحرب. والجيش المملوكي، عادة يتألف من هذه الطوائف أو الفئات:

* المماليك السلطانية، وهم التابعون للسلطان.
* الجنود النظامية، وتنفق عليهم الحكومة.
* أجناد الأمراء، ويحرسون أسيادهم من هجوم أعدائهم ومكائدهم.
* أجناد الخليفة، وهم عناصر مختلفة من أصناف المماليك المذكورين سابقاً.
* مماليك أولاد الناس، وهم مماليك أبناء الأمراء الذين اشتهروا باسم «أولاد الناس، فسمي مماليكهم بأسمائهم.[1]

المبحث الثاني
إحياء الخلافة العباسية

بعد احتلال المغول لبغداد، وزوال الدولة العباسية، في سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) أخذ العالم الإسلامي يشعر بفراغ كبير، نتيجة لذلك، فقد صار المسلمون بدون خليفة، وهو أمر لم يألفوه، منذ وفاة الرسول محمد ﷺ لذلك قام السلطان «الظاهر بيبرس» بخطوة مهمة جداً، إحياء الخلافة العباسية في مصر. ولكن ينبغي أن نذكر أن «بيبرس» ليس أول من فكر بذلك، فقد سبقته محاولات، منها محاولة «الناصر يوسف الأيوبي» (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م) صاحب حلب ودمشق عند نشوء دولة المماليك، فقد فكر، عقب احتلال بغداد في استمالة أحد أبناء البيت العباسي الفارين من وجه التتار، غير أن سرعة تطور

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ٢/ ١٠١-١٠٣.

الأحداث المصاحبة لقيام دولة المماليك، لم تمكنه من تحقيق غرضه، لذا فالفضل يعود إلى المماليك في إحياء هذه الخلافة، فعوض الإسلام ما تهدم من خلافته، ولو صورياً، وهو حدث يعد من أروع الحوادث التي قامت في أيامه.

لقد بلغ عدد الخلفاء العباسيين في مصر سبعة عشر خليفة، ذكرت ألقاب ثلاثة منهم فقط على النقود، وهم: «المستنصر بالله» و«الحاكم بأمر الله» و«المستعين بالله». وسنتحدث عن كل واحد منهم في حينه. ولكن لماذا أهمل الخلفاء الأربعة عشر الآخرون، ولم تنقش أسماؤهم على النقود؟

إن لهذا الإهمال سبباً مهمًا ورئيساً، يعلّله شيخنا الأستاذ الدكتور «محمد باقر الحسيني» بأنه: «قد جاء بعد أن استقر نفوذهم -أي المماليك- في البلاد، فلم تعد أسماؤهم لها أهمية تذكر خاصة بعد أن خوّل الخليفة العباسي المماليك في مصر، منذ أيام «الظاهر بيبرس الأول» ادعاء زعامة العالم الإسلامي، ومنحهم السلطة الشرعية للوقوف أمام منافسيهم من مدعي الخلافة أو زعامة المسلمين في بلاد المغرب واليمن وإيران وآسية[1]، وهنا جاء نقش اللقب «قسيم أمير المؤمنين» على نقود السلطان المذكور، وهو من الألقاب الرفيعة، ويعني مقاسمة سلطان الخلافة، أي المشاركة فيها. ومن هنا يظهر الفرق في مدى شرعية الخلافة العباسية في بغداد والخلافة العباسية في مصر، إذ إن عدم نقش اسم الخليفة العباسي في بغداد على النقود، مهما كانت قوة هذا الخليفة أو ضعفه، أو حسن علاقته أو سوءها مع الحكام والسلاطين وغيرهم، معناه عدم تداول الناس لنقود تلك الدولة، لسبب مهم وهو عدم اكتسابها الصفة الشرعية المتمثلة في شخصية السلطان، فلقد تمسك الحكام بنقش اسم الخليفة لإضفاء الصفة الشرعية على حكمهم، حتى لا يستهين بهم الناس، ويرونهم ضعافاً، وبالتالي حتى لا يفقدون عروشهم فقد كان ذكر

(١) الكنى والألقاب، المورد، مجلة، العدد الأول، المجلد الرابع، بغداد، ١٩٧٥، ص٥٧.

الخليفة على النقود حقّ من حقوق الخليفة، يجب التمسك به، بينما فعل سلاطين المماليك ذلك لتقوية نفوذهم وتثبيت مراكزهم، وسد أفواه الذين يتصدون لشرعية الخلافة. وعلى الرغم من أن السلطان منح الخليفة حقّ ذكر اسمه في خطبة الجمعة ونقشه على النقود، إلى جانب السلطان، إلا أن ذكر اسم الخليفة مع السلطان في خطبة المنابر كان مقيداً، ونقشه على النقود بجانب اسم السلطان كان صورياً محضاً. كما أن منح الخليفة عهود التفويض للسلطان لم يمنع وقوع حوادث الاغتصاب المتكررة في عصر المماليك التركية (البحرية) مثل اغتصاب الأمير «قلاون» عرش «سلامش بن بيبرس» واغتصاب «كتبغا» و«لاجين» عرش «الناصر محمد».

بعد «بيبرس» نهجت بقية السلاطين المنهج ذاته مع الخليفة، فلم يمنحوه شيئاً من السلطة وأصبحت مهمته الرئيسة إسباغ الصفة الدينية على السلاطين، بتوطيد دعائم ملكهم. ولم يكنوا له الاحترام اللائق ومنزلته الدينية على الأقل. كما أن بعضهم لم يهتم بالحصول على التفويض بالحكم منه كما جرت العادة، وهذا ما فعله «قلاون» وابنه «الناصر محمد» الذي قبض على الخليفة «المستكفي بالله» واعتقله بقلعة الجبل، ومنعه من الاجتماع بالناس.

من هذا نستنتج أن إحياء الخلافة العباسية في مصر جاء بسبب وضع المماليك المحرج، فهم مملوكون عبيد، والإسلام لا يتيح ولاية العبيد من غير تفويض، والخليفة هو صاحب التفويض الشرعي، ولهذا ترتب عليهم إعادة إحياء الخلافة، لإنقاذهم من ذلك الوضع. لذا يمكن القول إن الخليفة العباسي في القاهرة أصبح ألعوبة في أيدي السلاطين، وفقد قدره في نظر الشعب على مر السنين، وهذا ما يوضحه لنا مؤرخو العصر، فـ «المقريزي» يقول: «حسبه أن يقال أمير المؤمنين»[١]، ويقول «ابن إياس»: «إن الخليفة كان يأتي في المرتبة الرسمية بعد السلطان، وعليه أن يقدم الولاء له مرة كل شهر بالصعود إليه في القلعة»[٢].

---

(١) الخطط والآثار، ٣/ ٣٩٤.

(٢) بدائع الزهور، ١/ ١٠٣.

الفصل الثاني

نقود المماليك

مدخل

عند نشوء دولة المماليك، كانت النقود المتداولة في مصر والشام هي الدراهم الكاملية، نسبة إلى السلطان «الكامل» الأيوبي (٦٣٥هـ/ ١٢٧٧م) التي أمر بضربها في سنة ٦٢٢(هـ/ ١٢٢٥م) وجعلها ثلاثة أثلاث: ثلثين من فضة وثلث من نحاس فقط، هادفاً بذلك إلى إصلاح نقدي، بعد أن كانت الدراهم الناصرية، التي ضربها الناصر صلاح الدين(٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) هي المتداولة، وكانت نسبة نحاسها كبيرة، مما جعل الناس يكفون عن التعامل بها. وظلت هذه الدراهم سائدة في التعامل والقبول بقية أيام الأيوبيين وعصر المماليك.

بعد وفاة «الكامل» كان في مصر نوعان رئيسان من النقود المتداولة هما الدراهم الفضة النقرة -أي النقية-، التي قلنا إن ثلثيها فضة وثلثها الباقي نحاس، والدراهم الفلوس، التي هي المسكوكات النحاس، أي الفلوس، التي انكمشت أمامها الدراهم الفضة وتقرر أن يستبدل كل درهم نقرة (فضة) بستة من الفلوس النحاس، ووصل الأمر إلى حد توقيع العقوبات البدنية، على كل من يخالف ذلك.[١]

تألفت عملة المماليك من الذهب والفضة أو - سبيكتها - والنحاس إلا أن الذهب كان هو الأساس، والعملات المساعدة تُقيم وتثمَّن وتُحدد بوحدة الذهب القياسية، أي الدنانير، لكن هذه الدنانير خضعت لتغييرات متعددة، من حيث العيار والوزن والحجم، فضلاً عن تقلب أسعارها، وفقاً لرغبة السلطان

(١) ابن بعرة، كشف الأسرار العلمية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤١.

في الكسب عن طريق المضاربة فيها، مما أفقد الشعب الثقة بها، في وقت غُمرت فيه أسواق القاهرة بالدراهم الحموية الرديئة الواردة من الشام، والتي لا يزيد معدن الفضة فيها عن الثلث.[١]

ومن الملاحظ أن نقود فجر دولة المماليك تشبه نقود أفول الأيوبيين، لذا تعد «إصدارات أيوبية زائفة» صحيح أننا نلاحظ عليها الشعارات المملوكية كـ «شجرة الدر» و«الأشرف موسى» و«أيبك» و«المنصور علي» و«قطز» لكن النقش، نظاماً ونقشاً وتعميماً، يشبه دنانير الأيوبيين. وقد ذهب «أيبك» إلى أبعد من هذا، فقد بعث من جديد شعار «الصالح أيوب» ولم ينقش سوى أسمه فقط، من غير لقب أو كنية، كما هو مألوف، وكأنه ما يزال قائماً مقام أستاذه المتوفى منذ فترة طويلة.

لقد خضت الدراهم المملوكية للتقليد الأيوبي إلى حد كبير، فدراهم «شجرة الدر» و«الأشرف موسى» الكروية، لا تختلف في شكلها العام عن دراهم «الصالح أيوب» المضروبة في القاهرة، فنموذج الدرهم الذي يحوي مربعاً داخل الدائرة، نسخة مقلدة تقليداً تامًّا عن الدرهم الأيوبي المضروب في دمشق والقاهرة. وكذلك هي الحال بالنسبة للنقود النحاس، ففلس «قطز» يشبه في تصميمه درهم «الأفضل علي» الأيوبي(٦٢٢هـ/ ١٢٥٥م) ودرهم «الصالح أيوب» (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

ولمؤرخ المماليك ونقودهم الشيخ «المقريزي» رأيه في هذا التقليد، إذ يقول: «فلما انقرضوا - أي الأيوبيون- وقامت مماليكهم الأتراك من بعدهم، أبقوا سائر شعائرهم واقتدوا بهم في جميع أحوالهم، وأقروا نقدهم على حاله، من أجل أنهم كانوا يفخرون بالانتماء إليهم، حتى أني شاهدت المراسيم التي كانت تصدر عن الملك المنصور «قلاون» وفيها بعد البسملة «الملك الصالحي» وتحت ذلك بخطه «قلاون»[٢].

---

(١) فهمي، د. عبد الرحمن محمد، من فضة الأيوبيين، ص٤-٥.

(٢) شذور العقود، مط الحيدرية، النجف، ١٣٥٦هـ، ص ١٨.

يمكننا أن نقول عن نقود المماليك، بشكل عام، إنها امتازت عن غيرها من نقود العالم الإسلامي عامة، ونقود مصر خاصة، بكونها مضطربة، بسبب ظروف العصر السياسية. وهذا الاضطراب نتيجة طبيعية رافقت سقوط دولة الأيوبيين، وقيام دولة المماليك. لذا اقترن ذلك باختلال النقد واضطرابه، أضف إلى ذلك أن أحوال الناس قد ساءت بسبب مصادرة الحكومة المملوكية لحاصلاتهم أو شرائها بأبخس الأثمان. وفضلاً عن هذا، فإن النقود المملوكية كانت حقاً شخصياً للسلطان نفسه، ترتبط بقوته وضعفه، وتستمد منه بقاءها وتداولها، فهي نقود وتتمتع بالثقة والقبول، ما بقي السلطان على عرشه، حتى إذا ما آل أمره إلى غيره، أصبحت نقوده «عتقاً» وضرب غيرها «جدداً». ويمكن استثناء فترة الاستقلال السياسي في عهد السلطانين «الظاهر بيبرس» و«الناصر محمد» أما بعدهما فكان الصراع على السلطة مريراً.

إن اضطراب العملة في العصر المملوكي قد أدى إلى زعزعة الحياة الاقتصادية في كثير من الحلقات. ونتج عن هذا ضعف ثقة الناس في قيمة النقود، فعمدوا إلى نظام المقايضة، الذي يوضحه لنا «المقريزي» خير توضيح، فيقول: «وأدركت أنا الناس من أهل ثغر الإسكندرية، وهم يجعلونه في مقابل الخضرة والبقول ونحو ذلك كسر الخبز لشراء ما يراد منه. ولم يزل ذلك إلى نحو السبعين والسبعمائة، وأدركنا ريف مصر وأهله يشترون الكثير من الحوائج والمأكولات ببيض الدجاج وبنخال الدقيق»[١].

لم يشمل الاضطراب النقدي هذا الداخل فقط، بل التجارة الخارجية كذلك، فقد عمد التجار الأجانب إلى أسلوب عد حلًّا وسطاً، وهو نظام المقايضة، تدفع بموجبه نصف أثمان السلع نقداً والآخر عيناً.

ومما زاد الطين بلة، انتشار النقود المزيفة في سوق مصر، وهي من ضرب «الزغليين» فقد كانت النقود المزيفة تسمى بـ «الزغل» ويسمى المزيف بـ «الزغلي» وجمعه «الزغلية» أيضاً، لكن السلطة لم تكن تتسامح معهم، فمثلاً

---

(١) إغاثة الأمة/ مط لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٤٠م، ص٦٩.

في سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م قبض «اينال» على عشرة منهم وضربهم بالسياط. وفي العام الذي تلاه، عقد مجلس من القضاة ورجال العلم لبحث مسألة غش النقود، واتفقوا على جمع نقود الدولة، منذ عهد «المؤيد شيخ» وحتى عهد «جقمق» وعلى سكبها من جديد وإبطال ما عداها من النقود المنتشرة.

في المباحث الثلاثة التالية، سنحاول تسليط الضوء على نقود المماليك: الذهب والفضة والنحاس.

المبحث الأول
الدنانير الذهب

يعد الدينار، أو المثقال، وحدة النقد الأساس في البلاد الإسلامية، منذ فجر الرسالة السماوية الإسلامية، وكان هذا أصلاً، وحتى ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م. يحتوي على مثقال واحد أو (٤,٢٥) غم، ويساوي (٦٦) حبة من الذهب. وغالباً ما تبلغ نسبة نقاوته (٠,٩٧٩). ويلاحظ أن الذهب كان دائماً وما يزال هو أساس النقد وبه تقوّم النقود الأُخر من فضة ونحاس. وعلى الرغم من أن المماليك قد احتفظوا بنظام المعدنين -أي الذهب والفضة- حتى نهاية القرن الثالث الهجري (الرابع عشر الميلادي) على الأقل، فقد ظل الذهب هو الأساس النقدي، وعلى أساسه قدرت وحدات النقود الأُخَر، غير أنه خضع لتغييرات متعددة، من حيث العيار والوزن والحجم، فضلاً عن تحديد سعره، في ضوء قانون العرض والطلب، وتحت رغبة السلطان في الكسب والإثراء عن طريق الذهب لحسابه الخاص. إن هذا التغيير قد جعلها لا تحوز ثقة المتعاملين من التجار وغيرهم. وقد وثق «القلقشندي» هذا بقوله عن دنانير المماليك: «إن الغالب فيها نقص أوزانها، وكأنهم جعلوا نقصها في نظير كلفة ضربها»[1].

وفي الوقت الذي أصيبت فيه الدنانير بهذا الخلل، وتعرضت لتلاعب السلاطين والأمراء بغية الربح غير المشروع، وإذا بالبندقية تلجأ في القرن

---

(١) صبح الأعشى، ٣/ ٤١١.

السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) إلى سك عملة ذهب تعرف بـ «الافرنتي» أو «الدوكات» التي امتازت بعيارها الصحيح ووزنها الثابت وسمكها المحدد، وقد وصفها «القلقشندي» قائلاً: «معلومة الأوزان، كل دينار فيها معتبر بتسعة عشر قيراطاً من المصري... وهذه الدنانير مشخصة، على أحد وجهيها صورة الملك الذي تضرب في زمنه، وعلى الوجه الآخر صورتا «بطرس وبولس» الحواريين، اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام، ويعبر عنها بـ «الأفرنتية» جمع «أفرنتي» وأصله «إفرنسي» ويعبر عنه أيضاً بـ «الدوكات» وهذا الاسم في الحقيقة لا يطلق عليه إلا إذا كان ضرب البندقية من الفرنجة، وذلك أن الملك اسمه عندهم «دوك»[(١)].

لقد انتشر استعمال «الدوكات» البندقي، وانتشر تحديداً في مصر والشام والحجاز واليمن، والسبب في هذا هو دقة سكها، من حيث استدارتها التامة، ووزنها الثابت وهو (٣,٤٥) غم، وعيارها المرتفع، بينما نرى أن ما يقابلها من دنانير مملوكية معاصرة، ليست لها عيار أو وزن أو سمك أو قطر محدد، وهذا جعل المتعاملين بها يضطرون إلى وزنها وإضافة دنانير أُخر، حتى تستوفي أقيامها الشرعية، حتى يقبلها الصيارفة وغيرهم.

إن الهجوم النقدي لـ «الفلورين» و الدوكات» قد أزعج بعض السلاطين، منهم «فرج أبن برقوق» الذي جرب أن يضرب دنانير مضبوطة العيار والوزن الشرعيين، لكن الفساد ما لبث أن تطرق إلى العملة الجديدة، فاختفت بعد ثماني سنوات من ضربها. ومنذ سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، لجأ إلى ضرب عملة أخرى من الذهب، لكنها لم تكن ثابتة الوزن كذلك.

كما حاول السلطان «برسباي» تمصير «الفلورين» و«الدوكات» بضرب هذه العملة في دور سك القاهرة لحسابه في السنوات ٨٢٩-٨٣١هـ/ ١٤٢٥-١٤٢٧ وقد نجح في ذلك بصدور الدنانير الأشرفية، بنفس وزن الإفرنتي (٣,٤٥) غم. ومع ذلك ظلت «الدوكات» عملة محتفظة بأهميتها وخصوصاً بعد

---

(١) صبح الأعشى، ٣/٤٤١.

ازدياد حجم السلع المتبادلة بين مصر والبندقية، زيادة ملحوظة، لذلك واصلت دنانير المماليك انحطاطها، مما جعل بعض سلاطين الجراكسة يسحب «الدوكات» من التداول[1].

ولا بد لنا من أن نذكر أن من أهم أسباب انحطاط قيمة الدينار المملوكي، فضلاً عن الذي ذكرناه، تناقص كمية الذهب بشكل واضح، منذ أواخر القرن السابع الهجري (الرابع عشر الميلادي) إذ انقطع وصول تبر السودان إلى مصر تماماً، بعد أن كان يشكل منذ أربعة قرون، أهم العناصر التجارية الصاعدة من بلاد ما وراء الصحراء الكبرى. وأخذت هذه الثروة تتسبب إلى دول إفريقية الشمالية الإسلامية، وبشكل خاص إلى المغرب، إضافة إلى هذا انخفاض استغلال مناجم الذهب في وادي «العلاقي» بالصحراء الشرقية، وقلة البحث عن الكنوز في المقابر الفرعونية.[2]

وعلينا أن نشير أنه لم يتم العثور إلا على دنانير قليلة لبعض السلاطين. ولعل الجواب عن هذا عند «ابن إياس» الذي يقول أثناء حديثه عن مسؤول دار الضرب في عصر السلطان «الغوري»: «فلعب في أموال المسلمين... وسبك ذهب السلاطين المتقدمة»[3].

المبحث الثاني
الدراهم الفضة

عند ذكر الفضة، يقصد بها الدراهم. وقد استخدم لفظ «الدرهم» ليعبر أحياناً عن المدلول الأصلي له، وهو النقود الفضة، وأحياناً أُخَر للدلالة على النقود النحاس (الفلوس) وزناً أو عدداً، وليس من المحتم أن يلتزم لفظ «الدرهم» وزناً محدداً (شرعيًّا) للنقد الفضة أو النحاس، فقد استعمل ليشير إلى

(١) فهمي: النقود العربية، مط مصر، القاهرة ١٩٤٦م، ص٩٧-٩٩.

(٢) الحسيني: مسكوكات عربية، ص٣.

(٣) فهمي: المرجع السابق ص٩٢.

وحدة نقدية مختلفة القيمة كما كانت الحال في النقود الاسمية التي أطلق عليها «درهم معاملة» ويقصد بـ «معاملة» هنا بمعنى «النقد» وهي عامية.[١]

كان الدرهم يسك من فضة خالصة، أو سبيكة، ثلثها من فضة وثلثها الباقي نحاساً، ويزن (٢,٩٧٥)غم تقريباً، أي ٧٠٪ من المثقال الذي يساوي (٤,٢٥) غم، فهو يزن إذن حوالي ٩٣٪ من الوزن المعروف بـ «وزن الدرهم» وهو (٣,١٨٦) غم، وتسمى المسكوكة بـ «درهم نقرة» ومن المحتمل أنها سمّيت بذلك لتمييزها عن درهم الوزن.[٢]

غير أن الفساد ما لبث أن انتشر في الدراهم أيضاً منذ العام ٧٨١هـ/١٣٧٩م، إثر انتشار الدراهم الحموية التي ضربها المماليك بحماة، وعدت من النقود الرديئة، فقد زادت فيها نسبة النحاس على النصف ويوثق «المقريزي» هذا الفساد قائلاً: «في سنة إحدى وثمان [وسبعمئة] بدخول الدراهم الحموية، فكثر تعنت -أي أذى- الناس منها. وكان ذلك في إمارة «الظاهر برقوق» قبل سلطنته... فلما تسلطن أكثر من ضرب الفلوس، وأبطل ضرب الدراهم، فتناقصت حتى صارت عرضاً ينادى عليه في الأسواق بحراج حراج»[٣] أي تباع بالمزايدة، إذ إن «حراج حراج» كلمة ينطق بها البائع مرتين أو مراراً قبل أن يبيع بيعاً باتاً ما بيده، فالحراج إذن وقوف البضاعة مع الدلال عند ثمن لا يزاد عليه، ومنه سوق الحراج في المدن الكبيرة.[٤]

وقد استغل الإفرنج هذه الظروف، فنشطت حركة تهريب الفضة إلى دور السك الأوروبية. ولم يغفل المؤرخون هذا فقال «المقريزي»: «والفرنج تأخذ ما بمصر من الدراهم إلى بلادهم، وأهل البلد تسبكها لطلب الفائدة، حتى

---

(١) الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، مط العصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص ٦٩، ١٦٦.

(٢) Popper: Egypt and Syria, p.51

(٣) المقريزي: شذور العقود، نشره الكرملي في كتابه «النقود العربية» ص ٦١-٦٢.

(٤) الكرملي: المرجع السابق، ص٦٢، هامش ٣.

عزت، وكادت تنفد»[1]. إن «المقريزي» هنا، يشير إلى ما كان الناس يفعلونه بالدراهم الفضة، فقد ادخرت أو لبست زينة، أو بيعت في الأسواق. مثل أية ألبسة ثمينة، كما أنها قد صهرت وصيغت كنوع من التحف، بل واستخدمت في عمل الآنية والسروج[2]!

بسبب التهريب هذا، إلى دور السك الأوروبية، وما فعله الناس اختفت الدراهم النقرة(النقية) وقد تمخض عن ذلك نتيجتان مهمتان، النتيجة الأولى أن دور السك الأوروبية استعاضت عن ضرب الدنانير، وأكثرت من ضرب الريالات الفضة -الإيطالية- والإسبانية والألمانية لترويجها في الشرق العربي، وثانيهما رواج الفلوس النحاس رواجاً عظيماً حتى نسبت إليها سائر المبيعات، وصار يقال كل دينار بكذا من الفلوس[3].

المبحث الثالث
الفلوس النحاس

إذا كان العصر الأيوبي يسمى «عصر سيادة الفضة» بسبب رواج الدراهم الفضة، واعتبارها نقوداً أساسية، وقلة الذهب بالنسبة لها، فإن العصر المملوكي يسمى «عصر سيادة النحاس» بسبب رواج الفلوس النحاس واعتبارها نقوداً أساسية لها قوة شرائية عوضاً عن غيرها من النقود التي انكمشت كمياتها أمام غزو هذه الفلوس التي هي أقل العملات قيمة في تلك العصور، وقد قال عنها «المقريزي»: «لا يشترى بها شيء من الأمور الجليلة، وإنما هي لنفقات البيوت ولأغراض ما يحتاج إليه من الخضر والبقول ونحوها»[4].

إن أهمية النقود النحاس هذه، قد بدأت تزداد عقب الأزمات الاقتصادية التي حدثت في مصر في عهد «الكامل الأيوبي» إذ انخفضت قيمة الدينار

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، ص ٦٩.
(٢) القلقشندي: صبح الأعشى، ٣/ ٣٦٥.
(٣) المقريزي: شذور العقود، ص٦٩.
(٤) إغاثة الأمة، ص٧٠.

ولوحظ على أثر ذلك، زيادة كميات الفلوس النحاس زيادة غير طبيعية، حتى أصبحت النقود المتداولة قاصرة على أعداد ضئيلة من الدراهم الفضة ومجموعة ضخمة من مسكوكات نحاس، لذلك تعد أزمة سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، مهمة في تاريخ النقد الأيوبي، وانعكس أثرها على المماليك وغيرهم الذين أتوا من بعدهم، برغم قصر أمدها، فلأول مرة، تصبح النقود النحاس عاملاً مهمًا في السوق النقدية، وصار يسمع عن «الدراهم الفلوس» وهي النقود النحاس التي ضربها الملك «الكامل الأيوبي» وانكمشت أمامها الدراهم الفضة[١].

كان التعامل بالفلوس يتم أحياناً بالمجموع، أي العدد، ولكن بشكل عام، كان يتم التعامل بها بالوزن، وقد حدث ذلك في سلطنة «كتبغا» إذ ضربت فلوس خفيفة الوزن سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، وتقرر أن توزن الفلوس لأول مرة عند التعامل، فقد صدرت الأوامر للتعامل بها على أساس الرطل من هذه الفلوس بدرهمين فضة. وكان هذا أول عهد مصر بوزن الفلوس. وقد كان الإجراء غريباً على الباعة، حتى أنهم أغلقوا حوانيتهم، مما حمل والي القاهرة إلى استعمال العنف معهم، بضربهم بالمقارع ليعودوا إلى بيع بضائعهم للجمهور مقابل الفلوس وزناً لا عدًّا. وحاول «الناصر قلاون» علاج هذه الحال بضرب فلوس زنة كل واحد منها درهم، وعلى أحد وجهي الفلس شارة خاصة هي اسم السلطان داخل «بقجة». ونودي في القاهرة أن يكون التعامل فقط بهذا النوع من الفلوس، على أن ترد الفلوس خفيفة الوزن إلى دار الضرب لسكها من جديد. كان هذا يسبب خسارة محققة لأصحاب الثروات الذين كانوا يعتمدون على نحاسهم ذي القوة الشرائية المرتفعة، على أساس العدد، نراه بعد ذلك تنخفض قيمته، فيتدهور مركزهم الاقتصادي[٢].

وهكذا إذن لم تسلم الفلوس هي الأخرى من تلاعب السلاطين، طمعاً

---

(١) ابن بعرة، المصدر السابق، ص٤١.

(٢) فهمي: النقود العربية، ص٧٠.

في الربح، فكان وزنها عرضة للتغيير والتبديل، كما أنهم اختلفوا في تقدير قيمتها وزناً، فحيناً يكون الرطل منها بستة دراهم، وحيناً أخر باثني عشر درهماً أو بدرهمين ونصف درهم. وفي جميع الأحوال يرغم التجار والأهالي على التعامل بها. لقد كان السلطان المملوكي هو الذي يقرر سعر الفلوس الجدد التي تضرب باسمه، لذا فهو إما أن يضرب فلوساً جديدة ينادى بها على التي قبلها (العتق) بالرخص، فتشترى لدار الضرب وتضرب، فيتأثر بهذا الناس كثيراً ويخسرون «في المعاملة الثلث» كما يقول «ابن إياس»[1] وهو يقصد بذلك الفلوس التي ضربها «الغوري» في صفر سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م، وفي رجب من السنة ذاتها ضرب فلوساً جدداً، نقش عليها شباكاً، فوقفت حال الناس، وبيعت البضائع بسعرين، سعر بالفلوس الجدد وسعر بالفلوس العتق.

«عصر النحاس» إذن أصدق تسمية يمكن أن نطلقها على عصر المماليك الجراكسة بشكل خاص، بسبب رواج الفلوس المضروبة من هذا المعدن، وانكماش كميات الذهب والفضة أمامها. وقد ذكر «المقريزي» ذلك بقوله عن النحاس: «هو النقد الرائج الغالب والثاني الذهب وهو أقل وجداناً من الفلوس، وأما الفضة فقلَّت حتى بطل التعامل بها لعزتها»[2]. إن قول «المقريزي» هذا قد سبق قول الاقتصادي البريطاني «جريشام» بقرن من الزمان، وهو: «إن النقود الرديئة، تطرد النقود الجيدة من السوق».

هذا وقد شهد عهد نهاية المماليك الذي يمثله «الغوري» أقصى حالات الاضطراب النقدي، النحاس منها بشكل رئيسي، لدرجة جعلت «ابن إياس» يقول: «أنحس المعاملات جميعها زغل ونحاس وغش»[3].

---

(١) بدائع الزهور، ٤/٧٥

(٢) إغاثة الأمة، ص٧١

(٣) المصدر السابق، ٥/٨٩

الفصل الثالث

النقوش

المبحث الأول
الرنوك والشعارات

«الرنك» الشارة أو الشعار من النقوش، يتخذه الأشراف ليعرفوا به، وتجمع الكلمة على «رنوك» والكلمة فارسية من «رنك» أي: لون[١]. وهذا الرنك ينقش على السلاح أو الفراش أو أدوات المنزل والزينة والمشكاوات وواجهات المباني والشبابيك والأعمدة والأبواب وتيجانها، وعلى كل ما يتصوره العقل من الأدوات المستخدمة في حياته اليومية.

ووضع الرنك على المؤسسة أو الثياب أو الأواني أو السلاح يدل بطبيعة الحال على تبعية هذه المؤسسة أو غيرها لصاحب الرنك، فبينما نرى أن لهذا الرنك في أوربة صفة عائلية محضة، يتوارثها الابن عن أبيه وجده، نجده في عصر المماليك يدل على الوظيفة التي كان يتقلدها حامله في البلاط السلطاني[٢]، فقد كان من عادة كل أمير كبير أو صغير، أن يكون له رنكه[٣] فإذا تأمر المملوك بعد عتقه، صار من حقه أن يكون له رنك.

ولتمييز رنك كل أمير عن غيره، كان الأمير يختار لوناً معيناً، يتغير بتغير الوظائف. وفي حال وفاة أحد الأمراء، وليس له وريث، فإن وارثه أستاذه أو

---

(١) الكرملي: النقود العربية، ص ٦١، هامش ٢.

(٢) مصطفى، محمد: الرنوك في عصر المماليك، الرسالة، مجلة، العدد ٤٠٠، ص٢٦٨ .

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى، ٤/ ٣.

الدولة. وليس من السهل إثبات انتقال هذه الشارات بالوراثة، إذ لم يكن لمعظم الأمراء أسرات تحافظ على هذا التراث، أما السلاطين الذين تولوا السلطنة بالوراثة، وبموافقة كبار الأمراء، أو بالقوة، فإنهم ينقشون أسماءهم وألقابهم ورنكوهم على ما لهم من عمائر ونقود، والمثال على هذا رنك السلطان «بيبرس البندقداري» الذي نقش على القناطر المعروفة الآن بـ «قناطر السباع» إشارة إلى ما نصب عليها من تماثيل السباع وقد كان رنكه السبع أي الأسد. ولهذا الرنك أشكال مختلفة، منها المربع والمدبب، المتألف محيطه من تقاطع عدة دوائر، بيد أن أكثر هذه الأشكال انتشاراً هو المتكون من دائرة يقسمها خطان متوازيان إلى ثلاثة أقسام، يسمى القسم الأول منها «الشطب»[1]. وبشكل عام تكون الرنوك بسيطة أو مركبة، وقد شاعت الرنوك البسيطة في عصر المماليك التركية (البحرية) وتضم رمزاً أو أكثر في وسطها «الشطب» أو على الرنك مباشرة، عند عدم وجود الشطب. وتدل هذه الرنوك على الوظائف الممثلة فيها، وعادة تكون صغيرة يشغلها الخاصكية في البلاط السلطاني، إنها علامات شخصية تدل على الوظيفة التي كان يشغلها صاحبها قبل ترقيته إلى درجات الأمراء، وسبع من هذه العلامات يمكن أن تشير إلى الوظائف التي تقلدها صاحبها قبل ترقيته إلى أمير، وهي الكأس و«الخانجة» وعصا الصولجان والدواة والبقجة المربعة والسيف والقوس، وسنشرحها لاحقاً.

أما الرنوك المركبة فقد شاع استخدامها في عصر المماليك الجركسية (البرجية) وتشمل علامات متعددة على أقسام الرنك الثلاثة. والمركبة ليست رنوكاً شخصية بسيطة، بل رنوك جماعات من المماليك، تنتسب كل واحدة إلى أحد السلاطين، أو أحد كبار المماليك، مثل «المؤيدية» نسبة إلى السلطان «المؤيد شيخ» و«الأشرفية» نسبة إلى السلطان «الأشرف خليل» وهكذا. وقد يضم هذا الرنك رمزاً مكرراً مرة أو مرتين أو ثلاثاً، أو أكثر مثل رنك «المؤيد

---

(١) Mayer: Saracenic Heraldry,G. Britain, p.31.

شيخ» ففيه أكثر من كأس. وكلما كان الرنك مركباً كلما بعدت دلالته عن وظيفة صاحبه[١].

ولقد بدأت الرنوك المركبة هذه بعلامتين فقط على الرنك الواحد في أيام حكم «برقوق» متدرجة إلى أن وصلت إلى سبع علامات على الرنك في عهدي «قايتباي» و «الغوري» ومن المهم أن نذكر أنه يوجد نوع من الرنوك خاص بالسلاطين يعرف اصطلاحاً بـ «الخرطوش» وهو دائرة مقسمة إلى «شطب» في الوسط، وقسمين آخرين أحدهما في أعلى «الشطب» والآخر في أسفله. ولا توجد عليه علامات أو رموز كما في الرنوك الباقية، بل كتابة باسم السلطان، وأقدمها خرطوش يرجع إلى أواخر القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). وبدأت هذه الكتابة تظهر أولاً على الأواني والأدوات كالمشكاوات، ثم على المباني والجدران[٢].

وأدخل سلاطين المماليك شيئاً جديداً على نقودهم، تمثل بنقش رنوكهم وشعاراتهم عليها، وبشكل خاص على فلوسهم، وأحياناً على الدنانير والدراهم. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن أشكالاً حيوانية ونباتية وجماداً ظهرت على الفلوس الأموية، غير أنها كانت مجرد زخرفة، لا تمت إلى الرنوك والرموز بصلة[٣].

والملاحظ على رنوك نقود المماليك أنها دائما تقريباً، من النوع البسيط مثل الزنبقة والأسد والوردة... الخ، ويشغل الواحد منها مساحة النقد كله أو مركز القفا. ويعود سبب هذا إما إلى السلاطين الذين اختاروا رنكاً بسيطاً واحداً، شعاراً أو رمزاً لهم، أو أن المساحة المتاحة في النقد أجبرتهم على اختيار رنك بسيط واحد، يعدونه الممثل الأكثر لرمزهم.

---

(١) Mayer: Saracenic Heraldry, G. Britain, p.31.

(٢) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٣) Balog: Coinage of the Mamluk Sultans, N.Y. 1964, p.12.

يقول الدكتور «محمد مصطفى»: «مما يؤسف له ألا نجد شيئاً وافياً عن هذا الموضوع- أي الرنوك- في كتب مؤرخي العرب الذين عاصروا المماليك، إلا في حالات قليلة... إننا نعتقد أن مؤرخي العرب اعتادوا رؤية الرنوك، فلم يجدوا فيها ما يستلفت النظر، لذلك لم يبحثوا فيها».

ونحن نقول إن الدكتور «مصطفى» الذي نشر بحثاً مهمًّا عن الرنوك مصيب في قوله هذا، إذ لا يكاد يوجد شيء يذكر عن هذه الشعارات والرموز المهمة في المصادر المعنية، لذا تصدى لها «ماير» ودرسها، ونشر دراسته في كتاب مهم بالإنكليزية، ذكرناه في حاشية، ويعد من أهم المراجع في هذا الشأن. ومن بعده قام العالم «بالوك» الذي يعد أشهر من درس نقود المماليك، بدراسة رنوكهم أيضاً، معتمداً على دراسة «ماير» لكنه تميز عنه بأنه درس الرنوك المنقوشة على النقود لهذا نجده لا يتفق أحياناً مع «ماير».

استطاع «ماير» أن يميز ويسجل سبعة وأربعين رنكاً مملوكياً، نقشت أو زخرفت أو رسمت على مختلف المواد، ولدى مقارنتها مع الرنوك المنقوشة على النقود، وجد «بالوك» أن ستة عشر رنكاً منها فقط موجود، وهو بلا شك رقم صغير لرقم «ماير». وفضلاً عن هذا فإن ألوان تلك الرنوك لا يمكن أن تظهر على النقود، لذلك يظهر الرنك ذاته على النقود التي ضربها السلاطين بأصل مختلف تماماً، فمثلاً إن رنك «الزنبقة» أو «الوردة» ذات الأوراق الست قد استخدمته عائلة «قلاون» كما استخدمه «برقوق».

نذكر أدناه الرنوك الستة عشر المنقوشة على نقود السلاطين، كما نشرها «بالوك» مع محاولة شرح ما يرمز إليه كل رنك.

١- الأسد

رمز الشجاعة والقوة والبأس منذ قديم الزمان حتى أن الآشوريين قد أطلقوا عليه لقب «ملك الوحوش»[١]، لذا فقد اتخذه العديد من القادة رمزاً أو

---

(١) مهدي، شفيق: لبائن عراقية نادرة ومنقرضة، مط دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤، ص٢٥.

شعاراً لهم، ومنهم مؤسس الدولة الطولونية «أحمد بن طولون» ٢٧٠هـ/ ٨٨٤م.

إن أشهر من نقش الأسد رنكاً على نقوده هو «الظاهر بيبرس» فقد نقشه على دنانيره ودراهمه وفلوسه. وتغنى الشعراء والنساء بـ «بيبرس» ورنكه، بعد الانتصار الرائع الذي حققه على التتار في سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م، بأبيات شعرية ترمز إلى فروسيته وجهاده، منها:

فأتاهم جيش النبي يؤمهم ملك زمانه «الظاهر» الألى

بعصائب سود عليها رنكه أسد يصيب فوارس الهيجا[١]

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن «ابن إياس» قد أشار إلى رنك «بيبرس» فقال: «كان يضع في رنكه سبعاً إشارة لفروسيته وشدة بأسه»[٢].

وينقش الأسد المملوكي عادة، وهو يمشي رافعاً قدمه اليمنى، أما إذا كانت وجهة سيره يساراً فينقش وقد رفعت قدمه الأمامية اليسرى، والذيل معقوص إلى الخلف. يظن «بالوك» أن السبع هذا هو أسد ذكر وليس لبوة أنثى، كما يظن «ماير» معللاً ذلك بوضوح اللبدة[٣]. وبعد معاينتنا للرنوك التي نشرها الاثنان، نميل إلى رأي «ماير» أي أنها رنوك لبوات، فالأسود تتميز بكبر لبداتها، وخصوصاً الإفريقية منها، وهذا ما لا نشاهده في هذه الرنوك. وفي بعض الرنوك تبدو هذه الحيوانات وكأنها أشبال، بل وحتى فهود، فهي رشيقة الجسم، طويلة الذيل، تمشي مشية فهد، لا الأسد. ترى هل هو فهد وليس أسداً، مع العلم أن معنى «بيبرس» بالعربية «الفهد»؟[٤]

سلاطين آخرون نقشوا الأسد على نقودهم، منهم «بركة قان» الذي ورثه عن أبيه «بيبرس» فقد نقش على دراهمه المضروبة في دمشق و«المنصور صلاح الدين محمد» على قفا فلسه المضروب في «حماة» و«الأشرف شعبان» على

---

(١) العريني، د.سيد الباز: المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٣٥.

(٢) بدائع الزهور، ١/ ٣٤١.

(٣) Balog: ibid, p.21.

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ٩٤.

فلسه المضروب في طرابلس، و«المنصور علي» على قفا فلسه.

ويبدو في رنك الأسد المنقوش على فلس «برقوق» أول الجركسية، أسد قوي طويل الذنب، معقود الوسط. يظهر هذا الرنك كذلك منقوشاً على فلس ابنه «فرج» وكذلك على فلوس «أبي السعادات أحمد» و«برسباي» و«إينال» و«قايتباي» و«الظاهر قانصوه».

٢- القبة

يظهر هذا الرنك على نقود نادرة جدًّا لـ «المنصور محمد» المضروبة في حماة. ويظن «بالوك» أن للحصان الظاهر في هذا الرنك ذات الأهمية التي للمحفة، والتي لا يمكن أن تنقش لوحدها. مخالفاً بذلك رأي «ماير» الذي يظن أن الحصان مجرد حامل للقبة[١].

٣- العقاب

نوع من الصقور، وهو في الطيور بمنزلة الأسد في الوحوش، فهو طائر قوي شجاع، حتى سمي بـ «ملك الطيور»[٢] واتخذه القائد العربي المسلم «صلاح الدين الأيوبي» شعاراً لرايته الجهادية، كما هو الآن شعار للعديد من الدول ومنها جمهورية العراق وجمهورية مصر العربية.

وغالباً ما كان العقاب يظهر كرمز في الأسلوب القوطي التقليدي، إذ يظهر جسمه وذيله بخط عمودي. والجناحان متعاكسان، الرأس يتجه يميناً أو يساراً، وأحياناً له رأسان. وقد تبدو وهناك لطخة على صدر العقاب، فيبدو أحيانا وكأنه جريح، كما يظهر أحياناً وقد رفع جناحيه باتجاه واحد، فيبدوان وكأنهما جناح واحد.

---

(١) Balog: ibid, p.21.

(٢) مهدي، شفيق: الصقريات في العراق والوطن العربي. مط علاء، بغداد ١٩٧٨م، ص٣٠.

ويظهر العقاب في عدد من الرنوك المركبة، وهو يمشي، وهذا ما نلاحظه على فلوس «المنصور محمد» و«الناصر محمد» و«الصالح صالح» و«برقوق».

يظن «طرخان» أن رنك العقاب، والذي يسميه خطأً «النسر» ربما يمثل مهنة الأمير[1]، ولا نظنه على صواب، لأنه شعار «أمير شكار» أي أمير الصيد[2].

٤- الوردة

من الرنوك التي شاعت في بيت أو عائلة «قلاون» بشكل خاص، وتنقش إما مع قلب أو بدونه، أو بغير زخرفة، وقد تحاط بإكليل من الزهور أو بخطوط أشكال سداسية. وتكون عادة سداسية الأوراق، ونقوشها أقل من الوردة التي يزيد عدد أوراقها عن الست. يظن «ماير» أن هذا الرنك، الذي استخدمه سلاطين البرجية أيضاً، لا يرمز إلى شيء، وإنما هو جزء من شعار[3].

ظهر هذا الرنك على فلوس «الناصر محمد» و«الصالح إسماعيل» و«المنصور محمد» و«الأشرف شعبان» و«الصالح حاجي» و«فرج» و«جقمق» و«تمربغا» و«الأشرف قايتباي».

٥- الزنبقة

نقشت الزنبقة كثيراً على النقود، وبشكل خاص تلك التي ضربتها ذرية «قلاون» كما نقشها «برقوق» و«ابنه فرج» ولكنه نبذها خلفهما. يظهر هذا الرنك منقوشاً على فلوس «الناصر محمد» و«المظفر حاجي» و«الاشرف شعبان» و«المنصور علي» و«حاجي» و«الظاهر برقوق» و«فرج».

---

(١) طرخان، المرجع السابق، ص ٣٢٥.

(٢) الباشا، د. حسن: الفنون الإسلامية والوظائف، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٣) Mayer: Ibid, p.225.

٦- الكأس

إنها رنك «الشراب دار» أي الساقي الذي يتولى سقاية السلطان[١]، وهو رنك شائع ومنقوش على عدد من فلوس ودراهم بعض السلاطين، على فلوس «كتبغا» و«فرج» و«جقمق» ودراهم «برسباي».

٧- البقجة

شعار «الجمدار» أي حامل ملابس السلطان[٢]. وقد ظهر هذا الرنك منقوشاً على فلوس «الناصر محمد» و«جقمق» ودرهم «المستعين بالله».

٨- الشطب (العصابة)

يظهر هذا الرنك على كثير من النقود، وهو عبارة عن خطين أفقيين متوازيين يقسمان المسكوكة إلى ثلاثة أجزاء متساوية، تزخرف أحياناً بنقاط أو حبال، وبشكل خاص في عصر المماليك البرجية. لا يعرف مدلول هذا الرنك.

نقش الشطب على دنانير «المستعين بالله» و«المؤيد شيخ» وعلى فلوس «الناصر محمد» و«لاجين» و«الصالح إسماعيل» و«المظفر حاجي» و«الناصر حسن» و«الصالح صالح» و«المنصور محمد» و«الشرف شعبان» و«المنصور علي» و«حاجي» و«برقوق» و«فرج» و«برسباي» و«إينال».

٩- الهلال

نقش الهلال على عدد قليل من النقود، فقد نقش على فلس «المنصور محمد» وظهر في أعلى رنك العقاب. كما ظهر في فلس «شعبان» ويظهر صغيراً في وسط القفا. كما يظهر على فلوس «المنصور علي».

---

(١) Balog: Ibid, pp.257-267.

(٢) طرخان، المرجع السابق ص٣٢٦.

لـ «ماير» رأي في هذا الرنك، فهو يقول: «يمكن أن أجازف وأقول إنه ليس هلالاً، بل حذوة حصان، إذ يبدو مثل دائرة مثقوبة في الداخل»[1].

١٠- العقاب

هذا الرنك نقش على فلس فريد لـ «المنصور محمد» إذ وضع في أعلى العقاب. غير واضح المعنى.

١١- رقعة الشطرنج

لا يعرف على وجه التحديد إن كان هذا الشكل شعاراً أو زخرفة بسيطة. وقد عدَّه «ماير» شعاراً، بيد أن معناه غير معروف بعد[2]. ظهر على فلس «قايتباي».

١٢- وتر القوس

هذا الرنك هو رمز «السلاحدار» أي حامل السلاح[3]، أو «البندقدار» أي حامل النشاب[4]. ظهر على فلس «شعبان».

١٣- الدرع الكمثرية

نقشت هذه الدرع على فلس «الناصر حسن». معناها غير واضح.

١٤- الناعور

لم يعده «ماير» رنكاً[5] بينما فعل «بالوك» ذلك، فقد بين أن كافة

---

(١) Mayer, ibid, p.25.

(٢) Mayer, ibid, p.28.

(٣) Mayer, ibid, p.4.

(٤) مصطفى، المرجع السابق، ص ٢٦٩.

(٥) Mayer, ibid, p.44.

متطلبات الشعارات متوفرة فيه. فهو شكل واضح يوضع في مكان بارز جلي، في المركز. ونقشه أربعة سلاطين على فلوسهم، التركي «الأشرف شعبان» والجراكسة «برقوق» و «الناصر محمد» و «الغوري».

١٥- الكوسج

ظهر الكوسج (القرش) على فلس «شعبان» يظن «ماير» أنه زخرفة ولا يرمز إلى شيء[١]، ولا يوافقه «بالوك» إذا إن وضعه في مكان بارز يجعله رنكاً[٢].

١٦ -

رنك مبهم ظهر على فلوس «برقوق» و«فرج» ويمثل كأساً وعلى جانبي الكأس ظهر رمزان، لعلهما من عصي الصولجان[٣].

المبحث الثاني
الألقاب وشعارات السلطنة

هذه الألقاب والشعارات هي أكثر الأجزاء أهمية في النقود، فبوساطتها ينسب النقد إلى ضاربه، لذا فإن الجانب الذي يظهر عليه اسم السلطان وألقابه وشعاراته يسمى «الوجه» والجانب الآخر هو «القفا» وقد ينقش عليه اسم الخليفة. وقد تكون مأثورات الوجه، أي الألقاب والشعارات وغيرها طويلة، لا تكفيها المساحة كلها، فتكمل على القفا. ويحاول النقاش بذل جهده أن تشغل المأثورات مساحة صغيرة على الدنانير والدراهم، أما بالنسبة للفلوس، فإن مأثوراتها تختزل إلى أقصى حد ومن المهم أن نذكر أن الألقاب والشعارات التي ظهرت على النقود المملوكية، هي تكملة للألقاب والشعارات الأيوبية،

---

(١) Mayer, ibid, p.10-26.

(٢) Balog, ibid, p.22.

(٣) Balog, ibid, p.22.

لأن نشوء دولة المماليك جاء من الدولة الأيوبية، كما سبق وأن ذكرنا.

إن سك النقود كان حقاً من حقوق السلطان الشخصية، وترتبط قوة إصدارها بقوته، والعكس بالعكس، وهي تتمتع بالثقة والقبول ما دام السلطان يتولى زمام الحكم، فإذا دالت دولته أصبحت نقوده «عتقاً» وبات على السلطان الجديد إصدار نقوده «الجدد» وكان السلطان ينقش ألقابه وكناه على نقوده، لكننا نرى أن بعض السلاطين قد اشترك في ألقاب واحدة، واختلف كثيرون في اتخاذ تلك الألقاب، كما سنرى لاحقاً.

بعض السلاطين ورث ألقابه وكناه ووراثته للعرش، أي بعد أن يعهد له أبوه، الذي قد لا يظل فيه فترة طويلة، ففي مدة من الزمن، تقدر بنحو سنة وشهرين، حكم أربعة سلاطين، كما تولى الحكم أربعة آخرون في فترة تزيد قليلاً على السنتين، وهذا ما سنطلع عليه في فصولنا القادمة، بل إن من بين السلاطين الجراكسة من لم تزد أيام حكمه على ثلاثة، وهو «قانصوه خمسمئة» أما «جاني بك» فقد حكم ليلة واحدة، لذا يسمى «سلطان ليلة».

لم يكن عدد من السلاطين يملك ادعاءً وراثياً، بل حصل على العرش بمهارته وقسوته وتآمره، لذلك كان الكثير منهم يزدري أية صيغة نسبية، ومنهم «قطز» مثلاً. كان أولئك على النقيض من هذا، يضمنون اسم أستاذهم السابق في ألقابهم وكناهم، كما فعل مثلاً، «بيبرس» و«قلاون» و«لاجين» فقد لقبوا أنفسهم بـ «الصالحي» دلالة على انتمائهم لسيدهم السلطان الأيوبي «الصالح أيوب».

وقد تكرر اغتصاب العرش، حتى صار مبدأ «الغلبة للأقوى» هو السائد ودستور المماليك الجركسية. «ططر» مثلاً، اغتصب عرش «أحمد بن شيخ» و«برسباي» اغتصب العرش من «محمد بن ططر» و«جقمق» من «يوسف برسباي» و«إينال» اغتصب عرش «عثمان بن جقمق» وأخيراً قام «قانصوه» باغتصاب عرش «محمد بن قايتباي».

وتظهر على نقود المماليك ألقاب وكنى السلاطين الذين ضربوها، فبالنسبة للكنى نراها قد نقشت على نقود الجركسية، باستثناء «محمد بن

ططر». وهذا على النقيض من التركية إذ لم تنقش كنى أصحابها باستثناء «لاجين» و «بيبرس الجاشنكير».

وكان «الملك» هو اللقب السائد من ألقاب السلطنة، قبل «بيبرس الأول» وبعد مجيئه للحكم (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م) استخدم لقب «السلطان الملك» واستخدمه أسلافه من بعده.

إن لقب «السلطان» في عصر المماليك، من الألقاب العامة التي أطلقت على الحاكم، وقد ورثوه عن الأيوبيين، أما بالنسبة للقب «الملك» فقد ورثوه عن الأيوبيين كذلك، بكل مدلولاته، فكان أولاد السلاطين يلقبونه بـ «الملك» فمثلاً عندما عهد إلى «بركة قان» في حياة والده السلطان الملك «بيبرس الأول» لقب بـ «الملك السعيد» وكان هذا اللقب يضاف إلى السلطان فيقال: «السلطان الملك»[١].

وبعد أن أحيا «بيبرس» الخلافة العباسية، نقش على نقوده لقب «قسيم أمير المؤمنين» وهو من الألقاب الرفيعة، ومعناه مقاسم أمير المؤمنين في أمره، أي سلطانه[٢]. وصار هذا اللقب عاماً لسلاطين المماليك، ولكن لا ينقش بالضرورة على النقود، وإنما على بعض العمائر والمدارس والنصوص منها في مدرسة «قلاون» والأشرفين «خليل» و«شعبان»[٣].

وتدهورت منزلة الخلفاء في عصر المماليك الجركسية، حتى أربت الملوك بأنفسها عن أن تتلقب بهذا اللقب، لاستبدادها بالملك دونها استبداداً كليًا.

واتخذ بعض السلاطين لقب «سلطان الإسلام والمسلمين» منهم «المؤيد شيخ» وهو من الألقاب السلطانية، يمنح حامله صفة دينية إسلامية، تجعله

---

(١) الباشا، د حسن: الألقاب الإسلامية، مط لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٢٠٤.

(٢) القلقشندي: المصدر السابق، ٦/٦٦.

(٣) الباشا، المرجع السابق، ص ٢٠٤، ٥٠٦.

المسلم الأول الذي اختاره الله لتأييد الإسلام والانتصار للمسلمين. وجاء اللقب إثر تخلي الخلفاء عن حماية الدين لرجال الدولة من السلاطين، فظهر الإسلام في حاجة إلى من يتولى الدفاع عنه وحمايته. بعد هجمات الصليبيين، فاتجهت الأنظار نحو السلاطين، بعد تحولها عن الخلفاء، كما هي الحال مع «صلاح الدين الأيوبي» فأطلق عليه لقب «سلطان الإسلام والمسلمين» لأول مرة. وقد حمل هذا اللقب من المماليك «بيبرس» أولاً. ويلاحظ أنه لم يتلقب به إلا بعد إحيائه للخلافة العباسية ومن المرجح أنه تلقب به لأغراض سياسية.

ألقاب أُخر نراها على نقود السلاطين منها هذان اللقبان: «ناصر الملة المحمدية ومحيي الدولة العباسية». على بعض نقود «الأشرف خليل» و«كتبغا» و«لاجين».

ولاشك أن هذين اللقبين يشيران إلى الدور الذي لعبه المماليك في نصرة الإسلام وجهادهم في سبيله واتفاقه مع فكرتهم في ادعاء زعامة العالم الإسلامي[1]، ومن ثم الدور المهم الذي لعبوه في إحياء خلافة العباسيين بعد أن قضى عليها «هولاكو».

ومن المهم أن نذكر أن الألقاب السلطانية لا تنقش كلها على النقود، إذ تكون أقل كثيراً من الألقاب الموجودة في تحفة أثرية أو في مخطوطة أو في نص إنشائي وغير ذلك، فمثلاً نقرأ الألقاب التالية على نقود لـ «بيبرس الأول»: «الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين» بينما نقرأ على غير النقود: «السلطان الملك الظاهر السيد الأجل الكبير العالم العادل المجاهد المرابط المؤيد المظفر المنصور ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قاتل الكفرة والمشركين ناصر الحق مغيث الخلق ملك البحرين صاحب القبلة خادم الحرمين الشريفين محيي الخلافة العظيم ظل الله في الأرض قسيم أمير المؤمنين بيبرس عبد الله الصالحي أعز الله سلطانه» وقد يُظن أن مساحة المسكوكة المقيد بها النقاش أو الضراب هي

---

(١) الباشا، المرجع السابق ص ٥٣.

السبب في ذلك الاختصار، وهذا الأمر غير صحيح، إذ هناك نقد للسلطان السلجوقي «محمد بن ملكشاه» ٥١١هـ/١١١٧م. نقشت في مركز وجهه آية الكرسي كاملة[١].

لربما يعود السبب في هذا إلى أن النقاش كان ينقش تلك الألقاب، كان يكتفي بالشرعية والرسمية للسلطان أو الحاكم، فلا مجال أو عبرة بتسجيل الألقاب الثانوية غير الشرعية والرسمية، التي يطلقها أحياناً المنشئ للعبارة أو صانع التحفة أو الخطاط، وغير ذلك من الملاحظات المهمة على نقود سلاطين المماليك، خلوّها من أسماء ولاة العهد وألقابهم، برغم وجودهم، على الضد من مسكوكات الخلفاء العباسيين الذين حرصوا على نقش أسماء ولاة عهدهم[٢]. كما نلاحظ كذلك أن بعض سلاطين المماليك ينقش اسم أبيه، كما فعل «محمد بن قلاون» أو «فرج بن برقوق» وبعضهم يكتب اسمه فقط، مثل «برقوق» أو «شيخ». والسبب في هذا كما يذكره «المقريزي» يعود إلى أن من تسلطن أبوه نقش اسمه، ومن لم يتسلطن أبوه لا ينقش اسمه[٣].

الأدعية

ظهرت على نقود المماليك أدعية وتضرعات دينية، تدعو للسلطان وهي:

عز نصره

أكثر الأدعية شيوعاً في نقود المماليك، وبدأ هذا الدعاء بالظهور منذ عهد «الناصر محمد» إلى عصر «الغوري». في أثناء حكم المماليك التركية. لقد ظهر هذا الدعاء على الفلوس بشكل خاص والدنانير بشكل استثنائي. أما في

(١) الحسيني، الكنى والألقاب، ص ٥٩.

(٢) مهدي، شفيق: الدور الأعلامي، لولاة العهد والحكام وغيرهم، رسالة ماجستير، بغداد ١٩٩٥.

(٣) الخطط والآثار، ٣/ ٤٤.

حكم الجركسية، فظهر على الدنانير والدراهم والفلوس. وبالنسبة لسلاطين التركية ظهر على فلوس «الناصر محمد»: و«الناصر حسن» و«شعبان» و«حاجي» وعلى دنانير «المنصور علي».

أما بالنسبة لسلاطين الجركسية فقد ظهر على دنانير «برقوق» وفلوسه، وفلوس «فرج» ودرهم «المستعين بالله» ودنانير «شيخ» ودنانير ودراهم وفلوس «برسباي» ودراهم ودنانير «جقمق» ودنانير ودراهم «إينال» أيضاً، ودنانير «المؤيد أحمد» ودنانير ودراهم» خشقدم» و«قايتباي» وفلوسه أيضاً ودنانير وفلوس «أبي السعادات محمد» ودنانير «قانصوه» و«جان بلاط» و«العادل طومان باي الأول» و«طومان باي الثاني» ودنانير وفلوس «الغوري».

عز لمولانا

ظهر على فلس «الأشرف شعبان».

عز الله أنصاره

نقش على دنانير «برقوق».

خلد الله ملكه

ظهر على دراهم «الناصر محمد» و«أبي السعادات أحمد» و«برسباي» و«جقمق» ودنانير «حاجي» و«برقوق» و«فرج» و«المستعين بالله» و«شيخ».

خلد الله ملكه ونصره

ظهر على دينار «أبي السعادات أحمد» وفلس «برقوق».

خلد الله سلطانه

نقش على دنانير ودراهم «لاجين» ودنانير» برقوق» و«فرج».

«قايتباي» رحمه الله

نقش هذا الدعاء على دنانير «أبي السعادات محمد» كتعبير عن نية الطاعة أو البر بالوالد.

خلد ملكه وسلطانه

ظهر على درهم« الناصر محمد» ولم نره منقوشاً على نقد آخر للمماليك.

المبحث الثالث
المأثورات الدينية المقدسة

لا شك أن المأثورات الدينية أهم ما يميز النقود الإسلامية، ومعظمها يشمل البسملة وشهادة التوحيد ولا تختلف نقود المماليك عن غيرها من نقود المسلمين، لذلك نرى أن المأثورات الدينية المذكورة تنقش عليها، فضلاً عن غيرها. وهذا ما ورد من مأثورات دينية مقدسة على نقود المماليك:

بسم الله الرحمن الرحيم

تظهر البسملة، عادة بشكل دائري، حول النطاق، بعد مدينة الضرب والتاريخ في القفا، كما في دنانير «شجرة الدر» و«الأشرف موسى» و«أيبك» ودراهمه، ودنانير «علي بن أيبك» و«قطز» و«بيبرس الأول» إلا أن بعض دراهم «بيبرس» قد شذ عن هذه القاعدة، إذ نقشت البسملة على الوجه فقط.

ويكتفى في بعض المسكوكات بنقش «بسم الله» فقط، كما في دراهم «أيبك» وابنه «علي» ودنانيره ودراهم «قطز» ودنانيره، كذلك ودنانير «بيبرس الأول».

لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

نقشت هذه المأثورة على النقود الإسلامية، حتى قبل عملية تعريب، أو تأميم النقود كما يسميها شيخنا المرحوم «الحسيني» التي قام بها الخليفة

الأموي «عبد الملك بن مروان» ٨٦هـ/ ٧٠٥م. في سنة ٧٧هـ/ ٦٩٦م، فقد ظهرت على درهم عربي ساساني، يرجع تأريخ ضربه إلى سنة ٧٤هـ/ ٦٩٣م، على وجهه[١].

يشير «المقريزي» إلى أن «عبد الملك بن مروان» هو الذي نقش المأثورة كاملة على دراهمه، إذ يقول: «وبعث [عبد الملك] بالسكة إلى «الحجاج» فسيّرها «الحجاج» إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها... ونقش على أحد وجهي الدراهم: «قل هو الله أحد» وعلى الوجه الآخر: «لا إله إلا الله» وطوق الدرهم على وجهيه بطوق، وكتب في الطوق الواحد: «ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا». وفي الطوق الآخر: «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»[٢].

ظهرت هذه المأثورة كاملة أو مجزأة على النقود، فقد ظهرت كاملة على دنانير «الأشرف شعبان» و«برقوق» و«شيخ» و«أبي السعادات أحمد».

وقد تظهر من بدايتها وحتى: «على الدين كله» كما في دنانير «شجرة الدر» و«أيبك» وابنه «علي» ودراهمه، ودنانير «حاجي» و«الناصر حسن» و«الصالح صالح» و«المنصور محمد» و«الأشرف شعبان» و«فرج» و«برقوق» وفلسه كذلك.

أو قد تنقش إلى «أرسله بالهدى» من ذلك على سبيل المثال نذكر درهم «شجرة الدر» ودينار «أيبك» ودراهم «قطز» و«بيبرس» و«سلامش» و«قلاون» وفلوسه كذلك ودراهم «الأشرف خليل» و«كتبغا» و«لاجين» و«الناصر محمد» ودينار «حاجي» ودراهم «الصالح صالح» و الأشرف شعبان» ودنانير «برقوق» و«فرج» و«المستعين بالله» و«شيخ» و«يوسف بن برسباي» ودراهمه ودنانير «جقمق» و«إينال» و«الظاهر قانصوه» و«جان بلاط» و«العادل طومان باي».

---

(١) القش، د. محمد أبو الفرج: النقود العربية الإسلامية، ج١، مط الدوحة، قطر، ١٩٨٤ ص١٨

(٢) شذور العقود، ص ٣٦.

وقد تنقش شهادة التوحيد لوحدها، نذكر على سبيل المثال دراهم «برس» و«أبي السعادات أحمد» و«برسباي» و«جقمق» و«قايتباي» ودنانير «عثمان» و«إينال» و«أبي السعادات محمد» و«الغوري» و«الأشرف طومان باي الثاني».

الملك لله

غالباً ما كانت هذه المأثورة تنقش على دراهم سلاجقة الروم[1]، لكنها عدت استثنائية عند نقشها على دراهم «جقمق».

وما النصر إلا من عند الله

استعمل الأيوبيون هذه المأثورة، إشارة إلى النصر الذي حققوه على الصليبيين في شرقنا العربي[2]. وقد وردت في رسالة كتبها «المعظم ترنشاه» بخطه، بعد تحرير دمياط من الفرنجة وأسر ملكهم «روا د فرنس» وقد أرسلها إلى الأمير «جمال الدين بن يغمور» نائبه بدمشق، وجاء فيها: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وما النصر إلا من عند الله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله... نبشر المجلس السامي الجمالي بل نبشر المسلمين كافة، بما منّ الله به على المسلمين من الظفر بعدو الدين»[3].

ولما كان المماليك قد ورثوا أشياء كثيرة عن الأوربيين، ومنها مؤثراتهم الدينية المنقوشة على نقودهم، فقد ظهرت هذه المأثورة على النقود المملوكية، كذلك، نذكر على سبيل المثال دنانير «أبو بكر» و«شعبان» و«الناصر حسن» و «الصالح صالح» و«المنصور محمد» و«المنصور علي» و«شيخ» و«أبي السعادات أحمد» ودراهم «قطز» و«حاجي» ودنانير وفلوس «الناصر محمد» و«برقوق» ودنانير ودراهم «الصالح إسماعيل و«فرج».

---

(١) Balog, ibid, p.16

(٢) فهمي، المسكوكات، مستل مطبوع بالآلة الكاتبة ص ٣.

(٣) المقريزي: الخطط والآثار ١/٤١٦.

وما توفيقي إلا بالله

ظهرت هذه المأثورة الدينية المقدسة على دراهم ودنانير «الناصر محمد» ودرهم «الصالح إسماعيل» ودينار «برقوق».

كفى بالموت وعظاً

مأثورة غير مألوفة، نقشت على فلوس «برقوق» كان نقشها تلميحاً أو إشارة إلي خطر الغزو المغولي الذي تفاداه «برقوق» لانشغال جيوش «تيمور» بحروب أُخَر.

الباب الثاني

سلاطين المماليك التركية (البحرية)

٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م

سلاطين المماليك التركية (البحرية)
٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م

١- شجرة الدر: ٦٤٨هـ/١٢٥٠م.

٢- المعز عز الدين أيبك: ٦٤٨-٦٥٥هـ/١٢٥٠-١٢٥٥م

٣- الأشرف مظفر نور الدين موسى: ٦٤٨-٦٥٠هـ/١٢٥٠-١٢٥٢م

٤- المنصور نور الدين علي بن أيبك: ٦٥٥-٦٥٧هـ/١٢٥٧-١٢٥٩م

٥- المظفر سيف الدين قطز: ٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٩-١٢٦٠م

٦- الظاهر ركن الدين بيبرس: ٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م

٧- السعيد ناصر الدين بركة قان: ٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م

٨- العادل بدر الدين سلامش: ٦٧٨هـ/١٢٧٩م

٩- المنصور سيف الدين قلاون: ٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م

١٠- الأشرف صلاح الدين خليل: ٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م

١١- الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون: ٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م (فترة الحكم الأولى).

١٢- العادل زين الدين كتبغا: ٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٧م

١٣- المنصور حسام الدين لاجين: ٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٩م.

١٤- الناصر ناصر الدين محمد ٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٩-١٣٠٩م. (فترة الحكم الثانية).

١٥- المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير: ٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٩-١٣١٠م.

١٦- الناصر ناصر الدين محمد ٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م. (فترة الحكم الثالثة).

١٧- المنصور سيف الدين أبو بكر: ٧٤١-٧٤٢هـ/ ١٣٤١م

١٨- الأشرف علاء الدين كجك: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١-١٣٤٢م.

١٩- الناصر شهاب الدين أحمد: ٧٤٢- ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م

٢٠- الصالح عماد الدين إسماعيل: ٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

٢١- الكامل سيف الدين شعبان (الأول): ٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م

٢٢- المظفر سيف الدين حاجي (الأول): ٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م

٢٣- الناصر ناصر الدين حسن ٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م (فترة الحكم الأولى)

٢٤- الصالح صلاح الدين صالح: ٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م.

٢٥- الناصر ناصر الدين حسن: ٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية).

٢٦- المنصور صلاح الدين محمد: ٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م.

٢٧- الأشرف ناصر الدين شعبان: ٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م.

٢٨- المنصور علاء الدين علي: ٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م

٢٩- الصالح صلاح الدين حاجي: ٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م (فترة الحكم الأولى).

مدخل

هناك عصران للمماليك، أطلق على العصر الأول اسم: «المماليك التركية «أو «البحرية» والثاني «المماليك الجركسية» أو «البرجية». وقد مال مؤرخونا المسلمون إلى تسميتهم بـ «التركية» و «الجركسية» لجلب الانتباه إلى تغير جنس المماليك الحاكمين، بينما يميل المؤرخون الغربيون إلى اسمي «البحرية» و«البرجية» آخذين بنظر الاعتبار السيادة السياسية للجيش وحكامه والمكان[1]. وهناك من يرى رأياً آخر، إذ يقول «مؤنس»: «لا محل لتقسيم المماليك، إلى «بحرية» و«شراكسة» فليست الطائفة الأولى كلها من مماليك قلعة الروضة. وليست الطائفة الثانية شراكسة إطلاقاً، وإنما هم جميعاً طائفة واحدة ذات أصول مختلفة»[2]. ويضيف «بولياك»: «ففي العصر الأول كان معظمهم من القبائل الشقر، وأشير إلى أنهم أتراك بسبب شيوع اللغة التركية بينهم والتي ميزتهم عن الآخرين، أما مماليك العصر الثاني فمعظمهم من القوقاز، وبشكل خاص من جنس الجراكسة»[3].

وما دمنا نتحدث عن «التركية» نقول إنهم أرقاء أتراك للسلطان الأيوبي «الصالح أيوب» المنتسب إلى «أيوب بن شاذي» وهو من الأكراد[4]، وقد ولد

---

(١) Encyclopediae Britannica, 1974, 11/399.

(٢) مؤنس، حسين: الشرق الإسلامي، مط حجازي، القاهرة، ١٩٣٨، ص٢٥.

(٣) Pollak: Feudalisum , hertford, 1939, p158

(٤) الحنبلي، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، مط دار الحرية بغداد، ١٩٧٨، ص٢٣.

بالقاهرة في سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦ م، ونشأ فيها وتسلطن وعمره نحو أربع وثلاثين سنة، فلما تمّ أمره فيها، أخذ يكثر من شراء المماليك الأتراك. فعدَّ مؤسس المماليك البحرية. ولعل أهم سبب لجمعه هذه الأعداد من المماليك هو حماية عرش السلطنة من منافسيه من الأيوبيين والصليبيين على حد سواء[١].

لقد قام «الصالح أيوب» بهذا العمل كنوع من رد الجميل للمماليك الذين دبروا أمر خلع «العادل الثاني» ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، وتوليه بدلاً منه، بعد أن زال عنه ملكه، بتفرق الأكراد وغيرهم من العسكر عنه، فلم يثبت سوى مماليكه، لذلك فقد رعاهم «وأكثر من شرائهم، وجعلهم معظم عسكره وأعطاهم الآمريات، فصاروا بطانته المحيطين بدهليزه»[٢]، «فصار أكثر أمراء عسكره مماليكه»[٣].

وازداد عدد أولئك المماليك زيادة كبيرة، حتى ضاقت بهم القاهرة، وصاروا يشوشون على الناس وينهبون البضائع من الدكاكين، فضج الناس منهم، وكثر الدعاء على الملك «الصالح» بسببهم، وقد قال القائل:

«الصالح المرتضى أيوب أكثر من ... تُرك بدولته يا شر مجلوب
لا أخذ الله أيوب بفعلته ... فالناس قد أصبحوا في صبر أيوب»[٤]

لكن ظن هذا الشاعر لم يصدق، فالناس لم يبتلوا بشرهم، بل قام المماليك أنفسهم بدفع شر المغول والصليبيين لا عن سكان القاهرة فقط، بل عن الكثير من ديار مصر والشام وغيرها.

لقد دانت هذه الطائفة (التركية) بالتبعية إلى «الصالح» معترفة له بالفضل، ولا تذكر أستاذاً لها غيره، حتى أن من تسلطن منهم نقشوا اسمه على نقودهم، كما سنذكر ذلك لاحقاً.

---

(١) Encyclopediae Britannica 11/399.

(٢) المقريزي: السلوك، ١/ ٣٤٠.

(٣) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة للطباعة بيروت، ٣/ ١٧٩.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ٢٦٩.

قيل إن الملك «الصالح» هو الذي أطلق تسمية «البحرية» على مماليكه «لسكناهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل» كما يقول «المقريزي»[1]، لقد أسكنهم معه بعد أن «زاد أمرهم في أذى الناس» كما يقول «ابن إياس» ويضيف: «شرع في بناء قلعة الروضة... وأسكنهم بها وسماهم «المماليك البحرية»... وكان عدتهم ألف مملوك قاطنين بهذه القلعة، لا يخالطون الناس بالمدينة، وأجرى عليهم ما يكفيهم من الطعام والمال»[2].

وهناك سبب آخر مهم، جعل «الصالح» يبني قلعة الروضة على النيل وإسكان مماليكه بها، فقد جعل حول هذه القلعة المراكب الحربية المجهزة تجهيزاً تامًّا، «لا تبرح عن ذلك المكان، برسم ما يطرق من الأخبار عن الفرنج. إذا طرقوا ثغراً من البلاد فتخرج إليهم هذه المماليك في المراكب المذكورة، ويتوجهون إلى قتالهم، فكان هذا سبباً لبناء قلعة الروضة». كما يذكر «ابن إياس» مواصلاً حديثه[3]. ويقال أيضاً، إنه أراد أن يبقي له ذكراً، فأمر ببنائها[4].

ثمة رأي آخر نظنه بعيداً عن الصواب، لكننا آثرنا ذكره، يقول إن سبب «تلك التسمية إنما مصدرها، أن أولئك الذين كانوا يجلبون عن طريق البحر صحبة تجار الرقيق ومن ثم سموا بالبحرية»[5].

شرع «الصالح» ببناء قلعة الروضة في سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م، وعمل لها ستين برجاً تحيط بها، وأنشأ لها جامعاً، وزودها بالأسلحة والآلات الحربية، وملأها بالمؤن والغلال، خشية من محاصرة الفرنجة الذين كانوا عاقدين العزم على الاستيلاء على مصر[6].

---

(١) المصدر السابق، ١/ ٣٤٠.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٢٦٩-٢٧٠.
(٣) ...
(٤) المقريزي المصدر السابق ١/ ٣٠.
(٥) عاشور، العصر المماليكي، ص٥.
(٦) ابن إياس المصدر السابق، ١/ ٢٧٠-٢٧١.

يصف «ابن بطوطة» ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م، هذه الروضة أثناء زيارته لها في زمن «الناصر محمد»: «وعلى ضفة النيل، مما يواجه مصر، الموضع المعروف بـ «الروضة» وهو مكان النزهة والتفرج والبساتين الكثيرة الحسنة»[١].

بلغ عدد سلاطين دولة المماليك التركية ستة وعشرين سلطاناً، باكورتهم «شجرة الدر» التي حكمت في سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، وانتهاء بـ «حاجي» الذي انتهى حكمه في سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، أي أن حكم هذه الدولة استمرّ نحو مئة وأربعة وثلاثين عاماً.

تميزت دولة المماليك الأتراك، أول ما تميزت به، هو أن أول سلاطينها كان امرأة، «شجرة الدر» التي أثارت سلطنتها ما أثارته من نقد وتوبيخ واستنكار، وبشكل خاص من الخليفة العباسي، كما سنذكر ذلك في حديثنا عنها، ومع ذلك فقد أثارت الإعجاب بتسييرها لدفة الحكم، بدءاً من إخفائها لموت زوجها «الصالح» وحتى أخذها زمام الأمور من زوجها الثاني «أيبك».

اتسمت هذه الدولة كذلك بأن «الأجلاب» إليها كانوا من صغار السن، يسهل تعليمهم وتربيتهم، في كل ما يحتاجون إليه من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وحتى فنون القتال، فضلاً عن اختيار الأصحاء منهم، قبل السماح لهم، بالاختلاط مع «الأجلاب» السابقين وينزلون في طبقة جنسهم، ثم يتسلمهم الطواشي المقدم على الطبقة، فيربيهم التربية الحميدة كما أن السلطان نفسه، كان يشرف على مماليكه إشرافاً مباشراً.

إنها أيضاً فترة عزل السلاطين، وهذا العزل يتم إما عن طريق النفي أو القتل أو تدبير الأتابك. أي قائد الجيش، فلقد كان مصير بعض سلاطين التركية الخلع، ومن ثم النفي، الذي كان عادة إلى «قوص» أعظم مدن الوجه القبلي إذ ذاك أو إلى الكرك بالشام، وأحياناً يقيم بعضهم بقلعة الجبل، مع منعه الاتصال بالناس. وانتهت حياة بعض هؤلاء السلاطين بالقتل، مثل «قطز» الذي قتله

---

(١) ابن بطوطة، تحفة النظار، دار الكتاب اللبناني، ٣٢.

«بيبرس» و«الأشرف خليل» الذي قتله الأميران «طغجي» و«كرجي».

كما قام الأتابكة بأدوار مهمة جدًا في سلطنة المماليك، فقد عزل السلطان «علي بن أيبك» على يد أتابكه الأمير «قطز». وقام الأمير «قلاون» بعزل السلطان «سلامش» وفي الحالتين اعتلى الأتابكان عرش مصر. وكذلك اغتصب الأمير «كتبغا» عرش «الناصر محمد». ولم يكن لهؤلاء الأتابكة أي حق شرعي في الملك، بل كانوا ينتحلون الأعذار لذلك الاغتصاب، اضطراب أحوال البلاد وصغر سن السلاطين، وغير ذلك.

ومماليك هذه الفترة سجلوا أروع مآثرهم الجهادية في سبيل الإسلام، ومنها انتصاراتهم المتواصلة على الصليبيين، وكذلك انتصاراتهم الباهرة على المغول، وبشكل خاص في «عين جالوت» فضلاً عن إحيائهم للخلافة العباسية.

ولا يمكن للمرء أن ينسى الفن المملوكي الجميل الرائع، الذي تجلى في العمارة والنقود والخط والفنون الأُخَر، فبيوت الله التي شيدها المماليك ما تزال تشهد على فنهم الراقي، الذي أزدهر في هذه الفترة من الحكم.

وباختصار، يمكن القول إن المماليك التركية هي التي جعلت إمبراطوريتهم تنمو وتزدهر، وتسطر تلك الصفحات البيض في التاريخ. مما جعل بعض المؤرخين يطلق على سلاطينها: «ملوك السلف».

يسر الله لنا دراسة أربعمئة وثلاث وثلاثين مسكوكة شملت جميع سلاطين الدولة التركية الستة والعشرين، كما سنرى في الصفحات التالية.

الفصل الأول

السلاطين الأوائل

١- شجرة الدر
٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م

باكورة سلاطين دولة المماليك، «**فهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك**» كما يقول «المقريزي»[١]، ويتفق معه عدد من المؤرخين القدامى منهم «الحنبلي»[٢]، والمعاصرين منهم «لين بول»[٣]، و«زامباور»[٤] و«فهمي» الذي يقول في أثناء حديثه عن النقود المملوكية: «وقد افتتح هذا العصر بتولية الملكة «شجرة الدر»[٥]، لكن «ابن إياس» يرى أنها سلطانة أيوبية، وأن «أيبك» «أول ملوك الترك بمصر»[٦]. وبعض المؤرخين أختلف في أمر السلطنة هذه، ومنهم «الذهبي» الذي يقول: «سلطنوا عليهم» «المعز عز الدين أيبك التركماني... وقيل بل خلفوا زوجة السلطان «شجرة الدر»...»[٧].

إننا نميل إلى الرأي القائل بأنها أول سلاطين المماليك، إذ هي ليست من سلاطين «بني أيوب» ولم تخرج من نسلهم، فقد كانت تركية الجنس،

---

(١) السلوك، ١/ ٣٦١.

(٢) شفاء القلوب، ص ٤٢٩.

(٣) Catalogue of Oriental coins, London, 1875, p.xvii

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، بيروت ١٩٨٠، ص ١٦٢.

(٥) فهمي، النقود العربية، ص ٨٥.

(٦) بدائع الزهور، ١/ ٢٨٤، ٢٨٦.

(٧) تاريخ دول الإسلام، حيدر أباد، ١٣٣٣هـ، ٢/ ١١٧.

وقيل أرمنية، اشتراها الملك «الصالح نجم الدين أيوب» وحظيت عنده حيث كان لا يفارقها[1]، وقد أعتقها بعد أن ولدت له ابناً هو «خليل»[2]، وقيل بل إنها كانت جارية للخليفة العباسي «المعتصم» ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، قبل أن يشتريها «الصالح»[3]. ويشدد «لين بول» إلى ما يشبه التأكيد على أنها كانت من حرم الخليفة العباسي[4].

ويدعم رأينا كذلك د. «عاشور» إذ يقول: «من الواضح أن قيام «شجرة الدر» في السلطنة كان البداية العملية لدولة المماليك لأنها كانت بحكم أصلها، أقرب إلى المماليك منها إلى الأيوبيين»[5].

وفضلاً عن الذي أوردناه نقول إن «شجرة الدر» قد سبقت «أيبك» في السلطنة، ودليلنا وثيقة رسمية لا تقبل الشك، المسكوكات، فهناك درهم ودينار لها، نقش عليهما تاريخ ضربهما وهو سنة ٦٤٨هـ وهو أسبق من أي تاريخ لنقود «أيبك».

لقد سلطنت «شجرة الدر» بعد مقتل «ترنشاه» بعد اتفاق أمراء التركية وأعيان الدولة وأهل المشورة، واتفقوا كذلك أن يكون «أيبك» مقدم العسكر[6]، وحلفوا على ذلك، وخطب لها على المنابر وضربت السكة باسمها.

سلطنت يوم الخميس ثاني صفر من سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م. وكانت ذات جمال باهر، كما يلمح اسمها إلى ذلك[7]. كما كانت «ذات عقل وحزم، قارئة

---

(١) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٦١.

(٢) Hitti, History of the Arabs, London, 1982, p.671

(٣) المقريزي، المصدر السابق، ١/ ٣٦٢، هامش ٤.

(٤) Lane-pool, ibid, P.xxi

(٥) عاشور، مصر في عصر دولة المماليك البحرية ص١٩.

(٦) المصدر السابق، ١/ ٣٦١-٣٦٢.

(٧) Lane -pool, ibid, P.xvi

عارفة بأمور المملكة، فسلطنوها لحسن معرفتها وسداد رأيها. وكان لها بر ومعروف وإيثار»[1]. كما يقول «ابن إياس». إلا أن الخليفة العباسي «المستعصم بالله» وجد نفسه وهو خليفة المسلمين، لا يقر مبدأ قيام امرأة في حكم المسلمين، فبعث من بغداد كتاباً إلى مصر، عاب فيه الأمراء هذا الموقف وعاتبهم بعبارته الشهيرة: «إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأعلمونا حتى نسير إليكم رجالاً» حسب رواية «المقريزي»[2]، أو «أعلمونا إن كان ما بقي عندكم في مصر من الرجال من يصلح للسلطنة، فنحن نرسل إليكم من يصلح لها». حسب رواية «ابن إياس»[3]، الذي ثارت حفيظته هو الآخر، وتساءل مستغرباً عن سلطنة «شجرة الدر»: «أمر غريب لم يقع قط بالديار المصرية»[4]، ولكن كيف لم يقع مثل هذا الأمر في مصر، وقد حكمتها من قبل «كليوباترا» و«نفرتيتي»؟

لقد وجدت هذه السلطانة نفسها في موقف لا تحسد عليه، فقررت الخروج من هذا المأزق بالزواج من أتابك العسكر «أيبك». على أن تترك له السلطنة. وتم ذلك في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨هـ[5]، وبذلك خلعت نفسها من السلطنة، حسب رواية «المقريزي» بينما يذكر «ابن الوردي»: «إن كبراء دولة مصر سلطنوا «عز الدين أيبك»... خشية فساد الحال بتلك المرأة»[6]. أما رواية «المقريزي» عن زواجها ونزولها عن السلطنة، فتقول: «لم يوافق أهل الشام على سلطنتها، وطلبوا من الملك «الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز» صاحب حلب، فسار إليهم بدمشق وملكها، فانزعج

---

(١) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٢٩٥.

(٢) المصدر السابق، ١/ ٣٦٨.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٨٧.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٢٨٥.

(٥) المصدر السابق، ١/ ٣٦٧.

(٦) تاريخ ابن الوردي، مط الحيدرية، النجف، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ٢/ ٢٦٥.

العسكر بالقاهرة، وتزوج الأمير «عز الدين أيبك التركماني» بالملكة «شجرة الدر» ونزلت عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوماً»[1]. وهي فترة حكمها رأي أغلب المؤرخين، أثبتت فيها مهارة نادرة. وقتلت على أيدي جواري طليقة زوجها «أيبك»[2].

نقود «شجرة الدر»

قمنا بدراسة ثلاث قطع نقدية لهذه السلطانة، بعد إهمالنا فلساً لها ذكره «الصراف» وشك في أمره واحتمل أنه مزيف[3]. ومن محاسن المصادفات أن المسكوكات الثلاث هذه دينار ودرهم وفلس، أفادتنا في تصحيح بعض المعلومات، ستطرق إليها لاحقاً، لكننا نستطيع أن نضيف معلومة جديدة الآن، لما ذكره «السيوطي» في أن اسمها نقش على الدينار والدرهم[4]، ونضيف: والفلس أيضاً. كما نصحح معلومة لـ «فهمي» الذي يقول: «إن نقودها النحاسية لم يصل إلينا منها واحدة»[5].

الكنى والألقاب التي وردت على نقودها

«المستعصمية الصالحية ملك المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين».

إن هذا النص المنقوش على نقد لها يثبت أن أدق من ذكره من المؤرخين هو «المقريزي» الذي يقول: «ونقش اسمها على السكة ومثالها: «المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين»..»[6]،

---

(١) الخطط، ٣/ ٩١

(٢) المقريزي، السلوك، ١/ ٤٠٤.

(٣) مجموعة الصراف الخاصة، هامش ص١٧٠.

(٤) حسن، المحاضرة، ٢/ ٤٦.

(٥) النقود العربية، ص ٨٥.

(٦) السلوك، ١/ ٣٦٢.

بينما نرى «أبا الفداء» يذكر النص مع إهمال «أمير المؤمنين»[1].

وقد ورد اسم السلطانة الصريح «شجرة الدر» على فلس لها. إن نقش الاسم هنا يفيدنا في توثيق شيئين، أولهما أن رسم اسمها هو «شجرة الدر» وليس «شجر الدر» كما يذكر أحياناً، وثانيهما يدحض الرأي القائل أنها تمسكت في فترة سلطتها بكنيتها «والدة خليل» لتتجنب ذكر اسمها في عصر اعتبر اسم المرأة عورة من عوراتها[2].

ونقشت هذه السلطانة كل كنية ولقب لها لسبب محدد ووجيه نوضحه أدناه:

المستعصمية: نسبة إلى الخليفة العباسي «المستعصم بالله». وقد انتسبت إليه في محاولة منها لأن تكسب الخلافة العباسية إلى جانبها، كما يظن أنها فعلت ذلك ترضية لخليفة بغداد. وهناك رأي يقول إن المصادر العربية جميعاً قد صمتت عن حقيقة تقول إن: «شجرة الدر» كانت جارية للمستعصم قبل أن يشتريها الملك «الصالح»[3]. ويؤيد هذا الرأي «لين بول» الذي يوضح سبب نقش هذا اللقب: «وهو ما يشير إلى ما يشبه التأكيد على أنها من حريم الخليفة»[4].

الصالحية: يثبت هذا اللقب علاقتها بـ «الصالح أيوب» زوجها.

ملك المسلمين: يطلق هذا اللقب أثناء الخطبة لها من على المنابر، كما هو متداول.

والدة الملك المنصور «خليل أمير المؤمنين»: و«خليل» هذا ولدها الذي أنجبته من «الصالح» ومات صغيراً، فكنيت به: «والدة خليل»: وكانت علامتها

---

(١) المختصر، ٣/ ١٨٢.

(٢) عاشور، العصر المماليكي ص١٣.

(٣) المقريزي، المصدر السابق، ١/ ٣٦٢ هامش ٤.

(٤) Catalogue of Oriental coins, P.xxil

على المناشير والتواقيع: «أم خليل»[1]. ويقال إن «خليلاً» قد ولد ميتاً[2]. وللدكتور «عاشور» رأي مهم في هذا إذ يقول إنها فعلت ذلك لتظهر صلتها القوية بالبيت الحاكم الأيوبي عن طريق ولدها «خليل» من ناحية وزوجها «الصالح الأيوب» من ناحية أخرى، وبذلك تضفي على سلطتها هالة من الشرعية، تجعل المعاصرين يصرفون النظر عن الحقيقة الكبرى، وهي أن مقاليد حكمهم كانت فعلاً في أيدي امرأة... وربما أحست بأصلها غير الحر، وبأنها لا تنحدر من شجرة البيت الأيوبي. وبالتالي فهي دخيلة على الحكم، لذلك حرصت على التمسك بهذا اللقب[3].

الأسماء والألقاب والكنى الأُخر

«عبد الله بن المستنصر بالله» ٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م:

وهو «أحمد أبو القاسم الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد»[4].

«الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين».

«الإمام المستعصم».

٢- المعز عز الدين أيبك[5]
٦٤٨-٦٥٥هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٧م

الملك «المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركماني الصالحي[6]

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٢٨٦.

(٢) Lane- pool, ibid, Pxxi.

(٣) العصر المماليكي، ص١٣.

(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص٤٧٧.

(٥) الاسم مؤلف من لفظين تركيين: «أي» بمعنى«القمر» و«بك»: «الأمير» السلوك، ١/ ٣٦٨ هامش٢.

(٦) المقريزي، المصدر السابق ١/ ٣٦٨

النجمي» أصله من مماليك السلطان «الصالح نجم الدين الأيوبي» لذلك لقب بـ «الصالحي النجمي» اشتراه وأعتقه، فصار أميراً في حياة أستاذه «الصالح» بعد أن رقاه في خدمته، وصار جاشنكيراً، أي متذوق طعام السلطان. وكان تركي الأصل والجنس، من بعض أولاد التركمان، فلقب بين البحرية بـ «التركماني»[1].

تسلطن بعد خلع «شجرة الدر» إثر وقوع الاتفاق عليه، في آخر ربيع الآخر من سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، ولقبوه بـ «الملك المعز»[2]. ولما تسلطن أبطل السكة والخطبة التي كانت باسم «شجرة الدر» كما هو متوقع ومألوف، إلا أن الأمر ظل كله إليها «لا يمكنه من التصرف إلا فيما يصدر عن رأيها»[3]؛ لقد ارتضى لنفسه أن يحكم باسم أرملة «أيوب».

وعلى الرغم من حسن سيرة «أيبك» بين المماليك، فقد كان «مشهوراً بينهم بدين وكرم وجودة الرأي»[4]، إلا أن الصعاب قد أحاطت به في داخل مصر وخارجها، فلقد جابهه خطران محدقان، خطر الأيوبيين في الشام، وخطر الأتراك البحرية في مصر، فالأيوبيون ظلوا في حالة نقمة وثورة، وأخذوا يجمعون قواهم لغزو مصر والقضاء على دولة المماليك الفتية، أما المماليك فقد عز عليهم أن يتولى السلطنة من هو ليس منهم، حتى أن أهل مصر لم ترضَ به، «فكان إذا ركب يسمعونه العوام ما يكره»[5]، ولهذا ارتئي إقامة شخص من بني أيوب يجمع الكل على طاعته.فتم الاتفاق على إقامة «الأشرف مظفر الدين موسى» وله من العمر نحو ست سنين، وبهذا حدث في هذا العهد حدث نادر الوقوع في تاريخ الأمم والشعوب، وهو إقامة سلطانين في وقت واحد،

---

(١) المقريزي، الخطط والآثار، ٣/ ٩١.

(٢) المقريزي، المصدر السابق ٣/ ٩٢

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، لبنان، ١٩٨٣، ص٤٥٥.

(٤) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٦٩.

(٥) ابن إياس المصدر السابق، ١/ ٢٩١.

فكانت المراسيم والمناشير تخرج عن الملكين «الأشرف» و«المعز»[(١)].

لقد اختار «البحرية» هذا السلطان الطفل، حتى «يديرونه كيفما شاءوا ويأكلون الدنيا به»[(٢)]، فضلاً عن تهدئة ثورة الأيوبيين، لكن ذلك لم يقع، فقرر «الناصر يوسف» صاحب حلب، الزحف على مصر، والقضاء على المماليك في السنة ذاتها ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، لكن «أيبك» أثبت قوته، وأثبت المماليك وحدة كلمتهم، فقد أنساهم هذا الخطر الزاحف مشاكلهم وخلافاتهم، وانتصروا على الأيوبيين في العام التالي وعادوا إلى القاهرة ظافرين ومعهم الأسرى[(٣)]. واستثمر «أيبك» هذا الفوز وتخلص من شريكه الصغير وسجنه[(٤)]. كما ابتكر «أيبك» حيلة للتخلص من عدد من منافسيه، وهي الاستعانة بالخلافة العباسية لتحقيق أغراضه، فأمر أن ينادى في مصر أن «البلاد للخليفة» المستعصم بالله العباسي» وأن الملك «المعز» نائبه فيها»[(٥)]. وبهذا امتلك زمام الأمور، فاعترفت به كل القوى التي تحيطه، لذا فكر في الزواج من أميرة الموصل، ابنة صاحب الموصل «بدر الدين لؤلؤ» لكن «أيبك» لم يهنأ بزواج بل بمأتم، فلقد دبت الغيرة في نفس زوجه «شجرة الدر» فأرسلت في طلبه وقتلته[(٦)]، في أواخر ربيع الأول من سنة ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م[(٧)]. ويبدو أنه ليست الغيرة وحدها التي دفعتها لقتله، بل عز عليها أن يخرج الأمر من يديها، بعد أن ذاقت طعم السلطنة. وقد قتلها مماليكه وسلطنوا ولده «المنصور علي»[(٨)].

---

(١) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٦٩.

(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ٥.

(٣) أبو الفداء، المصدر السابق، ٣/ ١٨٤-١٨٥

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ١٢

(٥) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٧٠.

(٦) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٩٥.

(٧) السيوطي، حسن، المحاضرة، ٢/ ٤٧.

(٨) الذهبي، المصدر السابق، ٢/ ١٢٢.

نقود «أيبك»

درسنا له ست مسكوكات، دينارين وأربعة دراهم، ولها أهمية في تصحيح بعض المعلومات كما سيمر.

الأسماء والكنى والألقاب التي وردت عليها

أيبك: اسم السلطان، ولم ترد على نقوده أية ألقاب أو كنى، إنما اقتصر على اسمه فقط، وكأنه ما يزال قائماً مقام سيده «الصالح» المتوفى منذ فترة طويلة.

أيوب ابن المالك الكامل: ملك أيوبي حكم بين ٦٣٧-٦٤٧هـ/ ١٢٣٩-١٢٤٩م[١].

ألقابه: «الملك الصالح نجم الدين» على النقود جميعاً وسنعود إليه بعد قليل.

المستنصر بالله: خليفة عباسي٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٣٩-١٢٤٩م، ألقابه وكنيته: «أبو أحمد المنصور بالله أمير المؤمنين»، «الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين».

نعود الآن إلى الاسم الثاني الذي ورد منقوشاً على نقود «أيبك» وهو «أيوب ابن الملك الكامل». وفي وروده رأيان، رأي «لين بول» القائل: «احتفظ باسم سيده السابق «الصالح»[٢]»، ويؤيده في هذا د.«فهمي» الذي يقول: «قبل «أيبك» أن يحكم البلاد باسم سيده الملك «الصالح نجم الدين» والمسجل اسمه على النقود منذ سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م، مصحوباً باسم الملك «الصالح» تقديراً للوفاء له»[٣].

الرأي الثاني للعالم «لين بول» أيضاً، إذ يعلل ظهور الاسم المذكور:

---

(١) زامباور، المرجع السابق، ص١٥١.

(٢) Lane-pool, Catalogue of the collection, London, 1897, p.242.

(٣) النقود العربية، ص٨٧.

«لقد ضربت المسكوكة بوساطة قالب قديم يعود إلى «الصالح أيوب» الزوج والسيد السابق لشجر الدر، إلا أن الاسم «أيبك» قد نقش في أسفل القفا»[١].

هل شك «لين بول» في هذا، وعزا الأمر إلى قالب قديم يعود حسبما قرأه إلى سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م إلا أن الملك «الصالح» قد حكم بعد سنة الضرب هذه بثلاث سنوات أي في عام ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. لربما أن «لين بول» قد أخطأ في قراءة السنة. بعد قراءة ما ورد من أسماء وكنى وألقاب على نقود «أيبك» لم نر فيها ما يشير إلى الملك «الأشرف موسى» وبهذا ننفي ما قاله المؤرخون في أنه بعد مشاركة «الأشرف موسى» لـ «أيبك» في الحكم، نقش «اسمهما على السكة»[٢] كما يذكر «المقريزي» و«السيوطي» القائل: «وخطب لهما وضربت السكة باسمهما»[٣]، وكذلك «ابن إياس»: «وضربت السكة على الدنانير والدراهم باسمهما»[٤]، و«ابن كثير»: «فكانت السكة والخطبة بينهما»[٥].

سنرى الحال ذاتها في نقود «الأشرف موسى» لا سكة مشتركة باسميهما.

٣- الأشرف مظفر الدين موسى
٦٤٨-٦٥٠هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٢م

الملك «الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر» من ذرية بني أيوب، أحضر وسلطن ولقب بـ «الملك الأشرف» وله من العمر نحو عشر سنين[٦]، وقيل نحو ست سنين[٧]، وسلطن، كما ذكرنا أثناء حديثنا عن «أيبك» حتى يطيعه الجميع، بعد أن دب الشقاق بين المماليك.

---

(١) Catalogue of Oriental coins p.242.

(٢) المقريزي، السلوك ١/ ٣٧٠

(٣) حسن المحاضرة ٢/ ٤٧

(٤) بدائع الزهور، ١/ ٢٩٠

(٥) البداية والنهاية، ١٩٣٦، ١٣/ ١٧٩

(٦) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٢٩١

(٧) المقريزي، السلوك، ١/ ٣٧٠

«الأشرف موسى» السلطان الثالث في دولة المماليك، حكم سلطاناً مستقلاً لفترة من الزمن لا يشاركه «أيبك» في الحكم. ويمكن أن نستند في قولنا هذا إلى المؤرخين أنفسهم وإلى نقوده الثلاثة المهمة. وبذلك نضيف سلطاناً جديداً أهمل فترة طويلة، وبذلك يكون عدد سلاطين التركية ستة وعشرين ومجموع سلاطين الدولتين واحد وخمسين سلطاناً، بدءاً من «شجرة الدر».

حكم لوحده مستقلاً، أما «أيبك» فقد كان أتابكه. كما أنه سلطن عند إحضاره، كما يسلطن أي سلطان. يقول «ابن إياس»: «فلما حضر، سلطنوه ولقبوه بـ «الملك الأشرف»[1].» ويضيف «أبو الفداء»: «حين جلس في دست السلطنة حضرت الأمراء في خدمته»[2]، ويوضح «ابن الوردي» ذلك أكثر، ومحدداً تاريخ سلطنته: «وأجلس [الأشرف] في دست الملك والأشراف في خدمته، يوم الخميس خامس جمادى الأولى منها [٦٤٨هـ]»[3]. وفي روايته يذكر «الذهبي» في أحداث سنة ٦٥١هـ: «وكانت السلطنة بمصر باسم الملك «الأشرف موسى»[4].» أما بالنسبة للمؤرخين الذين يذكرون أن «أيبك» كان أتابكه معدودين، «ابن كثير» الذي يقول في حديثه عن «الأمراء البحرية»: «أقاموا لهم صبياً من بني أيوب وهو الملك «الأشرف مظفر الدين موسى» وجعلوا «المعز» أتابكه»[5]. ويذكر «ابن الوردي» وهو يتحدث عن «كبراء دولة مصر»: «فاتفقوا على إقامة «الأشرف موسى».. وجعلوا «أيبك التركماني» أتابكه.» ثم يذكر بعد ذلك: «ثم جددت الأيمان «للأشرف» ولأتابكه «أيبك»[6]. ويقول «أبو الفداء» في حديثه عن الأمراء: «اجتمعوا على إقامة

(١) المصدر السابق، ١/ ٢٩١

(٢) المصدر السابق ٣٠/ ١٨٣

(٣) تاريخ ابن الوردي، ٢/ ٢٦٥

(٤) المصدر السابق ٢/ ١٢٠

(٥) المصدر السابق ١٣/ ١٧٨-١٧٩

(٦) المصدر السابق، ٢/ ٢٦٥.

«موسى» ولقبوه «الملك الأشرف» وأن يكون «أيبك التركماني» أتابكه.. وسلطن يوم السبت لخمس مضين من جمادى الأولى من هذه السنة [٦٤٨هـ]»[١].

ويقول «السيوطي»: «واتفقوا على أن يملكوا الملك «الأشرف موسى»... وجعل «عز الدين أيبك التركماني»... أتابكه».

إن لمن يظن أن هذا السلطان قد سلطن وهو صغير، وصار ألعوبة بيد «أيبك» نقول إن كثيراً من الأمراء سلطنوا وهم أصغر سناً منه، في عصر أولاد الناصر وأحفاده، فقد كان معظمهم صغيراً وصار ألعوبة بيد كبار الأمراء كما سنذكر ذلك. وقد يقال إنه ليس من المماليك الأرقاء فنقول إن الكثير من السلاطين قد أعتق، وإن أبناءهم ولدوا أحراراً. ولقد ظل هذا السلطان في الحكم سنة وثلاثة أشهر[٢]. حتى عزله «أيبك» في سنة ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، لكن اسمه ظل يذكر في الخطبة حتى سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م[٣]. وفضلاً عن الذي ذكرناه، نقول إن لدينا أصدق وثيقة تثبت سلطنته لوحده، فقد سك نقوداً باسمه فقط، من غير نقش اسم «أيبك».

نقود «الأشرف موسى»

انفرد العالم «بالوك» بنشر ثلاثة نقود له، دينارين ودرهم، مع تعليق له يقول: «من الملاحظ على هذه النقود الثلاثة أنها تحمل اسمه لوحده من غير ذكر اسم «أيبك» ومن الواضح أن هذا يناقض قول «المقريزي» الذي ذكر أنه بعد سلطنة الطفل ذي السنوات الست من العمر، فإن السكة قد ضربت باسميهما»[٤]. إن «بالوك» يشير بهذا إلى نص «المقريزي»: «جددت الأيمان

---

(١) المصدر السابق٢/ ٤٧.

(٢) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٢٩٥.

(٣) زامباور، المرجع السابق ص١٥١.

(٤) Coinage of the Mamluk Sultan, p.p. 73-74.

للملك «الأشرف موسى» والملك «المعز أيبك» وأن يبرز اسمهما على التواقيع والمراسيم، وينقش اسمهما على السكة»[1].

الأسماء والكنى والألقاب التي وردت عليها

موسى: السلطان، كنيته وألقابه: «الملك الأشرف أبو الفتح، ابن الملك، الصالح أيوب».

المستعصم: وهو الخليفة العباسي المعاصر، ألقابه وكنيته: «الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين».

نقوده تثبت لنا أيضاً أن اسمه «موسى» وليس «عيسى» كما يقول «ابن إياس»[2].

٤- المنصور نور الدين علي بن أيبك
٦٥٥-٦٥٧هـ/١٢٥٧-١٢٥٩م

بعد مقتل الملك «المعز أيبك» اتفق الأمراء على سلطنة ابنه «علي»[3] بإشارة من أكبر مماليكه الأمير «سيف الدين قطز» ولقبوه «الملك المنصور» وخطب له على المنابر وضربت النقود باسمه[4]، وكانت سلطنته في يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، وعمره نحو خمس عشرة سنة. وأقيم الأمير «قطز» نائب السلطنة، ثم صار مدبر الدولة[5].

إن تنصيب المماليك لابن أستاذهم سلطاناً لا يعني أنهم اتبعوا نظام الوراثة، لم يفعلوا ذلك عن قصد وكقاعدة ثابتة، إذ لم يؤمنوا بهذا النظام،

---

(١) السلوك، ١/ ٢٧٠
(٢) المصدر السابق١/ ٢٩٠.
(٣) ابن إياس، بدائع الزهور ١/ ٢٩٥.
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/ ١٩٦.
(٥) المقريزي، السلوك، ١/ ٤٠٥.

وهذا ما جعل منصب السلطنة دائماً موضعاً للتنافس والمنازعات بين كبار الأمراء، عقب وفاة كل سلطان.

كان الأمراء يجتمعون عادة، ويعينون ابن السلطان المتوفى كحل مؤقت إلى حين وضوح الموقف وظهور الأمير القوي المتفوق على الأمراء فيسلطن نفسه ويعزل من عين، كما ظهر لنا من خلال دراستنا هذه[1].

بدأ «المنصور علي» عهده بالانتقام لأبيه من أرملته «شجرة الدر» فأوعز إلى بعض الجواري بقتلها. ولكن لم يكن منتظراً من هذا الصبي الصمود بوجه كبار الأمراء، فظهر التنافس بينهم، ومما زاد الأمر تعقيداً أن مفاسد الملك نفسه كثرت... واستهتر في اللعب وتحكمت أمه، فاضطربت الأمور[2]، بسبب تسلطن صبي وحوله أمراء أقوياء يتربص بعضهم لبعض طمعاً في السلطنة كما ذكرنا.

وفضلاً عن هذا، بدأت البلاد تتعرض للأخطار، أهمها خطر المماليك الذين فروا إلى الشام وأطمعوا صاحب الكرك «المغيث فخر الدين عمر الأيوبي» في ملك مصر، فاستجاب لهم، وأمدهم بالسلاح والمال، واتجهوا للغزو، لكن «قطز» هزمهم. وفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، خرج «المغيث عمر» بنفسه صحبة المماليك فهزمهم «قطز» كذلك، وخلص الشام من الأيوبيين[3].

إضافة إلى هذا، بدأت أخبار «هولاكو» تصل مصر بعد وصوله الشام. فلق المصريون فانتهز «قطز» الفرصة وجمع: الأعيان والأمراء وعرفهم أن الملك «المنصور» هذا صبي لا يحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب، ولا بد أن يقوم بأمرة الملك رجل شهم يطيعه كل أحد، وينتصب للجهاد في التتار، فأجاب الجميع: ليس لها غيرك!»[4]. وهكذا تسلطن «قطز» وخلع «المنصور علي» واعتقله ومات في معتقله بباب السلسلة في مدينة «كفردمياط» المصرية، فكانت

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/٣٧٨.

(٢) المقريزي، المصدر السابق ١/٤٠٧.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق ١/٢٩٥.

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق ٧/٥٥.

مدة سلطنته ثلاث سنين إلا أربعة أشهر وكانت أيامه أشد أيام مع قصرها[1].

نقود «المنصور علي»

من المهم أن نورد هنا ما قاله الدكتور «فهمي» عن هذه النقود، إذ يذكر أنه بعد تسلطنه «فضرب النقود باسمه سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م... غير أن [توليه] العرش بعد أبيه وضربه النقود باسمه، لم يكن احتراما لمبدأ وراثة العرش، إذ كان هذا المبدأ غريباً على عقلية المماليك»[2]، وهذا ما يؤكد قولنا في عدم إيمانهم بنظام وراثة العرش.

الأسماء والكنى والألقاب التي وردت عليها

علي: ألقابه: «الملك المنصور نور الدين» و«الملك المنصور نور الدنيا والدين».

أيبك: والد السلطان، لقبه: «الملك المعز».

عبد الله بن المنصور المستنصر بالله: الخليفة العباسي، ألقابه وكنيته: «الإمام المستعصم بالله أمير المؤمنين» و«الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين».

لقد لقب هذا السلطان بـ «المنصور» وهذا اللقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله، وهو من ألقاب التفاؤل[3]، كما لقب بـ «نور الدين» وهو من «خصائص السلاطين» كما يذكر «الباشا»، الذي يضيف: «في عصر المماليك البحرية، كان هذا اللقب يطلق على بعض القضاة والعلماء المدنيين»[4]، ونحن نضيف: وللسلاطين أيضاً، كما توثقه لنا هذه النقود ويشبهه لقبه «نور الدنيا والدين».

---

(١) ابن إياس، المصدر السابق ١/٣٠٢.

(٢) النقود العربية، ص ٨٨.

(٣) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٥١٣.

(٤) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٥٣٥-٥٣٦.

٥- المظفر سيف الدين قطز
٦٥٧-٦٥٨هـ/ ١٢٥٩-١٢٦٠م

تسلطن الملك «المظفر سيف الدين قطز» بعد خلع «المنصور علي» في يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م[١]. وكان هناك خطر داهم لا يهدد بلاده فقط، بل الكثير من دول الإسلام، خطر المغول الذي لم تستطع قوة في الشرق الأدنى، صده أو الصمود بوجهه، وبعد تسنم السلطة «تواترت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام، ووصلوا إلى حلب فحاصروها.. ثم افتتحوها بالأمان ثم غدروا بأهلها، ثم جرى عليهم قريب مما جرى على أهل بغداد»[٢] ثم وردت الأخبار التي تقول «إن جاليش أي طلائع - عسكر «هولاكو» قد وصل إلى دمشق ونهب البلاد وقتل العباد، كما يقول «ابن إياس» والذي يصف كيف أن القاهرة قد اهتزت واضطربت عند وصول هذه الأخبار المروعة، التي صعدت من حدتها حرب الأعصاب التي دأب التتار على شنها والإفادة منها، فقد أرسل «هولاكو» أربعة رسل ومعهم كتاب جاء فيه: «من ملك الملوك شرقاً وغرباً.. نعلم أمير مصر «قطز» الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا إلى هذه الأرض، بعد أن ابتاعوا إلى التجار بأبخس الأثمان»[٣]، ويواصل «هولاكو» تهديده فيقول حسب رواية «المقريزي»: «فلكم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم، وأسلموا إلينا أمركم... فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب».. ويواصل «المقريزي» حديثه فيقول إن «قطز» لم يهتز لهذا التهديد فقام بقتل الرسل، وعلقت رؤوسهم على باب «زويلة»[٤] وصمم «المظفر قطز» على لقاء التتار، وقال لهم: «إن تأخرتم عن قتالهم ملكوا الديار المصرية، وفعلوا بنا كما فعلوا في بغداد»[٥]، وقيل إنه

---

(١) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٣.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/ ٢١٨ والمقريزي، السلوك ١/ ٤١٩.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق ١/ ٣٠٤.

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٢٩.

(٥) المقريزي، السلوك، ١/ ٤٢٠.

اختلى بـ «بيبرس البندقدار» الذي كان أميراً للأمراء وشاوره في الأمر فأجابه: «إني أرى أن نقتل الرسل ونقصد «كيتوبوقا» متضامنين، فإن انتصرنا أو هزمنا، فسنكون في الحالتين معذورين»[1].

وبرغم هذه الظروف الصعبة، أظهر المماليك المتمردين الهائمين على وجوههم بالشام روحاً عالية، كان لها الأثر الكبير في كسر التتار، فقد واصلوا مقاومة العدو عند دخوله الشام، كما أن الأمير «بيبرس» الذي تسلطن فيما بعد، أظهر شجاعة نادرة، فقد سمع ذات مرة من أحد أمراء دمشق تخوفاً عند سماعه بزحف التتار على حلب، فأشار بالاستسلام لـ «هولاكو» فانتفض «بيبرس» وصفع الأمير على وجهه وهو يقول: «أنتم سبب هلاك المسلمين»[2].

بهذه الروح المؤمنة العالية وفي «عين جالوت». في فلسطين، تلاقى عسكر التتار وعسكر مصر، فكانت بينهما ساعة ما بعدها من ساعة، وقتل من الفريقين ما لا يحصى، وانجلى غبار المعركة عن نصر المسلمين وهزيمة التتار، وطردهم إلى «بيسان» في فلسطين، في يوم الجمعة المباركة الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمئة، وجرت معركة أخرى أشد من الأولى، قتل فيها من عسكر العدو نحو النصف. وغنم المسلمون غنائم عظيمة[3]، «وفرح المؤمنون بنصر الله فرحاً شديداً»[4]، بعد أن كانت القلوب تشعر باليأس من النصر على التتار الذين استولوا على معظم بلاد المسلمين.

وإتماماً للفائدة، أورد رواية مؤرخ المغول «الهمذاني» عن معركة «عين جالوت»: «كان «قطز» قد عبأ الجيش في كمين، وأعده خير إعداد، ثم ركب هو نفسه، وثبت مع نفر قليل من الجند، وقاتل «كيتو بوقا» مع عدة آلاف من

---

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، دار إحياء الكتب العربية ١/٣١٣

(٢) المقريزي، السلوك، ١/ ٤٢٠.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق، ١/٣٠٦

(٤) ابن كثير، المصدر السابق، ١٣/ ٢٢١.

الفرسان، وكلهم من أهل الحرب والمراس، في «عين جالوت» فقذف المغول سهامهم وحملوا على المصريين، فتراجع «قطز» ولحقت بجنوده الهزيمة، وهنا تشجع المغول وتعقبوه، وقتلوا كثيراً من المصريين ولكن عندما بلغوا الكمين انشق عليهم من ثلاث جهات، وأغار المصريون على جنود المغول، وقاتلوهم قتالاً مستميتاً من الفجر حتى منتصف النهار. ثم تعذرت المقاومة على جيش المغول، ولحقت به الهزيمة آخر الأمر، وقتل «كيتوبوقا» بعد أسره»[(١)].

في هذه المعركة أثبت «قطز» شجاعة كبيرة وجرأة نادرة، وكذلك «بيرس» فقد كانا يقتحمان الصفوف، حتى يسر الله الأمر لجيش المسلمين وهزموا المغول «فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتار منذ قاموا» كما يقول «المقريزي»[(٢)].

بعد هذا النصر المؤزر، برزت أهمية توحيد مصر والشام ثانية، بعد أن أدى نشوء دولة المماليك في مصر، وغضب الأيوبيين في الشام، إلى تمزيق رباط تلك الوحدة، وتحقق ذلك، بعد أن غربت شمس الأيوبيين، وشروقها في دولة المماليك.

حكم «قطز» سنة إلا أياماً، فقد قتله «بيرس» الذي أبلى بلاء حسناً في المعركة، ونتيجة لذلك وعده «قطز» بحلب أعمالها، لكنه أخلف وعده، فوقع بينهما الخصام، وأضمر كل واحد لصاحبه الشر[(٣)]. وعن مقتل «قطز» نورد رواية «ابن عبد الظاهر» الذي رافقه في حملته إلى سورية لقتال المغول، الذي يقول: «ولما كان يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، ساق السلطان «بيرس» معه في الصيد... وقد واعد جماعة قليلة، وساق إلى جانبه، وتحدث معه، وقبض على يده والسيف، ثم تباعد عنه وضربه، وكان ما قدر الله من وفاته وانتقاله» ثم يواصل المؤرخ حديثه عن

---

(١) الهمذاني، المصدر السابق، ٣١٣-٣١٦.

(٢) ٣/ ٩٣.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة ٢/ ٤٨.

شخصية «قطز» بهذه الكلمات: «وفعل السلطان الملك «الظاهر» ما فعله بنفسه» وبلغ غرضه بمفرده وذلك بين العساكر العظمة والاحتراز الشديد وما قدر أحد أن يتكلم ولا جسر أن يمده إليه»[١].

الأسماء والكنى والألقاب التي وردت على نقوده

الملاحظ على نقوده، أنه لم تظهر أسماء وألقاب وكنى لغيره، وإنما نقش عليها اسمه وألقابه وهي:

الملك المظفر سيف الدنيا والدين، و: المظفر سيف الدين.

يقول الدكتور «فهمي» عن ألقاب «قطز» هذه: «سجل اسمه «الملك المظفر سيف الدنيا والدين قطز» على نقوده الذهبية والفضية بمفرده، بعد أن ظفر على المغول في «عين جالوت»[٢]. أي أن لقبه جاء ثمرة من ثمار نصره على المغول، لكننا نقول إنه نقش لقبه على الفلوس كذلك، وليس على الدنانير والدراهم فقط، فقد درسنا له فلساً نقشت عليه ألقابه.

إن لقب «المظفر» هذا مشتق من «الظفر» وهو النصر، واللقب يشمل إلى جانب معناه الحربي، مدلولاً دينيًا، إذ إنه يعني إلى أن الملقب به، نظراً لتقواه وصلاحه، مؤيد من الله سبحانه، في انتصاره على أعدائه... وشاع استعمال هذا اللقب في عصر المماليك وصار من الألقاب السلطانية، وقد أطلق كنعت خاص على هذا السلطان[٣].

---

(١) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، الرياض، ١٩٧٦، ص ٦٨.

(٢) النقود العربية، ص٨٨.

(٣) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٧٣-٤٧٤.

٦- الظاهر ركن الدين بيبرس
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

معنى الاسم «بيبرس» باللغة التركية: «أمير فهد» كما يقول «ابن تغري بردي» بعد أن يذكر أن اسمه هو: السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتوح»[١]، أو أبو الفتح[٢] بيبرس العلاي البندقداري الصالحي النجمي، كان أصله تركياً وبيع بدمشق حتى صار بحوزة الأمير «علاء الدين أيدكين» المعروف بالبندقداري[٣]. فلقب لذلك بالعلاي البندقداري، ثم اشتراه الملك «الصالح نجم الدين أيوب». فلقب بالصالحي النجمي، وترقى في خدمته، وخدم ابنه «ترنشاه» إلى أن قتل، وبعد مقتل «قطز» عين سلطاناً، بعد أن عرف الأمراء أن «بيبرس» هو الذي قتله، ولقبوه «ركن الدين»[٤]. وكان قد لقب نفسه أولاً بـ «القاهر» فقيل له إن من يحمل هذا اللقب لا يفلح به فعدل عنه إلى «الظاهر»[٥].

بعد توليه عرش مصر، فتح «الظاهر» صفحة جديدة في تاريخ هذا البلد العربي المسلم، فقد أثبت بأعماله وإصلاحاته وحروبه، أنه المؤسس الحقيقي لدولة المماليك التركية القوية، في مصر والشام، ومبتكر طرق حكمها، فقد نظم الأداة الحكومية، واستعان بالأمراء والمقربين له في إدارة شؤون دولته، فولاهم أرقى المناصب، واستحدث كثيراً من الوظائف المهمة. «لم تكن قبل ذلك بمصر، منها أنه أحدث «أميرية السلاح» وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح، ويناول السلطان آلة السلاح في الحرب ويوم عيد الأضحى، وأحدث «أمير مجلس» أنه يمرس مجلس قعود السلطان وفرشه، ويتحدث على

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧/ ٩٤.
(٢) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٣ وابن عبد الظاهر الروض الزاهر ص٤٦.
(٣) المقريزي، السلوك١/ ٤٣٦ وابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ٩٤.
(٤) ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص٤٩٢.
(٥) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٠٨، والمقريزي الخطط، ٢/ ٣١١.

الأطباء والكحالين ونحو ذلك. وأحدث رأس «نوبة النوب» وهي وظيفة عظيمة أكبر من «أمير سلاح» وأحدث «أمير أخور» [ومهمته] النظر في الإسطبل السلطاني ومعالف الخيل... وأحدث وظيفة «أمير جاندار»... إذا أراد السلطان قتل أمير، يتولى «أمير جاندار» ذلك.»[1]

لقد وضع «بيبرس» لنفسه سياسة واسعة الأفق، خارجياً وداخلياً، سياسة استهدفت في الخارج صد أخطار المغول والصليبيين عن بلاد الشام. ونشر نفوذه على جزيرة العرب. أما في الداخل فقد سعى إلى توطيد الأمن والقضاء على الثوار المناوئين. كما عمل جاهداً على تخفيف الأعباء عن الأهالي، فقد خفف من الضرائب، كما وضع قواعد النظام الإداري في مصر والشام فضلاً عن الإصلاحات الأُخر، كفر الأقنية وتحسين الموانئ وربط القاهرة ودمشق بواسطة مصلحة بريد سريع، يصل بين المدينتين في أربعة أيام[2].

كما أن من أهم منجزاته إحياء الخلافة العباسية، كما مر بنا في المبحث الثاني من الفصل الأول، في الباب الأول، وقد فعل ذلك لأسباب معينة هدف منها خدمة سلطنته، ويعلل ذلك د.فهمي بقوله: «إن «بيبرس» وجد أن السلطة في مصر قد أصبحت في يده، فأراد أن يسيج دولته بموافقة الخليفة العباسي ورضاه، رغبة في التحصن ضد أية محاولة لأبناء البيت الأيوبي بالشام لاسترجاع السلطنة بمصر»[3]. وهدف من ذلك أيضاً أن يمد ملكه ويوسع سلطانه بمساعدة الخليفة الذي يعد حامي الدين.

بعد إحيائه للخلافة في مصر، أراد «بيبرس» أن يقدم خدمة لـ «المستنصر بالله» بإعادة خلافته العباسية في بغداد لذلك أعد جيشاً قوياً مدرباً ليقابل «هولاكو» لكن «بيبرس» لم يخلص النية، كما يقول «زقلمة» إذ لو فعل ذلك لهزم التتار هزيمة مؤكدة. ففي أثناء خروج السلطان مع الجيش إلى سورية،

---

(١) ابن إياس المصدر السابق، ١/ ٣٢٤.

(٢) حتي، العرب تاريخ موجز، ص٢٣٩.

(٣) النقود العربية، ص ٨٩.

أسر إليه بعض الأمراء أنه في تكوين خلافة عربية قوية في بغداد، خطر داهم على استقلال مصر، عندها صمم «بيبرس» على نفض يديه من مسألة الخليفة، وتركه يخرج وحده مع جماعة قليلة من الجند لملاقاة التتار. وفي أثناء سيره، تركه المماليك وحيداً فقتله المغول هو وحاشيته(١).

أراد «بيبرس» أن يورث السلطنة لابنه، في حياته، لذلك حلف الناس لولي العهد ولده الملك «السعيد ناصر الدين خاقان بركة خان» كما يذكر لنا «ابن عبد الظاهر»(٢).

توفاه الله في يوم الخميس السابع والعشرين من محرم سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، بعد مرض استمر ثلاثة عشر يوماً، وقد تجاوز الخمسين سنة، وحكم سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوماً.(٣)

كان طويل القامة، شجاعاً عسوفاً عجولاً، يخافه الأمراء حتى أنه لما مرض، لا يدخل عليه أحد إلا بإذنه(٤). ويقول عنه «ابن إياس»: ولو لم يكن من أفعاله الحسنة سوى رد الخلافة لبني العباس بعدما كادت أن تنقطع عنهم الخلافة»(٥).

نقود «الظاهر بيبرس»

من أهم ما يلاحظ على نقوده أن العملة المملوكية بدأت تتخذ شكلها المميز، وتمثل هذا بظهور الشعار الخاص بالسلطان «الرنك» وهو الأسد، إشارة لفروسيته وشدة بأسه كما سبق وأن ذكرنا. يقول «المقريزي» إن «الظاهر» «جعل رنكه على الدرهم»(٦)، ونحن نضيف، وعلى ديناره وفلسه أيضاً، إذ

---

(١) المماليك في مصر، ص١٣٠.

(٢) الروض الزاهر، ص١٢٣.

(٣) ابن عبد الظاهر، المصدر السابق، ٤٧٣.

(٤) المقريزي، السلوك١/ ٦٣٧.

(٥) بدائع الزهور، ١/ ٣٤١.

(٦) شذور العقود، ص٦١.

فضلاً عن دراهمه التي درسناها وجعل عليها رنكه، درسنا له دنانير وفلوساً عليها رنكه المميز كذلك.

الأسماء والكنى والألقاب التي ظهرت عليها

١- «ببرس» السلطان. ألقابه: الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين.

الصالحي السلطان الملك ركن الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين.

السلطان الملك الظاهر قسيم أمير المؤمنين.

السلطان الملك الظاهر، وعلم الدنيا والدين.

إن أول ما لاحظناه من نقوده، أن الرسم الصحيح لاسمه «ببرس» وليس «بيبرس» فقد نقش اسمه بالرسم الذي ثبتناه أي «ببرس».

نقش «ببرس» لقبه «الصالحي» نسبة إلى أستاذه الملك «الصالح» كما نقش لقب «السلطان الملك» وهو أول لقب يتخذه سلطان مملوكي، واستخدمه من تعاقب بعده. كما أن «قسيم أمير المؤمنين» هو أول لقب يظهر على نقود المماليك هنا، أي أن هذا الملك هو أول من تلقب به، كما لاحظنا من خلال دراستنا هذه. وهو من أجلّ الألقاب، وقد شرحنا معناه سابقاً، وهو مقاسم أمير المؤمنين في سلطانه. ومنذ عصره صار لقباً عاماً أطلق على بعض السلاطين، ولكن ليس على النقود فقط، فقد أطلق في نص تعمير لـ «بركة قان» وفي مدارس «قلاون» و «الأشرف خليل» و«الأشرف شعبان»[١].

ومما لاشك فيه أن هذا اللقب يوضح العلاقة الصورية بين سلاطين المماليك والخليفة العباسي في القاهرة، بوصفهما شريكين في حكم المسلمين، أحدهما يمثل الجانب السياسي والحربي، والآخر يمثل الجانب الديني.

٢- أحمد بن محمد الظاهر بأمر الله: أول خليفة عباسي في مصر ٦٥٩-

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٢٠٥-٢٠٦.

٦٦١هـ/ ١٢٦٠-١٢٦٢م. كان محبوساً ببغداد فلما دخلها المغول هرب، ووفد على «الظاهر» بعد سماعه بسلطنته، فاستقبله أحسن استقبال، وبعد أن أثبت صحة نسبه بويع بالخلافة ولقب «المستنصر بالله» لقب أخيه الخليفة المتوفى سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، ونقش اسمه على النقود وخطب له وفرح الناس به[١]، وبهذا يكون أول خليفة عباسي في مصر ينقش اسمه على النقود، قد ظهرت كنيته وألقابه: «الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أمير المؤمنين».

ومعنى «الإمام» القدوة، وقد لقب به الخلفاء العباسيون في بغداد من قبل[٢]. أما «أمير المؤمنين» فهو ثاني ألقاب الخلفاء ظهوراً، إذ جاء بعد لقب «خليفة» وأول من لقب به «عمر بن الخطاب» (ﷺ) وأصبح من الألقاب العامة للخلفاء[٣].

٣- أحمد بن الحسن القبي الحاكم بأمر الله: ثاني خلفاء بني العباس في مصر ٦٦١-٧٠١هـ/ ١٢٦٢-١٣٠١م. كان قد اختفى وقت أخذ بغداد ونجا وخرج منها وفي صحبته جماعة[٤]. وبعد سماع «الظاهر» بوصوله، عقد له مجلساً ثانياً، أثبت فيه نسبه، كما فعل سلفه، فولي الخلافة ولقب «الحاكم بأمر الله» ورسم السلطان بنقش اسمه مع اسم السلطان على النقود والخطبة باسميهما في كل جمعة، وبتقديم اسم الخليفة على اسمه. امتدت أيامه في الحكم حتى زادت على أربعين سنة.

ظهرت كنيته وألقابه على النقود وهي:

الحاكم بأمر الله ابن أمير المؤمنين، و: الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس، و: الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس ابن أمير المؤمنين.

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٧.

(٢) الباشا، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٣) الباشا، المرجع السابق ص١٩٤.

(٤) السيوطي، المصدر السابق ٤٧٨.

٧- السعيد ناصر الدين بركة قان
٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م

الملك السعيد أبو المعالي محمد بن عبد الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي، كان يسمى «محمد بركة قان» على اسم جده لأبيه -وقيل هو اسم جده لأمه- وكان أبوه قد عقد له في حياته، ولقبه بهذا اللقب واستنابه على مصر في أيام سفره، وفي عهده كان نائب السلطنة الأمير «بدر الدين بيليك». وكان من ذوي العقل والتدبير، حتى أنه لما مات «الظاهر» كتم موته خوفاً من التتار، فانقاد «السعيد» إليه، فساس أمره أحسن سياسة. ولما مات هذا الأمير المحسن الذي رضيت عنه الناس، في أواخر سنة ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م. استمر «السعيد» يفعل المساوئ، حتى نفرت منه قلوب العسكر(١)، ولم يكتف بهذا، بل أراد أن يقدم أصاغر المماليك على أكابرهم، فأثار هذا العمل الأمراء الكبار، وعدوه إساءة إليهم(٢). وفضلاً عن هذا كان كثير المساوئ، ومن مساوئه «انغماسه في اللهو واللعب والانبساط مع الخاصكية، وتمكنوا من الأمراء، وبعد عنه الأمراء الكبار ونابذوه وقالوا الملك لا ينبغي أن يلعب ويلهو، وإنما همة الملوك العدل ومصالح المسلمين» حسبما يقول «ابن كثير»(٣).

لم يبقَ في الحكم سوى سنتين وشهرين وثمانية أيام، فقد انتهى في السابع من ربيع الآخر سنة ٦٧٨هـ(٤)، وقيل إنه قد خلع نفسه من السلطنة(٥). ويقال إنه استنجد بالخليفة «الحاكم بأمر الله» الذي استفسر من الأمراء عن نيتهم، فأخبروه بأنهم يرومون خلعه ومنحه الكرك. وتم له ذلك، فلما توجه إليها مات بعد مدة يسيرة(٦).

---

(١) ابن إياس، بدائع الزهور ١/ ٣٤٣.
(٢) المقريزي السلوك١/ ٦٤٥.
(٣) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٨٧.
(٤) المقريزي، الخطط، ٢/ ٩٣.
(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٩٥.
(٦) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٤٦

ويقال إنه خلع نفسه بعد خروج نائبه في الشام عن طاعته، فلما جرد إليه حملة قادها بنفسه، وصلت العساكر المتمردة إلى مصر، وحوصر بالقلعة، وتفرق الأمراء عنه، والتحقوا بتلك العساكر، فرضي بخلع نفسه[1].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- بركة قان، وهو السلطان:

الملك السعيد ناصر الدنيا والدين.

٢- بيبرس: والده: ظهرت له هذه الألقاب:

الملك الظاهر قسيم أمير المؤمنين.

٣- الحاكم بأمر الله: الخليفة العباسي وقد مر ذكره.

بعض المؤرخين يرسم اسمه «بركة خان»[2]، لكن الرسم الصحيح هو «بركة قان» لوروده منقوشاً بهذا الرسم على نقوده.

٨- العادل بدر الدين سلامش
٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م

الملك العادل بدر الدين سلامش[3] ابن الملك الظاهر بيبرس، بويع بالسلطنة بعد خلع أخيه «السعيد» ولقبوه «الملك العادل» وخطب له، وضربت السكة باسمه كالعادة وكان صغير السن، عمره سبع سنين وأشهر، لذلك اتفق أن يكون الأمير «قلاون» وهو أتابك العسكر، مدبر المملكة[4].

كان «قلاون» في حقيقة الأمر هو السلطان الفعلي، أما السلطان «العادل» فكان آلة بيده ليس له في السلطة إلا مجرد الاسم فقط، على حد تعبير «ابن

---

(١) ابن الوردي، المصدر السابق، ٢/ ٣٢٤.

(٢) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٤٣

(٣) المقريزي، السلوك، ١/ ٦٥٦.

(٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٣٤٦.

تغري بردي»[1]، فقد تصرف الأول تصرف الملوك، فانفرد بالمملكة، ثم جمع الأمراء في العشرين من رجب وتحدث معهم في صغر سن الملك «العادل» وأن المملكة لا تقوم إلا برجل كامل، فاتفقوا على خلع «سلامش» وفعلوا، وكانت مدة حكمه مئة يوم[2]، وسجن في الكرك مع أخيه «بركة»[3]، وبه انقرضت دولة «الظاهر بيبرس».

يشير «ابن تغري بردي» إلى إمكانية «قلاون» بالسلطنة قبل «سلامش» لكنه لم يفعل ذلك لسبب وجيه حاذق، إذ «خاف ثورة المماليك الظاهرية- أي مماليك أبيه الظاهر- عليه، فإنهم كانوا يومذاك معظم عسكر الديار المصرية»[4].

نقود «العادل سلامش»

بعد دراستنا لنقود هذا السلطان، استنتجنا ما يأتي:

- ضربت النقود باسمه فقط، وليس باسمه واسم أتابكه «قلاون» كما يذكر «ابن إياس»[5] و«ابن كثير»[6] و«ابن تغري بردي»[7] و«السيوطي»[8] و«الذهبي»[9].

- لقبه الصحيح «بدر الدين» كما نقش على النقود، وليس «سيف الدين» كما يقول «ابن إياس»[10].

---

(١) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٦.

(٢) المقريزي، المصدر السابق، ١/ ٦٥٨.

(٣) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٣.

(٤) النجوم الزاهرة، ٧/ ٢٨٨.

(٥) بدائع الزهور، ١/ ٣٤٦.

(٦) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٨٨.

(٧) النجوم الزاهرة، ٧/ ٢٨٦.

(٨) حسن المحاضرة، ٢/ ٩٥.

(٩) دول الإسلام، ٢/ ١٣٨.

(١٠) المصدر السابق، ١/ ٣٤٦.

- اسمه «سلامش» وليس «شلامش» كما يرسمه «السيوطي»[1]، لنقش اسمه على نقوده بهذا الاسم «سلامش».

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- سلامش، السلطان:

- السلطان الملك العادل بدر الدنيا والدين.
- الصالحي الملك العادل بدر الدنيا والدين.
- الملك العادل بدر الدنيا والدين

٢- بيبرس، والده

- الملك الظاهر قسيم أمير المؤمنين.

٩- المنصور سيف الدين قلاون[2]
٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م

الملك «المنصور سيف الدين أبو المعالي-وأبو الفتح[3] -قلاون الألفي-العلائي[4]-الصالحي النجمي» بويع بعد خلع «سلامش» في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، وتلقب بـ «المنصور»[5].

جلب صغيراً، واشتراه الأمير «علاء الدين سنقر» لذلك لقب بـ «العلائي» واشتراه الملك «الصالح أيوب» بألف دينار» لذلك لقب بـ «الألفي»[6]. وهو يذكر لقبه هذا بفخر، غير خجل من أصله الوضيع.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٩٥.
(٢) معناه «بطة» المقريزي، السلوك، ١/ ٣٦٨، هامش رقم ٢.
(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ٢٩٢.
(٤) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٣.
(٥) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٤٨.
(٦) السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٩٥.

سار «قلاون» على نهج «بيبرس» في إدارة شؤون البلاد، وتقريب الشعب له، وكان يجمع المال لا حباً به، بل لإنفاقه على المشروعات الحيوية التي رأى شعبه في حاجة إليها، كالمدارس والمستشفيات والملاجئ، وباختصار إنه «قام بتدبير المملكة أحسن قيام» كما يقول «أبو الفداء»[1]. وقد أكثر من جلب المماليك ليكونوا عواناً له ولأولاده من بعده لذلك أنشأ فرقة جديدة من المماليك وهي المسماة «الجركسية» (البرجية) وقد «استعمل مماليكه على البلاد والقلاع، بعد قبضه على جماعة كثيرة من المماليك الأمراء والظاهرية»[2].

لم يسلم عهد «قلاون» من الاضطرابات، فقد ثار عليه نائب الشام الأمير «سنقر الأشقر» وتسلطن وتلقب بـ «الملك الكامل» ولم تنقض سنة حكمه الأولى وليس له حكم إلا على ديار مصر، وقد أقام «الأشقر» سلطاناً مدة يسيرة، فبعث إليه «قلاون» جيشاً هزمه في صفر سنة ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م، فاستعاد دمشق، كما خاض حرباً مع التتار الذين قدموا إلى حلب وعاثوا فيها فساداً، وانتصر عليهم بعد معركة قتل فيها الكثيرون[3]. لقد ظن التتار أنهم سينتصرون على «قلاون» بعد سماعهم بتمرد «الأشقر» وظنوا أنه سيؤازرهم على قتاله، لكنه خيب ظنهم، فقاتل «ودفع العدو المخذول عن الشام» كما يذكر «ابن تغري بردي»[4].

كما أنه حذا حذو «بيبرس» في طرد الصليبيين من بلاد الشام، فحقق فتحاً كبيراً بفتحه طرابلس التي كانت تحت سيطرة الفرنجة منذ سنة ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م، بعد حصار لها، يذكره «أبو الفداء» فقد كان شاهداً له: «وحصار طرابلس، وكنت حاضراً فيه مع والدي الملك الأفضل وابن عمي الملك المظفر صاحب

---

(١) المختصر، ٤/ ١٧.

(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/ ٢٩٢.

(٣) المقريزي، المصدر السابق، ٣/ ٩٤.

(٤) المصدر السابق، ٧/ ٢٩٩.

حماة»[1]. وقبل ذلك، وفي سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م قاتل الفرنجة على حصن «المرقب» وهو قلعة سورية، «وأخذوه عنوة من الفرنج» كما يقول المقريزي» ويضيف: «ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض، فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ١٢٩٠م، فكانت مدته إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوماً»[2]. لقد كان ملكاً حليماً مهيب الجانب لا يحب سفك الدماء، كريماً مائلاً إلى فعل الخير والأمر بالمعروف[3].

نقود «المنصور قلاون»

ما نلاحظه في نقوده هو رسم اسمه بهذا الشكل: «قلاون» وليس «قلاوون» كما يرسمه عدد من المؤرخين.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

لم يظهر اسم أو ألقاب أحد غيره، لأن أحداً من آبائه لم يسلطن من قبل، أما ألقابه فهي:

- السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين، وأيضاً:

- السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين الصالحي قسيم أمير المؤمنين.

لقد اتخذ لقب «الصالحي» على نقوده لأنه من مماليك «الصالح» وهو يفخر بالانتماء إليه كما يذكر «المقريزي» ويضيف: «حتى أني شاهدت المراسيم التي كانت تصدر عن الملك المنصور قلاوون وفيها بعد البسملة: «الملكي الصالحي» وتحت ذلك بخطه قلاوون»[4].

---

(١) المختصر، ٤/٢٣.

(٢) الخطط، ٣/٩٤.

(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٧/٣٢٦.

(٤) شذور العقود، ص٦٠.

١٠- الأشرف صلاح الدين خليل
٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاون، تولى الملك بعد أبيه بعهد منه[(١)]، وجلس على سرير الملك في سابع ذي القعدة سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م[(٢)].

في أول حكمه، تعرض هذا السلطان للمؤامرات التقليدية، التي تعرضت لها بقية السلاطين، فقد حاول الأمير «حسام الدين طرنطاي» نائب السلطنة إقصاءه، لكن مؤامرته قبرت، وقتل طرنطاي «فانصرف «الأشرف» لتنفيذ مشروع أبيه الخاص بتحرير عكا من الصليبيين[(٣)]، التي لم يكتف صاحبها باحتلاله لها. بل راح يهاجم المسلمين المسافرين برًّا وبحراً، فخطب الخليفة «الحاكم بأمر الله» خطبة بليغة حرض فيها الناس على قتال الفرنج، أي الجهاد، «فاجتمع عنده على عكا من الأمم ما لا يحصى كثرة، وكان المطوعة أكثر من الجند ومن في الخدمة»[(٤)]، وخرج السلطان بنفسه.. حتى فتحها الله يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م[(٥)].

يعلق «حتي» عن هذا الفتح، ليدل على أهميته في عصر «الأشرف»: «إنها المأثرة الوحيدة للأشرف خليل.. وقد مهد الاستيلاء عليها لسقوط القلة الباقية من المرافئ التي كانت بحوزة الفرنجة»[(٦)].

ويقول «أبو الفداء» عن هذه الفتوحات: «فلما فتحت عكا، ألقى الله الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام، فأخلوا صيدا وبيروت،

---

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٣٦٥.

(٢) أبو الفداء، المختصر، ٤/ ٢٤.

(٣) المقريزي، الخطط، ١/ ٧٥٧.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨/ ٥.

(٥) أبو الفداء، المصدر السابق، ٤/ ٢٥.

(٦) History of the Arabs, p.679.

وتطهرت الشام والسواحل من الفرنج، بعد أن كانوا أشرفوا على أخذ الديار المصرية، وعلى دمشق وغيرها من بلاد الشام»[1]. وبهذا أكمل طرد الصليبيين من الشرق.

بعد هذا الفتح الكبير الذي أنجزه «الأشرف» عظم أمره، واستخف بالأمراء... فألقى القبض على عدد من الأمراء، كما يذكر «ابن إياس» ويضيف: «ومنهم «لاجين السلحدار» الذي كان نائب الشام، وأمر بخنقهم فخنقوا ليلاً، ولكن عند دفنهم وجد أن «لاجين» ما زال حياً، فأفرج عنه... و«لاجين» هذا هو الذي تسلطن بعد «كتبغا» سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م»[2].

قتل الأشرف خليل في أوائل المحرم سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م[3]، على يد مماليك والده، وهم «بيدرا» نائب السلطنة و«لاجين» الذي عزله السلطان عنها و«قراسنقر» المعزول عن نيابة السلطنة بحلب. واتفق الأمراء على سلطنة «بيدرا» ولقبوه بـ «الملك الأمجد» وسار نحو قلعة الجبل ليملكها، فاجتمعت مماليك الأشرف وانضموا إلى كتبغا» وقتلوا «بيدرا» واستتر «لاجين» و«قراسنقر»[4].

حكم ثلاث سنين وشهرين وبضعة أيام، «وكان مفرط الشجاعة والإقدام، يملأ العين ويرجف القلب»[5].

ولكن كانت تعوزه هيبة والده وحكمه، وانغمس في نزواته وشهوته للتعذيب. وبعد مقتله، سلطن أخوه «محمد» ولقب بـ «الناصر» وعين «كتبغا» نائباً للسلطنة و«سنجر الشجاعي» أتابك العسكر ومدبر المملكة[6]، وظهر «لاجين» من مخبئه.

---

(١) المختصر، ٢٥/٤

(٢) بدائع الزهور، ٣٦٩/١.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ٩٩/٢

(٤) أبو الفداء، المصدر السابق، ٣٠/٤.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٦/٨-٢٧

(٦) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٢٤/٨.

نقود «الأشرف خليل»

ظهرت عليها ألقاب جديدة، نقشت لأول مرة على نقود المماليك كما سنرى.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- خليل (السلطان): السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ناصر الملة المحمدية محيي الدولة العباسية.

السلطان الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين.

الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين.

٢- قلاون (والده): مولانا السلطان الملك المنصور.

إن لقب «الأشرف» المنقوش على نقوده من ألقاب المماليك الرفيعة وتلقب به سلاطين كثيرون[١]. ولأول مرة، أطلق لقب «ناصر الملة المحمدية» على هذا السلطان، وهو لقب يشير إلى انتصاره للإسلام وجهاده في سبيله، كما لاحظنا في فتحه لعكا وغيرها، ويتفق اللقب كذلك مع فكرة المماليك في ادعاء زعامة العالم الإسلامي[٢].

كما أن لقب «محيي الدولة العباسية» أطلق لأول مرة كذلك، ومعناه واضح من غير شك.

١١- الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون
٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الناصر محمد أبو الفتوح ناصر الدين محمد ابن

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٦١.

(٢) الباشا، المرجع السابق، ص٥٣٠.

السلطان الملك المنصور[1] بويع بسلطنته الأولى هذه فقد تسلطن ثلاث مرات- بعد مقتل أخيه «الأشرف» وعمره سبع سنوات، وكان نائب السلطنة الأمير «كتبغا» الذي قام بتدبيره[2].

لقد ترعرع «الناصر» في بيت الملك، محاطاً بالأمراء والنواب والحراس، ودرج في مراتب العز والإمارة، فهو ابن الملك، وأمه بنت أمير من أمراء المغول، لهذا فإن البيئة التي نشأ فيها أثرت كثيراً على ما جبل عليه من صفات، والتي هي انعكاس لصفات أبيه «قلاون» فقد أحب جمع المال لينفقه على المشاريع الحيوية، كما أحب الغزو والفتح. واستمرت فترة حكمه الأولى هذه عاماً واحداً، إذ اغتصب «كتبغا» العرش منه في المحرم من سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م[3].

لم نعثر على قطعة نقد واحدة، في فترة حكمه هذه، برغم بحثنا المتواصل.

١٢- العادل زين الدين كتبغا
٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٧م

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، أصله من سبايا التتر الذين سباهم «قلاون» في سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م، فصار من جملة مماليك السلطان، وأخذ يتقدم في الوظائف حتى جعله «الناصر محمد» نائب السلطنة، التي شغلها «لاجين» عند تسلطنه[4]. وجلس على تخت السلطنة بعد خلع «الناصر» في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م. وتلقب بـ «الملك العادل»[5]، لكن سوء الطالع رافقه منذ اعتلائه العرش، كما يذكر

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨/ ٤١.
(٢) المقريزي، الخطط ٣/ ٩٥.
(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٩٩.
(٤) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٥.
(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ٩٩.

«المقريزي» ويقول: «كانت أيامه شر أيام لما فيها من قصور مد النيل وغلاء الأسعار وكثرة الوباء في الناس، وقدوم الاويراتية»[١] وهم قبائل تترية متوحشة، طردت من بلاد فارس وكانت الناس تبغضهم بسبب معتقداتهم الوثنية وتناولهم لحم الخيل، بالرغم من إسلامهم[٢]. لقد استقبل «كتبغا» أكثر من عشرة آلاف منهم، وأجرى عليهم الأرزاق السخية، في وقت اشتد فيه الغلاء وعمَّ القحط والجوع، وقد وصف المؤرخون ذلك، فيقول «أبو الفداء» إنه عقب شحة ماء النيل تبعه غلاء وأعقبه وباء وفناء عظيم»[٣]، ويضيف «ابن كثير» متحدثاً عن الشام: «.. وقع الغلاء بالشام.. وأفنيت الحمر والخيل والبغال والكلاب من أكل الناس»[٤]، ويسميه «الذهبي»: «القحط المفرط بمصر الذي أكلوا فيه الجيف»[٥]. ورافق ذلك حدوث طاعون اجتاح مصر وأفنى ثلث أهلها[٦]. إزاء هذا كله قام نائبه «لاجين» بالاستيلاء على السلطة، وخلع «كتبغا» الذي دام نحو سنتين في الحكم. وسلطن «لاجين» نفسه في يوم الاثنين الثامن عشر من المحرم سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م، ولقب بـ «الملك المنصور» وطلب من «كتبغا» التوجه إلى «صرخد» وهو معزز مكرم، ففعل[٧].

يعلق «ابن تغري بردي» على قبول «كتبغا» نيابة «صرخد» قائلاً: «هو خرق العادة من كونه كان ولي سلطنة مصر أكثر من سنتين، وصار له شوكة مماليك وحاشية، ثم يخلع ويصير من جملة نواب السلطان بالبلاد الشامية، فهذا شيء لم يقع لغيره من الملوك-لهذا لم يتعرض لذكره أحد- لما قتل الملك «المنصور لاجين» وتحير أمراء مصر فيمن يولونه السلطنة من بعده.

---

(١) المقريزي، المصدر السابق، ٣/ ٩٥.

(٢) Muir, the Mameluke, p.48-49

(٣) المختصر، ٤/ ٣٤.

(٤) البداية والنهاية، ١٣/ ٣٤٣.

(٥) دول الإسلام، ٢/ ١٥٣.

(٦) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٣٩٠.

(٧) ابن إياس، المصدر السابق ١/ ٣٩٢.

فبعثوا خلف الملك «الناصر محمد» من الكرك وسلطنوه»[1].

كان «كتبغا» موصوفاً بالشجاعة، ديناً، خيراً، قليل الأذى، صافي النية.. وكان هو سبب خلاص «لاجين» عندما حكم عليه بالإعدام. فلما تسلطن «كتبغا» جعله نائب السلطنة، لكن «لاجين» لم يرد الجميل، إذ خلع «كتبغا» من غير موجب». كما يقول «ابن إياس»[2].

نقود «العادل كتبغا»

شيء مهم حدث للنقود، لأول مرة في مصر، في عهد هذا السلطان، وهو وزن الفلوس، ففي عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م. ضرب فلوساً خفيفة الوزن، وتقرر لأول مرة أن توزن هذه الفلوس عند التعامل. «وكان هذا أول ما عرف بمصر من وزن الفلوس والمعاملة بها وزناً لا عدداً». وترتب على هذا أن أغلق الباعة حوانيتهم، مما حمل والي القاهرة إلى استعمال العنف معهم، حتى يعودوا إلى بيع بضائعهم للجمهور مقابل الفلوس وزناً[3].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

لما لم يكن «كتبغا ابن سلطان، لذلك لم ينقش اسم أبيه على نقوده، بل نقش ألقابه هذه:

- السلطان الملك العادل زين الدنيا والدين المنصوري قسيم أمير المؤمنين.
- السلطان الملك العادل ناصر الملة المحمدية زين الدنيا والدين.
- السلطان الملك العادل، و- الملك العادل.

نلاحظ أنه نقش لقبه «المنصوري» على بعض نقوده، إشارة إلى أستاذه

---

(١) النجوم الزاهرة، ٨/٦٩.

(٢) المصدر السابق، ١/٣٩٣.

(٣) فهمي، النقود العربية، ص ١٠٥-١٠٦.

«قلاون» أما «زين الدنيا والدين» فهو لقب مركب كثر استخدامه، مع غيره من الألقاب المركبة، في عصر المماليك، كما لاحظنا وسنلاحظ.

١٣- المنصور حسام الدين لاجين
٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٦-١٢٩٩م

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري، بويع بالسلطنة بعد خلع «العادل كتبغا» في يوم الاثنين الثامن عشر من المحرم سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م[١]، لكن الأمراء الذين آزروه «شرطوا عليه شروطاً فالتزمها» كما يقول «أبو الفداء» ويضيف: «منها أن لا ينفرد عنهم برأي... ولا يسلط مماليكه عليهم، كما فعل بهم «كتبغا» فأجابهم «لاجين» إلى ذلك، وحلف لهم عليه، فعند ذلك حلفوا له وبايعوه بالسلطنة»[٢]. ولما تسلطن جعل الأمير «قراسنقر المنصوري» نائب السلطنة ولما ثبت حكمه وتوطد، أبدله بمملوكه «منكوتمر» فلما جرى ذلك عز على بقية الأمراء ما فعل السلطان» كما يقول «ابن إياس»[٣] إذ بعد حصول «منكوتمر» على هذا المنصب، صار الحاكم الفعلي، فعامل المحيطين به بقسوة بالغة، فضلاً عن اغتصابه الأموال، فاستاء الناس بعد غبطتهم لظنهم أن السلطان سيلغي ما بذمتهم من ضرائب»[٤]. ولم يكتف «منكوتمر» بهذا بل راح يوقع الفتنة بين السلطان والأمراء فسجن عدداً منهم، وأرسل أمراً بالقبض على «قفجق» نائب الشام الذي هرب والتجأ إلى ملك التتار[٥].

لقد سخط الأمراء والجند على السلطان حين أمر في سنة ٦٩٧هـ/

---

(١) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٥.

(٢) المختصر، ٤/ ٣٤.

(٣) بدائع الزهور، ١/ ٣٩٥-٣٩٦.

(٤) Muir, the Mameluke, p.250.

(٥) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٩٧.

١٢٩٧م بعمل «الروك الحسامي»[١] الذي أخذ بموجبه منهم خراجاً وأرضاً، وليحول النظر عما يجري في بلاطه، نظم حملة إلى أرمينية، فسار الجيش إلى هناك وشنَّ الغارات وكسب وغنم وعاد، غير أنه أصدر مرسوماً بعدم عودتهم، لربما في محاولةلتخفيف وطأة الضغط عليه، إلا أن طائفة من الجيش قد اشتدت عليها وطأة المرض، فعادت، فتوعدهم السلطان، ونصب المشانق لمن تأخر عن الذهاب[٢].

غضب كبار الأمراء على كل ما يجري، وبشكل خاص الأمير «طغجي» و«كرجي» اللذين لم يعودا قادرين على تحمل المزيد من انتقاص «منكوتمر» لكبار الأمراء والقبض عليهم، فانتهزا فرصة غياب الجيش، لاغتيال السلطان ليلاً، وهو يلعب الشطرنج في بلاطه، وبعده اغتيل «منكوتمر» فاستلما السلطة، لكنهما لقيا حتفهما بعد ثلاثة أيام على أيدي قطعات الجيش العائد إلى القاهرة[٣]. ودبر الأمراء أمور الدولة بعد مقتله الذي تم في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، فكانت مدة حكمه سنتين وثلاثة عشر يوماً، وأعيد «الناصر محمد بن قلاون» من الكرك، وسلطن ثانية في يوم الاثنين سادس جمادى الأولى[٤].

كان «لاجين» شجاعاً مقداماً معظماً، ذكياً نبيهاً، نموذجاً للتقوى، فهو لم يقرب الخمرة، ولم يلعب الميسر، يصوم ثلاثة أشهر في السنة، إلا أن أكبر غلطة اقترفها تعيينه لـ «منكوتمر» فضلاً عن رفعه لشأن مماليكه بيسر[٥].

نقود «المنصور لاجين»

نرى في نقوده ظهور عبارة «خلد الله سلطانه» لأول مرة على نقود

---

(١) نسبة إلى اسم السلطان، ويعني مسح الأراضي الزراعية.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/٢.

(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٨/١٠٢.

(٤) المقريزي، الخطط، ٣/٩٥.

(٥) Muir, ibid, p 251-252.

المماليك، وهي من الأدعية والتضرعات الدينية التي تقال أو تنقش لصالح السلطان[١].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

لم يظهر على نقوده اسم غير اسمه وألقابه وكنيته «أبو الفتح» وكما يأتي:

- السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين أبو الفتح المنصور.

- السلطان الملك المنصور ناصر الملة المحمدية حسام الدنيا والدين،

و: السلطان الملك المنصور لقب بـ «حسام الدنيا والدين» هذا لقب فخري له، نقش على نقوده. وقد ظهر هذا اللقب في نقوش خاصة في جامع «أبن طولون» في سنة ٦٩٦هـ: ١٢٩٦م.[٢]

إن لقبه الصحيح، كما رأيناه منقوشاً على النقود «حسام الدين» وليس «حسام لاجين» كما يقول «ابن إياس»[٣].

١٤- الناصر ناصر الدين محمد
٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٩-١٣٠٩م

فترة الحكم الثانية

أعيد «الناصر محمد بن قلاون» إلى العرش ثانية، بعد استدعائه من منفاه في الكرك. وقام بإدارة الأمور الأميران «سلار» نائباً للسلطنة «وبيرس الجاشنكير» أتابكاً، وكانت نيابة السلطنة يومئذ أكبر من الأتابكية[٤]. ولم يكن عمر «الناصر» عند سلطنته سوى أربع عشرة سنة، فكان لعبة بيد وزرائه، فنائب السلطنة «سلار» كان هو وصي العهد، و«بيرس» أتابك العسكر ومسؤول

---

(١) Balog, ibid, p15.

(٢) الباشا الألقاب الإسلامية، ص٢٥٨.

(٣) بدائع الزهور، ١/ ٣٩٤.

(٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٤٠٢.

البلاط، وتحت إمرته المماليك الجركسية، ويحكم «سلار» عدداً آخر من المماليك. وقد نشد كل واحد منهما إلى إعلاء شأن أتباعه، كالعادة، فراحا يتسابقان لترقية الأتباع، بسبب الغيرة السائدة بينهما، في الوقت الذي كان فيه المغول يعيثون في الأرض فساداً[١]، وعندما خاض «الناصر» حرباً معهم كسر جيشه وهرب نحو بعلبك، ويلقي «أبو الفداء» اللوم في هذه الهزيمة على نائب السلطنة والأتابك، فيقول: «سلار» و«الجاشنكير ببرس» هما المتغلبان على المملكة فداخل الأمراء الطمع، ولم يكملوا عدة جنودهم، فنقص العسكر كثيراً، مع سوء التدبير ونحو ذلك، من الأمور الفاسدة التي أوجبت هزيمة العسكر»[٢]، لكن هذه الهزيمة لم تفت في عضد السلطان، فقد عاد إليه العسكر بعد دخوله بعلبك، فلما تكامل العدد، توجه إلى القاهرة، فأنفق على الجيش، واضطر إلى اقتراض حتى «أموال الأيتام وأموال الأسرى» كما يقول «ابن كثير»[٣]. والتقى الجيشان عدة مرات كان فيها المؤرخ «أبو الفداء» مجاهداً في سبيل الله، فيقول: «واتقعنا مع التتر، واقتتلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة ٧٠٢هـ الموافق لسلخ آذار ١٣٠٢م، وصبر الفريقان، ثم نصر الله المسلمين، وولى التتر منهزمين». ويواصل مؤرخنا حديثه عن معارك «الناصر» مع المغول، فيذكر معركة «مرج الصفر» الشهيرة، التي انتصر فيها المماليك على أخطر جيش معادٍ، فيتحدث عن اجتماع العساكر الإسلامية مع جيش ديار مصر القادم صحبة «ببرس الجاشنكير» ولما اقترب الجيشان من «مرج الصفر» اتفق ساعتها وصول «الناصر» بباقي الجيش، وفي الثاني من رمضان من السنة ذاتها، التقى الجيشان» واشتد القتال بينهم، وأنزل الله نصره على القلب والميسرة، فهزمت التتر» وهذه الهزيمة أودت بحياة «قازان» حاكم المغول بعد أن حكم ثماني سنين وعشرة أشهر فقد مات مكموداً[٤].

---

(١) Muir, the Mameluke, p.53.

(٢) المختصر، ٤/٤٣.

(٣) البداية والنهاية، ١٤/٨.

(٤) المختصر، ٤/٤٨-٤٩.

وزاد «بيبرس» و«سلار» تحكمهما بالسلطان حتى بلغ ذلك حداً لا يطاق، وصفه «المقريزي» بقوله، إن «الناصر» صار «في غاية الحصر من [تحكم] «بيبرس» و«سلار» عليه.. ومنعه من كل ما يريد حتى أنه ما يصل إلى ما يشتهي أكله لقلة المرتب..»[١]. وقد شعر السلطان بالإهانة، بعد وصوله مرحلة البلوغ، فدبر مكيدة للقبض عليهما، لكن أمره كشف[٢]، فصارت حاله أسوأ، فلم يعد يتحمل أكثر من ذلك، أحس بأنه خادم تابع وليس سلطاناً حاكماً، فتظاهر بأنه يريد الحج في رمضان سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، فخرج مع عائلته إلى الكرك، وخلع من السلطنة، بعد حكم تسع سنوات وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً[٣]، فتشاور الأمراء فيما بينهم، فسلطن «بيبرس الجاشنكير» ولقب بـ «الملك المظفر» وعين «سلار» نائباً له، وبويع في يوم السبت ٢٣ شوال سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م[٤].

نقود «الناصر محمد»

في عام ٧٠٥هـ/١٣٠٥م حدثت أزمة اقتصادية ارتفعت فيها الأسعار بسبب كثيرة الفلوس وخفة وزنها، أي أنها غير شرعية الوزن. ويوضح لنا «المقريزي» هذا بقوله: «توقفت الأحوال بالقاهرة لكثرة الفلوس وما دخل عليها من الخفاف بالوزن، وارتفع سعر القمح من عشرين درهماً إلى أربعين، فرسم بضرب فلوس جدد، وعملت الفلوس الخفاف بدرهمين ونصف الرطل، فمشت الأحوال»[٥].

---

(١) السلوك، ٢/ ٤٣.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨/ ١٧٠.

(٣) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٥.

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٨/ ١٨١.

(٥) السلوك، ١/ ١٧.

الأسماء والكنى والألقاب التي ظهرت عليها

١- محمد السلطان:

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين.

٢- قلاون (والده):

- الملك المنصور.

إن اللقب «ناصر الدين» قد شاع في عصر الأيوبيين، كلقب تعريف خاص، وكان في حال إطلاقه على السلاطين الشرعيين القائمين، بصيغة «ناصر الدنيا والدين»[١].

١٥- المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير
٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٩-١٣١٠م

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير-أي المسؤول عن طعام السلطان- ابن عبد الله المنصوري أصله من مماليك «المنصور قلاون» البرجية، بويع بعد خلع «الناصر محمد» ولقب بـ «الملك المظفر»[٢].

بدأت الأحوال تضطرب إثر تسنمه السلطنة، حتى أن العسكر قد انقسم إلى فريقين، فريق مع «الناصر» وفريق معه، كما أن المراسلات لم تنقطع بين أمراء مصر من ناحية والسلطان المخلوع من ناحية أخرى، يرجونه فيها العودة إلى بلاده[٣]، بل إن بعضهم أخذ يستتر ليلاً ويغادر القاهرة متوجهاً إلى الكرك. إثر سماع «المظفر» بهذا أخذ يهدد «الناصر» الذي أسرع بإرسال التهديدات إلى نواب حلب وطرابلس وصفد وحماة، فأثيرت حفيظتهم، وأخذتهم الحمية إلى ابن أستاذهم، وأخبروه بأنهم طوع أمره، وهذا قد أفرح «الناصر» فقرر العودة إلى القاهرة، عندها أرسل «المظفر» عسكره[٤] وبعد تحققه من حب الناس

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٢٨.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/٤٨.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨/ ٢٣٤-٢٤٢.

(٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/٤٢٦-٤٢٧.

وطاعة العساكر الشامية له. خرج «الناصر» من الكرك استعداداً للعودة إلى مصر، ودخل دمشق بغير قتال. عن هذا الدخول يحدثنا شاهد العيان «ابن كثير»: «وكنت فيمن شاهد دخوله يوم الثلاثاء وسط النهار، في أبهة عظيمة وبسط له من عند المصلى وعليه أبهة الملك.. والأمراء السلحدارية عن يمينه وشماله وبين يديه، والناس يدعون له، ويضجون بذلك.. وكان يوماً مشهوداً»[1].

اضطربت أحوال «الجاشنكير» عند سماعه بذلك، حاول إنقاذ نفسه بأخذ العهود والمواثيق على الحكام والأمراء بمعونة الخليفة «المستكفي بالله» الذي حث الناس على طاعة السلطان، لكن ذلك لم يجدِ، فوجد نفسه وحيداً مع خواصه. وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شعبان سنة ٧٠٩هـ- ١٣٠٩م، خطب على منابر القاهرة باسم «الناصر» وأسقط اسم الملك «المظفر» فكانت مدة حكمه عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً[2]. قيل إنه هرب واعتقل فكان آخر العهد به، وقيل إن السلطان لامه وقتله[3]. وكان، كما يقول «ابن تغري بردي» ثابتاً كثير السكون والوقار، يرجع إلى دين وخير ومعروف[4].

نقود «المظفر ببرس الجاشنكير»

بعد دراستنا لنقوده، نؤكد ما ذهبنا إليه عند حديثنا عن «الظاهر ببرس» إن الرسم الصحيح لاسمه «ببرس» وليس «بيبرس». كما أنه تكنى بـ «أبي الفتح» فقد ظهرت كنيته هذه على مسكوكة له، وهذا ما لم يذكره أحد من المؤرخين.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

ظهرت على نقوده كنيته: «أبو الفتح» كما ذكرنا، أما ألقابه فهي:

---

(١) المصدر السابق ١٤/ ٢٥.
(٢) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٤٢٩
(٣) ابن كثير، المصدر السابق، ١٤/ ٥٦
(٤) المصدر السابق، ٨/ ٢٧٦.

- السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين المنصوري قسيم أمير المؤمنين.

- السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين المنصوري أبو الفتح قسيم أمير المؤمنين.

- المظفر ركن الدنيا والدين.

لقد لقب نفسه بـ «المنصوري» نسبة إلى أستاذه «المنصور قلاون» كما أن لقبه «المظفر» يعد من الألقاب التي شاعت في عصر المماليك، وصار من الألقاب السلطانية، وهو من «الظفر» أي «النصر» وقد أطلق على «قطز» من قبله كنعت خاص[1]. كما أن ركن «الدنيا والدين» من الألقاب التي أطلقت أول الأمر على «الظاهر بيبرس» ثم لقب به غيره، فيما بعد.

١٦- الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م

فترة الحكم الثالثة

عاد «الناصر محمد» إلى الحكم مرة ثالثة، واستمر فيه مدة اثنتين وثلاثين سنة متصلة، انفرد فيها بحكم مصر، أو حسب قول «المقريزي»: «فاستبد بالأمر حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وكانت مدته الثالثة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوماً»[2].

كان نائب سلطنته الأمير «بكتمر» عوضاً عن «سلار» الذي طلب إعفائه لكبر سنه، فأجابه السلطان لطلبه، لكنه سرعان ما قبض عليه بعد سماعه أنه تآمر عليه، وسجنه وأماته جوعاً[3]، منفذاً خطته في القضاء على الذين اغتصبوا

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص٤٧٣/ ٤٧٤.

(٢) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٦

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٩/ ١٧.

عرشه، والذين أقاموا الفتن والدسائس حوله، أثناء فترتي حكمه الأولى والثانية، لم يسلم منه «بكتمر» كذلك الذي أفشى سره عندما أراد القبض على «سلار» و«بيبرس الجاشنكير» كما مر في سلطنته الثانية، بعد سيطرتهما عليه.ولم يسلم منه حتى الخليفة «المستكفي بالله» الذي يبدو أنه لم يحرك ساكناً كما مر في حكمه، لهذا استغل فرصة سنحت له عندما استدعاه الخليفة إثر قيام شخص بإقامة دعوى شرعية عليه، فكتب الخليفة إليه، «يحضر أو يوكل» حسب رواية «ابن إياس» فشقّ ذلك على السلطان لكنه تغافل عنه مدة، ثم نفاه إلى «قوص» وبذلك حدثت سابقة في زمان هذا السلطان، وهي نفي خليفة من مصر عام ٧٣٨هـ-١٣٣٨م، فأقام بها حتى مات فيها سنة ٧٤١هـ-١٣٤١م، بعد خلافة استمرت خمساً وثلاثين سنة[١].

بقبضته على زمام الأمور، مستفيداً من تجربتيه السابقتين في الحكم، جعل «الناصر محمد» اسمه يحتل مكانة خاصة في قلوب الناس.. . وطالت فترة حكمه وبلغت دولته أقصى درجات الاتساع والعظمة، بعد نجاحه في قهر التتار وطرد الصليبيين من الشام[٢].

بلغ النظام الاداري في عهده مبلغاً عظيماً في الدقة والتنسيق فنظمت دواوين الحكومة، وألغيت وظيفة نائب السلطنة في سنة ٧١٤هـ-١٣١٤م، وفي السنة ذاتها أحدث وظيفة «ناظر الخاص» وموضوعها أن يكون المسؤول عنها متحدثاً بأمور الدولة الخاصة والعامة وفي العام التالي شرع في روك البلاد المصرية، وأبطل الروك الحسامي، وزاد فيه أشياء وأنقص أشياء كما قام كذلك بإبطال الكثير من الضرائب، دلالة على حسن التدبير، وشهد العام ذاته فتح «ملطية» على يد «تنكز» نائب الشام[٣]. فقد قتل أهلها بعض المسلمين. ويروي «أبو الفداء» هذا الفتح لأنه كان من جملة مجاهديه: «ثم نزلنا(ها) يوم الأحد

(١) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٤٧٤

(٢) عاشور، العصر المماليكي ص ١١٩

(٣) ابن إياس المصدر السابق، ١/ ٤٤٦

الثاني والعشرين من المحرم. . وأصدقنا فيها.. . وطلبوا منا الأمان فأمنهم الأمير «سيف الدين تنكز» مقدم العسكر»[1].

لم يسلم عهد «الناصر» من الاضطرابات المالية التي وثقها «المقريزي» أكثر من غيره، وبشكل خاص الاضطرابات الناتجة عن الفلوس، فيؤرخ لما حدث في عام ٧٢٠هـ-١٣٢٠م: «توقفت حال الناس (بسببها) وما كثر فيها من الزغل، وكانت المعاملة بها عدداً عن كل درهم فضة عدة ثمانية وأربعين فلساً من ضرب السلطان، فعملها الزغلية، وخفضوا وزنها، حتى صار الفلس زنة سدس درهم»[2].

وقد تواصل هذا الزغل، ففي عام ٧٢٤هـ-١٣٢٣م، كثر «ما دخل في الفلوس من الزغل حتى صار وزن الفلس نصف درهم، فتوقف الناس عن أخذ الفلوس وكثر ردها... إلى أن فسد الحال وغلقت الحوانيت وارتفعت الأسعار، وبلغ القمح بعد عشرة دراهم الإردب إلى سبعة عشر درهماً»[3]. وفي سنة ٧٣٨هـ-١٣٣٧م، غشت الفلوس بالمعادن الرخيصة، ومنها الرصاص، «صار الفلس الكبير يقص ثلاث قطع ويخرج بثلاثة فلوس، فصارت الباعة تردها» كما يذكر «المقريزي» ويواصل في أن «الناصر» لم يقف مكتوف اليدين إزاء ما يحدث، فقد عالج قضية غش الفلوس بطرح مئتي ألف درهم فلوساً، ضرب إسكندرية وتروجة وفوّة وبلاد الصعيد، على التجار وغيرهم، كما أن والي القاهرة» ضرب جماعة نودي بأن يرد الفلس المقصوص والرصاص ولا يتعامل به، فمشت الأحوال»[4].

لم يسلم الذهب بدوره من هذه الاضطرابات، ففي دمشق مثلاً، وفي

---

(١) المختصر، ٤/٧٥

(٢) السلوك، ٢/٢٠٥-٢٠٦

(٣) المقريزي، المصدر السابق، ٢/٢٥٣.

(٤) المصدر السابق، ٢/٤٤٤. يلاحظ هنا أن «المقريزي» يذكر عدداً من أماكن ضرب النقود.

عام ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م اضطربت سوق المال بسبب «اضطراب في عيار الذهب، فإنه تغير ونقص وغرم الناس فيه جملة كثيرة...، فقام نائب الشام «تنكز» بمصادرة أهل دار الضرب وتغريمهم وتحديد سعر جديد لصرف الدينار فمشت الأحوال[١].

توفاه الله في عام ٧٤١هـ/ ١٣٤١م، فكان «أطول الملوك زماناً، وأعظمهم مهابة وأغزرهم عقلاً وأقواهم بطشاً وشجاعة. نشأ في الملك والشجاعة، فهو سلطان ابن سلطان وأخو سلطان، ووالد ثمانية سلاطين من صلبه، والملك في ذريته وأحفاده وعقبه ومماليكه ومماليك مماليكه»[٢].. أحبه الناس فقد كان ديناً حج عدة مرات، وأيامه أيام أمن وسكينة. بنى الجوامع وأبطل الكثير من الضرائب مثل ضريبة الملح والدجاج وقصب السكر والزوارق، ومنع الخمور، وجلد الخبازين الذين تلاعبوا بالأسعار.

يذكر «موير» أن «الناصر كان غيوراً حتى من أولاده الذين من صلبه لذلك لم يعين وليًّا للعهد حتى ليلة وفاته»[٣]، إلا أن «المقريزي» يقول إن ابنه «أبو بكر» أقيم بعد أبيه بعهد منه[٤] ويذكر «ابن كثير» ذلك كذلك فيقول: «وقبل موته أخذ العهد لابنه «سيف الدين أبي بكر» ولقب بـ «الملك المنصور»[٥]، ويضيف «ابن تغري بردي»: «وقد أوصى ابنه بالأمراء وأوصى الأمراء به». ويضيف أنه لم يوصِ لابنه البكر «أحمد» المبعد في الكرك، وحذر الأمراء وأوصاهم قبل موته «ألا يخرجوا ابنه «أحمد» من الكرك وحذرهم من إقامته سلطاناً»[٦]. وقد كان محقاً في ذلك إذ إن «أحمد» كان منغمساً في اللهو مع صغار المماليك، وعندما فشل السلطان في إبعاده عنهم، أبعده إلى الكرك.

---

(١) المقريزي المصدر السابق ٢/ ٣٢٠.
(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٩/ ١٦٦.
(٣) Muir, the Mameluke, p.84
(٤) الخطط، ٣/ ٩٦
(٥) البداية والنهاية، ١٤/ ١٩٠
(٦) المصدر السابق، ٩/ ١٦٤

نقود «الناصر محمد»

ضرب هذا السلطان في عهده نقوداً عليها «بقجة» وهي رنك خاص بـ «الجمدار» أي حامل الملابس، أو لربما هي علامة سلطانية خاصة بدار الضرب. ولقد وضع هذا الرنك منعاً للزغل الذي حدث في الفلوس، ونودي «أن الفلس الذي عليه بقجة من ضرب دار الضرب يؤخذ والفلس الخفيف - المغشوش- يرد لكن ذلك لم يفد شيئاً، فقد عمل الزغلية فلوساً خفافاً عليه بقجة»[1].

إن أهم ما يلاحظ على نقوده ظهور تضرعين هما: «عز نصره» و «خلد ملكه وسلطانه».

كما ظهر لأول مرة لقب جديد للمماليك: «السلطان الأعظم الملك». كما سنرى.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- محمد السلطان:

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين.

- السلطان الملك، والسلطان الأعظم الملك.

- السلطان الملك ناصر الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين.

- الملك، وناصر الدين.

٢- قلاون (والده):

- الملك المنصور، والملك المنصور الصالحي وأمير المؤمنين والملك المنصور سيف الدين.

من أبرز ما ظهر على نقوده لقبه: «السلطان الأعظم الملك» و«الأعظم»

---

(١) المقريزي، السلوك ٢/٢٠٦.

من أفعال التفضيل من العظمة، بمعنى الكبرياء، وهو يستعمل مع «الإمام» و«السلطان»[1].

وظهرت عبارة «عز نصره» على بعض نقوده، وهي أكثر التضرعات شيوعاً في نقود المماليك بدأت بالظهور منذ عصر هذا السلطان. كما ظهرت عبارة «خلد الله ملكه وسلطانه» وهو تضرع آخر، لم نره على نقد آخر غير نقد له.

ومن الملفت للنظر في ألقاب والده «قلاون» ظهور لقب «سيف الدين» وهو السلطان المتوفى «وهذا شاذ، إذ لم تجر العادة بأن يطلق اللقب المضاف إلى «الدنيا والدين» إلا على السلطان القائم[2].

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٦٢.

(٢) الباشا، المرجع السابق، ص٣٤٣-٣٤٤.

الفصل الثاني

أولاد الناصر وأحفاده
٧٤١-٧٨٤هـ/ ١٣٤١-١٣٨٢م

مدخل

خلف «الناصر محمد» أحد عشر ولداً دون البنات. تولى ثمانية منهم وأربعة من أحفاده السلطنة على ديار مصر والشام. أما الأولاد فهم: «أبو بكر» و«أحمد» و«كجك» و«شعبان» و«إسماعيل» و«حاجي» و«حسن» و«صالح» حكموا إحدى وعشرين سنة (٧٤١-٧٦٢هـ/ ١٣٤١-١٣٦١م) أولهم «أبو بكر» وأخرهم «الناصر حسن» في فترة حكمه الثانية، وبذلك يكون متوسط حكم الواحد منهم عامين ونصف العام تقريباً، مما يشهد بعدم استقرار البلاد.

أما الأحفاد الأربعة فهم: «المنصور محمد» و«الأشرف شعبان الثاني» و«المنصور علي» و«الصالح حاجي» الذي به انقرضت دولة المماليك التركية (البحرية) ومدة حكمهم ذاتها تقريباً (٧٦٢-٧٨٤هـ/ ١٣٦٣-١٣٨٢م) ومعدل حكم الواحد منهم خمس سنوات. وبذلك يكون متوسط حكم الواحد من أولاد «الناصر» وأحفاده ثلاث سنوات ونصف سنة، ومدة حكمهم جميعاً أربعة عقود، وهي فترة قصيرة بالنسبة لهذا العدد الكبير، فهم اثنا عشر سلطاناً.

لقد تعاقبت ذرية «الناصر» هذه على دفة الحكم مع قولنا إن المماليك لم يؤمنوا بمبدأ الوراثة أبداً، فالأمراء كانوا جميعاً سواء، والملك للأقوى والأكثر اتباعاً والأوفر ذكاءً. وربما حاول المماليك إظهار شيء من الوفاء للسلطان الراحل، فيعينون ابنه بعده سلطاناً، ولكن سرعان ما تنقشع غيوم صدمة الموت، فيدرك الأمراء أن ذلك الوضع غير طبيعي، وأنهم لا يلقون أحقية في الملك من السلطان الراحل. وربما اشتد التنافس بين كبار الأمراء عقب موت

السلطان، وحسماً للنزاع، يتظاهرون بموافقتهم على تعيين ابن السلطان الراحل حتى تتوضح الأمور، ويظهر من بينهم الرجل القوي، فيسهل عزل الابن.

وهكذا نلمس في دراستنا لعصر المماليك عدم استمرار بيت واحد في الحكم مدة طويلة، ولم يحدث طول القرنين ونصف القرن من حكم المماليك لمصر أن ظلت السلطنة في بيت واحد مدة طويلة باستثناء بيت «قلاون» الذي حطم تلك القاعدة، فعد مثلاً فريداً في تاريخ المماليك لبقاء الحكم في بيت واحد أكثر من قرن.

ولا يمكن إرجاع هذه الظاهرة إلى إيمان المماليك في حقبة معينة، بمبدأ وراثة الملك كما سبق وأن أشرنا، وإنما هي مجرد مصادفات وظروف أحاطت بذلك البيت وبعض أفراده، فضلاً عن أحوال البلاد يومئذ. والدليل على ذلك أن أمراء المماليك لم ينقادوا لبيت «قلاون» طوال ذلك القرن (٦٧٨-٧٨٤هـ/ ١٢٧٩-١٣٨٢م) وإنما قامت محاولات لعزل بعض السلاطين من بني «قلاون» من الحكم. ونجح بعض الأمراء في تولي السلطنة فعلاً في تلك الأثناء لكن التيار القلاوني كان يتغلب بعد قليل من ذلك.

ولا شك في أن إبقاء السلطنة في بيت «قلاون» هذه الفترة الطويلة جعل عصر الأسرة الحاكمة يكتسب طابعاً مميزاً خاصاً في تاريخ المماليك. وربما كان في بقاء اسم الجد «قلاون» في سلسلة طويلة من أسماء السلاطين، منذ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، ما أضفى على ذلك العصر جوّاً مميزاً خاصًّا، بالإضافة إلى أن جميع مميزات وخصائص عصر المماليك نضجت فيه، فاستقر الحكم للمماليك تماماً في مصر والشام، بعد فترة من الاضطرابات الأولى التي أنهاها «بيبرس» بتثبيت أوتاد الدولة.

ومن خلال قراءتنا لتاريخ أولاد «الناصر» وأحفاده، رأينا، كما سترى، أن أولئك الحكام قد بدأوا بالبؤس وانتهوا به، فقد نشأوا تحت سيطرة ومشيئة قادة مماليك عصرهم وكان بعضهم طفلاً صغيراً، يشبه دمية في يد أتابكه، أو الأمير الكبير أو الوصي عليه. لقد كانوا مجرد رموز حكم حتى أن أحداً منهم لم يبرز في أي مجال.

كان الكثير منهم يخلع أو يقتل بسهولة، لذلك نرى أن «برقوق» قد اقترح، بعد أن هيأ لنفسه إمكانية الأخذ باقتراحه، باستبدال السلطان الطفل بآخر رجل، ووافق المجتمعون على رأيه، فخلع «الصالح حاجي» في عام ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، وتسنم السلطنة.

ملخص قولنا إن أواخر دولة المماليك التركية هي فترة حكم الأطفال والسلاطين الضعاف. «كجك» حكم وعمره سبع سنوات، ومن قبله لم يمكث «المنصور أبو بكر» في الحكم أكثر من شهر. أدى هذا كله إلى انحلال الحياة السياسية والاقتصادية، فضلاً عن عجز أولئك السلاطين في الحكم، يقابله قوة الأمراء ومنافساتهم فيما بينهم.

١٧- المنصور سيف الدين أبو بكر
٧٤١-٧٤٢هـ/ ١٣٤١م

السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن الملك الناصر محمد ابن قلاون. أول من تولى السلطنة من أولاد «الناصر» بعهد من أبيه، في يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤١م، ولقبه الأمراء «الملك المنصور»[١] على لقب جده، وكان نائب سلطنته الأمير «طقز» وهو حموه وصهره، والأمير «قوصون» أتابك العسكر ومدبر المملكة ورأس المشورة يشاركه في الرأي الأمير «بشتك الناصري»[٢]، أما نائب حلب فقد كان الأمير «طشتمر» المعروف بـ «حمص أخضر» والخليفة العباسي هو «أبو القاسم أحمد بن المستكفي بالله» الملقب بـ «الحاكم بأمر الله» مثل لقب جده الإمام «أحمد» فوافقه في الاسم واللقب[٣]، وكان أبوه المبعد إلى قوص قد عهد إليه بالخلافة، إلا أن الملك «الناصر» قدم عليه ابن أخيه «إبراهيم» لما كان في نفسه من «المستكفي» كما مرّ. وكانت سيرة «إبراهيم» سيئة، وبعد تسلطن

---

(١) المقريزي، السلوك، ٢/ ٥٥١

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٠/ ٣-٤.

(٣) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/ ٤٨٦-٤٨٧.

«أبي بكر» خلع «إبراهيم» وبايع «أحمد» وبايعه القضاة[١].

ولكن لم يكد «أبو بكر» يتولى السلطنة، حتى دب الخلاف بينه وبين الأمير «قوصون» فقد كان السلطان شاباً في العشرين من العمر، ليست له خبرة بأخلاق كبار الأمراء وألاعيبهم، فاستثار «قوصون» بقية الأمراء ضده وقال لهم: «هذا السلطان يريد أن يقتلكم ولا يخلي أحداً منكم»[٢]، وهكذا استجاب الأمراء له وتم خلع السلطان يوم الأحد، العشرين من صفر سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، فكانت مدة حكمه تسعة وخمسين يوماً كما يقول «المقريزي»[٣] لكن «ابن إياس» يقول إنها نحو ثلاثة أشهر، ويذكر أن سبب خلعه يعود إلى أنه «عكف على اللهو وشرب الخمور وسماع الملاهي... لم يعهد من ملك قبله شرب خمر»[٤]، ويضيف «ابن تغري بردي»: «فشق ذلك على الأمير «قوصون» وغيره. فحملوا الأمير «طقز» على محادثته في ذلك وكفه عنه، فزاده لومه إغراء وأفحش في التجاهر باللهو، ثم يعيب عليه المؤرخ خلعه من السلطنة بهذه السهولة بقوله: «خلع من السلطنة وسلم القلعة من غير قتال مع كثرة ما كان معه من خواص أمراء أبيه ومماليكه»[٥].

أرسل إلى «قوص» فسجن فيها وقتل خنقاً، وهو أول من قتل من أولاد «الناصر محمد» وكان ذلك سبباً لزوال أمر الأتابكي «قوصون» ودماره، وتعيين «كجك» بدلاً منه.

نقود «المنصور سيف الدين أبو بكر»

من أهم ما يذكر عن نقوده هو أنه «نودي بمصر أن يتم التعامل بالذهب والفضة «بسعر الله» فسر الناس لذلك، لأنهم قد منعوا سابقاً من التعامل

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٩٠.

(٢) المقريزي، المصدر السابق، ٢/٦٦٨-٦٧٠.

(٣) الخطط، ٣/٩٦.

(٤) ابن إياس، المصدر السابق، ١/٤٤٨.

(٥) المصدر السابق، ١٠/١٢-١٦.

بالفضة، واقتصر ذلك على الذهب[1].

وتعني عبارة «سعر الله» أن الحكومة تركت تسعير الذهب والفضة حرًا.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- أبو بكر (السلطان):

- السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر

١٨- الأشرف علاء الدين كجك
٧٤٢هـ/ ١٣٤١-١٣٤٢م

السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك، سلطن وهو صغير السن، فقيل له من العمر نحو سبع سنين[2]، وقيل ست سنين[3]، وقيل «لم يكن له من العمر ثمان سنين»[4]. وكجك لفظ أعجمي معناه «صغير» فكأن والده لحظ فيه حال التسمية، وأنه سيحكم وهو صغير[5]. عين الأمير «قوصون» نائباً للسلطنة وأتابكاً للعسكر، فصار السلطان مجرد آلة ولعبة، و«كالعصفور في يدي النسور» كما يقول «ابن إياس» ويضيف أنه هو الذي يجعل السلطان يمسك يده ويعلمه كيف يوقع أو يكتب على المراسيم، فاضطربت الأحوال في مصر والشام وضاعت مصالح الرعية، فبدأ النواب بالعصيان، عندها دعا نائب حلب «طشتمر» بتعيين ابن السلطان الموجود في الكرك الأمير «أحمد»[6]، فخلع

---

(١) المقريزي، السلوك، ٢/ ٥٥٦.

(٢) المقريزي، السلوك، ٢/ ٥٧١.

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٢.

(٤) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٦.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور ١/ ٤٩٠.

(٦) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٤٩١-٤٩٢.

«كجك» في يوم الخميس أول شعبان، فكانت مدته خمسة أشهر وعشرة أيام، وليس بيده شيء، وتعلل الذين خلعوه بصغر سنه[1].

قام الأمير «ايدغمش» بأمر الدولة، حتى تم استدعاء «أحمد» من الكرك، وكان مقيماً بها من أيام أبيه، كما مرّ.

نقود «الأشرف علاء الدين كجك»

لم يعثر إلا على درهمين، ظهرت عليهما هذه الألقاب:

- السلطان الملك الأشرف علاء الدنيا والدين.

يقول «الباشا» إن لقب «علاء الدين» من ألقاب الرجال العسكريين في عصر المماليك[2] لكننا نضيف: ومن ألقاب السلاطين كذلك.

١٩- الناصر شهاب الدين أحمد
٧٤٢-٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م

السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاون، الذي لقب بـ «الملك الناصر»[3]. كان في وقت سلطنته بالكرك، كما مرّ، فخرج في أواخر شهر رمضان قاصداً مصر، وجلس على سرير الملك في العاشر من شوال[4].

يتفق المؤرخون على سوء سيرة هذا السلطان حتى وصف بأنه «أسوأ أولاد الملك «الناصر محمد» سيرة من خفة وطيش»[5]، واتصف بنقمته على الأمراء، فبعد أن «تم في السلطنة أمره سجن سبعة أمراء... ثم قتلهم... فهذا كان أول أفعاله

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/ ١٩٦.

(٢) الألقاب الإسلامية، ص٤٠٥.

(٣) السيوطي، حسن الماضرة، ٢/ ١٠٢.

(٤) ابن كثير البداية والنهاية، ١٤/ ١٩٩.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٠٢/ ٧٢.

الشنيعة» حسب قول «ابن إياس» الذي يضيف أنه قبض على الأميرين اللذين كانا سبب سلطنته، «طشتمر» نائب السلطنة و«قطلوبغا الفخري» نائب الشام[1]، فضلاً عن ذلك احتجابه عن الأمراء، لهذا «تنكرت قلوبهم عليه ونفرت خواطرهم» حسب قول «المقريزي»[2] ومما زاد من غضب الأمراء عليه «ما سمعوه عنه من اللعب والاجتماع مع الأراذل وتقريب النصارى... فاجتمعوا واتفقوا على خلعه»[3]. لذا تظاهر السلطان أنه يريد السفر إلى الشام، فأخذ معه أموالاً جزيلة، وعرج نحو الكرك، بعد اختياره الإقامة فيها، وأقام بقلعتها «وتصرف أقبح تصرف»[4]. لقد أراد «الناصر» جعل الكرك محل إقامته مع بقاء السلطنة في القاهرة، لكن هذا الإجراء لم يعجب الأمراء أيضاً، إذ بغيابه فسدت الأحوال واضطربت في مصر، فأرسل إليه كتاب، أجاب عليه: «إن الشتاء قد دخل... وإني اخترت الإقامة بالكرك إلى أن يمضي الشتاء، وبعد ذلك إن أراد الله تعالى عدت إلى مصر» فلما قرأ الأمراء ذلك صاروا ضده، واتفقوا على سلطنة «إسماعيل ابن الملك الناصر» فأرسلوا الأمير «قطلوبغا» على رأس حملة عسكرية لمحاصرة الكرك، لكنه آزر السلطان المخلوع «أحمد» الذي عمد هو و«قوصون» النائب لاسترضاء الأمراء بالإنعام عليهم، ورفع بعض المماليك إلى مراتب الأمراء[5]. لكن هذا لم يفد بشيء فقد خلع من السلطنة في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من محرم سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، فكانت مدة حكمه ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً، منها مدة إقامته بالكرك، ومراسيمه نافذة بمصر واحد وخمسون يوماً وإقامته بمصر مدة شهرين وأيام[6]. وظل في الكرك حتى مقتله في أول سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م[7].

---

(١) بدائع الزهور، ١/ ٤٩٥.

(٢) السلوك، ٢/ ٦١٨.

(٣) ابن كثير: المصدر السابق، ١٤/ ٢٠٢.

(٤) المقريزي: الخطط ٣/ ٩٦.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١/ ٣٥-٣٧.

(٦) المقريزي، السلوك ٢/ ٦١٨.

(٧) السيوطي: المصدر السابق، ٢/ ١٠٢

أجلس أخوه سلطاناً ففرح المسلمون وأمراء الشام والخاصة والعامة بذلك فرحاً شديداً[1]، لأن ابتعاد السلطان المخلوع عن مقر السلطنة قد جعل الأمور تسوء.

يقول عنه «ابن تغري بردي»: «كان شجاعاً، صاحب بأس وقوة مفرطة... وعنده شهامة مع ظلم وجبروت، كان يصوم يومي الاثنين والخميس»[2].

الأسماء والكنى والألقاب التي ظهرت على نقوده

١- أحمد السلطان:

- السلطان الملك الناصر شهاب الدنيا والدين

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر.

إن لقب «شهاب الدين» الملقب به هذا السلطان كان يطلق في الزمن الأول لعصر المماليك على بعض القضاة والعلماء، وخصوصاً من كان يسمى منهم «أحمد» كما يقول «الباشا»[3]. لكننا نرى هنا أن اللقب أطلق على سلطان أيضاً.

٢٠- الصالح عماد الدين إسماعيل
٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

السلطان الملك الصالح أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون لقب بـ «الملك الناصر» وأجلس على العرش في الثاني عشر من المحرم[4]، عين الأمير «آقسنقر السلاري» نائباً للسلطنة

---

(١) ابن كثير، المصدر السابق ١٤/ ٢٠٢.

(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٠/ ٧٢-٧٨.

(٣) الألقاب الإسلامية، ص٣٦١.

(٤) المقريزي الخطط، ٣/ ٩٦.

عوضاً عن «طشتمر» لكنه غيره في عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، «بعد أن تغير خاطره عليه» كما يقول «ابن إياس» ويضيف: «وعين بدله الأمير الحاج «آل ملك» الذي أظهر العدل في الرعية، وكان صاحب كلمة مسموعة في مصر»[١].

شهد حكم «الصالح إسماعيل» سابقة غير مألوفة في عصر المماليك، وهي أنه بعد تسلطنه، كتب إلى أخيه الملك «الناصر أحمد» بالسلام وإعلامه أن الأمراء أقاموه في السلطة لما علموا أنه ليس له رغبة في ملك مصر، وأنه يحب بلاد الكرك حسب رواية «ابن تغري بردي» إلا أن رد السلطان المخلوع كان سلبيًّا، كما يضيف المؤرخ، إذ «جاءت الأخبار تقول إن الملك «الناصر أحمد» قرر دخول مصر وقتل السلطان، فتشوش الأمراء لذلك.. فتوجهت أول تجريدة لقتال الملك «الناصر» في ربيع الآخر من سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م» واتبع «الناصر» حيلة إذ تظاهر أنه سيسلم له الكرك، فطلب منه مهلة حتى يرسل إليه السلطان من يستلم الكرك منه لكن السلطان المخلوع كان يريد بذلك استجماع قواه... لكن الجيش الذي أرسله السلطان عاد بعد أن جرح عدد من أفراده وقلت مؤونته. وقام الجيش بعدة حملات بلغت ثماني، آخرها «التجريدة» التي جرت في مستهل سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م، هذه الحملات استنفدت أموال السلطان الحالي والسلطان المخلوع في الوقت ذاته، فاضطر الأول إلى اقتراض المال، من تجار العجم ومن بنت الأمير «بكتمر»... واضطر الثاني إلى طلب الأمان «فدخل العسكر إلى الكرك، وأخذت، وقبض على «الناصر»[٢]، وخرج مقيداً، لكنه قتل.

إن من أهم أسباب استسلام «الناصر» هو الحصار الذي فرضه على «الصالح» الحصار الذي اضطر معه السلطان المخلوع، بعد أن نفد ما عنده من الأموال التي أخذها من مصر، إلى أن يسبك ما عنده من السروج الذهب وغيرها، بعد خلطها بشيء من النحاس، وضربها مثل الدنانير وإنفاقها على جيشه[٣].

---

(١) بدائع الزهور، ١/٤٩٨-٤٩٩.

(٢) النجوم الزاهرة، ١٠/ ٩٢.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٥٠٣.

مرض السلطان «إسماعيل» ومات في الرابع عشر من ربيع الآخر، كما يقول «المقريزي» الذي يعلل موته أنه بعد قتل «الناصر» «أحضرت رأسه إلى السلطان «الصالح» ورآها، فزع. ولم يزل يعتاده المرض حتى مات، فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واحد عشر يوماً»[1].

لهذا السلطان محاسن ومساوئ، فمن محاسنه أنه كان رقيق القلب شجاعاً، ميالاً لفعل الخير لا يرد معروفاً ولا إيثاراً[2]، ساكناً عاقلاً قليل الشر كثير الخير، ليناً بشوشاً[3]، أما المساوئ التي يعاب عليها، فمنها شغفه بالجواري السود وتقريبه «أرباب الملاهي»[4]. والغالب عليه الجهل في أفعاله، وهذا جعله يعرض عن تدبير أمور المملكة، ويترك الأمور للطواشية والخدام[5]، كما شارك في قتل أخيه كما ذكرنا.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- إسماعيل (السلطان):

- السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين.

- الملك الصالح والسلطان الملك الصالح.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر

لم يشر «الباشا» إلى لقب «عماد الدنيا والدين» في عصر المماليك، بل قال إنه أطلق على «نور الدين محمود» في نص إنشاء بتاريخ سنة ٥٥٩هـ/

(١) المقريزي، المصدر السابق، ٣/ ٩٦.
(٢) المقريزي، السلوك، ٢/ ٦٨٠. وابن إياس: المصدر السابق ١/ ٥٠٤.
(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٠/ ٩٦
(٤) المقريزي: المصدر السابق ٢/ ٦٧٩. وابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٠/ ٩٦.
(٥) المقريزي، المصدر السابق، ٢/ ٦٧٩.

١١٦٣م[1]، وهو من «بني زنكي» وكان أتابك الشام وقد توفي سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م[2].

٢١- الكامل سيف الدين شعبان (الأول) ٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م

السلطان الملك الكامل سيف الدين أبو الفتوح شعبان، بويع بالسلطنة بعهد من أخيه «الصالح إسماعيل»[3]، وقيل «بعهد من أبيه له»[4]، في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[5].

لم يكن عهده خير من عهد سلفه، إذا لم يكن أقل من أخيه عبثاً ومجوناً، فأغضب الأمراء، وزاد استياؤهم منه، وخصوصاً عندما حاول قتل أخويه «حاجي» و«حسين» وأراد دفنهما حيين، كما أنه قبض على نائب السلطنة الأمير الحاج «آل ملك» وسجنه، وعين بدله «أرقطاي» ثم سجن نائب الشام «طقز» وعين بدله «يلبغا اليحياوي»[6].

لم يحسن «شعبان» تدبير أمور الرعية، لانشغاله باللهو واللعب بالكرة والحمام ومنع التعرض إلى «لعاب الحمام» وقربهم إليه، فتزايد الفساد في القاهرة، وتمرد المماليك» وأخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق.. وكثرت الفتن بسبب ذلك، فلم يعبأ السلطان بهذا وقال: «خلوا كل أحد يعمل ما يريد»...

---

(١) الألقاب الإسلامية ص، ٤٠٨.

(٢) زامباور: معجم الأنساب، ص ٣٤١.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٧، وابن كثير: البداية والنهاية، ١٤/ ٢١٦.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٥٠٦.

(٥) يذكر «المقريزي» في الخطط ٣/ ٩٦-٩٧: أنه «جلس على التخت من يوم غد» أي بعد يوم من موت «الصالح إسماعيل» الذي حدده «المقريزي» في الرابع عشر من ربيع الآخر.

(٦) ابن إياس، المصدر السابق ١/ ٥٠٧-٥٠٩.

وقد تظاهر الناس بكل قبيح»[1].

هذه الأفعال لم يرض عنها الأمراء فقرروا خلعه، حتى أن نائب الشام «يلبغا» كتب إليه يذكر ما فعله فأفسد المملكة، وختم ذلك بقوله: «ونحن ما بقينا نصلح لك وأنت فما تصلح لنا، والمصلحة أن تعزل نفسك»[2].

وتواصلت اجتماعات الأمراء الذين صمموا على خلعه «لأنه يكثر من مسك الأمراء بغير سبب، ويفعل أفعالاً لا تليق به، وذكروا أموراً كثيرة، وأن يولوا أخاه «أمير حاجي» ابن الناصر لحسن شكالته وجميل فعله»[3]. وسار الأمراء إلى القلعة، «فركب إلى قتالهم» فلم يثبت من معه، وعاد إلى القاهرة منهزماً، فتبعه الأمراء وخلعوه»[4]، وسجنوه ثم قتل، وكانت فترة حكمه نحو سنة وشهرين[5]، وأخرجوا الأميرين «حاجي» و«حسين» من السجن، وسلطنوا «حاجي» كما يقول «ابن تغري بردي» الذي يلخص خصائص حكم «الكامل شعبان» قائلاً: «كان من أشر الملوك ظلماً وعسفاً وفسقاً، وفي أيامه -مع قصر مدته- خربت بلاد كثيرة، لشغفه باللهو وعكوفه على معاقرة الخمور وسماع الأغاني وتمكن النساء والطواشية من التصرف في المملكة»[6].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- شعبان (السلطان):

- السلطان الملك الكامل سيف الدنيا والدين

- مولانا الملك الكامل.

---

(١) المقريزي: السلوك، ٢/ ٧٠٣.

(٢) المقريزي، المصدر السابق، ٢/ ٧١٠.

(٣) ابن كثير: المصدر السابق ١٤/ ٢١٩.

(٤) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٧.

(٥) المقريزي، السلوك، ٢/ ٧١٢-٧١٣ وابن إياس: المصدر السابق١/ ٥١٢.

(٦) ابن تغردي بردي، المصدر السابق، ١٠/ ١٤٠.

٢- محمد (والده):

نلاحظ هنا ظهور عبارة «مولانا الملك» وقد نقشت على مسكوكات قليلة، وتقال للسلاطين والملوك[١].

٢٠- المظفر سيف الدين حاجي
٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م

السلطان الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد قلاون، السادس ممن ولي السلطنة من أولاد «الناصر محمد» بويع في مستهل جمادى الآخرة، وكان مولده في سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م، بطريق الحجاز، عند عودة أبيه من حجته الثالثة، فلما بشر به قال: «سموه سيدي حاجي»[٢] فسمي «حاجي» لهذا السبب.

لقب بـ «الملك المظفر» وكان له من العمر خمس عشرة سنة، وأقام نائب الشام «يلبغا اليحياوي» الخطبة وضربت السكة باسمه[٣]. ساءت سيرته فقد اشتهر عنه ولعه بالنساء أولاً ثم الحمام، فقد شغف بالجارية «اتفاق» كما شغف بها من قبل أخوه «الصالح إسماعيل»[٤]. وأتلف في سبيل النساء أموالاً طائلة، فنصحه الأمراء بالإقلاع عنهن، فأخرجهن وفي نفسه ألم شديد لذلك، فأراد أن يسلي نفسه بشيء آخر فاختار صنف الحمام». كما يقول «ابن تغري بردي»[٥]، ويضيف «ابن إياس» بأنه أولع بلعب الحمام حتى خرج عنه الحد «فجعل السطح داره والشمس سراجه والبرج مناره.. واستمر على ذلك حتى صار لا يبات في القصر في ليالي المواكب»[٦]. لم يرض ذلك الأمراء طبعاً،

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ٥٢٠.
(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٥١٣.
(٣) المقريزي: السلوك، ٢/ ٧١٦.
(٤) المقريزي، المصدر السابق، ١/ ٦٧٩.
(٥) النجوم الزاهرة، ١٠/ ١٥٦-١٥٧.
(٦) ابن إياس، المصدر السابق ١/ ٥١٧.

وشقّ عليهم، فاشتد حنق السلطان لدى سماعه ذلك، وذبح الحمام بيديه وهو يقول: «والله لأذبحنكم كما ذبحت هذه الطيور». على حد رواية «المقريزي» ويضيف أنه استمر في لهوه، «فصار يلعب بالكرة في الميدان تحت القلعة»[(١)]، وكان يتوعد ويتهدد في كل مرة، فاضطر الأمراء إلى أن يحملوا عليه حملة رجل واحد: فركب إليهم وحاربهم فخانه من معه وتركوه، حتى أخذ وذبح يوم الأحد في الثاني عشر من رمضان سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م» فكانت مدة حكمه سنة وأكثر من ثلاثة أشهر[(٢)].

يقول «ابن تغري بردي» عنه إن «المظفر» كان: «أهوج سريع الحركة... سيئ التدبير يؤثر صحبة الأوباش على أرباب الفضائل والأعيان... يحب سفك الدماء، وهو أسوأ سيرة من جميع إخوته ممن تسلطن قبله من أولاد الملك الناصر»... ويواصل المؤرخ حديثه نستشف منه أن لعبه بالحمام وغيره لم يكن السبب الرئيس لحنق الأمراء عليه، إنه سبب ظاهر، أما السبب الحقيقي فهو بعثرته للأموال وإتلافه لها، فقد زاد في رواتب الخدم والجواري وغيرهم وأتلف مبالغ كبيرة على النساء، فقد أنعم مثلاً، على إحدى خليلاته بعشرين ألف دينار في ليلة واحدة، كما أنفق الأموال التي صادرها من نائب الشام «يلبغا» على الأوباش الذين كانوا يتصارعون أمامه، حتى بلغ ما صرف عليهم أكثر من مئة ألف دينار وثلاثمئة ألف درهم[(٣)]، ونتج عن ذلك غلاء في مصر والشام الذي يقول عنه مؤرخه «ابن كثير» إن الناس في بعض مناطقه صاروا «في جهد شديد»[(٤)].

بعد مقتله قرر الأمراء سلطنة «حسين بن الناصر محمد» ويبدو أن تبليغه بالحضور قد تأخر، فوقع اتفاقهم عند ذلك على «حسن بن الناصر» فتم أمره

---

(١) المقريزي، المصدر السابق، ٢/٧٢٩.

(٢) المقريزي، المصدر السابق ٢/٧٧٤.

(٣) النجوم الزاهرة، ١٠/١٦٥-١٧٢.

(٤) البداية والنهاية ١٤/٢٢٤.

بعد مشاورات استمرت ثلاثة أيام[1].

نقود «المظفر سيف الدين حاجي»

يذكر «المقريزي» أثناء حديثه عن «يلبغا»: «وضرب السكة باسم السلطان دنانير ودراهم»[2] نضيف: وفلوس أيضاً فقد درسنا له أربع عشرة قطعة نقدية هي خمسة دنانير وستة دراهم وثلاثة فلوس.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- حاجي (السلطان):

- السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين.

- السلطان الملك المظفر والملك المظفر.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر.

نرى أن لقب السلطان كما ظهر منقوشاً هو «سيف الدنيا والدين» وليس «زين الدين» كما يذكر «المقريزي»[3] و«ابن تغري بردي»[4] و«السيوطي»[5].

---

(١) المقريزي، السلوك، ٢/ ٧٤٤.

(٢) السلوك، ٢/ ٧١٦.

(٣) السلوك، ٢/ ٧١٤. والخطط ٣/ ٩٧.

(٤) المصدر السابق، ١٠/ ١٤٨.

(٥) حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٣.

٢٣- الناصر ناصر الدين حسن
٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الناصر بدر الدين، وقيل ناصر الدين أبو المعالي حسن، واللقب الثاني -أي ناصر الدين- أصح لأنه أخذ كنية أبيه ولقبه وشهرته، وهو السابع ممن ولي السلطنة من أولاد الملك «الناصر محمد» قيل إنه لما ولي كان له من العمر نحو ثلاث عشرة سنة[١]، وقيل إحدى عشرة سنة[٢]. سلطن في يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م[٣]، عين الأمير «بيبغا أروس» نائباً للسلطنة، عوضاً عن «ارقطاي» الذي عينه في نيابة حلب، أما في نيابة الشام فقد عين «أرغون شاه» وقد نقل الكثير من الأمراء إلى نيابات البلاد الشامية[٤]، أما القائم بأمره فهو الأمير «شيخو العمري» «لم يكن له-أي السلطان- من الأمر شيء»[٥]، فهو لم يكن أفضل حالاً من إخوته، فقد ظل ألعوبة في يد كبار الأمراء الذين تحكموا في الأمر من بداية سلطنته، وأرادوا أن تكون لهم الكلمة الفصل، فراحوا يطاردون المماليك الجركسية الذي بدأ أمرهم يستفحل وأثروا بعد أن جلبهم «المظفر» من كل مكان، لأنه كان جركس الجنس. ولم يكتف الأمراء بهذا، بل اتفقوا أن لا يدخل بينهم غريب، وأن يعين «شيخو» آمر الخزانة الخاص، وأن لا يدعوا السلطان ينفق المال، ويمكنوه من صرف ما يريد، وعينوا له مرتباً، قدره مئة درهم يومياً. وهذا شيء لم يحدث سابقاً، ولم يسمع به، ملك يجلس على تخت الملك، ويصرف الأمور بالعزل والولاية، وتحمل إليه أموال مصر والشام، ولا يتصرف منها في

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٥١٩.

(٢) المقريزي، السلوك، ٢/ ٧٤٥ والسيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٣.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٧.

(٤) المقريزي السلوك، ٢/ ٧٤٧.

(٥) المقريزي، الخطط ٣/ ٩٧.

شيء» حسبما يروي «المقريزي»[1].

عانى حكم «الناصر حسن» من غش النقود ومن الطاعون. وقد ترك ذلك أثره السيئ على الحياة الاقتصادية، وسنتحدث عن الغش في نقوده، أما الطاعون فقد عانت البلاد كثيراً من هذا «الوباء العظيم الذي أفنى الناس والحيوان والسمك والطير» قال عنه الشاعر:

«إسكندرية ذا الوبا سبع يمد إليك ضبعه
صبراً لقسمتك التي تركت من السبعين سبعه»[2]

وبسبب كثرة الوفيات ارتفعت تكاليف الدفن، فأمر نائب السلطنة بإبطال رسوم النعوش والمغسلين والحمالين، ففرح الناس لذلك[3]. وقد أثر هذا الوباء على الحياة الاقتصادية، فبسببه «اتضعت أسعار المبيعات كلها... فصار الدينار بخمسة عشر درهماً، بعدما كان بعشرين»[4].

وبسبب تصرف السلطان المستبد، خلع وسجن يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، بعد حكم يقرب من أربع سنوات، منها تحت الحجر نحو ثلاث سنوات ونيف، ومدة استبداده نحو تسعة أشهر[5]. يذكر «ابن كثير» أن خلعه تم «لاختلاف الأمراء عليه واجتماعهم على أخيه الملك الصالح»[6]، إلا أن «ابن تغري بردي» يقول إنه تنازل عن العرش مخافة قتله، فأقيم أخوه «الصالح» مكانه[7].

---

(١) السلوك، ٢/ ٧٤٧-٧٥١.
(٢) المقريزي، المصدر السابق، ٢/ ٧٨٧.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/ ٢٢٦.
(٤) المقريزي، المصدر السابق، ٢/ ٧٨٦.
(٥) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٧.
(٦) ابن كثير، المصدر السابق، ١٤/ ٢٩٣.
(٧) النجوم الزاهرة، ١٠/ ٢٣٠-٢٣١.

نقود «الناصر ناصر الدين حسن»

قلنا إن عصره عانى من غش النقود، وخصوصاً غش شهر ذي الحجة سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، والذي بسببه «توقفت الأحوال... وغلقت أكثر الحوانيت بسبب زغل الفلوس بالرصاص والنحاس... فنودي ألا يؤخذ من الفلوس إلا ما هو عليه سكة ويرد الرصاص والنحاس الأصفر... فمشت الأحوال»[1].

لوحظ أن كلمة «مولانا» تظهر على دنانير ودراهم فترة التحكم الأولى ولا تظهر في فترة حكمه الثانية.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- حسن (السلطان):

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين.
- الملك الناصر، والملك الناصر بأمر الله.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر.
- ومولانا السلطان الناصر.
- مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر.

نلاحظ هنا ظهور لقب «الناصر بأمر الله» لأول مرة لسلطان مملوكي. كما أطلق لقب «السلطان الشهيد» على والده. واللقب الصحيح له «ناصر الدين» وليس «بدر الدين».

٢٤- الصالح صلاح الدين صالح
٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م

السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك الناصر محمد ابن

---

(١) المقريزي، السلوك، ٢/ ٧٧١.

الملك المنصور قلاون، بويع بالسلطنة بعد خلع أخيه «الناصر حسن» في يوم الاثنين الثامن عشر جمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م[١] باتفاق الأمراء على ذلك، ولقبوه بـ «الملك الصالح»[٢]، وقيل «الناصح»[٣]، لكن «الصالح» هو الصحيح لوروده منقوشاً على نقوده.

كان الأمير «طاز» من الذين تعصبوا لسلطنته، فلما تسلطن فوض أمور المملكة كلها إليه وأعرض عن بقية كبار الأمراء، مثل «شيخو» و«صرغتمش»[٤] فدبت بينهم عقارب الفتنة. وأشيع في أوائل رجب من سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م، أن نائب حلب «يلبغا اروش» اتفق مع نائب طرابلس «بكلمش» على الخروج عن طاعة السلطان حتى يلقي القبض على «شيخو» و«طاز» عضدا الدولة بالدولة المصرية. وعندما أبلغ نائب دمشق الأمير «أرغون» أبى ذلك، وأعلم مصر بما حدث[٥]، وإثر سماع «طاز» بالخبر خرج مع السلطان في جيش التقى مع جيش المتمردين، وقبض على سبب الفتنة وسجنوا[٦].

ظل الأمراء غير راضين عما يفعله السلطان، فازاد التمرد ضده، وهو لا يستطيع التصرف بأي أمر من الأمور، على الرغم من أنه قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره، بسبب التناحر بين الأمراء. كما أن السلطان نفسه كان يحب اللهو واللعب، لذلك فكر في خلعه. يقول «ابن كثير» إن الأمراء اتفقوا مع «شيخو» و«صرغتمش» على خلع السلطان[٧]. مستغلين توجه «طاز» في رحلة صيد، بينما يقول «المقريزي» إن الذين ثاروا عليه هما الأميران «شيخو»

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٥٣٨ والمقريزي: السلوك، ٢/ ٨٤٣.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٠/ ٢٥٤.

(٣) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٣.

(٤) المقريزي، المصدر السابق، ٢/ ٩٣٠.

(٥) ابن كثير البداية والنهاية، ١٤/ ٢٤٣.

(٦) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٣٩.

(٧) ابن كثير، المصدر السابق، ١٤/ ٢٥٢.

و«طاز» وقبضا عليه وسجناه بالقلعة في يوم الاثنين الثاني من شوال سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م.

بعد حكم استمر ثلاث سنوات وثلاثة أشهر[١]، ويصفه «ابن تغري بردي» بقوله: «كان ملكاً.. لم تشكر سيرته ولم تذم، لأنه لم يكن له في سلطنته إلا مجرد الاسم فقط»[٢].

في عصره، توفي الخليفة العباسي «أحمد الحاكم بأمر الله» في عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م، بعد خلافة استمرت أربعة عشر عاماً. ولم يعهد لأحد من أقاربه، فتم الاتفاق على خلافة أخيه الإمام «أبي بكر ابن الخليفة المستكفي بالله سليمان» وتلقب بـ «المعتضد بالله» وظل خليفة مدة طويلة حتى مات[٣].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- صالح (السلطان):

- السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين.
- الملك الصالح.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر، والناصر.

٣- قلاون (جده):

- الملك المنصور.

ولما كان لقبه المنقوش على معظم نقوده هو «الصالح» فهو لقبه الصحيح وليس «الناصح» كما يذكر «السيوطي»[٤].

---

(١) المقريزي، المصدر السابق، ٣/ ٩٧.

(٢) النجوم الزاهرة، ١٠/ ٢٨٧.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٥٤٨-٥٤٩.

(٤) حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٣.

٢٥- الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م

فترة الحكم الثانية

أعيد «الناصر حسن» بعد خلع «الصالح» عندما رأى الأمير «شيخو» وبقية الأمراء ذلك، لما عرف عنه من تدبير وعلم، فأحضر من سجنه وسلطن في يوم الاثنين الثاني من شوال سنة ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م[١]. وباشر شؤون الحكم بنفسه، لبلوغه سن الرشد.

أحدث وظيفة «أمير كبير» وأول من تقلدها «شيخو» فصارت أكبر من نيابة السلطنة «فانحط قدر نيابة السلطنة من يومئذ عما كانت» كما يقول «ابن إياس» ويضيف أن «الناصر» قد قرب عدداً من الأمراء وأغدق عليهم المال والخلع منهم «طاز» الذي عينه نائباً لحلب[٢].

لم ينس الفرنجة أطماعهم في أرضنا العربية، لذلك كانوا يتحينون الفرص لتحقيق تلك الأطماع، فنراهم في عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، يتغلغلون في الشام ويستحوذون على عدد من المواقع مثل «صغر» وحاصروا «إيناس» وقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين الذين استطاعوا ردهم وجعلوهم يرحلون بعد افتداء الأسرى[٣].

بحلول عام ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، كانت الأمور ما تزال بأيدي الأميرين الكبيرين «شيخو» و«صرغتمش» فقد كانا ذا رأي ونفوذ، إلا أن «شيخو» قتل في هذه السنة على يد أحد مماليكه. وهذا جعل مركز السلطان يقوى سياسيًّا ومالياً، فقد كان «شيخو» ثريًّا جدًّا، وعين بدله في الأتابكية «صرغتمش» فانفرد بتدبير المملكة وعظم أمره» كما يقول «ابن تغري بردي»[٤]. وصار صاحب

---

(١) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٧.

(٢) بدائع الزهور، ١/ ٥٥٤-٥٥٥.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٤/ ٢٥٥.

(٤) النجوم الزاهرة، ١٠/ ٣٠٧.

الحل والعقد، فقبض على «طاز» وسجنه وعين بدله «منجك اليوسفي» نائباً لحلب[1]. وشهد عام ٧٦١هـ/١٣٥٩م تزايد سلطة «صرغتمش» فأشير إلى السلطان بالقبض عليه وإلا ندم. وفعل السلطان ذلك وسجنه وأشيع خبر موته، وبهذا أصبح «الناصر حسن» سلطان مصر بلا منازع، وصفا له الجو، لكن عام ٦٧٢هـ/١٣٦٠م، شهد بداية انشقاق بين السلطان والأمير «يلبغا» الذي بدأ نفوذه يزداد، وثقلت وطأته على أستاذه السلطان، مع تمكن «الناصر» من أمور الحكم[2]، وانتهز الأمراء الفرصة ووسوسوا للسلطان أن «يلبغا» ينوي قتله وأنه تمرد وعصى. لكن «يلبغا» سمع بتلك الوشاية، فأسرع وقتل السلطان في ليلة الأربعاء، التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ/ فكانت مدة سلطنته ست سنوات وسبعة أشهر[3].

كان «الناصر حسن» من خيار السلاطين[4] وآخر من ولي مصر من أولاد «الناصر محمد» وهو كفء للسلطنة وافر الحرمة[5] محباً للرعية، حميد الخصال، لم يعب عليه سوى ترقيته مماليكه بسرعة[6]. سلطن بعده ابن أخيه «محمد بن المظفر حاجي» ولقب «الملك المنصور».

نقود «الناصر ناصر الدين حسن»

مما يؤثر عنه أنه في عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، ضرب قناطير من الفلوس الجدد، زنة كل فلس مثقال (٢٥، ٤) غم، وأمر أن يكون كل فلس منها بفلسين من العتق، فتعامل الناس بها على كره[7] وراح وزنها يتناقص حتى قاربت على الفساد.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٦٤.
(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٠/ ٣١١.
(٣) المقريزي، الخطط، ٣/ ٩٧.
(٤) المقريزي: السلوك، ٣/ ٦٢.
(٥) ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ٥٧٩.
(٦) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٠/ ٣١٦.
(٧) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٦٤.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- حسن (السلطان):

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين.

- السلطان الملك الناصر ناصر الدين

- السلطان الملك الناصر ناصر و- السلطان الملك الناصر.

٢- محمد (والده):

- الملك الناصر.

٣- قلاون (جده):

لم يرد اسمه الصريح، ولكن لقبه «الملك المنصور».

٢٦- المنصور صلاح الدين محمد
٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م

السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن الملك المظفر حاجي أبن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاون، سلطن بعد قتل عمه «الناصر حسن»[١]، ولقب بـ «الملك المنصور» وهو أول أحفاد «الناصر» في السلطنة. أقامه الأمير «يلبغا» فيها بعد قبضه على السلطان «حسن» بعد اتفاق كلمة الأمراء، وكان عمره (١٢) سنة وقيل (١٤) سنة و(١٦) سنة[٢]. وكانت سلطنته يوم الأربعاء التاسع من جمادى الآخرة سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م. فلما سلطن، عين «يلبغا» أتابك العسكر و«قشتمر المنصوري» نائباً للسلطنة[٣].

لا يختلف عهد هذا السلطان عن سلفه-إلّا باشتداد نفوذ الأمراء وتدهور الوضعين الاقتصادي والإداري، مما أفسح المجال إلى بروز الجراكسة

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٥٨٠.

(٢) ابن كثر: البداية والنهاية، ١٤/ ٢٧٨.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٨١.

ومطالبتهم بنصيبهم من الغنائم الاقتصادية والسياسية والإدارية، ففي السنة الأولى من حكمه، وإثر سماعه خبر مقتل «الناصر حسن» خرج «بيدمر» نائب الشام، عن الطاعة ومعه عدد من النواب والأمراء منهم «منجك» و«استدمر» وتحصنوا بقلعة دمشق. ولما خرج السلطان لملاقاته، جاءت الأمراء والعساكر لطاعته، ولم يبق مع الأمير المتمرد «بيدمر» سوى الأميرين المذكورين، وسجنوا في آخر الأمر، قام بعدها «يلبغا» بتعيين الأمير «علي المارديني» نائباً للشام عوضاً عن «بيدمر»[1] وأقام السلطان و«يلبغا» في الشام، عدة أيام، حتى «استوثق له الأمر» كما يقول «ابن تغري بردي»[2].

وفي أثناء غياب السلطان وأتابكه عن مصر، استغل بعض الطواشية الفرصة فملكوا عليهم «حسين الناصر» وهو أخو السلطان «حسن» لكنهم اختلفوا فيما بينهم واقتتلوا وانتهى الأمر برد «حسين» إلى معتقله «وأطفأ الله شر هذه الطائفة» كما يقول ابن كثير[3].

في رجب من عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، حدث اختلاف وشقاق بين «يلبغا» والملك الذي انهمك بشرب الخمر واللهو، عازفاً عن أمور المملكة، فرأى «يلبغا» خلع «المنصور» فوافق الأمراء على ذلك[4]، فخلع من الملك «لاختلال عقله» وسجن ببعض الدور السلطانية[5]. يذكر «ابن تغري بردي» أن «سبب خلعه» -الذي أشيع عنه- أنه بلغ الأتابك «يلبغا» أنه كان يدخل بين نساء الأمراء ويمزح معهن»[6].

خلع يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م، وعين بدله

---

(١) ابن ياس: المصدر السابق، ١/ ٥٨٢-٥٨٨.
(٢) النجوم الزاهرة، ١١/ ٥.
(٣) البداية والنهاية، ١٤/ ٢٨٧.
(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٩٢.
(٥) المقريزي: السلوك، ٣/ ٨٢.
(٦) النجوم الزاهرة، ١١/ ٧.

ابن عمه «أبو المفاخر شعبان ابن الأمير حسين» ولقب بـ «الملك الأشرف»[1].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- محمد (السلطان):

- السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين.

- السلطان الملك المنصور و: الملك المنصور.

٢- حاجي (والده):

- الملك المظفر

٣- محمد بن قلاون (جده):

- الملك الناصر.

إن لقبه الصحيح هو «صلاح الدين» لوروده منقوشاً على نقوده بهذا الرسم، وليس «ناصر الدين» كما يقول «ابن تغري بردي»[2]، و«السيوطي»[3].

٢٧- الأشرف ناصر الدين شعبان
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

السلطان الملك الأشرف ناصر الدين شعبان ابن الأمجد حسين ابن الناصر محمد بن قلاون بويع بالسلطنة بعد خلع ابن عمه «محمد المنصور ابن المظفر حاجي» يوم الخامس عشر من شعبان سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، ولم يل من بني قلاون مَن أبوه لم يتسلطن سواه، وسلطن وعمره نحو اثنتي عشرة سنة[4]، وقيل عشر سنين[5].

---

(١) السيوطي، حسن المحاضرة ٢/ ١٠٤.

(٢) النجوم الزاهرة، ١١/ ٣.

(٣) حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٤.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٤.

(٥) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٧، والسيوطي حسن المحاضرة.

بعد سلطنته، أنعم على من يذكر من الأمراء، الأتابكي «يلبغا» أمير كبير «وقشتمر» نيابة الشام، و«منكي بغا» نيابة حلب، وقد أقام السلطان تحت سيطرة «يلبغا» حتى قتل هذا في سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م[١].

شهد عصره حدوث أوبئة نتج عنها غلاء، ففي عام ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م، شهد الشام غلاء بسبب كثرة الجراد الذي أتلف شيئاً كثيراً من البلاد، ورعى الخضرة والأشجار... وغلت الأسعار» كما يقول «ابن كثير»[٢]. وفي عام ٧٧٥هـ/ ١٣٧٤م، عندما توقف النيل عن الزيادة، فأجدبت الأرض وارتفعت الأسعار بنسبة الضعف، وبخاصة أسعار المحاصيل المستخدمة علاجاً للأمراض كالبطيخ الذي بلغ ثمن الواحدة منه مئة درهم، والرمان الذي بلغ سعر الواحدة ستة عشر درهماً، بعد أن كان سعراهما متدنيين جدًّا واستمر ذلك أكثر من سنة، فعم العجز المالي جميع المرافق الحياتية[٣].

لم يخل عهده كذلك من غزو أجنبي، ففي عام٧٦٧ هـ/ ١٣٦٦م، غزا الفرنجة الإسكندرية وسيطروا عليها «على حين غفلة» كما يقول «ابن تغري بردي» ويضيف أنهم غادروها بعد سماعهم قدوم السلطان[٤]، فقد نادى السلطان بالنفير العام، ولكن عندما وصلها وجدهم قد غادروها بعد نهبها وقتل نحو خمسة آلاف من سكانها وأسر نساء وأطفال، لقد مكثوا فيها ثمانية أيام[٥].

يشخص «ابن كثير» أسباب هذا الاحتلال للإسكندرية، فيقول إنهم عند وصول الفرنجة إليها لم «يجدوا بها نائباً ولا جيشاً ولا حافظاً للبحر ولا ناصراً»[٦]، وما قاله هذا المؤرخ دقيق، فقد كانت مصر تعيش في فوضى

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٩٧.

(٢) البداية والنهاية، ١٤/ ٣٠٨.

(٣) المقريزي: السلوك ٣/ ٢٧٦.

(٤) النجوم الزاهرة، ١١/ ٢٩.

(٥) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٦) البداية والنهاية، ١٤/ ٣١٤.

واضطراب بين الأمراء والجند، فضلاً عن صغر سن السلطان كما رأينا.

لم يترك السلطان هذاً الأمر يمر مرور الكرام، لقد قرر معاقبة الغزاة بـ «إرسال تجريدة إلى قبرص وغيرها من بلاد الفرنج... الذين وقع في قلوبهم الرعب من عسكر مصر» كما يذكر «ابن إياس» ويضيف أن ملكهم سعى إلى رد الأسرى مع وفد[1]، مصمماً على ذلك كل تصميم، حتى أنه هدد كل من أخفى أسيراً مسلماً، صغيراً كان أو كبيراً[2].

شهد عام ٧٦٨هـ/١٣٦٦ حدثاً مهمًّا جعل السلطان يستبد بالحكم، إذ قتل «يلبغا» قائد الجيش، صاحب الحل والربط، بعد أن «ساءت أخلاقه وتزايد ظلمه» كما يقول «ابن تغري بردي» ويضيف أنه كان يعاقب مماليكه، «حتى أنه كان إذا غضب على مملوك ربما قطع لسانه، فاتفق جماعة من مماليكه على قتله» من غير علم السلطان وتم لهم ذلك[3].

بدأ السلطان يختلف مع الأمراء، ولكن لم يستطع الوقوف بوجههم، واشتد خوفه منهم، فهرب واختبأ عند امرأة كانت ترعاها أمه، لكنها أعلمت السلطات بمكانه، فقبض عليه وقتل في يوم الثلاثاء السادس من ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٧م وعمره (٢٤) سنة، وحكمه استمر ١٤ سنة. كان يحب العدل في الرعية، منقاداً إلى الشريعة، غير مؤذٍ[4]. تسلطن من أولاده الستة اثنان: «علي» من بعده، و«أمير حاج» بعد أخيه.

نقود «الأشرف ناصر الدين شعبان»

نقوده متوفرة بشكل جيد، وفيها دنانير مضروبة في القاهرة طوال سنوات حكمه، بشكل مؤكد، وليس على نحو التقريب كما يقول «بالوك»[5].

---

(١) المصدر السابق، ١/٣٥-٣٧.

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ١٤/٣٢٣.

(٣) المصدر السابق، ١١/٣٦.

(٤) المقريزي: السلوك، ٢/٢٨٣.

(٥) Coinage of the Mameluk Sultans, p.208.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- شعبان (السلطان):

- السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين.

- السلطان الملك الأشرف.

- الملك الأشرف.

إن نقش لقبه «ناصر الدين» على نقوده، يصحح لما قاله «ابن إياس»[(١)]، و«المقريزي»[(٢)]، إنه «زين الدين».

وقد ظهر على نقد له: «عز لمولانا» وعلى نقد آخر: «عز نصره» وهما من التضرعات الدينية لصالحه.

٢- حسن (والده):

- لم تظهر له ألقاب ولا كنى لأنه لم يتسلطن.

٣- محمد (جده):

- الملك الناصر.

- السلطان الملك الناصر.

- السلطان الشهيد.

- السلطان.

٤- قلاون (جده الثاني):

- الملك المنصور.

---

(١) بدائع الزهور، ١/٣.

(٢) الخطط، ٣/٩٧.

٢٨- المنصور علاء الدين علي
٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م

السلطان الملك المنصور علي ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون، أقيم في السلطنة ولم من العمر نحو سبع سنين، وأبوه حي، في ذي القعدة سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٧م[١] ولكنه لم يكن له حظ من السلطنة أيضاً سوى الاسم.

أنعم كثيراً على الأمراء، ورفع شأن الكثير من المماليك الصغار، إذ يقول «ابن إياس»: «فاتفق في هذه الدولة من ارتفاع الأسافل ما فيه عبرة لمن اعتبر، وصارت المماليك الأجلاب في هذه الأيام يتحكمون في المملكة بما تهوى نفوسهم، ومن يومئذ تغيرت أحوال الديار المصرية»[٢]، ولعله يقصد بـ «الأجلاب» الجراكسة الذين زاد عددهم.

كما أوضحنا في أحداث سابقة، أن المماليك لم يكن يرضون بمن يستخف بهم، بل يعاقبونه لهذا ما إن بدأ الأمير الكبير «طشتمر» في مستهل عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، استخفافه بالأمراء و«طاش في تلك الأيام» حتى قبضوا عليه، وسجنوه في ثغر الإسكندرية، واستبدل هذا الأتابك بـ «قرطاي» الذي سرعان ما أستبدل بـ «أينبك»... أحداث سريعة جرت في أقل من شهرين[٣].

بدأ الآن نجم أول سلاطين الجركسية «برقوق» بالصعود في عصر هذا السلطان، بعد أن أنعم عليه بـ «إمرة طبلخاناة»[٤]، وكان جركسياً غير تركي، ولم يكن يومها للجراكسة شأن يذكر، فاستغرب الناس من بروز «برقوق» وصعوده من جندي إلى أمير في يوم واحد. واستمر سعده في الصعود حتى

(١) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١١/ ١٤٨.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ١٩١-١٩٢.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٢٠٠-٢٠٣.

(٤) الطبلخاناة: معناها بيت الطبل، ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات، ويحكم على ذلك أمير يعرف بـ«أمير علم» القلقشندي: المصدر السابق، ٤/ ١٣.

وصل إلى ما هو أكبر من ذلك، كما يقول «ابن إياس» الذي يواصل حديثه عن ضعف السلطان وتسلط الآخرين عليه، ومنهم الأتاباكي «أينبك» الذي استدعى الخليفة «المتوكل على الله محمد» وطلب منه خلع «المنصور علي» وسلطنة الأمير «أحمد بن يلبغا العمري» فاعتذر الخليفة متعلّلاً أن «أحمد» ابن أمير وليس ابن سلطان، فحنق «أينبك» على الخليفة ونفاه إلى قوص، فشق على الناس ذلك، ثم استدعى «زكرياء بن إبراهيم بن المستمسك» الخليفة الحاكم، فخلع عليه، واستقر خليفة بغير مبايعة، ولقب بـ «المستعصم بالله». هذا الأمر صعب على كثير من الأمراء، منهم نواب الشام، فخرجوا عن الطاعة، وقالوا إنهم لا يرتضون بتحكم «أينبك» فيهم، ولدى سماع «أينبك» هذا أسرع بإعادة «المتوكل على الله» إلى الخلافة وعزل «المستعصم بالله» بعد نحو عشرين يوماً. ويبدو أن وطأة «أينبك» بدأت تشتد وتطغى «حتى تمنى كل أحد من الناس زوال الأتابكي «أينبك البدري»[1]، وتحققت هذه الأمنية بعد القبض عليه وسجنه بالإسكندرية[2].

بدأت شمس «برقوق» بالشروق الآن، فقد صار أتابكاً للعسكر، وأخذ يفتك بالمماليك الأتراك، والقبض عليهم لإظهار دولة الجراكسة[3]. وبحلول عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م، أي بعد تعيينه أتابك العسكر بثلاث سنوات، صار أغلب الأمراء من الجراكسة، أتباعه، فأخذ نجم دولة الجراكسة يبزغ، بينما بدأ نجم الأتراك بالأفول[4].

بدأت شائعات مرض السلطان تنتشر، حتى مات في الطاعون في الثالث عشر من صفر، فكانت مدة حكمه نحو خمس سنين ونحو أربعة أشهر. وكان جميل الصورة، لين الجانب، لكن «برقوق» لم يجسر على التسلطن بعده[5].

---

(١) (٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/ ١٥٨.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٢٦٤.

(٥) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٨.

مع تسلطه وعظمته، خوفاً من نقمة بعض الأمراء الذين رددوا عالياً «لا نرضى أن يتسلطن علينا مملوك «يلبغا»[1]، إشارة إلى أنه كان من مشتريات الأمير «يلبغا العمري» فسلطن أخو السلطان «أمير حاج» في يوم الاثنين الرابع عشر من صفر[2].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- علي (السلطان):

- السلطان الملك المنصور علا الدنيا والدين.
- السلطان الملك المنصور
- الملك المنصور.

٢- شعبان (أبوه):

- السلطان الملك الأشرف.
- الملك الأشرف.

٣- حسن (جده):

لم يرد له أي لقب لعدم سلطنته.

٤- محمد قلاون (جده الثاني):

- الملك الناصر.

وبظهور لقب «علا الدين» على نقوده، نثبت أنه لقبه الصحيح، وليس «نور الدين» كما يقول «ابن إياس»[3].

(١) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/٢٠٧.

(٢) المقريزي: المصدر السابق، ٣/٩٨.

(٣) المصدر السابق، ١/١٨٨.

٢٩- الصالح صلاح الدين حاجي
٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م.

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الصالح صلاح الدين أبو الجود[١]، أمير حاج حاجي أبن الأشرف شعبان ابن الأمجد حسين بن محمد بن قلاون، بويع بالسلطنة بعد موت أخيه «المنصور علي» وكان عمره تسع سنين[٢]، أو نحو إحدى عشرة سنة[٣]، وهو آخر سلاطين التركية من بيت «الناصر» وعين «برقوق» أتابكاً له، فقام هذا الأمير الكبير بتسيير أمور الحكم وأخذ يهيئ لنفسه لتسنم السلطنة، ومن أهم ما قام به في هذا الصدد، حلّه للاضطراب النقدي الذي شهده عصر هذا السلطان، بسبب الفلوس، وإنقاص سعر «العتق» منها، «فحصل الناس بسبب ذلك، غاية الضرر الشامل... وتوقفت أحوالهم وتوقف البيع والشراء، وقلة جلب البضائع وغيرها..» كما يقول «ابن إياس» ويضيف أن «برقوق» قام بإبطال ذلك جميعه، «واستمرار الفلوس العتق على حالها، فارتفعت الأصوات بالدعاء من الناس قاطبة»[٤]، وبدأت جهود «برقوق» تثمر، وبدأت تلوح له «لوائح النصر» منذ رمضان سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م، وأخذت حال السلطان تسوء، فلقد بدأ حلف «برقوق» يقوى، وعدد مماليكه يزداد، جراكسة جلبوا من بلاد جركس «حتى صار غالب العسكر مماليك جراكسة، وانحط قدر الأتراك لما ظهر أمر الجراكسة»[٥].

قبل سلطنته حاول «برقوق» إزالة كل عقبة تعترض طريقه للوصول إلى العرش. ومن أهم هذه العقبات «المماليك الأسياد» الذين ما برحوا يكنون

---

(١) ابن إياس بدائع الزهور، ١/ ٢٨٥.

(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق١١/ ٢٠٧، والسيوطي حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٥.

(٣) ابن إياس المصدر السابق١/ ٢٨٥.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٢٩٦.

(٥) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٣٠٩، والمقريزي، السلوك٣/ ٤٧٤.

الإخلاص لبيت «قلاون» فتحين الفرص للفتك بهم، وقد وافته عندما حاكوا مؤامرة لقتله مع بعض مماليكه، ففتك بهم، ونفى عدداً منهم[١].

صفا الجو لـ «برقوق» وراق، وعند ذاك بدأ في الجهر بأمر سلطنته، حتى أنه دعا لاجتماع مجلس الأمراء والقضاة والخليفة، أفهم فيه الحاضرين أن الوقت محتاج «لإقامة سلطان كبير... تجتمع فيه الكلمة...ويسكن الاضطراب فإن السلطان صغير السن وقد قلت حرمته في البلاد وبين الناس» كما يقول «ابن إياس» ويضيف أن القضاة اقترحوا على الخليفة سلطنة الأتابكي «برقوق» «فخلع الخليفة الملك «الصالح أمير حاج حاجي» من السلطنة ودخل دور الحرم»[٢]، وكانت مدة سلطنته التي لم يكن له فيها شيء سنة ونحو شهرين، وبه زال الملك من «بني قلاون» بعد حكم استمر مئة وثلاث سنوات، «وبه انقرضت دولة المماليك البحرية الأتراك وأولادهم ومدتهم مئة وست وثلاثون سنة وتسعة أيام أولها يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة، وآخرها يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وعدتهم أربعة وعشرون ذكراً ما بين رجل وصبي وامرأة واحدة، أولهم امرأة وآخرهم صبي» كما يلخص ذلك «المقريزي»[٣]، أي أن عددهم خمسة وعشرون سلطاناً، ونحن نقول إنهم ستة وعشرون سلطاناً، بعد إضافتنا «الأشرف موسى».

نقود الصالح صلاح الدين حاجي

ضرب فلوساً جدداً عليها رنكه وهو الشطب، متعددة الأوزان «فمنها فلس زنته أوقية لتكون كل أربعة بدرهم... ومنها زنته نصف أوقية، كل ثمانية بدرهم، ومنها ما يكون ثمانية وأربعين فلساً بدرهم»... وبسبب هذه الفلوس

---

(١) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/٢٠٧.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ١/٣١١.

(٣) المقريزي: الخطط، ٢/٩٨.

الجدد أنقص سعر العتق فصار «كل رطل بدرهم وثلث بعدما كانت بدرهم ونصف كل رطل..» وقد أدى هذا إلى اضطراب نقدي أثر على الحياة الاقتصادية إذ «توقف البيع والشراء وقل جلب البضائع والأطعمة وغيرها...»[1]، ورأينا كيف عالج «برقوق» ذلك.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- حاجي (السلطان):

- السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين.
- السلطان الملك الصالح.
- السلطان الملك المنصور.

٢- شعبان (والده):

- الملك الأشرف.

٣- حسن (جده)

٤- محمد الجد (الثاني)

٥- قلاون (الجد الثالث)

يذكر «المقريزي»[2] و«ابن إياس»[3] أن لقبه «زين الدين» لكننا لم نر هذا اللقب على نقوده بل «صلاح الدين» وهو اللقب الصحيح.

سلاطين المماليك الجركسية «البرجية»
٧٨٤-٩٢٢هـ/ ١٣٨٢-١٥١٦م

١- الظاهر سيف الدين برقوق: ٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م. فترة الحكم الأولى.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٢٩٦.

(٢) الخطط، ٣/ ٩٨.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٨٥.

٢- المنصور صلاح الدين حاجي: ٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م. فترة الحكم الثانية.

٣- الظاهر سيف الدين برقوق: ٧٩٢-٨٠١هـ/١٣٨٩-١٣٩٨. فترة الحكم الثانية.

٤- الناصر فرج بن برقوق: ٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م. فترة الحكم الأولى.

٥- المنصور عز الدين عبد العزيز: ٨٠٨-٨٠٩هـ/١٤٠٥-١٤٠٦م.

٦- الناصر فرج بن برقوق: ٨٠٩-٨١٥هـ/١٤٠٦-١٤١٢. فترة الحكم الثانية.

٧- المستعين بالله العباس: ٨١٥هـ/١٤١٢م.

٨- المؤيد أبو النصر شيخ: ٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م.

٩- المظفر شهاب الدين أحمد: ٨٢٤هـ/١٤٢١م.

١٠- الظاهر سيف الدين ططر: ٨٢٤هـ/١٤٢١م.

١١- الصالح ناصر الدين محمد: ٨٢٤-٨٢٥هـ/١٤٢١-١٤٢٢م.

١٢- الأشرف سيف الدين برسباي: ٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م.

١٣- العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف: ٨٤١هـ/١٤٣٨م.

١٤- الظاهر أبو سعيد جقمق: ٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م.

١٥- المنصور فخر الدين أبو السعادات عثمان: ٨٥٧هـ/١٤٥٣م.

١٦- الأشرف أبو النصر اينال: ٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م.

١٧- المؤيد أبو الفتح أحمد: ٨٦٥هـ/١٤٦١م.

١٨- الظاهر أبو سعيد خشقدم: ٨٦٥-٨٧٢هـ/١٤٦٠-١٤٦٧م.

١٩- الظاهر أبو نصر بلباي: ٨٧٢هـ/١٤٦٧م.

٢٠- أبو سعيد تمربغا: ٨٧٢-٨٧٣هـ/١٤٦٧-١٤٦٨م.

٢١- الأشرف أبو النصر قايتباي: ٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م.

٢٢- الناصر أبو السعادات محمد: ٩٠١-٩٠٢هـ/١٤٩٦-١٤٩٧م. فترة الحكم الأولى.

٢٣- الأشرف أبو النصر قانصوه خمسمئة: ٩٠٢هـ/١٤٩٧م.

٢٤- الناصر أبو السعادات محمد ٩٠٢-٩٠٤هـ/١٤٩٧-١٤٩٨م. فترة الحكم الثانية.

٢٥- الظاهر أبو سعيد قانصوه: ٩٠٤-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٥٠٠م.

٢٦- الأشرف أبو النصر جان بلاط: ٩٠٥-٩٠٦هـ/١٥٠٠-١٥٠١م.

٢٧- العادل سيف الدين أبو النصر طومان باي: ٩٠٦هـ/١٥٠١م.

٢٨- الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري: ٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م.

٢٩- الأشرف أبو النصر طومان باي: ٩٢٢هـ/١٥١٦م.

الباب الثالث

المماليك الجركسية «البرجية»

٧٨٤-٩٢٢هـ/١٣٨٢-١٥١٧م

مدخل

استمرت دولة المماليك الجركسية، أو البرجية، كما تسمى أيضاً، مئة وأربعاً وثلاثين سنة، بدءاً من سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وحتى سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م. حكم فيها خمسة وعشرون سلطاناً، بضمنهم الخليفة العباسي «المستعين بالله» و«قانصوه خمسمئة» الذي حكم ثلاثة أيام فقط. سميت هذه المماليك بـ «الجركسية» -أو «الشركسية» - لأنهم من جنس «الجركس» - «الشركس» ومواطنهم المرتفعات الجنوبية من بلاد القبجاق، بين البحر الأسود وبحر قزوين[١]، وقد أسر الكثير منهم بسبب الغارات التي كانت تشن عليهم، ويباعون رقيقاً. وقد اشترى «المنصور قلاون» عدداً كبيراً منهم وأنزلهم في القلعة[٢]، ليبعد الجنس التركي. وأخذت أعدادهم تزداد ويصبحون قوة خشيتها المماليك التركية، ولا سيما بعد أن جعل السلطان «خليل» بن «قلاون» عدداً منهم يتقلد وظائف «السلاحدارية» و«الجمقدارية» و«الجاشنكيرية» و«الأوشاقية»[٣]. ومعانيها حسب ترتيبها: ممسك السلاح، والمباشر بإلباس السلطان وملابسه، ومتذوق طعام السلطان، ومتولي ركوب خيله للتسيير والرياضة[٤].

كما سموا بـ «البرجية» كذلك لأنهم سكنوا في أبراج القلعة. وهناك رأي

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى، ٤/ ٤٧٢.

(٢) المقريزي: الخطط، ٣/ ٣٩١.

(٣) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٣٤٨.

(٤) القلقشندي: المصدر السابق، ٥/ ٤٥٤ والسيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١١٣.

يقول إنهم سموا بذلك نسبة - إلى قبيلة «برج» الجركسية التي ينتسب إليها «قلاون» فنسبت إليها هذه المماليك، لا إلى أبراج القلعة، لأنها مكان الحراسة لا مكان الدراسة[1].

لم يتمتع سلاطين هذه الدولة، بوجه عام، بسلطة مطلقة ونفوذ كبير، فقد كانوا عرضة للعزل، مثل التركية. وكثيراً ما كان المماليك يثورون ضدهم ويحاصرون القلعة ويهددون السلطان حتى يضطرونه للفرار كما حدث مع السلطان «أحمد بن اينال» الذي ترك العرش يائساً، و«قانصوه» الذي هرب متنكراً بزي امرأة.

وأكثر ما نلاحظه هنا، أن غالبية السلاطين المعزولين كانت من الأطفال، الذين كان آباؤهم يعهدون إليهم قبل وفاتهم، فيصبحون ألعوبة في أيادي الأوصياء.

نزع هؤلاء المماليك إلى عدم احترام العهد أو نظام موضوع، فقد كان الوصي الذي غالباً ما يكون الأتابك، يقوي مركزه، ويستميل الأمراء، ويسلب السلطة من يدي السلطان الطفل، ويظل يمهد للأمر حتى يخلعه. وبهذه الطريقة، عزل «يوسف بن برسباي».

والمعروف أن كل سلطان جديد كان يعمل دائماً على تثبيت قواعد حكمه بمكافأة كبار رجال الدولة لاسيما أنصاره وأعوانه، بوسائل مختلفة، منها «نفقة البيعة» وهو مال ينفقه في الجيش، بحسب مراتب رجاله، فهو يزداد أو ينقص «باعتبار انحطاط الرتبة»[2].

ولم يكن التنافس والتناحر دائماً حول منصب السلطنة فقط، وإنما بين الأمراء والأوصياء ويصحب ذلك حروب وفتن ومؤامرات وسفك للدماء ولا غرابة في هذا، فقد تسنموا الحكم بعد فتنة وانقلاب سياسي، فجبل عهدهم على الفتنة والثورات التي كانت تندلع بين أوان وآخر. ولم تكن هذه الفتنة

---

(١) البدر العيني: الروض الزاهر، ص٥.

(٢) القلقشندي: المصدر السابق، ٤/ ٥٢.

تجري في مصر فقط بل في الشام أيضاً، إذ دأب أمراء هذه الديار على القيام بحركات ثورية عنيفة، شغلت السلاطين كثيراً.

ومع أن السلاطين الجدد كانوا يرون ضرورة الحصول على موافقة الخليفة والقضاة بعد استقرار الأمر لهم. إلا أننا نلاحظ في هذه الدولة، أن الخليفة العباسي كان قلقاً في مركزه، يعزله السلطان أو يبقيه، حسب هواه. . . ولنا في «المتوكل على الله» خير مثال لما قلناه، فقد عزله «برقوق» وعين بدله «الواثق». ولم يكتف «اينال» بعزل الخليفة، بل سجنه.

لم يستطع سلاطين هذا العصر مقاومة غزوات المغول والفرنجة بنفس تلك المقاومة وتحقيق الظفر المؤزر الذي قامت به التركية، أضف إلى هذا ظهور عنصر معاد جديد استطاع أن يطيح بإمبراطورية المماليك، إنهم العثمانيون الذين هزموا «قانصوه الغوري» في معركة «مرج دابق».

شهدت الجركسية كذلك، فترة حكم أبناء السلاطين. وقد بلغت مدة حكم هؤلاء الأبناء نحو ستة وعشرين عاماً، بينما نرى أن هذه المدة قد زادت على الضعف في التركية فقد بلغت نحو ثمان وخمسين سنة، إن الفرق بين الرقمين يدل على أن أمراء الجركسية كانوا أشد حرصاً على إبعاد مبدأ الوراثة، وجعل السلطنة حقاً مشاعاً للقادر منهم على انتزاعه، لكن سفك الدماء الذي شاع لتحقيق ذلك الغرض، جعل الكثير من الأمراء يزهد في هذا المنصب بل ويتهرب منه، وعلى نحو خاص عندما أخذ الوهن يدب في أوصال الدولة. ومع دبيب هذا الضعف، لم ينعدم وجود سلطان شجاع، دافع عن بلاده بشجاعة نادرة، حتى وهو يتسلق حبل المشنقة، «طومان باي» آخر سلاطين المماليك.

لقد تسنم عرش الدولة الجركسية خمسة وعشرون سلطاناً، كما سبق وأن ذكرنا... من هذا العدد امتاز تسعة فقط، بالقوة، وحكموا مئة وثلاث سنوات وهم «برقوق» و«فرج» و«شيخ» و«برسباي» و«جقمق» و«اينال» و«خشقدم» و«قايتباي» و«قانصوه الغوري» بينما حكم الستة عشر سلطاناً الآخرون نحو تسع سنوات فقط، وهم: الخليفة «المستعين بالله» و«شهاب الدين أحمد» و«ططر» و«الصالح محمد» و«العزيز يوسف» و«عثمان» و«المؤيد أحمد» و«بلباي»

و«تمربغا» و«أبو السعادات محمد» و«قانصوه بن قانصوه» و«العادل طومان باي» و«الأشرف طومان باي».

درسنا سكوكات لأربعة وعشرين سلطاناً من سلاطين الجركسية، أما السلطان الباقي وهو «قانصوه خمسمئة» فلم نعثر له على نقد. والسبب الرئيس في اعتقادنا أنه لم يستطع سك نقد، لقصر فترة حكمه التي لم تتجاوز ثلاثة أيام فقط.

الفصل الأول

«الظاهر برقوق» وأولاده

مدخل:

تسنم «الظاهر سيف الدين برقوق» دفة الحكم بعد أن ساعدته الأقدار على بلوغ الأوطار» كما يقول «ابن إياس»[1]، معلناً قيام دولة المماليك الجراكسة، متصرفاً بحكمة ودراية، لاسترضاء أعدائه قبل غيرهم، المماليك الأتراك، فلم يتصرف، كما كان يتوقع، تصرفاً معادياً لهم، بل عمل على الضد من هذا، فقد عين كبار أمرائهم في مناصب مهمة، ولكن ما إن استقر الأمر له، حتى عاد إلى طبيعته الكامنة، فراح يعزل ويسجن كبار المماليك التركية. ونتج عن هذا عدد من الثورات، لكن «برقوق» لم يتساهل إزاءها، فقد كان شديداً جدًّا مع معارضيه، راح يقتل ويغتال ويعذب من تحوم الشبهات حوله.. هذا أدى إلى انفجار وتوتر شديدين، وتذمر الناس، فحاول كسبهم بإبطال الضرائب، بيد أن هذا لم يجدِ نفعاً، فقد تواصلت الثورات ضده، أدت إحداها إلى خلعه، وهي ثورة «يلبغا الناصري» وإعادة «المنصور حاجي» إلى العرش ثانية.

لكن «برقوق» عاد إلى العرش مرة أخرى، إثر اشتداد المنازعات بين الوصي على السلطان «يلبغا» وبين الأمير الكبير «منطاش» الذي هزم «يلبغا» في أثناء هذا الصراع المرير، استغل «برقوق» الفرصة وهرب من السجن والتف حول مماليكه وغيرهم واستعاد العرش.

في سلطنته الثانية هذه، استفاد «برقوق» من تجربة حكمه السابقة، فغير

---

(١) بدائع الزهور، ٣١٩/١.

من أسلوب حكمه، فاستمال الناس إليه، وأبعد منافسيه بذكاء، حتى عاشت البلاد في هدوء واستقرار، وامتد نفوذها حتى شمل بغداد. ولم يرد السلطان أن يزال الحكم عن ذريته، لذلك ما إن أحس بدنو أجله، حتى جمع حوله الخليفة وكبار الأمراء والقضاة، وحلفوا بالسلطنة لأولاده من بعده: «فرج» و«عبد العزيز» و«إبراهيم» لكن الأخير لم يسلطن.

سلطن «فرج» مرتين، الأولى بعد وفاة والده في سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م. وقد شهد عصره فيها صراعات كثيرة بين الأمراء، فضلاً عن تهديد «تيمور لنك» له، و«تقصير مدّ النيل» وغزو الجراد، وما أفرز ذلك من غلاء فاحش، اضطر معه أهل الصعيد إلى بيع أبنائهم لتفادي الموت جوعاً. هذا الوضع المحرج جعل السلطان «الناصر فرج» يتخبط ولا يعرف ماذا يفعل، فقرب أخواله من الروم، وأبعد الجراكسة، وهم أصله وفصله، لهذا وقفوا ضده وخلعه في سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، وسلطنوا أخاه «عبد العزيز» وكان عمر «الناصر فرج» في وقت خلعه نحو سبع عشرة سنة.

لم تكن حال «المنصور عبد العزيز» أفضل من حال أخيه السلطان المخلوع، فقد كان صبياً لم يتجاوز العاشرة من عمره، فصار ألعوبة بيد الأمراء الكبار، وبشكل خاص الأتابك «بيرس» الذي حدثت منازعات بينه وبين الأمير الكبير الأخر «يشبك» وقد انتصر الأخير على «بيرس» وأعاد السلطان المخلوع «فرج» إلى العرش ثانية.

لكن «الناصر فرج» ظل فريسة النزاعات المتواصلة بين الأمراء الكبار أيضا، فثار عليه «عبد الله جكم» وملك الشام كله باستثناء «طرابلس» وبعد مقتله تواصلت ثورة الشام، فتحالف النائبان «نوروز» و«شيخ» وأعلنا الثورة على السلطان الحاكم، الذي لم يكن يفيق من السكر، ثم خلعاه، وقيل قتلاه، وسلطن بعده الخليفة «المستعين بالله».

وبموت «الناصر فرج» انقرضت دولة «الظاهر برقوق» بعد حكم بدء منذ سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢، وانتهى في سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م. أي أنه استمر نحو ثلاثين سنة حكم فيها «الظاهر» مرتين وكذلك ابنه «فرج». أما ابنه الثاني «المنصور

عبد العزيز» فلم يحكم سوى سبعين يوماً. وقد تخلل هذا الحكم إعادة «المنصور حاجي» إلى السلطنة ثانية بين سنتي ٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨-١٣٨٩.

١- الظاهر سيف الدين برقوق[١]
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩.

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد -سيف الدين-[٢] برقوق بن آنص[٣] - أنس[٤]- العثماني اليلبغاوي الجاركسي[٥]، المسلم[٦]، لقب بـ «العثماني» نسبة إلى الخواجا-أي التاجر- «فخر الدين عثمان» الذي باعه إلى الأمير الكبير «يلبغا الخاصكي»[٧]، ونسبة إلى أستاذه هذا لقّب «اليلبغاوي». كان اسمه «الطنبغا» فسماه «برقوق» لفتور كان بعينه[٨]، أما لقبه «المسلم» الذي أطلقه عليه «ابن إياس» فلعله يعود إلى أنه «أول السلاطين من الجراكسة» وليس فيهم من تسلطن وأبوه مسلم، غيره، فإن أباه قدم إلى الديار المصرية فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر»[٩]. وأشار شيخ الإسلام «سراج الدين البلقيني» أن يلقب بـ «الملك الظاهر» وقال: «إن هذا وقت الظهر، والظهر من الظهيرة والظهور،

(١) سمي بهذا الاسم -«برقوق»- لجحوظ عينيه، القلقشندي: صبح الأعشى، ٣/٥٠٣، هامش٣.
(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/٢٢١، والسيوطي: حسن المحاضرة، ٢/١٠٥.
(٣) المقريزي: الخطط، ٣/٩٨.
(٤) زامباور: معجم الأنساب، ص ١٦٣.
(٥) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/٢٢١.
(٦) ابن إياس: المصدر السابق، ١/٣١٢.
(٧) المقريزي: المصدر السابق، ٣/٩٨.
(٨) ابن إياس: المصدر السابق، ١/٣٢٠.
(٩) السيوطي: المصدر السابق، ٢/١٠٥.

وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان مختفياً» فلقب بذلك، وكني «أبو سعيد» مثل «الظاهر بيبرس»[1].

كانت الأمور، قبل سلطنته، بيد الأتراك كما مرّ، فصارت مقاليدها الآن بيد الجراكسة، فلم يكن من المستبعد حصول نفور منه، يذكر ذلك «ابن إياس» بقوله «كانت سلطنة «برقوق» بالقوة، فإنه كان من غير بيت المملكة، ولم يكن يستحق ذلك ولكن ساعدته الأقدار على بلوغ الأوطار»[2]، كما ذكرنا سابقاً.

كان هناك من يعارض حكم الجراكسة، فها هو نائب «ابلستين» وهو أمير تركي، قد عصا وتمرد وقال: «لا أكون في دولة حاكمها جاركسي» كما يشير «ابن إياس» الذي يفهمنا مدى العداء المستفحل بين الأتراك والجراكسة، لهذا كان من المتوقع أن يبدأ سلطنته باضطهاد المماليك الأتراك، لكنه لم يفعل ذلك، بل أظهر حكمة كبيرة، باسترضائه التركية في أول حكمه، فعيّن كبار أمرائهم في مناصب مهمة، فقد عين الأمير «سودون الفخري» نائباً للسلطنة، كما أقر «يلبغا الناصري» نائباً لحلب بعد أن عفا عنه[3].

بعد أن استتبت له الأمور، أخذ «برقوق» يعود إلى طبيعته، فراح يكثر «من جلب الجراكسة»[4] ويختصهم بالإقطاعيات والوظائف الكبيرة على حساب التركية، كما أنه سجن بعض الأمراء وأفرج عن البعض الآخر، وقبض على مماليك الأسياد، كما مر.

من خلال استقرائنا لتاريخ المماليك، فإن مثل هذه السياسة لا يمكن إغفالها، وكرد طبيعي عليها، قامت ثورات عديدة، منها ثورة «الطنبغا السلطاني» الذي قال، كما ذكرنا سابقاً: «لا أكون في دولة حاكمها جاركسي».

---

(١) شهبة، التاريخ، ٨٦/١.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٣١٩/١.

(٣) المصدر السابق، ٢٢٧/١١-٢٣١.

(٤) المقريزي: الخطط، ٩٩/٣.

ولم يكد «برقوق» يستريح من هذه الثورة حتى تناهى إلى سمعه، أن الخليفة «المتوكل على الله» قد تأمر على قتله، فقبض عليه وسجنه، وأراد قتله، لكن القضاة لم يفتوا بذلك «ولا ثبت عليه ما يوجب القتل» فسجنه[1]، وبويع بالخلافة «محمد بن إبراهيم بن المستمسك بن الحكم» ولقب بـ «الواثق بالله» فاستمر في الخلافة حتى وفاته في سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، بعد خلافة استمرت نحو ثلاث سنوات. وقد جرت محاولات لإعادة «المتوكل» كما يقول «السيوطي» ويضيف: «فكلم الناس «برقوقاً» في إعادة «المتوكل» إلى الخلافة، فلم يقبل فنصر أخا «محمد» «زكريا»...فبايعه ولقب «المستعصم بالله» واستمر إلى سنة إحدى وتسعين»[2].

لم يتساهل السلطان مع معارضيه، بل كان شديداً جدًّا معهم، فشاب حكمه الرعب، فراح يقتل ويعذب كل من حامت حوله الشبهات... وقد أدّى هذا إلى حدوث انفجار شديد، فثار عليه الأمير «يلبغا الناصري» نائب حلب[3]، وأطاعه «سائر الأمراء بالبلاد الشامية، فقلق السلطان وكثر الاضطراب بالقاهرة»... وبذل السلطان جهده في استجلاب خواطر الناس، فأبطل المكوس من سائر ديار مصر وأعمالها»[4].

لقد استمرت ثورة «يلبغا» وحدثت معارك بين جيشه وجيش «برقوق» وسار «يلبغا» أخيراً إليه» ففر -السلطان- من قلعة الجبل، في ليلة الثلاثاء خامس جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين، وملك «الناصري» القلعة، وأعاد «الصالح حاجي» ولقب بـ «الملك المنصور» وقبض على «برقوق» وبعثه إلى الكرك فسجنه بها»[5].

---

(١) ابن إياس، المصدر السابق، ١/ ٣٣٣.

(٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٥٠٤.

(٣) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٩٩.

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١١/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٥) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٩٩.

كان من المنتظر حسب الشائع بين المماليك، أن يعلن «يلبغا» نفسه سلطاناً، بوصفه صاحب الدور الكبير في خلع السلطان، لكنه لم يفعل، خشية معارضة التركية له... بوصفه زعيم الطائفة اليلبغاوية، فرشح الملك «الصالح»[(١)].

نقود «الظاهر سيف الدين برقوق»

ضرب هذا السلطان فلوساً جدداً في سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، ونودي أن يتعامل بها كل درهم بأربعة وستين فلساً، أما الفلوس العتق، فكل درهم بثمانين «فشق ذلك على الناس»[(٢)] إذ أضرهم هذا الاضطراب النقدي، وخسروا ما يقرب الثلث، ولذلك رأينا الناس يفرحون ويتفاءلون بأن الدوائر ستدور على السلطان ويسجن[(٣)]. عندما ضرب فلوساً جدداً في ذي الحجة من سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، وجعل بها دائرة وفيها اسمه دلالة على سخط الناس منه.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد.
- السلطان الملك الظاهر.
- الملك الظاهر أبو سعيد.
- الملك الظاهر.

إن لقب «سيف الدنيا والدين» من ألقاب القوة، ولا يطلق إلا على السلطان القائم باستثناء السلطان الراحل «قلاون» إذ أطلق عليه لقب «سيف الدنيا والدين» تغمده الله برحمته[(٤)].

---

(١) عاشور، العصر المماليكي، ص١٥٦.

(٢) شهبة: المصدر السابق، ١/ ١٣٦.

(٣) ابن إياس، المصدر السابق١/ ٣٨١.

(٤) الباشا، الألقاب الإسلامية ص٣٤٣-٣٤٤.

وقد ظهر عدد كبير من التضرعات الدينية على نقوده، وبضمنها تضرع نراه لأول مرة وهو: «عز الله نصره». وتدل هذه الكثرة من غير شك، إلى ما كان السلطان يعانيه من مخاطر محدقة به، إثر الثورات التي اشتعلت ضده. نذكر الآن هذه التضرعات:

- خلد الله سلطانه.
- عز نصره.
- عز الله أنصاره.
- خلد الله ملكه.
- وما توفيقي إلا بالله.

٢ - المنصور صلاح الدين حاجي
٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م

فترة الحكم الثانية

السلطان الملك الصالح ثم المنصور حاجي ابن السلطان الملك الأشرف وقد غير لقبه كما نرى، ولم يعرف سلطان تغير لقبه قبله ولا بعده، كما يقول «ابن تغري بردي»[١]، ويوضح ذلك أيضاً «ابن إياس» الذي يقول: «كان لما تسلطن أولاً يلقب بـ «الملك الصالح» فلما خلع وتسلطن ثانية لقب بـ «الملك المنصور» وهذا لم يتفق قط، فإن الملك «الناصر محمد بن قلاون» خلع من السلطنة ثلاث مرات وعاد ولم يتغير لقبه»[٢].

إن السلطان هذا هو مملوك بحري، وقد ولاه «يلبغا» وكان عمره سبع عشرة سنة، وجعل «يلبغا» أتابك العسكر و«بُزلار» نائباً للشام[٣]. وفي الحقيقة كان «يلبغا» هو «مدبر المملكة وصاحب حلها وعقدها» كما يقول «ابن تغري

---

(١) النجوم الزاهرة، ١١/٣١٩.

(٢) بدائع الزهور، ١/٤٠٤.

(٣) شهبة: التاريخ ١/٢٧٧.

بردي»[1]، فراح الوصي الجديد يشتت أنصار «برقوق» ففي السنة الأولى من حكم السلطان «حاجي» مثلاً «قبض على تسعة من الأمراء المقدمين... ثم قبض على ثمانية وستين» من كبار الأمراء، كما يقول «ابن إياس» الذي يوضح لنا أسباب هذا العداء المتنامي بين «يلبغا» و«برقوق» بقوله أنه بعد تسلطن الأخير، سجن «يلبغا» مرتين، ثم عينه نائباً لحلب، وبعدها أراد خنقه، لذلك «صارت العداوة بينهما تتزايد» وظهر عداء آخر بين «يلبغا» وأحد كبار الأمراء، وهو «منطاش» في رمضان عام ٧٩١هـ/١٣٨٨م، فقد وقعت بينهما «الفتنة» وكانوا في الصحبة على السراء والضراء، لا يفرق بينهما سواد الليل» ويبدو أن «منطاش» قد حسد «يلبغا» فثار ضده، «فلما تسامع به العسكر ومماليك «الظاهر برقوق» الذين كانوا مختفين أتوا إلى عنده، وكذلك مماليك غيرهم... حتى تكامل عند «منطاش» نحو ألف مملوك، فقويت شوكته، ووقعت بينهما وقعة، انتصر فيها «منطاش» على «بليغا الناصري»[2] وقبض عليه وسجنه بالإسكندرية[3]، بعد أن شاور أصحابه في أمره، وكانوا بين القتل والحبس فمال إلى الحبس»[4].

في أثناء ذلك الصراع المرير الذي دار بين الأميرين القويين، استغل «برقوق» الفرصة وهرب من الأسر، وقوي مركزه «وصار في طائفة كبيرة، ووافقه أكابر أهل الكرك، وعزم على الخروج منها»[5]، وفعل «وقد بذل من خرج معه نفسه للموت، حتى أن بعضهم أعطى زوجته صداقها ووفى ديونه واستعد للقتل» كما يذكر «شهبة»[6]. وكان «برقوق» «يعمل بهمة عالية يتحرك ولا يهدأ له بال، فاضطربت حال «منطاش» وأخذ بعض جنوده يلتحق

---

(١) المصدر السابق، ١١/ ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق، ١/٤٠٩-٤١٢.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٩.

(٤) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١١/٣٢٦.

(٥) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/ ٣٥٤.

(٦) المصدر السابق، ١/ ٢٩٢.

بـ «برقوق» وهو في دمشق[1]، التي دار القتال عندها بين الطرفين في الرابع عشر من المحرم سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م، فانتصر «برقوق» وقبض على الخليفة والسلطان الذي تنازل لـ «برقوق» في حين احتمى «منطاش» بدمشق، فعاد «برقوق» إلى القاهرة، بعد مبايعة الخليفة له بالسلطنة[2].

يعد «حاجي» آخر من تولى السلطنة من بيت «قلاون» وبه زال ملكهم، فكانت مدة سلطنته الثانية ثمانية أشهر وستة عشر يوماً، ومات في فراشه في شوال سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، في حكم «الناصر فرج». ومن غريب الاتفاق أن «قلاون» عند تسلطنه تلقب بـ «الملك المنصور» وآخر من تولى من ذريته تلقب به أيضاً. وأعجب من هذا أن «قلاون» أخذ الملك من أولاد الملك «الظاهر بيرس البندقداري» فسلط الله على أولاده الملك «الظاهر برقوق» «والمجازاة من جنس العمل» كما يقول «ابن إياس»[3].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- حاجي (السلطان):

- الملك المنصور صلاح الدنيا والدين.
- السلطان الملك المنصور

٢- شعبان (والده):

- الملك الأشرف.
- الملك.

٣- حسن (جده) وقد ظهر له دعاوات:

- عز نصره.
- خلد ملكه.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٤١٦، ٤٢٣.

(٢) ابن تغري بردي، المصدر السابق١١/ ٣٦٩.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٤٣١-٤٣٣.

٣- الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٨٩-١٣٩٨م

فترة الحكم الثانية

استمر «برقوق» في سلطنته الثانية هذه إلى أن توفاه الله في شوال سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م(١) بعد أن تسلم دفة الحكم، إثر دخوله القاهرة دخول الفاتحين المنتصرين. وقد ابتهج الناس لعودته، بعد المعاناة التي لاقوها من «يلبغا» و«منطاش» ناسين ما لاقوه منه في فترة حكمه الأولى. ويصف «شهبة» حفاوة الناس به، فيقول وقد بالغ «الناس في الزينة وفي التفاخر بها، ومحبة منهم في الدولة الظاهرية، حتى لم يعهد زينة قط نظيرها»(٢). وكان جلوسه على العرش في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م(٣).

في عودته هذه، انتفع «الظاهر برقوق» بتجاربه السابقة، فقد عزم على عدم اللجوء إلى القسوة والعنف في معاملة الأهالي، ويصف لنا «ابن تغري بردي» هذا بقوله إنه أخذ «يكلم الناس ويدنيهم ويرجع رؤوس النوب عن منعهم من السلام عليه» كما راح يجلس للنظر في أحوال «الرعية والحكم بين الناس، واستمر على ذلك في كل أحد وأربعاء»(٤)، كما أخذ يتصدق على الفقراء، إثر الغلاء الذي أصاب البلاد، بعد فيضان النيل الذي يبدو أنه أغرق المزروعات في ذي القعدة من عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، واشتد الغلاء في العام التالي لذلك «رسم السلطان أن يعمل كل يوم عشرين إردب قمح خبزاً ويوزع على الفقراء.. لأجل الغلاء الواقع.. وتصدق على جماعة من الفقراء...»(٥).

---

(١) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٥.

(٢) التاريخ، ١/ ٣٢٦.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٤٣٤.

(٤) المصدر السابق، ١١/ ٨.

(٥) شهبة: المصدر السابق، ١/ ٥٧٦.

سعى «برقوق» منذ بداية سلطنته هذه، إلى تثبيت دعائم حكمه، لا ليكسب رضا الناس فحسب، بل لإبعاد أعدائه وتقريب أنصاره فـ «عزل من عزل وولى من ولى... ونال قصده ممن كان يعارضه»[١]. وساعده الحظ في التخلص من «يلبغا» وقتله في سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م، أما «منطاش» فقد قبض عليه بعد عامين من قتل «يلبغا» ومات تحت العقوبة[٢]. وبعد تصفيته لأمراء التركية، أخذ يوزع وظائفهم وإقطاعاتهم على مماليك الجركسية.باستثناء ما قام به «يلبغا» و«منطاش» من فتن واضطرابات، نرى أن البلاد عاشت في سلطنته هذه، في حالة من الاستقرار والهدوء، حتى أن بلاد الشام لم تقم فيها أية حركة ضده. وقوبل بترحاب شديد حين زيارته لها. وقضى بقية حياته في إصلاح حال البلاد الداخلية، لذلك لم تهتز أركان إمبراطوريته عندما بدأ «تيمور لنك» اجتياح آسية الوسطى، ومن ثم حول قواته غرباً، أزاح السلطان الجلائري «أحمد بن آويس» عن بغداد، ناشراً نفوذه على امتداد آسية الوسطى، وحتى سواحل البحر الأسود، وغيرها من المناطق، واستعد لأن يوجه عاصفته نحو إمبراطورية المماليك. وبعد فترة قصيرة من استيلائه على بغداد، أرسل الطاغية المغولي مبعوثاً إلى القاهرة ومعه رسالة تتضمن «الإرداع والتخويف». وكان رد «برقوق» بما يليق، وبدلاً من الهجوم، سحب «تيمور لنك» قواته، عائداً إلى بلاده، بينما كان «برقوق» يرغب في لقائه في أقرب وقت... لكن «تيمور لنك» لم يجسر على القدوم إلى البلاد الشامية، مخافة من السلطان، فقفل عائداً إلى بلاده «فلما تحقق السلطان عوده، تأسف على عدم لقائه»[٣].

امتد نفوذ إمبراطورية المماليك في عصره «الظاهر برقوق» إلى بغداد، بعد كتابته إلى «أحمد بن آويس» تقليداً بنيابة السلطنة في بغداد، وزوده بالمال والعتاد والمماليك والأمراء ثم أرسله في سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م إلى بغداد فتمكن

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٤٣٦.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٤٥٩-٤٦٠.

(٣) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٢/ ٦١. نص الرسالة وجوابها في الصفحات ٤٩-٥٢.

«أحمد» من استرداد عرشه، بفضل تلك المعونة، إثر تغلبه على الحامية التي تركها «تيمور» في بغداد[1]. وبمقتضى هذا التقليد أصبح «أحمد بن آويس» تابعاً لسلطنة المماليك في مصر، ونائباً عن السلطان «برقوق» في حكم بغداد، فضربت السكة باسمه -لكننا لم نعثر على قطعة واحدة منها- حدث هذا في أثناء غياب «تيمور» في الهند. وعندما سمع بالخبر أسرع عائداً في سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، بعد وفاة السلطان، إثر إصابته بالزحار. مات في النصف من شوال سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، وله من العمر نحو ثلاث وستين سنة، منها مدة حكمه بديار مصر، منذ صار أتابك العسكر إلى أن جلس على تخت السلطنة أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام، ومنذ تسلطن إلى أن مات، تسع سنين وثمانية أشهر وتسعة أيام، ومدة حكمه أتابكياً وسلطاناً إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً[2]. كان «الظاهر برقوق» ملكاً حازماً شهماً مقداماً صارماً فطناً، عارفاً بالأمور والوقائع والحروب، سيوساً عاقلاً، مع طمع فيه وشره في جمع المال[3] عند شعوره بدنو أجله، جمع حوله الخليفة وكبار الأمراء والقضاة، وطلب منهم أن يحلفوا بالسلطنة لأولاده من بعده، وهم على التوالي: «فرج» و«عبد العزيز» و إبراهيم» واختار مجلساً للوصاية عليهم، برئاسة الأمير «أيتمش البجاسي» أتابك العسكر، يساعده الخليفة وبعض كبار الأمراء، منهم «تغري بردي» والد المؤرخ المعروف[4].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد.
- السلطان الملك الظاهر.
- الملك الظاهر.

---

(١) المقريزي: السلوك، ٣/ ٧٣١.

(٢) ابن إياس، المصدر السابق١/ ٥٢٦.

(٣) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٢/ ١٠٧، وابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٣٠.

(٤) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٢/ ١٠٤.

وظهر على نقوده دعاءان هما: عز نصره، خلد الله ملكه. كما ظهرت جملة «أيام دولة» والدولة تعني هنا: «الحكم» أو «الحكومة»[1]. على فلس له: «وكفى الموت وعظاً». لربما أنه نقش هذه الآية إشارة أو تلميحاً إلى خطر الغزو المغولي الذي يلوح بقبضته نحو مصر.

٤- الناصر فرج بن برقوق
٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م.

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الناصر زين الدين-الناصر الزين-[2] أبو السعادات فرج[3]، أول ملوك أولاد الجراكسة بمصر[4]، ولد في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، وسط فتنة» يلبغا الناصري» و«منطاش» فسماه أبوه «بلغاق» معناه بالجركسي «تكدير»[5]، ثم سماه «فرجاً»[6]. دبر أمر الدولة الأمير الكبير «ايتمش» إذ كان عمر السلطان نحو العشر سنين[7]، وقيل نحو ثلاث عشرة سنة... كان أشقر اللون، أشهل العينين، عربي الوجه[8].

تسلطن «الناصر فرج» في زمن مزقه الصراع في مصر والسلطة في الشام، فقد تنكر له الأمراء الشاميون، وشقوا عصا الطاعة، فضلاً عن القحط الذي اكتسح الديار المصرية، مصحوباً بالوباء الذي ذهب ضحيته ما يقارب ثلث سكان البلاد، وتهديد «تيمور لنك» له واجتياحه الشام. ويلخص

---

(١) الباشا، المرجع السابق، ص٢٨٩.

(٢) المقريزي: شذور العقود، هامش ص٢١.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٩.وابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٢/ ١٦٨.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ١٢/ ٥٣٦.

(٥) ابن إياس المصدر السابق١/ ٥٢١.

(٦) المقريزي: شذور العقود، هامش ص٢١.

(٧) المقريزي: الخطط، ٣/ ٩٩.

(٨) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٥٣٧.

«المقريزي» هذه الأحداث قائلاً: «لم تزل أيام «الناصر» كلها كثيرة الفتن والشرور والوباء وطرق بلاد الشام فيها الأمير «تيمور لنك» فخر بها كلها» وبالنسبة للشام، فقد ابتلي السلطان «بكثرة فتن الأميرين «نيروز الحافظي» و«شيخ المحمودي» وخروجهما ببلاد الشام عن طاعته»[1]. أما بالنسبة لـ «تيمور لنك» «فزحف بجيوش قد سدت الفضاء... فلم تثبت لهم العساكر الشامية ولا الحلبية... وأسرفوا في قتل النساء والرجال في المساجد، ولم يرعوا حرمة المساجد... واستمر هذا الخطب من صحوة نهار السبت حادي عشر ربيع الأول سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م إلى أثناء يوم الثلاثاء»[2] «تم دهمه بعد رحيله عنها الجراد، ولم يترك بها أرضاً خضراء، فاشتد بها الغلاء، وقصر مد النيل بمصر، حتى شرقت الأراضي إلا قليلاً، وعظم الغلاء والفناء، فباع أهل الصعيد أولادهم من الجوع... وشمل الخراب الشنيع عامة أراضي مصر وبلاد الشام»[3]. ويذكر «ابن إياس» أن «هذا كله يحدث الملك «الناصر» كلما طرقته أخبار «تيمور لنك» يتشاغل عنها بشرب الخمور وسماع المزمور» ويذكر المحاولات العديدة التي قام بها الأمراء والسلطان نفسه لصد تلك الهجمات، لكنها باءت بالفشل، فاضطر إلى أن يرضى بالصلح مع «تيمور لنك» في سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، بعد أن كان «يبعث في طلب الصلح فلا يجاب»[4].

كثرت ثورات الأمراء على «الناصر فرج» فضاق بها. وكان معظم الثائرين من الجراكسة فعول على إبعادهم وتشريدهم وتقريب أخواله من الروم[5]، وفي صفر عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م «تخبطت الأحوال بين السلطان وبين المماليك، فوقف طائفة من المماليك الجراكسة» وطلبوا منه إلقاء القبض على عدد من الأمراء «من أجل أنهم من جنس الروم، وذلك أن السلطان اختص بهم..

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ١٠٠.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق١٢/ ٥٩٧-٥٩٨.

(٣) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ٩٩.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٦٠٩.

(٥) طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٢٦.

وأعرض عن الجراكسة... فأبى عليهم، فتحزبوا عليه» ولم يكتف السلطان بهذا بل أخذ «يذم الجراكسة» وهم قوم أبيه...كما يضيف «ابن إياس» ويقول: «وشوكة دولته وجل عسكره... فشق ذلك على القوم» واضطر السلطان إلى الهرب «فوقع الاتفاق على سلطنة سيدي «عبد العزيز» أخو الملك[١]»، وخلع الملك «الناصر» وسنه نحو سبع عشرة سنة تخميناً» ومدة سلطنته ست سنوات وخمسة أشهر[٢].

نقود «الناصر فرج»

من أهم ما شهده عصر هذا السلطان النقدي، الدينار «السالمي» الذي ضربه الأمير «يلبغا السالمي» وكان أستداراً -أي رئيس منزل السلطان- في جمادى الأولى من سنة ٨٠٣هـ/١٤٠١م، أثناء غياب السلطان في دمشق[٣]. ويدل هذا على ضعف السلطان لأن ضرب النقود حق من حقوق السلطان، لا من حق غيره.

ضرب من هذه الدنانير السالمية، أوزان كبيرة ومختلفة، فمنها «ما زنته مائة مثقال ومثقال، ومنها ما وزنه تسعون مثقال ومثقال، وهكذا ينقص عشرة مثاقيل، إلى أن يكون منها دينار زنته عشرة مثاقيل، فضرب من ذلك جملة دنانير»[٤]، وأراد بذلك إبطال ما حدث من المعاملة بالذهب الأفرنكي، فضرب ذلك وتعامل الناس به مرة، وصار يقال «دينار سالمي» إلى أن ضرب «الناصر فرج» دنانير وسماها «الناصرية». ولا بد أن الدنانير السالمية وهي بهذا الحجم لا بد أن تكون تذكارية.

شهد عصره كذلك، ضرب نقد جعلت العلماء والأمراء يكرهونه، فقد

---

(١) المصدر السابق ١/ ٧٣٣.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١١/ ٣٣١ والمقريزي، المصدر السابق، ٣/ ١٠٠.

(٣) Popper, Egypt and Syria, p.xxii.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٦٢١.

وضع عليها صورته وأدى ذلك إلى ثورة رجال الدين عليه، لأنهم عدوا ذلك احتقاراً للشريعة[1].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

١- فرج (السلطان):

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات.
- السلطان الملك الناصر أبو السعادات.
- السلطان الملك الناصر.
- الملك الناصر أبو السعادات.

٢- برقوق (والده):

- الشهيد الملك الظاهر، الشهيد، الظاهر.

إن لقب السلطان «ناصر الدنيا والدين» قد شاع في عصر المماليك، ويعد لقب تعريف خاص بالسلاطين الشرعيين القائمين[2]، أما كنية «أبو السعادات» فهي من «السعادة ضد الشقاء». وقد لقب عدد من السلاطين بـ «السعيد» وهو يجري مجرى التفاؤل والتشريف[3].

أما بالنسبة لألقاب والده، فقد نقش له «الظاهر» الذي عرف به، و«الشهيد» ويدل على وفاته، ويعني هذا هنا: «المقتول في سبيل الله»[4]. ونحن نعرف أنه لم يستشهد بل مات مريضاً. ولعله نقش هذا اللقب إجلالاً لوالده.

---

(١) زقلمة: المماليك في مصر، ص ١٥٧.

(٢) الباشا المرجع السابق ص٥٢٨.

(٣) الباشا المصدر السابق ص٣٢٢.

(٤) الباشا المرجع السابق ص٣٦٣.

٥- المنصور عز الدين عبد العزيز
٨٠٨-٨٠٩هـ/ ١٤٠٥-١٤٠٦م

الملك المنصور عز الدين أبو العز عبد العزيز ابن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن آنص العثماني الجركسي. وكانت ولايته بعهد من أبيه له، بعد أخيه «فرج» كني بـ «أبي العز» وسلطن في اليوم السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م[١]، وتولى الأتابك «بيبرس» تدبير أمور السلطان لصغر سنه، وهذا ما أثار غيرة الأمير «يشبك العثماني» الذي عاد إلى منصبه في «مجلس الوصاية» فظل يتطلع إلى عودة «فرج»[٢].

كان عمر «المنصور» لما ولي السلطنة نحو عشر سنين، وصار تحت كفالة أمه الرومية، وقام ناظر الجيوش «ابن غراب» بأعباء المملكة، يدير الأمراء حسب هواه، وصار الأمير «بيبرس» مربي السلطان، صار هو صاحب الحل والعقد، واجتمعت فيه الكلمة، فضلاً عن «ابن غراب» الذي كان الملك «الناصر» مختفياً عنده لم يكن للسلطان إذن سوى مجرد الاسم في الخطبة وعلى أطراف المراسيم، كما يذكر «ابن إياس» ويضيف أن أنصار «فرج» أخذوا يمهدون لعودته إلى العرش، فعاد بعد قتال ضد حزب أخيه «عبد العزيز» فقد كان «من عصبة الملك «المنصور» الأتابكي «بيبرس»... وكان من عصبة الملك «الناصر» الأمير «يشبك الشعباني»... فلما اتقعوا كانت النصرة للأمير «يشبك الشعباني» وانكسر الأتابكي «بيبرس» بمن معه... وصعد السلطان إلى القلعة... وبايعوه بالسلطنة ثانياً» وأقام «المنصور» بدور الحرم فكانت مدة سلطنته سبعين يوماً[٣] وهي مدة اختفاء «الناصر»[٤].

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٧٣٥.

(٢) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجركسية، ص٢٧.

(٣) المصدر السابق، ١٠/ ٧٣٦-٧٤٠.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ١٠٠.

نقود «المنصور عز الدين عبد العزيز»

لم نعثر إلا على درهم واحد، سنة الضرب فيه ممسوحة. وفي مصنفه النفيس يقول «بالوك»: «ليس له نقود»[(١)].

الألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك المنصور.

إن لقبه «المنصور» هذا، وكما وضحنا سابقاً يشير إلى أن صاحبه مؤيد منه سبحانه وتعالى... كما أنه من الصفات التي تجري مجرى التفاؤل[(٢)].

٦- الناصر فرج بن برقوق
٨٠٩-٨١٥هـ/١٤٠٦-١٤١٢

فترة الحكم الثانية

عاد السلطان «فرج» إلى الحكم بعد نحو شهرين من خلعه واختفائه، كما ذكرنا، واتصفت فترة حكمه هذه بالاضطراب والفوضى وسوء تدبير الحكم. وصفه فيها «المقريزي» بأنه «استبد بالملك أقبح استبداد»[(٣)].

من أشد ما تعرض له «الناصر فرج» خروج نائب حلب «عبد الله جكم» عليه، وإعلان سلطنته في مقر ولايته، في سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، وتلقب بـ «الملك العادل» بعد أن أضفى على نفسه لقب «سلطان»[(٤)]، فقبل له الأمراء الأرض، ثم أمعن «جكم» في استكمال مظاهر السلطنة بضربه سكة باسمه، وبالخطبة له في حلب، وقد أطاعه جميع نواب الشام، باستثناء نائب طرابلس «شيخ» الذي كان يمهد لنفسه في الوصول إلى عرش السلطنة، ونجح في

---

(١) Coinage of the Mamluk Sultans, p.276.

(٢) الباشا، المرجع السابق، ص٥١٣.

(٣) الخطط، ٣/ ١٠٠.

(٤) عاشور: العصر المملوكي، ص١٦٢.

ذلك، فيما بعد، لكن سلطنة «العادل» لم تدم أكثر من شهرين، فقد اغتاله أحد التراكمة، كما يقول «طرخان»[1]، ويذكر هو و«عاشور»[2]، أن ثورة «جكم» قد حدثت في سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م. أما «زامباور» فيقول في معجمه إنها حدثت في سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م[3]، ونقول نحن إن الثلاثة لم يصيبوا في تحديد ثورة «جكم» وسلطنته لنفسه في الديار الشامية، فلا هي سنة ٨١٠هـ ولا هي سنة ٨١٧هـ، بل هي سنة ٨٠٩هـ، ودليلنا على قولنا هذا دليل ثبت ملموس، وهو درهم فريد هذه قراءة لنقوشه:

الوجه	القفا
ضرب بحلب	في رمضان
الملك العادل عبد الله جكم	لا إله إلا الله
خلد الله	محمد رسول الله
تسع وثمانمائة	أرسله بالهدى ودين الحق

لم ندرج «جكم» في قوائم السلاطين، لأنه لم يستوف شروط السلطنة، إذ سلطن نفسه على الشام، باستثناء طرابلس، ولم يسلطن على مصر، كما لم تقم له مراسيمها، من مبايعة الخليفة والقضاة وكبار الأمراء الموجودين عادة في مصر. فضلاً عن هذا، إن السلطان الشرعي «الناصر فرج» كان موجوداً.

بعد مقتل «جكم» تحالف نائبا الشام وطرابلس، «نوروز» و«شيخ» وأعلنا الثورة على السلطان «فرج» وبذلك خرجت الديار الشامية، مرة أخرى من نفوذ سلطان القاهرة الحاكم، فخرج السلطان لمحاربتهما في محرم سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، «وصار يطرد من خلفهم، من بلد إلى بلد ليلاً ونهاراً، حتى أُعيي العسكر من التعب، فعند ذلك عاد إلى دمشق» التي انطلق منها، وأراد الرجوع إلى مصر فلم يتمكن. وبعد سماعه بخروج الثائرين ركب إليهما وهو غارق في سكره... ولما رآه الأمراء وهو بهذه الحال، «تسحب جماعة منهم مع العسكر

---

(١) مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص٢٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٣) معجم الأنساب، ص٥٥.

إلى عند «شيخ» و«نوروز» حتى لم يبق مع الملك «الناصر» إلا القليل من العسكر[1]، وحلت به الهزيمة، قرب دمشق، فتقهقر إليها «وهما في أثره، وقد صار الخليفة «المستعين بالله» في قبضتهما... وألزما الخليفة بخلعه من السلطنة، فلم يجد بداً من ذلك، وخلعه في يوم السبت خامس عشرين- المحرم- فكانت مدته الثانية ست سنين وعشرة أشهر سواء» كما يقول «المقريزي»[2]، إلا أن رواية «السيوطي» تختلف، إذ يقول إنه بعد الظفر بالسلطان، «حكم بسفك دمه، وقتله بسيف الشرع»[3].

يذكر «ابن إياس» أن «الناصر» هذا «كان سفاكاً منهمكاً على اللذات، لا يعي من السكر ليلاً ونهاراً حتى غلا سعر العنب في أيامه من كثرة ما يعصره».. وبموته «انقرضت دولة الملك «الظاهر برقوق»» ويواصل «ابن إياس» روايته فيقول: «إن «شيخ» كان الأجدر بالسلطنة لكن التنافس الذي بينه وبين «نوروز» جعل الأمر دائراً بينهما، في أمر السلطنة، ولكن كل منهما يقول: أنا أتسلطن» فآخر الأمر وقع الاتفاق أن لا «شيخ» يتسلطن ولا «نوروز» وإنما يتسلطن الخليفة العباسي، لكنه امتنع، واقتنع بعد أن شرط عليهم شروطاً كثيرة، منها إبقاؤه في الخلافة بعد خلعه فأجابوه»[4].

نقود «الناصر فرج»

عانت نقود هذا السلطان الكثير من الفساد على أيدي الرجلين «سعد الدين بن غراب» و«جمال الدين يوسف» الأستادار إذ إن الأول، منذ توليه «ناظر الخاص» أخذ يزيد في سعر الذهب، لكثرة ما حصل عليه منه، حتى وصلت الزيادة في سعره حدًّا كبيراً. أما «جمال الدين» منذ توليه منصب الأستادارية، أخذ يزيد في أجرة الأرض، حتى صار باعتبار غلاء سعر الذهب.

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور/ ١/ ٨١٧-٨١٨.

(٢) المصدر السابق، ٣/ ١٠٠.

(٣) حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٥.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٨٢٢-٨٢٣.

كل شيء يباع بأضعاف ثمنه»[1]، ويوضح «المقريزي» الدور المفسد للاثنين بقوله: «وهذان الفسادان سبب عظيم في خراب إقليم مصر وزوال نعم أهله سريعاً إلا أن يشاء ربي شيئاً»[2].

لم يطرأ تغيير على نقود «فرج» في فترة حكمه الثانية، إذ إن الشهرين اللذين فصلا فترتي حكمه أي فترة سلطنة أخيه «عبد العزيز». لم يؤثرا عليها حتى أننا نرى له نقوداً مضروبة في سنة ٨٠٨-٨٠٩هـ/ ١٤٠٥-١٤٠٦م.

وعلينا أن نذكر أن هذا السلطان قد قام بمحاولتين جذريتين لإصلاح نقوده، المحاولة الأولى لاستعادة الدينار لقيمته السابقة. وقد جرت هذه المحاولة في سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، واستمرت سنتين وباءت بفشل ذريع. أما المحاولة الثانية فهي ضرب نقد يعتمد وزنه على وزن «البندقي» ولكنها لم تتواصل، لأنه خلفاء «فرج» قد تبنوا «البندقي» إلى نهاية حكم السلالة[3].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- فرج «السلطان»:

- السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين.
- السلطان الملك الناصر أبو السعادات.
- السلطان الملك الناصر
- الملك الناصر.

٢- برقوق (والده):

- الشهيد الملك الظاهر
- الشهيد، أبو سعيد.

و«أبو سعيد» هي كنية «برقوق» وقد نقشها النقاش خطأ «بو سعيد».

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٧٥٩.

(٢) شذور العقود، ص٢١.

(٣) Balog: Coinage of the Mamluk; sultans p.276.

٧- المستعين بالله العباس
٨١٥هـ/ ١٤١٢م

المستعين بالله أبو الفضل العباس ابن الخليفة محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله[١] بويع بالخلافة بعهد من أبيه في رجب سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، في عصر «الناصر فرج» وبعد هزيمة «الناصر» بويع الخليفة بالسلطنة، مضافة إلى الخلافة.ولم يفعل ذلك إلا بعد أن توثق من الأمراء بالأيمان، ولم يغير لقبه[٢].

كما مر، فقد أقامه «شيخ» بالسلطنة، وبايعه من معه في الخامس عشر من محرم سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وبعث إلى «نوروز» بشمالي دمشق، حتى بايعه[٣]. وإثر هذه السلطنة تعالت صيحات الفرح في دمشق، إذ رأى الناس فيها فرصة رائعة، سلطنة رأس الإسلام -أي الخليفة- بعد طول إهمال. وتوقع المؤمنون البسطاء أن هذا سيتواصل، فتهللوا جذلين لتجديد البيعة لخلافة تلك الأيام الخوالي، لكنهم ما لبثوا أن عرفوا أنهم قد خدعوا، إذ عومل الخليفة السلطان وكأنه شيء ملحق بالدولة[٤].

من الواضح أن اختيار «المستعين بالله» للسلطنة لم يكن إلا إجراء شكليًا، حتى يستقر الموقف بين الأميرين «نوروز» و«شيخ» لقد كان ألعوبة بيد الأمير «شيخ» ولم يكن يملك من الأمر شيئاً. ويكاد يتفق المؤرخون على هذا، إذ يقول «ابن إياس» أنه لم يعد باستطاعته الاجتماع بأحد إلا ومعه «جقمق» الدوادار الموكل به «فزاد قلق الخليفة، وضاق صدره من ذلك، حتى كره الحياة على هذا الوجه»[٥]. يقول «المقريزي» في حديثه عن «شيخ»: «وترك

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ١/ ٨٢٣.

(٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٥-٥٠٦.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٠٢.

(٤) Muir: the Mameluke, pp.129-130.

(٥) المصدر السابق، ١/ ٨٢٨.

الخليفة في غاية الحصر، حتى استبد بالسلطنة»[١]، غير أن «السيوطي» يروي رواية مغايرة، إذ يقول عنه أنه أقيم «سلطاناً مستقلاً بالأمر... فأقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرها»[٢]. نحن لا نميل إلى رواية «السيوطي» إذ ما إن استقام أمر «شيخ» حتى بادر إلى خلعه، بحجة كثرة الاضطرابات وفساد الأعراب، «والوقت محتاج لإقامة سلطان من الأتراك له سطوة»[٣]، وبذلك «استبد بالسلطنة، فكانت مدة الخليفة. منذ أقاموه سلطاناً، سبعة أشهر وخمسة أيام»[٤]، بينما يقول «ابن إياس» إنها كانت «ستة أشهر وأياماً»[٥]. ونحن لا نستطيع أن نحدد الفترة بدقة، إذ لم تضرب على النقود أشهر ضربها، بل سنواتها فقط.

نقود السلطان الخليفة «المستعين بالله»

على الرغم من فترة حكمه القصيرة، استطاع «المستعين بالله» أن يضرب ديناراً يشبه «الناصري» أي دينار «الناصر فرج» الذي ضربه في عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥-١٤٠٦م. في وزن مقارب لوزن «الدوكات» وهو (٣,٥٥) غم، وهو أول دينار مصري، يزن أقل من وزن مسكوكة الذهب القياسية التقليدية أي المثقال.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- أبو الفضل أمير المؤمنين المستعين بالله
- السلطان الملك المستعين بالله أبو الفضل.
- الإمام الأعظم المستعين بالله أبو الفضل.

---

(١) المصدر السابق، ٣/١٠٣.
(٢) حسن، المحاضرة، ٢/ ١٠٥ وتاريخ الخلفاء ص ٥٠٦.
(٣) ابن إياس المصدر السابق ١/٨٢٨.
(٤) المقريزي: المصدر السابق، ٣/١٠٣.
(٥) المصدر السابق، ١/٨٢٨.

- السلطان الملك أمير المؤمنين

- أبو الفضل أمير المؤمنين.

إن لقبه «السلطان الملك» هو ذات اللقب الذي تلقب به سلاطين المماليك، كما أن لقبه «أمير المؤمنين» هو حق من حقوقه كخليفة للمسلمين. لكننا نلاحظ هنا ظهور لقب «الإمام الأعظم» والذي يقول عنه «الباشا» إن «الأعظم» من «العظمة» بمعنى الكبرياء، وهو يستعمل مع «الإمام» و«السلطان» ومن في معناهما، فيقال «الإمام الأعظم»، وقد يشير اللقبان في هذه الحالة إلى الخليفة»[1]، ونرى هنا صواب ما ذهب إليه «الباشا».

٨- المؤيد أبو النصر شيخ
٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م

السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ[2] بن عبد الله المحمودي الظاهري. كان أصله من مماليك «الظاهر برقوق» الذي اشتراه منه الخواجا «محمود شاه»[3]. لذلك لقب بـ«الظاهري» نسبة إلى أستاذه «الظاهر» و«المحمودي» نسبة إلى تاجره «محمود». وبعد سلطنته لقب بـ«الملك المؤيد» وما إن تسنم السلطنة حتى «أخلع. .. وأنعم.. . على جماعة من الأمراء... وفرق الإقطاعات على المماليك، وأرضى الجند بكل ما كان يملك، واستقامت أموره جدًا»[4].

من الواضح أن المشكلة الأولى التي واجهت السلطان «شيخ» هي منافسه القوي «نوروز» الذي أبى الاعتراف بالسلطان الجديد، فقام بثورة بالشام، وهدد «شيخ» لكن السلطان خرج إليه وحاربه فقبض عليه وقتله،

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٢.

(٢) المقريزي، الخطط، ٣/ ١٠٤.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق ٢/ ٤.

وبذلك تخلص من منافس شديد. ويقال إن «نوروز» قد استسلم بعد حلف اليمين، بحضور القاضي وكبار الأمراء إثر وعد السلطان بالصفح عنه، بيد أن السلطان فعل ما فعل، بحجة أن لغة اليمين لم تكن مفهومة[١]. ليس تمرد «نوروز» هو الوحيد في عصر «شيخ» إذ حاولت الإمارات التركمانية الواقعة على الأطراف الشمالية لدولة المماليك، الخروج عن تبعيتها للسلطنة المملوكية، واضطر «شيخ» الخروج مرتين لإخضاعها، في سنتي ٨١٨هـ/ ١٤١٥م. و٨٢٠ هـ/ ١٤١٧م. وبعد عودته إلى مصر تمردت للمرة الثالثة، فأرسل السلطان ابنه «إبراهيم» لإخضاعها في سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م/ فنجح في ذلك، وبعد عودته إلى القاهرة استقبل «إبراهيم» بحماس شديد، لكن توفي في العام التالي، وقيل إن أباه قد دسّ له السم، لحقده عليه إثر ما حصل عليه من مجد وشهرة[٢].

نعم حكم «شيخ» بالهدوء بعد التخلص من تلك الفتن والثورات، وقام ببعض الإصلاحات النقدية، فأصدر العملة «المؤيدية» سنذكرها في معرض حديثاً عن نقوده. كما قام بفرض ضرائب فادحة على الناس، وزاد من سوء حالهم انتشار الأوبئة، وخصوصاً الطاعون الذي وقع في محرم سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، والذي أفنى كثيراً من الخلق، وحصل بسببه غلاء، وعز حتى الماء، بسبب نفق الجمال التي كانت تنقله، لندرة العلف.[٣]

لم يزل «المؤيد شيخ» على عرش السلطنة حتى وافاه الأجل في محرم سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، فكانت مدته ثماني سنوات وخمسة أشهر وستة أيام[٤]، وله من العمر نحو خمس وستين سنة. كان ملكاً جليلاً كفواً للسلطنة، وافر العقل كريماً، مديد الباع في الحرب فصيحاً، منقاداً إلى الشرع، حسبما يذكر

---

(١) Muir: the Mameluke, p.131.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٦٣.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق٢/٦.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ١٠٣.

«ابن إياس»[1]، وكانت معه إجازة بصحيح «البخاري» لا تفارقه «سفراً ولا حضراً» كما يقول «السيوطي»[2]، أقيم بعده ابنه «أحمد» بعهد منه، وبه يمكن تسمية الفترة القادمة «حكم الأوصياء» الذين استبدوا، لقد كانوا الحكام الفعليين، شأنهم شأن بعض الأوصياء الذين مر ذكرهم. ولكنهم برزوا هنا بشكل متواصل.

نقود «المؤيد شيخ»

بذل هذا السلطان جهده لإعادة أحياء الدينار الشرعي ذي وزن مثقال، لكنها لم تكن مجدية، إذ انقطعت بعد وفاته. وسميت نقوده بـ «المؤيدية» وصحفت الكلمة على لسان العوام، فسميت بـ «الميدي» وجمعوها «مايدة»[3]. ورحب «المقريزي» بـ «المؤيدية» حتى عدّ لها ست فضائل، تفيد جميعاً إلى أنها فضة خالصة خالية من الغش مضبوطة الوزن[4]، وبضربها منع تداول «الناصري» واستبداله بما قيمته ٧٢٪ من المثقال و٧٨٪ من الأفرنتي، محاولاً بذلك رفع شأن عملته[5].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان المؤيد أبو النصر سلطان الإسلام والمسلمين.
- السلطان الملك المؤيد أبو النصر
- الملك المؤيد أبو النصر.

---

(١) المصدر السابق، ٢/٦.
(٢) حسن، المحاضرة، ٢/١٠٥-١٠٦.
(٣) الكرملي: النقود العربية، ص٦٣ هامش ١.
(٤) كتاب النقود، ص٦٣.
(٥) Popper: Egypt and Syria, p.49.

وقد وردت كنيته واسمه «بو النصر» «وسيخ» على دينارين له، وهما من أخطاء النقاش ولم نر له لقب «سيف الدين» الذي ذكره «زامباور»[1].

و«المؤيد» لقب يشير إلى تقوى الملقب به، إنه مؤيد من السماء يأتيه النصر منه تعالى[2]، ولقب به لتقواه. أما «سلطان الإسلام والمسلمين» فيعطيه صفة دينية إسلامية تجعله المسلم الأول الذي اختاره الله لتأييد الإسلام والانتصار للمسلمين[3]، بعد إحياء الخلافة العباسية ولقب به بعده سلاطين آخرون.

---

(١) المرجع السابق ص١٦٣.

(٢) الباشا، المرجع السابق، ص٥٢٣.

(٣) الباشا المرجع السابق ص٣٣١-٣٣٣.

الفصل الثاني

حكم الأوصياء

مدخل

بعد وفاة «شيخ» سلطن عدد من السلاطين الصغار الذين توجبت الوصاية عليهم، لهذا كان الأوصياء هم الحكام الفعليون. وبدأت هذه الفترة إثر سلطنة «المظفر أحمد» ابن السلطان المتوفى «شيخ». لم يكن عمر «المظفر» إلا أقل من سنتين، لذا كان لا بد من وجود وصي عليه، وتولى ذلك الأمير «الطنبغا القرمشي» لكن الأمير «ططر» نجح في إزاحته، ويصير صاحب الحل والربط، ومن ثم خلع السلطان الرضيع وتسلطن بدله. وبعد موت «ططر» وقيل إن زوجته قد قتلته، سلطن ابنه «محمد» البالغ من العمر إحدى عشرة سنة، لذلك انفرد الوصي «برسباي» بالحكم، ثم خلعه وتسلطن بدله، كما فعل «ططر» مع «المظفر أحمد».

قبل وفاة «برسباي» عهد بالسلطنة إلى ابنه «يوسف» وكان صبيًّا يقل عمره عن الخامسة عشرة لهذا فقد صار «جقمق» وصيًّا عليه. وبالطبع صار هذا صاحب الأمر والنهي فراح يمهد لسلطنته وحقق رغبته هذه، بعد ثلاثة أشهر من سلطنة «العزيز يوسف». وحكم «جقمق» بحسن التدبير وأخمد كل تمرد حدث ضده، وعهد إلى ابنه «عثمان» الذي حكم ثلاثة وأربعين يوماً فقط، فقد خلع وعين بدله الأتابكي «اينال». وبعد وفاته سلطن ابنه «المؤيد أحمد» الذي صار فريسة بيد الأمراء الكبار وبشكل خاص أتابكه «خشقدم» الذي خلعه وتسلطن بدله.

بعد «خشقدم» سلطن «بلباي» وكان إمعة، ضعيف الشخصية، ترك مقاليد

الأمور كلها في يدي دواداره «خيربك» فكان هو الحاكم الفعلي، وساعد في سلطنة «تمربغا» ومن ثم الثورة ضده، وسلطنة نفسه لليلة، ولكن من غير مبايعة، فعاد «تمربغا» إلى السلطنة ولكن سرعان ما خلع وسلطن بعده الأتابك «قايتباي» الذي حكم بحسن التدبير، فطال حكمه الذي عد من أهم العهود البارزة في تاريخ مصر في العصور الوسطى.

وتولى الحكم بعده ابنه «الناصر محمد» الذي أذن عهده بدبيب الضعف في جسد إمبراطورية المماليك التي صالت وجالت في وقت من الأوقات.

٩- المظفر شهاب الدين أحمد
٨٢٤هـ/ ١٤٢١م

السلطان الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات أحمد، أقيم بعد وفاة أبيه «شيخ» وعمره أقل من سنتين[١]، أي كان طفلاً رضيعاً، ويصف لنا «ابن إياس» هذه الحال، خير وصف معبراً عن عدم رضاه في الوقت ذاته، فيقول: «لم يقع لأحد من أبناء الملوك بمصر أن تسلطن وهو في هذه السن...» ويلوم أباه ويتهمه بقلة العقل، بقوله: «وقد ظهر قلة عقل الملك «المؤيد» حين قتل ولده سيدي «إبراهيم» الذي كان كفواً للسلطنة».

وإمعاناً في إظهار سخطه لهذه السلطنة، يصف لنا مؤرخ المماليك حال السلطان الرضيع أثناء مراسيم سلطنته، بشكل ساخر، قائلاً: «فأركبوه فرس النوبة وهو يزعق من البكاء... فجلس على سرير الملك وهو في حجر المرضعة، ودقت الكوسات على غفلة، اضطرب اضطرابا شديداً وأغمي عليه، وحصل له في الحال حول في عينيه من الرجفة، وأستمر في كل وقت يضطرب إلى أن مات فيما بعد»[٢].

تولى الوصاية عليه الأمير «الطنبغا القرمشي» الذي كان غائباً في

---

(١) المقريزي، الخطط ٣/ ١٠٤.

(٢) المصدر السابق، ٤/ ٦٣-٦٤.

«التجريدة» في الشام، فقام بأمره الأمير «ططر»[1] بعد أن اشترط عليه أن يتخلى عن منصبه هذا عند حضور «الطنبغا» لكن «ططر» كان من القوة التي مكنته من عزل الوصي المعين والاستحواذ على النفوذ والسلطان. وخرج «ططر» بالسلطان «المظفر أحمد» إلى الشام لمحاربة الأمراء الثائرين هناك، فنجح بالظفر بهم، عندها خلع «المظفر»[2]، بعد سلطنة ثمانية أشهر، «فما كان أغناه عن هذه السلطنة، ما استفاد منها إلا الحول في عينيه»[3]. وكان خلعه في شعبان سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م[4].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- أحمد (السلطان):

- السلطان الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات.
- السلطان الملك المظفر.
- السلطان الملك أبو الفتح.
- الملك المظفر.

٢- شيخ (والده):

- السلطان الشهيد المؤيد سلطان الإسلام والمسلمين.
- السلطان.

وظهر له دعاءان: «خلد الله ملكه ونصره» و«خلد الله ملكه».

وقد ظهر شيء مهم جدًّا على درهم له، وهي كنية «أبو الفتح» وهي ليست كنية «المظفر» إذ إن كنيته «أبو السعادات» أما «أبو الفتح» فهي كنية «ططر» الذي خلعه من السلطنة. ولعله فعل ذلك تمهيداً لإعلان سلطنته. إنها حالة فريدة غير مسبوقة ولم يذكرها لنا المؤرخون.

---

(١) المقريزي المصدر السابق، ٣/ ١٠٤.

(٢) المقريزي: المصدر السابق٣/ ١٠٤.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٧٠.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٦.

١٠- الظاهر سيف الدين ططر[١]
٨٢٤هـ/ ١٤٢١م

السلطان الملك الظاهر أبو الفتح[٢] ططر الظاهري الجركسي، فرح غالب الناس بسلطنته لأنه كان عاقلاً قليل الأذى، قضى على جماعة كثيرة من مماليك «المؤيد شيخ» من «الذين جاروا على الناس»[٣]، وكانت سلطنته في التاسع من شعبان سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م[٤]، في الشام، وبذلك انفرد عن غيره بهذا. إذ «لم يتول أحد من سلاطين الترك الذين ملكوا الديار المصرية، بعد بني أيوب، وهو في الشام، غير مولانا «السلطان» كما يقول مؤرخه «البدر العيني»[٥].

بينما كان «ططر» وصياً على السلطان الرضيع «المظفر أحمد بن شيخ» تزوج من «أم أحمد» أي أرملة «شيخ» واسمها «سعادات» وقيل إنها هي التي «سمته في منديل الفراش»[٦] بعد أن طلقها، غداة خلع ابنها خوفاً على نفسه منها، ومع ذلك لم يفلت من تدبيرها، وقيل إنه كان «موعوك البدن»... فثقل في مرضه... حتى مات في يوم الأحد رابع عشري ذي الحجة ٨٢٤هـ، فكانت مدته ثلاثة أشهر ويومين»[٧]. وكان من خيار ملوك الجراكسة، مات وهو في الخامسة والخمسين من العمر، مليح الشكل، شجاعاً، ناظراً إلى الخير، له

---

(١) ططر: كان من عادة الجراكسة كباقي الأقوام الشمالية، تسمية الوليد باسم أول طارق عند ولادته، فسمي "ططر" حيث طرق "ططرى" عند ولادته، البدر العيني: الروض الزاهر، ص٤.

(٢) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٠٤.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٧٠-٧١.

(٤) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ١٠٤.

(٥) المصدر السابق، ص ٤٦.

(٦) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٧٣.

(٧) المقريزي: المصدر السابق، ٣/ ١٠٤.

اشتغال بالعلم وقد خلف ولده «محمد» الذي تسلطن بعده. وخلف بنتاً تزوجها «الأشرف برسباي»[1] الذي سيتسلطن.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

عثر على درهم فريد له، ظهر النقش على وجهه فقط، وهو: الملك الظاهر أبو الفتح. كنيته» أبو الفتح» إذن وليست «أبو سعيد» كما يقول «ابن إياس»[2].

يقول مؤرخه «البدر العيني» عن هذه الكنية، إن كنية «مولانا السلطان خلد الله ملكه «أبو الفتح»... ويستعملها العرب للتعظيم والتوقير، والملوك يختارونها تفاؤلاً بمعناها، وفيه بشارة... إن الفتح والنصر لا يفارقانه»[3]. ويقول عن لقبه «الظاهر» إنه «من الألقاب الحسنة من الظهور وهو الغلبة» وتلقب به «لأن الله تعالى أظهره على أعدائه، وأصلح به أحوال المسلمين»[4].

١١- الصالح ناصر الدين محمد
٨٢٤-٨٢٥هـ/ ١٤٢١-١٤٢٢م

السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد[5] أبو السعادات ابن الملك الظاهر ططر، بويع بالسلطنة بعد موت أبيه، يوم الأحد في الرابع من ذي الحجة سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، وعمره إحدى عشرة سنة لهذا انفرد الأمير «برسباي» بتدبير المملكة بمفرده[6]، بعد أن «جعل نظام الملك »[7]، ولعلها

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٧٥.
(٢) المصدر السابق، ٢/ ٧٠.
(٣) المصدر السابق:١٠٨.
(٤) المصدر السابق، ٢٣.
(٥) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٠٤.
(٦) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/ ٧٦.
(٧) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/ ١٠٦.

وظيفة تعني النيابة عن السلطنة[1].

يروي «ابن إياس» طريقة وصول «برسباي» إلى السلطنة، فيقول إن نائب الشام «تاني بك ميق» الذي ولاه «الظاهر ططر» قدم إلى «برسباي» مظهراً الطاعة، وكلمه في خلع السلطان وأن يتولى عوضه، فمال «برسباي» إلى ذلك، ووقع رأي الجميع على ذلك، واستدعي الخليفة والقضاة «فخلع الملك «الصالح محمد بن ططر» من السلطنة، وتولى «برسباي» فكانت مدة سلطنة «الصالح» ثلاثة أشهر وأيام، وليس له في السلطنة إلا مجرد الاسم فقط» ويواصل المؤرخ روايته فيقول إن السلطان المخلوع لم يسجن بثغر الإسكندرية، كعادة أولاد الملوك، بل عطف عليه وأدخله دور الحريم إلى أن مات بالطاعون في سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م[2]. الملاحظ أن سنة ٨٢٤هـ، هي سنة السلاطين، إذ جلس فيها على عرش السلطنة أربعة منهم كما رأينا، حتى ردد العوام بسخرية:

أربـع سـلاطـيـن فـي سـنـه وايـش دا الـعـيـنـه[3]

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- الملك الصالح

وظهر له دعاء «خلد الله»

ولقب «الصالح» صفة لأهل الصلاح من رجال الدين والعلم وغيرهم، واستخدم كنعت خاص لبعض الملوك[4]، كما هي الحال هنا. لم يذكر «زامباور» أي نقد له[5].

---

(١) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥٣٥.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٧٩-٨٠.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٧٧.

(٤) الباشا: المرجع السابق ص ٣٧٧.

(٥) معجم الأنساب، ١٦٣.

١٢- الأشرف سيف الدين برسباي
٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م

السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي[١] الدقماقي الظاهري... أصله جركسي الجنس، اشتراه الأمير «دقماق» نائب ملطية، وأهداه إلى «الظاهر برقوق» الذي أعتقه[٢]، وإليهما ينسب لقباه «الدقماقي الظاهري».

حكم ما يزيد على ستة عشر عاماً، اتصف معظمها بالاستقرار، على الرغم مما عاناه الناس من سوء الأحوال الاقتصادية وسياسة السلطان الاحتكارية. نعم الشام بالهدوء، بعد أن قضى على القراصنة الذين كانوا يهددون التجار، وغنم منهم الشيء الكثير[٣].

إن هذا الاستقرار قد مكن السلطان من القيام بمشروع جهادي كبير، هو فتحه لجزيرة قبرص، وإدخالها لسلطنة المماليك، بعد أن كانت مركزاً للهجوم على الموانئ الإسلامية في شرق البحر الأبيض المتوسط، هددت تجارة المسلمين بشكل متواصل[٤]، فقد أرسل ثلاث حملات لتحقيق هذا الغرض، حتى كتب الله له فتحها في رمضان سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، على الرغم من قلة عدد المسلمين الفاتحين، ووصول نجدة كبيرة من ملوك الفرنجة لصاحبها، والتي استمرت «من يومئذ بيد المسلمين يحملون الجزية في كل سنة، إلى سلطان مصر. وكانت هذه الغزوة من الغزوات المشهورة، وارتفع بها حرمة السلطان بمصر بين الملوك، كما يقول «ابن إياس»[٥]، وزادت شعبيته بين الناس، وسمح لأولئك الذين يقتربون منه، تقبيل يده، أو حاشية ردائه، بدلاً

---

(١) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٠٤.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/ ٨١.

(٣) حسن: مصر في العصور الوسطى، ص ١٨٤.

(٤) عاشور: قبرص والحروب الصليبية، ص ٨٢.

(٥) المصدر السابق، ٢/ ١٠٧-١٠٩.

من تقبيل الأرض[١]. ونجح كذلك في بسط سيطرته على مكة وجدة، واحتكر تجارة الشرق بسبب الهدوء الذي ساد حكمه كما ذكرنا. لكن صفوه كان يعكر أحياناً، ومن ذلك ما حدث في سنتي ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م و٨٤١ هـ/ ١٤٣٧. عندما أوشك المماليك من إحداث فتنة كبيرة، بسبب تأخر صرف رواتبهم أو مطالبتهم بزيادتها. متعللين بعدة أسباب منها أن «الشعير والتبن كانا مرتفعي الأسعار ولا يوجدان» أي أنهم كانوا يعانون من صعوبة الحصول على العلف لدوابهم، فنهبوا «عدة دكاكين في الأسواق وتوجهوا إلى بيوت المباشرين من أعيان الدولة ونهبوها»[٢]، فضلاً عن انتشار وباء الطاعون الذي أودى بحياة ثلاثمئة ألف شخص، بعد أن استمر ثلاثة أشهر[٣].

بعد أن مرض وثقل عليه مرضه، اقترح عليه الأمراء أن يعهد بالسلطنة لابنه «يوسف» بسبب «أن الأحوال قد فسدت» وافتتن العربان بالبحيرة والصعيد، وكثر القال والقيل بين الناس» كما يقول «ابن إياس» ويضيف أن ذلك قد تم، وتوفاه الله في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، «فكثر عليه الحزن والأسف، فإن مصر كانت هادئة في أيامه من الفتن والحروب التي كانت قائمة في الدولة الماضية في أيام «بني قلاون» وغيره، فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية ست عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام. وكان جليلاً منقاداً إلى الشريعة، كثير البر[٤].

نقود «الأشرف سيف الدين برسباي»

في سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م، وصلت للسلطان هدية من صاحب قبرس منها خمسون ألف دينار بنادقة، العملة الرائجة المقبولة. ويبدو أن «الأشرف» أراد

---

(١) Muir: the Mameluke p.139.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ١٥٩-١٧٧.

(٣) Muir: the Mameluke, p.147.

(٤) المصدر السابق، ٢/ ١٨٧-١٩٠.

إصلاح أمر عملته «فأمر.. . بأن يضرب دنانير أشرفية»[1]، وكان وزن الدينار الأشرفي نحو (٣,٤٥)غم وهو من الذهب الخالص. وظل لمدة قرن من الزمن النقد المفضل للتجار، وبسبب جودته، صارت كلمة «دينار» تعني «الدينار الأشرفي» كما أن «الأشرفي» تعني «الدينار»[2]. ولم يفت «ابن إياس» الحديث عن هذا الدينار فيقول أثناء حديثه عن «برسباي»: «وله آثار ومعروف، ولا سيما معاملته في الذهب الأشرفية التي من أجود الذهب. وإلى الآن يرغبون الناس فيها ويسمونها «البرسبيهية» وهي من أحسن المعاملات»[3].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الأشرف أبو النصر.
- السلطان الملك الأشرف.
- الملك الأشرف أبو النصر

وظهر له دعاء «عز نصره» و«خلد الله ملكه».

إن لقبه «الأشرف» من الألقاب الرفيعة في عصر المماليك لذلك لقب به الكثير من السلاطين[4].

١٣- العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف ٨٤١هـ/١٤٣٨م

السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشرف، أقيم في الملك بعد أبيه، وعمره أربع عشرة سنة وسبعة أشهر[5]، ولقب

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/١٧٧.

(٢) Popper: Egypt and Syria, p.49.

(٣) المصدر السابق، ٢/١٨٩.

(٤) الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١٦١.

(٥) المقريزي: السلوك، ٤/١٠٥٣.

بـ «الملك العزيز» وكانت أمه تسمى «جلبان الجركسية»[1]. وعين «جقمق» بوظيفة «نظام الملك»[2]، فضلاً عن أتابكية العسكر.

لم يستمر حكم «العزيز يوسف» طويلاً، ثلاثة أشهر فقط[3]، ففي السابع عشر من ربيع الأول من سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، طلع الأمير «قرقماش القباني» إلى الأتابكي «جقمق» واستدعي بقية الأمراء والخليفة والقضاة الأربعة، فطلب خلع «العزيز» وسلطنة «جقمق» وتم ذلك وأدخل «العزيز» دور الحريم[4].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

نقوده نادرة، بسبب قصر فترة حكمه.

١- يوسف (السلطان):

- السلطان الملك العزيز أبو المحاسن.

٢- برسباي (والده):

لم تظهر له كنية أو لقب

ارتكب النقاش خطأ في نقش كنيته، فرسمها: «أبو المحاسين».

١٤- الظاهر أبو سعيد جقمق
٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي-العلاي[5]- الجركسي الظاهري، سبي صغيراً من بلاد الجركس، وجلب إلى القاهرة، وربي في بيت

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/١٩١.
(٢) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/١٠٦.
(٣) المقريزي الخطط، ٣/١٠٤، السلوك ٤/١٠٨٥.
(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/١٩٧.
(٥) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/١٩٨.

الأمير «اينال اليوسفي» وانتقل إلى الملك «الظاهر برقوق»[١]، ومن هنا لقب بـ «الظاهري» كما أنه تلقب بـ «الملك الظاهر» مثل لقب أستاذه «الظاهر برقوق». أما لقبه «العلاي» أو «العلائي» فقد اكتسبه من «العلاي علي» أبن الأتابكي «اينال اليوسفي» الذي قدمه إلى «الظاهر برقوق»[٢].

لم يكن «جقمق» طفلاً أو صبياً عند سلطنته، بل في سنته الخامسة والستين، لذا فقد خبر الحياة، ونشأ وتربى من وصيف في البلاط إلى رأس السلطة، فأراد، أول ما أراد، أن يسترضي طوائف المماليك الجامحة، فبسط يديه كل البسط، ليس لمماليكه فقط، بل لكل من حوله.

واجه «جقمق» منذ بداية حكمه ثورتين، الأولى قام بها الأمير «قرقماش الشعباني الناصري» والثانية قام بها «اينال الجكمي» نائب دمشق، وقد نجح في إخمادهما والقضاء عليهما بسهولة، وقبض على «قرقماش» بعد أن قام هذا بمحاصرة القلعة، وكبله بالأغلال، وأرسله إلى الإسكندرية حيث ضربت عنقه أمام الملأ[٣]. كما أخمد بعنف ثورة حلب المستعرة، التي هدف مشعلوها إلى إرجاع «يوسف بن برسباي» إلى العرش، والذي استطاع الهرب من سجنه، ولكن أعيد إليه[٤]، وقيل إنه لم يجد إلا القليل من الأنصار، فعاد إلى سجنه[٥]، وبهذا تخلص «جقمق» من متاعبه، لينعم حكمه بالهدوء.

أثناء حكمه، توفي الخليفة «المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل» في الرابع من ربيع الأول سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م. بعد خلافة ثماني وعشرين سنة وشهرين وكان كفواً لها[٦]، نبيلاً ذكياً، فطناً، يجالس العلماء والفضلاء، جواداً سمحاً للغاية، ولي بعده أخوه «المستكفي بالله أبو الربيع» بعهد منه. وكان من

---

(١) المقريزي: السلوك، ٤/١٠٨٦.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/١٩٨-١٩٩.

(٣) Muir: the Mameluke, pp.150-151.

(٤) Lane-poole: Egypt in the middle Ages p.341.

(٥) Muir: ibid, p.151.

(٦) ابن إياس المصدر السابق، ٢/ ٢٣٠.

صلحاء الخلفاء، كثير التعبد والصلاة، حسن السيرة[1]. توفي في محرم سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، بعد خلافة استمرت عشر سنوات فلما مرض، لم يعهد بالخلافة لأحد من إخوته، فرسم السلطان بعرض أولاد الخليفة، فاختار منهم «حمزة» لأنه كان أسن إخوته وأشكلهم[2].

خلع «الظاهر جقمق» نفسه من السلطنة بعد شعوره بدنو أجله[3]، إثر المرض الذي اشتد عليه في محرم سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، وعهد إلى ولده «عثمان» فأجيب إلى ذلك، ومات في رابع صفر من السنة ذاتها، وعمره نحو إحدى وثمانين سنة. كان ملكاً جليلاً كفوأ للسلطنة ديناً، متواضعاً، سخياً، يحب العلماء والأيتام، ويكتب لهم الرواتب الكبيرة، يكره من يتعاطى الخمر ولم يزن[4].

نقود «الظاهر جقمق»

كانت الدراهم «الأشرفية» التي ضربها «الأشرف برسباي» هي المتداولة والرائجة. وفي شهر ذي الحجة من سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م، «نودي بمنع المعاملة بالدراهم «الأشرفية» وأن تكون المعاملة بالدراهم «الظاهرية» الجدد، وهدد من خالف ذلك «مما أدى إلى توقف البيع والشراء فاضطرت السلطة في آخر النهار إلى قيام الصيارفة بجمع «الأشرفية» بسعرها، وبرفع مكانها الدراهم «الظاهرية» الجديدة، ثم يذهب الصيارفة بالدراهم» الأشرفية» إلى دار الضرب ويعيدونها «ظاهرية»[5]. وكانت «الظاهرية» جيدة إذ بلغت نسبة الفضة فيها ٩٤,٥٪ كما أن وزنها تراوح بين (١,٤٦-١,٨٩) غم[6].

---

(١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٩-٥١٢.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٢٨٧.

(٣) المقريزي: الخطط، ٣/ ١٠٣. توفي الشيخ «المقريزي» في سنة ٨٤٥هـ، وما سيؤخذ عنه بعد هذه السنة وجد مضافاً على «خططه» ولا يعرف من أضاف ذلك.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٢٩٩.

(٥) المقريزي: السلوك، ٤/ ١١٩٠.

(٦) Popper: Egypt and Syria, p.59.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الظاهر أبو سعيد.
- الملك الظاهر أبو سعيد.
- السلطان الملك الظاهر.
- السلطان الملك.

وقد ورد خطأ لقب «القاهر» كما ورد لقب «ظاهر» وهما من أخطاء النقاش. ونقش له دعاءان هما: «عز نصره» و«خلد الله ملكه».

١٥- المنصور فخر الدين أبو السعادات عثمان ٨٥٧هـ/١٤٥٣م

السلطان الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد جقمق العلائي الظاهري[١]، بويع بالسلطنة في يوم الخميس الحادي والعشرين من محرم سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، وعمره نحو ١٩سنة[٢].

عامل «المنصور عثمان» الأمراء بقساوة فاتحدوا ضده، ومن ثم خلعه الجيش لأنه وزع نقوداً مغشوشة غير سليمة، بعد أن «حاصره في القلعة» إثر اتفاق طوائف المماليك، ثم بايعوا الأتابكي «اينال» بدله وسجن «المنصور» بالإسكندرية، ولم يحكم سوى ثلاثة وأربعين يوماً وتوفاه الله في حكم «الأشرف قايتباي»[٣].

أقيم «اينال» بدله كما ذكرنا، بعد أن كان يمانع[٤]، ولقب بـ «الملك الأشرف».

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦/٢٣.
(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/٣٠١.
(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/٣٠٤-٣٠٦.
(٤) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/٤٥.

نقود «المنصور فخر الدين عثمان»

إن السبب الرئيس لخلع هذا السلطان هي «المناصرة» وهي دنانير ناقصة القيمة[1]، أي أنها مغشوشة غير سليمة، وأصلها أنه في ربيع الأول سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، أخذ ناظر الخاص «يوسف» يضرب هذه الدنانير برسم النفقة على الجند، وقد نقص كل دينار عن «الأشرفي» قيراطين ذهب، فضرب منهم جملة كبيرة، وأراد أن ينفق ذلك على الجند، فما تم له ذلك» وهذا قد أحدث فتنة كبيرة لدرجة وثب معها «العسكر على الملك المنصور «عثمان» وخلعوه»[2].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- عثمان (السلطان):

- السلطان الملك المنصور أبو السعادات.

٢- جقمق (والده):

- السلطان الملك الظاهر.

١٦- الأشرف أبو النصر إينال
٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م

السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال بن عبد الله العلائي الظاهري ثم الناصري، بويع بعد هزيمة «المنصور عثمان» في يوم الأحد السابع من شهر ربيع الأول سنة ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م[3] ولقب بـ «الملك الأشرف». أصله جركسي الجنس، جلبه الخواجا «علاء الدين» فاشتراه منه «الظاهر برقوق» ومنهما اشتق لقبيه «العلائي-الظاهري» وأعتقه «الناصر فرج»- ومنه لقب

---

(١) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص٣٥.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٣٠٤-٣٠٦.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦/ ٥٧.

بـ «الناصري» وظل نجمه يبزغ حتى صار أتابكاً في سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م[١].

تميز عهد «الأشرف اينال» بكثرة تمرد «الجلبان» واعتدائهم على الناس ونهب الأسواق. وبلغ بهم الحد أن نهبوا أهراء الأمراء أنفسهم[٢]، حتى عد أولئك المماليك من سيئات عهده. وقد زاد شغبهم في صفر سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٧م، فاضطر السلطان إلى الخروج إليهم «وهو ماشٍ... فلما عاينوه، رجموه بالحجارة، فولى وهو مستعجل، حتى وقع أحد نعليه من رجله» كما يقول «ابن إياس» الذي يبين أسباب هذه الأفعال، ذاكراً أن أحدها الرئيسة، كثرة الغش في النقود، في الفضة بشكل خاص. وكان السلطان يضطر أحياناً إلى زيادة مدفوعاتهم، كان يدفع في الكسوة ألف درهم، فصارت ثلاثة آلاف درهم[٣].

إضافة إلى الغش هذا، شهد حكمه هجوم الطاعون الذي صحبته مجاعة خطيرة، لكن هذا الحكم لم يتعرض لغزوات خارجية، وشعر في جمادى الأولى سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م، بدنو أجله، فقرر أن يخلع نفسه من السلطنة، وولى ولده الأتابكي «أحمد» «فأقام بعد سلطنة ولده يوماً وليلة، حتى مات في يوم الخميس، خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة، وكان له من العمر إحدى وثمانين سنة. وكانت مدة سلطنته... ثمان سنين وشهرين وستة أيام. وعاش في هذه المدة وهو في أرغد عيش بين أولاده. وكان غالب الأمراء أصهاره، وصفا له الوقت في مدة سلطنته، حتى مات وهو على فراشه. . . وكان ملكاً هيناً ليناً، قليل الأذى، ولولا جور مماليكه في حق الناس، لكان خيار ملوك الجراكسة[٤].

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/٣٠٨.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/٩٨.

(٣) المصدر السابق، ٢/٣٣٧.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/٣٦٧-٣٦٨.

نقود «الأشرف اينال»

كثر غش النقود في عهده، ولما استفحل أمره، عقد في صفر عام ٨٦١هـ/١٤٥٦م «مجلس بين يدي السلطان، حضره القضاة الأربعة ومشايخ العلم... وأحضروا نقود الدولة القديمة من أيام «المؤيد شيخ» إلى دولة «الظاهر جقمق» فسكبت، فلم يوجد أكثر غشًّا وفساداً من ضرب فضة دولة «الأشرف اينال»... وقام السلطان في ربيع الأول من العام التالي بضرب فضة جيدة من خالص الفضة، وأبطل سائر المعاملات من تلك الفضة المغشوشة، بعد أن خسر الناس ثلث أموالهم... وعاقب الزغلية (الغشاشين) بقطع اليد أو القتل، «وكان ذلك سبباً لإصلاح أحوال المعاملة»[1].

إن درهم «الأشرف اينال» كانت من الدراهم الجيدة، فقد كانت نسبة فضتها ٩٦٪ وكانت قيمتها تزيد على قيمة الدراهم «الأشرفية» فقد بلغ سعر درهم «اينال» أربعة وعشرين درهماً تجارياً أما الدرهم «الأشرفي» فقد بلغ سعره ثلاثمئة درهم تجاري، وبلغ وزنه (٢,٩٧٥) غم[2].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الأشرف أبو النصر.
- السلطان الملك الأشرف.

وظهر خطأ النقاش في نقش كنيته، على دينار له، فقد نقشت «أبو نصره» بدلاً من «أبو النصر» وظهر دعاء له وهو «عز نصره».

إن ألقابه هذه وكنيته، قد استخدمها سلاطين آخرون كما رأينا سابقاً.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٣٤٤-٣٨٨.

(٢) Popper: Egypt and Syria, p.59.

١٧- المؤيد أبو الفتح أحمد
٨٦٥هـ/ ١٤٦١م

الملك المؤيد أبو الفتح شهاب الدين أحمد ابن الملك الأشرف اينال، بويع سلطاناً في حياة والده[١]، وكانت سلطنته في يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م، وعين الأمير «خشقدم» أتابكاً لجيشه[٢].

لم يدم حكمه سوى أربعة أشهر وثلاثة أيام كما يروي «ابن إياس» ويذكر أسباب ذلك منها، أن عهده شهد عدداً من الأحداث، أهمها حادثة الأمير «جاني بك» فقد شغرت عنده تقدمة -أي منصب رفيع- أراد أن ينعم بها على صهره الأمير «بردبك» الدوادار الثاني، فطلبها «جاني بك» لنفسه، فلم يظفر بها فغضب هذا، «وكان ذلك سبباً لسرعة زوال الملك «المؤيد» كما أنه صار يفضل طائفة على أخرى من المماليك، «وكان ذلك عين الغلط»[٣]، وفضلاً عن هذا، ورد في جمادى الآخرة، خبر يقول بأن عرب «لبيد» العصاة قد نزلوا «البحيرة» وشنوا الغارات ونهبوا الأموال، وعندما جهز السلطان «تجريدة» لهم، لم تخرج هذه «التجريدة» إذ جند فيها مماليك من غير مماليكه أو مماليك أبيه، «فعظم ذلك على من عين من غيرهم، وعلى من لم يعين أيضاً... فصممت التجريدة في عدم الخروج... وبذلك فشا انحطاط قدره، وتلاشى أمره، بعد أن كانت له حرمة عظيمة، ورعب في القلوب «كما يقول مؤرخ العصر «ابن تغري بردي» وشاهد العيان لأحداثها، مضيفاً أن السلطان قد دعا إلى اجتماع في الحوش السلطاني، ولما لم يذكر لهم سبب الاجتماع، شكوا في أمره، وقال الجميع: «نريد خلع الملك «المؤيد أحمد» من السلطنة وسلطنة غيره»[٤]. وكاتبوا «جانم» نائب الشام بالحضور ليتولى السلطنة، فأبطأ عليهم فما صبروا،

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٢١٨.

(٣) المصدر السابق، ٢/ ٣٧١-٣٧٧.

(٤) المصدر السابق، ١٦/ ٢٣٢-٢٣٤.

ووثبوا على «المؤيد» في رمضان، وحاربوه ثلاثة أيام[1]، فلما رأى السلطان أن ذلك لا يفيده، كف عن القتال، وزال ملكه في أقل ما يكون»[2].

إثر هذه الهزيمة، التفّ الأمراء والعسكر حول الأتابكي «خشقدم» وسلطنه بحضور «جانم»[3].

يستغرب «ابن تغري بردي» سبب الزوال السريع لحكم «المؤيد» معللاً أنه «دخل السلطنة بحرمة وافرة، لأن سنه كان نحو الثلاثين سنة يوم تسلطن، وكان ولي الأتابكية في أيام أبيه... وأخذ وأعطى وجمع.. . ومارس الأمور، في حياة والده، وهذا كله بخلاف من تقدمه من سلاطين أولاد الملوك، فإن الغالب منهم حدث السن يريد له من يدبره»[4].

وقد أشاد المؤرخان «ابن تغري بردي» و«ابن إياس» بصفاته، إذ يقول الأول إنه بعد خلعه «كثر أسف الناس عليه إلى الغاية والنهاية فإن... سيرته حسنة... وقمع أهل الفساد وقطاع الطرق... ومالت القلوب إليه»[5]، ويقول «ابن إياس»: «كان كفواً للسلطنة ذا عقل ورأس... وكان ناظراً لصالح الرعية»[6].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- أحمد (السلطان):

- السلطان الملك المؤيد أبو الفتح.

- السلطان المؤيد.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٣٧٧.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٢٤٧.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٣٧٧.

(٤) المصدر السابق، ١٦/ ٢٣٥.

(٥) المصدر السابق، ١٦/ ٢٤٩.

(٦) المصدر السابق، ٢/ ٣٧٧.

٢- اينال (والده):

- من غير لقب أو كنية.

إن لقبه «المؤيد» يشير إلى تقوى الملقب به، إذ هو مؤيد من السماء، يأتيه النصر منه تعالى[١].

١٨- الظاهر أبو سعيد خشقدم
٨٦٥-٨٧٢هـ/ ١٤٦٠-١٤٦٧م

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي[٢]، أصله رومي الجنس، جلبه الخواجا «ناصر الدين محمد» وبه يعرف بـ «الناصري» فاشتراه الملك «المؤيد شيخ» وبه لقب بـ «المؤيد» وأعتقه، وظل يتدرج في الوظائف حتى صار الأتابك في عهد «اينال» وكانت سلطنته في يوم الأحد التاسع عشر من رمضان سنة ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م[٣]، ولقب بـ «الملك الظاهر»[٤].

امتاز عهد «الظاهر خشقدم» بالهدوء النسبي، إذ ناهضه بعض القوى، كالجراكسة الذين ثاروا عليه لأنه من غير جنسهم، فهو رومي لا يرقى إليه الشك، كما ذكرنا والبدو الذين يهددون الطرق وينهبون حتى حجاج بيت الله الحرام، فضلاً عن ثورة المماليك «الظاهرية» عليه، لقتله زعيمهم «جانم» نائب الشام، الذي كان السلطان يخشاه حتى أنه عندما سمع بوصوله» عظم على السلطان إلى الغاية لأن «جانم» كان رشح لسلطنة مصر قبل ذلك. وخارت طباع الملك «الظاهر خشقدم» وما ذلك إلا لعظم «جانم» في النفوس، وكثرة مناصريه من المماليك[٥].

---

(١) الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٥٢٣.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ٢٥٣/١٦.

(٣) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ٢٥٥/١٦-٢٥٦.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، ١٠٦/٢.

(٥) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ٢٥٦/١٦-٢٥٧.

استطاع السلطان أن يخدع «جانم» وأعاده إلى نيابته في الشام بهدوء، وقبض عليه سراً، وانتهى أمره بالقتل على أيدي مماليكه[1].

مات «خشقدم» على فراش سلطنته في العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، بعد سلطنة استمرت ست سنين وخمسة أشهر وأياماً، وله من العمر نحو خمسة وستين عاماً، وكان من عظماء الملوك، مع شدة كانت فيه ولين وتكبر، جليلاً عاقلاً، مهاباً، مدبراً سيوساً[2]، كفواً للسلطنة، عارفاً بأنواع الفروسية، لكنه كان أيضاً سريعاً في عزل أرباب الدولة، يقرب الأراذل والأوباش، ويوليهم الوظائف السنية[3]. وقد أراد أن يضمن ولاء بعض المماليك، ومنهم حراسه الشخصيين، فأخذ يسترضيهم، ويتركهم يفعلون ما يشاؤون، منتهكين القانون[4].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك الظاهر أبو سعيد

وقد ظهر هذا الدعاء: «عز نصره» على بعض نقوده.

١٩- الظاهر أبو نصر بلباي
٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م

السلطان الملك الظاهر أبو نصر-أبو سعيد سيف الدين[5]- الاينالي المؤيدي، سلطن في يوم السبت العاشر من ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧، وقد أخرت سلطنته، بخلاف العادة، إذ جرت مراسيم دفن السلطان «خشقدم» قبل سلطنة السلطان الجديد، فقد كان من المألوف سلطنة السلطان الجديد،

---

(١) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص٣٦.

(٢) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٠٥-٣٠٩.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٥٦-٤٥٧.

(٤) Muir: the Mameluke, p.168.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/ ٤٥٨.

ثم دفن السلطان المتوفى. أصله جركسي الجنس جلبه الأمير «اينال صنعتع» - لهذا لقب بـ «الاينالي»- ثم اشتراه الملك «المؤيد شيخ»- ومنه أسبغ عليه لقبه «المؤيدي» ثم أعتقه[1]. واستمر يتدرج في المناصب حتى صار أتابك العسكر، وسلطن بعد وفاة «خشقدم»[2].

كان «الظاهر بلباي» ضعيف الشخصية، إمّعة، ليس له من الأمر شيء، كانت الأمور كلها بيد الدوادار الكبير «خير بك» فإذا سئل في شيء يجيب: «أيش كنت أنا؟ قل له» حتى لهجت العوام بهذه العبارة» ويعنون بذلك أنه إذا قدمت له مظلمة أو قصة بأمر من الأمور يقول لهم: «قولوا لـ «خير بك»... وبالجملة، إنه كان رجلاً ساكناً غير أهل للسلطنة[3].

وقد ظهر عجزه هذا في جمادى الأولى وقصرت كلمته وصار ألعوبة في يد المماليك «الخشقدمية» وزعيمهم «خيربك»[4]، واستبدوا بالسلطنة، مما أدى إلى ثورة «المؤيدية» وهم مماليك «المؤيد أحمد» واصطراع الفريقين، فاجتمع الأمراء وعزلوه، وأبدى حيال ذلك عجزاً وضعفاً شديدين، وقال: «والله ما أنا سلطان، أنا أمير، وما كنت أفعل بالسلطنة، وقد كبر سني وذهل عقلي- لهذا يسمى بالمجنون أيضاً- بالله سلم على السلطان، وقل له أني لست بسلطان»[5].

كانت مدة حكمه شهرين إلا أربعة أيام، ليس له فيها إلا مجرد الاسم فقط. ولا يعرف أن أحداً من أكابر ملوك الترك في السن، خاصة من مسه الرق، خلع من السلطنة في أقل من مدة «بلباي» هذا. ومع قصر مدته، فإن أيامه كانت أشر الأيام، فقد كثرت فيها السرقات وزادت فيها الأسعار،

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦/ ٣٥٦.
(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٥٨.
(٣) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٧٢.
(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٦٤.
(٥) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٧١.

وضاعت الحقوق، وصار فيها كل مفعول جائزاً[1].

كان سمج الشكل، سيئ الخلق، مقيت اللسان، شحيحاً بخيلاً[2].

نقود «الظاهر بلباي»

عثر له على درهم فريد، لم يذكره «بالوك» الذي قال: «ليست له نقود»[3]. لم يظهر في وجه هذا الدرهم سوى اسمه وهو «بلباي» وهو الاسم الصحيح لاسمه وليس «يلباي» كما يرسمه «ابن تغري بردي»[4]، و«ابن إياس»[5].

٢٠- الظاهر أبو سعيد تمربغا
٨٧٢-٨٧٣هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الظاهري، سلطن نهار السبت سابع جمادى الأولى سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، «بعد اتفاق جميع أكابر الأمراء من سائر طوائف المماليك على سلطنته»[6]. بعد إنجاز «صورة شرعية في خلع «الظاهر بلباي» وقامت البنية بأنه عاجز عن تدبير المملكة»[7].

أصل هذا السلطان رومي، جلبه تاجر إلى الشام، وصار من مماليك الملك «الظاهر جقمق» وهو يوم ذاك الأمير آخور الكبير -أي المسؤول عن إسطبل السلطان وخيوله- فرباه وأدبه وأعتقه، وجعله من خواص مماليكه[8].

---

(١) ابن تغري بردي، المصدر السابق، ١٦/ ٣٧٠.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٦٦.

(٣) Coinage of the Mamluk Sultans, p.345.

(٤) المصدر السابق، ١٦/ ٣٥٦.

(٥) المصدر السابق، ٢/ ٤٥٨.

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦/ ٣٧٣.

(٧) ابن إياس: بدائع الزهور، ٢/ ٤٦٨.

(٨) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٧٦-٣٧٧.

لم يستطع «الظاهر تمربغا» إرضاء المماليك «الخشقدمية» وزعيمهم «خيربك» برغم تمرسه وبراعته فيفنون القتال، ومنها الفروسية، حتى عده «ابن تغري بردي» أنه في هذه «الفنون والفضائل أجمع من الكل»[1] وقد ظهر عدم الرضا هذا في الثورة التي قام بها الدوادار «خيربك» في جمادى الآخرة، بعد اتفاقه مع المماليك «الاينالية» على أن يتسلطن، ومن ثم يقبض على المماليك «الأشرفية» و«الظاهرية» وأن تتحد المماليك «الاينالية» و«الخشقدمية» وتقسيم المملكة بينهما، ونجح الثائر في القبض على «تمربغا» وسلطنة نفسه «وباس له الأرض جماعة من أعيان الأمراء» وقيل إنهم لقبوه بـ «الملك العادل»- وقيل «الملك الظاهر» كلقب أستاذه «الظاهر خشقدم»[2]- كل ذلك بلا مبايعة ولا إجماع الكلمة على سلطنته»[3]، لكنه أخذ، وبسرعة، يمارس مهام سلطنته في جوف الليل، فأنعم بوظائف، وتصرف كسلطان حقيقي، وهو «سلطان ليلة» إلا أن الذين آزروه خذلوه فندم حيث لا ينفع الندم، ولم يسعه إلا إتمام ما فعل» غير أن أصحابه أخذوا يفرون منه، عندها اضطر إلى «الإفراج عن الملك الظاهر «تمربغا» ومن معه، فعاد هذا إلى عرش السلطنة، وجاءت الأمراء والعساكر لتهنئ بالعودة»[4].

كان الأتابك «قايتباي» غائباً، فلما سمع بما جرى في القلعة، أسرع بالعودة، وأستمال بعض المماليك، واعداً إياهم بمكافأة، فاتفقت كلمتهم على خلع «تمربغا» وسلطنة «قايتباي» دون الاعتراف بحركة «خيربك» الذي اضطرب عندما صعد «قايتباي» إلى القلعة، وجلس وأشرف على السلطنة، فزالت دولة «الظاهر تمربغا» فكانت مدة إقامته في السلطنة ثمانية وخمسين يوماً لا غير. كان وافر العقل، كامل الهيئة، كفواً للسلطنة[5]، وتركه «قايتباي» يعيش طليقاً

(١) المصدر السابق، ١٦/ ٣٧٤.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٧٤.

(٣) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٨٨.

(٤) ابن تغري بردي: المصدر السابق، ١٦/ ٣٩٠.

(٥) ابن إياس: المصدر السابق، ٢/ ٤٧٥-٤٧٦.

في دمياط، بعد أن راعى حرمته. أما «سلطان ليلة» أي «خيربك». فكان مصيره السجن[1].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك الظاهر أبو سعيد.
- السلطان الملك الظاهر.
- الملك الظاهر أبو سعيد.

إن لقب «الظاهر» وكنيته «أبو سعيد» كانا لأستاذه «الظاهر أبو سعيد خشقدم» وهذا دليل على الوفاء له.

٢١- الأشرف أبو النصر قايتباي
٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م.

السلطان الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري، جلبه إلى مصر الخواجا «محمود» - منه حصل على لقبه «المحمودي» - فاشتراه «الأشرف برسباي» فآل بعد خلع هذا إلى بيت المال، فاشتراه «الظاهر جقمق» وأعتقه[2]، وجاء لقبه «الظاهري» نسبة إلى أستاذه هذا. لقب بـ «الملك الأشرف» وعين «جانبك قلقسيز» أتابكاً للجيش عوضاً عن نفسه. بويع في يوم الاثنين، السادس من رجب سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م[3].

يعد عهد «قايتباي» من العهود البارزة في تاريخ مصر في العصور الوسطى، ليس لطول فترته، التي امتدت نحو ثلاثة عقود، وإنما أيضاً لحسن تدبيره وقوة إمبراطوريته في عصره وانتصاراته الرائعة على أعدائه في الخارج، العثمانيين

---

(١) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص٣٨.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٤.

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ١٦/ ٣٩٤-٣٩٥. هذا آخر ما نأخذه عنه لانتهاء تاريخه عند هذا.

والتركمان[1]. لقد أثبت أنه أمهر السلاطين الجراكسة في ميدان الحرب، وأوسعهم خبرة بشؤون العالم وأكثرهم مقدرة وشجاعة وحكمة، وقد آزره مماليكه المحيطون به، فصار باستطاعته التصرف معهم حسب رغبته ومشيئته. صحيح أنه تعسف في جميع الأموال وفرض الضرائب، مثل بقية أقرانه السلاطين. إلا أن آثاره تثبت أنه كان ينفقها في الإعمار والبناء والحروب[2]. واتصف بالجرأة والشجاعة والغيرة، فهو مثلاً، عندما سمع باضطهاد العرب في أسبانية، أسرع يهدد ملكها بهدم كنائس الشرق، إذا لم يقلع عن معاملة المسلمين بالشدة[3].

ذكرنا أنه انتصر على أعدائه الخارجيين، وبشكل خاص العثمانيين، ففي الثامن من شهر رمضان سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م، «وقعت معركة عظيمة بين عسكر مصر والعثمانية. وقد هزموا العثمانية، وغنم منهم عسكر مصر أشياء كثيرة»[4]، وعقدت معاهدة صلح بين «ابن عثمان» وبين السلطان، في جمادى الآخرة، سنة ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م، بعد أن «حضر قاصد من «ابن عثمان»[5].

وقبل هذا، حدثت في الشام فتنة، بزعامة الأمير «شاه سوار» فخرج لمحاسبته في رجب سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، لكن الجيش المصري هزم[6]. ثم حدثت عدة مناوشات بين الجيشين. كان النصر فيها لـ «شاه سوار» ولكن في جمادى الآخرة، من سنة ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م، وقعت بين الاثنين «واقعة مهولة على نهر جيحون... فزحف العسكر على عسكر «شاه سوار»... وكانت النصرة لعسكر مصر..» وهرب «شاه سوار» ولكن قبض عليه فيما بعد[7].

---

(١) طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، ص٣٨.

(٢) Lane-poole: History of Egpyt p.344.

(٣) حسن: مصر في العصور الوسطى، ص١٨٦.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٢٥٦.

(٥) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٢٨١-٢٨٢.

(٦) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ١٠-١٢.

(٧) ابن إياس، المصدر السابق، ٣/ ٦٥-٦٦-٧٣.

عانى عهده كذلك من وباء الطاعون الذي تفشى في البلاد بصورة بشعة مروعة، حتى كان يموت يومياً نحو اثني عشر ألف من السكان[1]، كما حدث غلاء في البلد، وبسببه صار يموت يوميًّا الكثير من الفقراء على الطرقات من شدة الجوع، فاضطر السلطان إلى فتح عدد من صوامع الغلال، فانخفضت الأسعار، وحصل للناس غاية الرفق، كما يقول «ابن إياس»[2].

أخذت سياسته الخارجية تنعم بالسلام والسكينة، ولكن كان في الداخل صراع ومنازعات تضطرم بين المماليك، وبشكل خاص بين قائدين عنيفين هما «قانصوه خمسمئة» و«أكبردي» لدرجة أن القلعة، التي هي معقل السلطان، صارت مسرحاً ثابتاً للقتال والشغب[3].

ساءت صحة «الأشرف قايتباي» بعد أن جاوز الثمانين من عمره، فتنازل عن السلطنة لابنه، بعد تزايد مرضه، فتشاور الأمراء فيما بينهم، فرشحوا ابنه «محمد» ووقع الاتفاق على ذلك. وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٦م، توفي «قايتباي» بعد سلطنة استمرت نحو ثلاثة عقود.وكان ذا سكينة ووقار، كفواً للسلطنة سديد الرأي[4]، مثالاً للمسلم المؤمن. كانت له زوج واحدة مع محظيات عديدات، وجارية جركسية، هي أم ابنه الذي خلفه على العرش[5].

نقود «الأشرف أبو النصر قايتباي»

لم يسلم عهده من الاضطرابات النقدية، من ذلك ما حدث في ذي الحجة من سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م، عندما ضرب فلوساً جدداً، فقلت قيمة «الفلوس العتق فخسرت الناس الثلث من أموالها» كما يقول «ابن إياس»

---

(١) Lane-poole: Egypt in the middle Ages p.342.

(٢) المصدر السابق، ٣/ ٢٣٨.

(٣) Muir: the Mameluke, p.180

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٣٢٤- ٣٢٥

(٥) Muir: ibid p. 181

ويضيف أن الحال تكررت في رجب عام ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م بسبب «الفلوس العتق» «فصارت البضائع بسعرين.. . فحصل بسبب ذلك للناس غاية المشقة»[١] وهذا وقد نشط الزغلية (المزيفون) في أواخر أيامه، لكنه لم يتساهل معهم، إذ قطع أيدي ثمانية منهم وشهروا في القاهرة»[٢].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الاشرف أبو النصر
- الأشرف أبو النصر
- الملك الأشرف
- أبو النصر.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ١٠٥ - ١٠٦ - ١٢١

(٢) ابن إياس: المصدر السابق ٣/ ٣١٨

الفصل الثالث

سلاطين الضعف والفوضى والاضطراب

مدخل

بعد أن وصلت إمبراطورية المماليك إلى ما وصلت إليه من قوة وهيبة واتساع، وبشكل خاص في عصر السلاطين التركية، بدأ نجمها بالأفول منذ بداية القرن العاشر الهجري (أواخر القرن الخامس عشر الميلادي) نتيجة للضعف الذي بدأ يدب فيها والفوضى التي سادتها والاضطراب الذي عمها.

بدأ هذا يظهر منذ حكم السلطان «الناصر أبو السعادات محمد» الذي صار قنطرة يعبر عليها لتحقيق المطامع والمآرب الشخصية التي جعلت الهزال يسري في جسد الإمبراطورية التي دافعت عن الإسلام بقوة وتفان، بإبعادها وصدها ودحرها لهجمات المغول المتوحشين والصليبيين الطامعين الغزاة.

اتسم حكم «الناصر محمد» بالضعف والاضطراب، كما اتصف حكم من خلفه، «قانصوه خمسمئة» بكثرة التمرد والنزاعات بين الأمراء، حتى بلغت الحال أن خال السلطان «الناصر محمد» إثر عودته للحكم بعد «قانصوه خمسمئة» تواطأ مع الأمراء وسهل قتل ابن أخته. كان هذا الخال هو «الظاهر قانصوه» فسلطن بعد مقتل ابن أخته، لكن المؤامرات بدأت تحاك بين الأمراء، حتى تم خلعه وسلطنة الأتابكي «جان بلاط» ومن ثم «العادل طومان باي». فالسلطان «قانصوه الغوري» وآخرهم «الأشرف طومان باي» الذي خذله الجند، ولم يقاتلوا معه، فاضطر إلى الهرب والقتال في نفر قليل، حتى قبض عليه وشنق. وبموته زالت دولة المماليك من الوجود، ليبدأ حكم العثمانيين الذين كانوا سبب ذلك الزوال.

٢٢- الناصر أبو السعادات محمد
٩٠١ -٩٠٢هـ/ ١٤٩٦- ١٤٩٧م

فترة الحكم الأولى

السلطان الملك الناصر أبو السعادات ناصر الدين محمد، ذو اللقبين، فقد تلقب أولاً بـ «الناصر» ثم بـ «الأشرف». لقبوه بـ «الملك الناصر» وكني بـ «أبي السعادات» وكان تلقّب بـ «المنصور» ثم قرر لقبه بـ «الناصر»[١].

بدأ الضعف والاضطراب والفوضى يظهر على دولة المماليك بشكل بارز، منذ عصر هذا السلطان، الذي صار قنطرة عبور لتحقيق المطامع، كغيره من أبناء السلاطين الذين سبقوه[٢] سلطن وله من العمر نحو أربع عشرة سنة، «وعنده رهج وخفة» كما يصف «ابن إياس»[٣] كان قاسياً، منغمساً في الملذات، عاش حياة كما تحلو له، حتى صار المغنون والمغنيات سمار لهوه، وأخذ يقضي معهم ليالي معربدة، في النيل. كما راح هو وخلانه يهاجمون المارة من الرجال، ويقتحمون البيوت تحت جنح الظلام، لذا اضطر الناس إلى إيقاد النيران أمام بيوتهم لدرء هذه الرذائل. حتى النساء الفاضلات لم ينجين من سوء تصرفه اللا أخلاقي هذا، لقد فقد الاحترام كل هيبة له[٤].

لما وصلت الحال بالسلطان إلى هذا الحد من الطيش، وكل به «كرتباي الأحمر» وهو الوزير والأستادار - أربعة من الخاصكية يمنعونه من اللعب مع أولاد العوام، ومن كل تصرف سيئ وصار «ثاني بك الجمالي» نظام الملك، يبات عنده كل ليلة بالقلعة، ومع ذلك فما ارعوى ولا حصل من هذا طائل، وزاد في الطيشان حتى خرج في ذلك عن الحد»[٥] ولكي يحصل على ما يريد

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ٣/ ٣٣٢- ٣٣٣

(٢) طرخان: المرجع السابق، ص ٤٠

(٣) المصدر السابق، ٣/ ٣٣٣

(٤) Muir: the Mameluke, p.183

(٥) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٣٣٨- ٣٣٩

من مال لتحقيق نزواته كان يحصل عليها بالجلد والتعذيب والكي بالنار[1].

كان الوصي عليه، في بداية حكمه، القائد «قانصوه خمسمئة» أتابك العسكر، إلا أن «أكبردي» صمم على انتزاع هذه الوصاية، فقام بثورة عنيفة، مستعيناً بأهل الشام، ففر «قانصوه» إلا أن أنصاره قاوموا «أكبردي» واضطروه إلى الهرب، وبقي «الناصر محمد» وحده[2].

أثارت هذه الأحداث التي جرت أمراء المماليك، حتى كثرت الفتن في مصر ونياباتها الخارجية، لكن «قانصوه خمسمئة» نجح في الإطاحة بزعماء الفتنة، وعزل السلطان وتولى مكانه[3].

لم نحصل له على نقود في فترة حكمه الأولى هذه.

٢٣- الأشرف أبو النصر قانصوه خمسمئة[4]
٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م

السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه خمسمئة، تسلطن في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى، بعد هجومه وسيطرته لـ «باب السلسلة» وجلب في الحراقة التي بهذا الباب، واستدعى الخليفة «المتوكل على الله عبد العزيز» الذي حضر مع القضاة الأربعة، واجتمع عنده كبار قادة الجيش، وغيرهم من الأمراء والجنود «وبعد تكامل المجلس، خلع الملك «الناصر» وسلطن «قانصوه» ولقب بـ «الأشرف أبو النصر» وهما لقب وكنية أستاذه «قايتباي» فلما تمت مبايعته، قبل له الأمراء الأرض والعسكر قاطبة، ونودي باسمه في القاهرة، وارتفعت له الأصوات بالدعاء، من الخاص والعام.

---

(١) Muir : ibid p.184

(٢) حسن: مصر في العصور الوسطى ص ١٨٧.

(٣) طرخان: المرجع السابق، ص ٤٠.

(٤) خمسمئة: من طبقة الأمراء الأولى، عدته خمسمئة فارس، القلقشندي: صبح الأعشى، ٤/ ١٤.

وكان محبباً للناس، بخلاف «أكبردي» الدوادار، ولم يبقَ غير أن يفيض عليه شعار الملك ويركب فرس النوبة، وتحمل على رأسه القبة والطير شعار السلطنة، ويصعد إلى القصر ويجلس على سرير الملك، فوقع من بعد ذلك العجائب، كما يروي «ابن إياس»[1].

كما ذكرنا في حديثنا عن السلطان «الناصر محمد» أن أباه «قايتباي» رفض أن يعهد إليه بولاية العهد خلال مرضه الأخير، عندما اقترح عليه أتابك العسكر «تمراز الشمسي» ذلك، فقد كان يطمع في الوصاية عليه، إذ إن «محمد» كان لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره. وبرغم عدم استجابة «قايتباي» لهذا الطلب، راح «الشمسي» يسعى لتلك المبايعة، ما جعله عرضة لمنافسة أمير طامع آخر، أمير آخور كبير هو «قانصوه خمسمئة» الذي حارب «تمراز» متبنياً مشروع سلطنة «محمد بن قايتباي» ونجح، وصار الأتابك بعد سجن «تمراز»[2] لكن «قانصوه خمسمئة» لم يثبت في العرش سوى ثلاثة أيام، عاد بعدها «محمد بن قايتباي» إلى العرش مرة أخرى، على الرغم من سعي «قانصوه» للقبض عليه. لكن السلطان المخلوع، «محمد بن قايتباي» لم يعدم له أنصاراً، ولا سيما خاله «قانصوه»[3]، الذي حارب «الأشرف قانصوه خمسمئة» محاربة شديدة، وقاتل هو والجلبان قتال الموت.. وكان عند الملك «الناصر» عدة وافرة من العبيد، ما بين نفطية ورماة بالبندق الرصاص «فحاصروا «قانصوه خمسمئة» الذي هرب ثم اختفى[4] وبايع المجلس «محمد قايتباي» للمرة الثانية، وأعيد «تمراز» إلى منصبه[5].

كانت عودة الملك «الناصر» إلى السلطنة في مستهل جمادى الآخرة،

---

(١) المصدر السابق، ٣/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) طرخان: المرجع السابق ص ٣٩-٤٠.

(٣) طرخان: المرجع السابق ٤٠-٤١.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٥) طرخان: المرجع السابق ص ٤١.

بعد خلع استمر ثلاثة أيام. قيل إن الملك «الناصر» قد بلغ سن الرشد في ذلك اليوم وثبت رشده، وأباحوا له التصرف في أمور المملكة بما يختار.[1] نظن أن قصر فترة حكمه لم تسمح له بسك نقود، لذلك لم نعثر له على مسكوكات.

٢٤- الناصر أبو السعادات محمد
٩٠٢-٩٠٤هـ/١٤٩٧-١٤٩٨م

فترة الحكم الثانية

أعيد الملك «الناصر» إلى السلطنة مرة ثانية، بعد حركة «قانصوه خمسمئة» وفي هذه المرة، وقع فريسة استبداد المماليك، فضلاً عن طيشه وسوء تدبيره، إذ عرف بكثرة معاشرة الأوباش وحبه للقتل، فقد كان يخرج المسجونين ويقتلهم بيده وأمعن في عبثه، حتى كان يقطع أيادي وآذان وألسنة الجلبان، ويبدو أنه فعل ذلك لكثرة ما عاناه منهم[2]

كان ضعيف الشخصية، خاضعاً للجلبان كل الخضوع. وأحد الأدلة على قولنا هذا تغييره للقبه «الناصر» إلى «الأشرف» إرضاء لمماليك أبيه، حتى يصير الجميع «أشرفية» نسبة إلى لقب أبيه «الأشرف قايتباي» فلا تكون هناك ميزة لمماليكه «الناصرية» الذين يؤثرهم على مماليك أبيه... «فتعجب الناس من ذلك، وصارت الخطباء منهم من يخطب باسم الملك «الناصر» ومنهم من يخطب باسم «الأشرف»[3]». زاد الجلبان سوءاً في تصرفاتهم فبدأت الوحشة تظهر بينهم وبين السلطان، بل حتى بينه وبين خاله «قانصوه» عضده وساعده في جميع الأزمات التي تعرض لها. لم يسكت الأمراء، وصمموا على وضع حد لتصرفاته، فقتلوه في الخامس عشر من ربيع الأول من سنة ٩٠٤هـ- ١٤٩٨م، بعد اتفاقهم مع خاله «قانصوه» أنه إذا قتل السلطان «يكون هو السلطان بعده،

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٣٥١.

(٢) طرخان: المرجع السابق، ص ٤١.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٣٥١-٣٥٢.

فتغافل عن هذه الواقعة. ولولا استمالة خاله، ما قدروا على قتله»، كما يقول «ابن إياس»[1].

قتل السلطان وله من العمر نحو سبع عشرة سنة، بعد سلطنة استمرت نحو سنتين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوماً، بضمنها أيام خلعه الثلاثة، أيامه كلها شرور وفتنة، فقد كان عسوفاً جاهلاً، سفاكاً للدماء، معاشراً للأوباش[2].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

١- محمد «السلطان»:

- السلطان الملك الناصر أبو السعادات

٢- قايتباي «والده»:

لم يظهر له لقب، بل ظهر له دعاء، «رحمه الله» وهو ترحم على روح والده المتوفى. كما ظهر دعاء «عز نصره» على نقوده.

٢٥- الظاهر أبو سعيد قانصوه
٩٠٤-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٥٠٠م

السلطان الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه من قانصوه الأشرفي[3] قايتباي[4] وهو خال السلطان «الناصر» ولي السلطنة في السابع عشر ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ (١٤٩٨م)[5]. جركسي الأصل، اشتراه الأمير «قانصوه الألفي» وقدمه للسلطان «الأشرف قايتباي» لذلك سمي «من قانصوه» ولقب بـ«الأشرفي» كما ظهر أنه أخو سرية السلطان. . . أم ولد السلطان «محمد»

---

(١) المصدر السابق، ٣/٤٠١-٤٠٢.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق ٣/٤٠٣.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/٤٠٤.

(٤) المقريزي: الخطط ٣/١٠٤.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/١٠٦.

الذي تسلطن وجعله جمداراً، وظل يسمى «خال السلطان» .

كان عمره لما ولي السلطنة أقل من ثلاثين، وافر العقل، ثابت الجنان. فرح كل الناس بسلطته، بغضاً بالملك «الناصر» وأفعاله الشنيعة[١].

بعد أن تمت مبايعة «قانصوه» كان الأمير «ازبك» الذي كان أول الساعين مع الأمير «طومان باي» الدوادار لخلع «الناصر» أول من قبل الأرض له، على الرغم من شعوره بأنه أحق بالسلطنة منه، فجعله أتابك الجيش. أما «طومان باي» فقد رقي إلى منصب الدوادارية الكبرى، عوضاً عن نفسه، وأضاف إليه الوزارة والاستدارية، مكافأة لدوره الرئيس بالإطاحة بالسلطان[٢]. لكن «طومان باي» كان يسعى لتحقيق مأربه الأكبر، السلطنة، لذا عمل ليتواطأ مع نائب الشام «قصروه». وعرف السلطان بما كان يجري، فسرت إشاعة قوية تقول بأنه أرسل من يلقون القبض على «طومان باي» وقت وجوده في الصعيد، «وكانت هذه الإشاعة من أكبر أسباب الفساد في زوال ملك «الظاهر قانصوه». «كما يروي المؤرخ «ابن إياس» ويضيف أن الأمر آل إلى اتفاق الأمراء على خلع السلطان، فاضطر هذا إلى الهرب و«دخل إلى الحريم وتزيا بزي النساء، واختفى خبره»[٣].

كان خلع السلطان «الظاهر قانصوه» في السابع من ذي الحجة سنة ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م، بعد حكم ناهز عشرين شهراً[٤]، وكان اسمياً بحتاً، فالأمراء هم أصحاب السلطة الفعلية، وهو لا يبت في شيء، فإذا سئل عن شيء، أجاب «يخش» أي: لا أعرف، حتى سرى هذا بين العامة، فتندروا به ولقبوه: «السلطان بخشي»[٥]. وباختصار كان «مسلوب الاختيار مع الأمراء» على حد

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٤٠٤-٤٠٦.

(٢) طرخان: المرجع السابق، ص٤٥.

(٣) المصدر السابق، ٣/ ٤٣٤-٤٣٦.

(٤) المقريزي: المصدر السابق ٣/ ١٠٤.

(٥) طرخان: المرجع السابق ص ٤٥.

تعبير «ابن إياس» لكن «طومان باي» لم يجسر على التسلطن، فقد «كان قدامه الأتابكي «جان بلاط».. . وقع الخلاف بين الأمراء في من يلي السلطنة» وانحاز «طومان باي» إلى «جان بلاط» حتى تسلطنه»[1].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

نقوده قليلة، بضعة دنانير وفلس فريد، ظهر عليها ما يلي:

- السلطان الملك الظاهر أبو سعيد
- السلطان الملك أبو سعيد
- وظهر هذا الدعاء له «عز نصره».

٢٦- الأشرف أبو النصر جان بلاط
٩٠٥-٩٠٦هـ / ١٥٠٠-١٥٠١م

السلطان الملك الأشرف أبو النصر جان بلاط من يشبك الأشرفي، جركسي الجنس، اشتراه الأمير «يشبك» وقدمه إلى «الأشرف قايتباي» لذا سمي «من يشبك الأشرفي» وقد أعتقه وصار جمداراً. وظل يعلو في المناصب حتى صار أتابكياً في حكم «الظاهر قانصوه» واستمر حتى خلع «طومان باي» «فوقع الاختيار على سلطنته، على كره من الأمراء والعسكر، وتلقب بـ «الأشرف» وكني بـ «أبي النصر» على لقب أستاذه «الأشرف قايتباي»[2]».

حاول «جان بلاط» اجتذاب نائب الشام «قصروه» المتمرد، الخارج عن الطاعة بتعيينه أتابك العسكر، فقد شغر هذا المنصب بسلطنته، إلا أن «قصروه» قد «تمادى على العصيان. . . واضطربت أحوال البلاد الشامية، وانقطعت سائر الأصناف التي كانت تجلب» فخرج السلطان في ربيع الأول من سنة حكمه الثانية، لقتال النائب المتمرد، بمباركة من الأمير «طومان باي» الذي كان

---

(١) المصدر السابق، ٣/٤٣٦-٤٣٧.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/٤٣٨-٤٣٩.

«يضمر له كل سوء» وتمادى «قصروه» في عصيانه، وانحاز للأمير «طومان باي» «وتكلم في سلطنته، فأحضر قضاة الشام، وخلع «جان بلاط» وسجن، فكانت مدة حكمه ستة أشهر وثمانية عشر يوماً. كان عسوفاً ظلوماً، حصل منه في مدة حكمه، غاية الضرر من المصادرات وأخذ الأموال[١].

وقد خلع «جان بلاط» في جمادى الآخرة سنة ٩٠٦هـ (١٥٠١م)[٢].

نقود «الأشرف أبو النصر جان بلاط»

لم تكتشف لهذا السلطان نقود إلا منذ وقت قريب، أثناء بعض حفريات البناء، فقد عثر على كنز من دنانير أواخر سلاطين الجراكسة، ومنها ستة دنانير له، وهي متشابهة، وبدون تاريخ أو مدينة الضرب، وانفرد «بالوك» بنشر هذه الدنانير[٣].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها

- السلطان الملك الأشرف أبو النصر

- وكما ذكرنا سابقاً فإنه لقب نفسه وكناها على لقب وكنية أستاذه «الأشرف أبو النصر قايتباي». وظهر له دعاء: «عز نصره».

- إن بعض المؤرخين يرسم اسمه هكذا: «جانبلاط». لكن الصحيح ما رسمناه، وهو «جان بلاط» فقد جاء مرسوماً بهذا الرسم على دنانيره.

٢٧- العادل سيف الدين أبو النصر طومان باي ٩٠٦هـ/١٥٠١م

السلطان الملك العادل أبو النصر طومان باي الأشرفي قايتباي، أصله

---

(١) ابن إياس المصدر السابق ٣/٤٤٩-٤٦٤.

(٢) طرخان: المرجع السابق ص ٤٦.

(٣) Coinage of the Mamluk Sultans, p.369

جركسي الجنس، قدم مع جملة مماليك إلى «الأشرف قايتباي» - فانتسب إلى أستاذه «الأشرفي قايتباي» - وأقام مدة طويلة في الطباق، ثم أعتقه وصار جمداراً. وظل يصعد في الوظائف حتى صار مدبر المملكة في دولة «الأشرف جان بلاط» ثم سافر إلى الشام، بعد عصيان نائبه «قصروه» فتسلطن هناك، ورجع سلطاناً ، وبعد عودته إلى القاهرة في جمادى الآخرة، جددت مبايعته، زيادة على مبايعة الشام، واستمر على لقبه «العادل» الذي لقب به في الشام[1].

كان «طومان باي» محبوباً من الناس، قريباً من قلوبهم، لدرجة أن النساء كن يطلقن له «الزغاريد من الطيقان»[2]، ولكن بعد أن تم أمره بالسلطنة، بدأت تصدر منه أفعال شنيعة، منها خنقه لـ «قاصروه» لخوفه منه، في مستهل رجب، «فلما مات، تأسف عليه الكثير من الناس، وزال حب «طومان باي العادل» من قلوب الناس، كأنه لم يكن» كما يقول «ابن إياس»[3] لقد ارتكب «طومان باي» ذلك، بعد إحساسه بأن «قاصروه» كان يدبر له أمراً، وقد جعل هذا الأمراء يخشون على أنفسهم، لكنهم لم يسكتوا، إذ وثبوا عليه وخلع سلخ رمضان، فكانت مدته نحو مئة يوم[4].

كان ملك مهاباً مبجلاً، تولى الملك وقد جاوز الأربعين سنة من عمره، لكنه كان سفاكاً للدماء، عسوفاً ظالماً، مدة سلطنته كلها شرور وفتن، مع قصرها، وانتهى الأمر به إلى الهرب والاختفاء، ولكن قبض عليه فيما بعد، وقطعت رأسه، وتسلطن بعده «قانصوه الغوري»[5] الذي تزعم مؤامرة خلعه.

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق ٣/ ٤٦٣-٤٦٥.
(٢) طرخان: المرجع السابق ص ٤٦-٤٧.
(٣) المصدر السابق ٣/ ٤٦٦-٤٦٨.
(٤) المقريزي: الخطط.
(٥) ابن إياس: المصدر السابق، ٣/ ٤٧٧.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

نقوده نادرة جدًّا، ظهر عليها:

السلطان الملك العادل أبو النصر

كما ظهر له دعاء: «عز نصره».

٢٨- الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري
٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م

السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه من بيردي الغوري الأشرفي[(١)] قايتباي[(٢)] جركسي الأصل، من مماليك «الأشرف قايتباي» ومن معاتيقه، وصار من جملة المماليك الجمدارية، رقي في مناصبه حتى صار نائب طرسوس، ثم أستداراً في زمن «العادل طومان باي».

بعد هرب السلطان المخلوع واختفائه، اجتمع الأمراء لاختيار سلطان، لكنهم لم يوافقوا على أحد، عندها انحاز الأميران «الرجبي» و«مصر باي» إلى «قانصوه الغوري» فسحبوه وأجلسوه على عرش السلطنة وهو يمتنع عن ذلك ويبكي كما يقول «ابن إياس» ويضيف أن سلطنته كانت يوم الاثنين، مستهل شوال سنة ٩٠٦هـ[(٣)] ولقب بـ «الأشرف»[(٤)]

لقد قبل «الغوري» السلطنة بعد تردد، لأنه كان يخشاها، كما كانت تخشاها بقية الأمراء، وهذا أمر عجيب، فقد راحوا يتهربون من تربع أعلى منصب، بعد أن كان يكيد بعضهم لبعض للوصول إليه، لأنه ملطخ بالدم، فكان كل أمير يحيل إلى الآخر، والكل يأبى ويرفض، تم سلطن «الغوري» لا لأنه أقدرهم، ولكن لأنهم رأوه لين العريكة، سهل الإزالة، وقبل بعد أن أخذ

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور، ٤/٢.

(٢) المقريزي: الخطط، ٣/١٠٤.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٤/٣- ٤.

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة، ٢/١٠٦.

منهم المواثيق والعهود، إلا أنه خيب آمالهم فيما ظنوه[1] فلقد أثبت أنه رجل صلب قوي، برغم أنه قد جاوز الستين من عمره، عند سلطنته، إذ عمل بسرعة على إعادة النظام والاستقرار إلى العاصمة، وملأ مناصب الدولة بمن يثق فيهم من كبار الأمراء، ثم اتجه إلى علاج الأزمة المالية التي عانتها الخزانة المفلسة، فضلاً عن تشتيته شمل أنصار «طومان باي» الهارب، بتعذيبهم وقتلهم، فقد ظل «العادل طومان باي» في مدة اختفائه «يكتب أوراقاً ويرسل يعلقها عند سوق السلاح، وغير ذلك من الأماكن التي يجتمع فيها الأتراك واعداً إياهم بالمكافآت المجزية إذا عاد إلى السلطنة، وإن الذي وقع في الماضي لا يعاد، ونحن أولاد اليوم» كما يروي «ابن إياس» ويضيف أنه تم القبض على «طومان باي» وقطعت رأسه في شوال سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م[2].

بعد تخلصه من «طومان باي» تفرغ «الغوري» للتغلب على الصعوبات التي اعترضت سبيله، ومنها فتنة المماليك الجلبان، الذين ما انفكوا يطلبون المزيد من النفقات وكثيراً ما كان السلطان يمتنع ويهدد بخلع نفسه من السلطنة، لكن الفتنة كانت تتسع، لدرجة أن الجلبان كانوا ينزلون من الطباق وينهبون الأسواق[3] وكان السلطان يعدهم أحياناً بدفع النفقة، فتخمد الفتنة، ولكن ما إن يتوقف الصرف، فإنهم لا يتوانون حتى عن مهاجمة مخازن السلطان، وللإيفاء بعهده، كان يضطر لفرض ضرائب ومكوس، متبعاً سياسة تعسفية لم يسبقه إليها أحد، إذ كان يفرض الضرائب على الأراضي والحوانيت والعقارات، فضلاً عن الطواحين والمعديات والسفن ودواب النقل وخدم القصور، حتى أنه فرض ضرائب على الأوقاف الخيرية «وصادر حقّ أمير المؤمنين «المستمسك بالله يعقوب» وأخذ منه مالاً له صورة» كما قطع «جوامك الأيتام من الرجال والنساء والصغار»[4] وإزاء هذه الضرائب، ارتفعت الأسعار «فكانت السوقة تبيع البضائع

---

(١) طرخان: المرجع السابق ص ٤٨.

(٢) المصدر السابق، ٤/٩-١٠.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق ٤/١٧٧.

(٤) ابن إياس: المصدر السابق ٤/ ٩٠ - ٩١.

بما تختاره من الأثمان، ولا يقدر أحد أن يكلمهم فيقولون: علينا مال السلطان، فكانت البضائع في أيامه غالية بسبب ذلك»[1].

مات السلطان «الغوري» في الخامس عشر من رجب سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م، إثر خروجه من مصر «في جيش كبير إلى البلاد الحلبية لملاقاة السلطان «سليم بن عثمان» فوقع المصاف بينهما «بمرج دابغ» كما يذكر «السيوطي»[2] ويقصد «مرج دابق» حيث أقام به السلطان، فما شعر «إلا وقد دهمته عساكر «سليم شاه بن عثمان»... وقد جرت عدة معارك بين الجانبين، حتى هزم جيش «الغوري» ويقال «إنه مات من شدة قهره، وقيل فقعت مرارته وطلع من حلقه دم احمر. فكانت مدة سلطنته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً»[3].

إن من أهم أسباب هزيمة المماليك في «مرج دابق» هو إن المماليك السلطانية الجلبان لم يقاتلوا بل قاتل غيرهم وهم «القرانصة» الذين امتنعوا عن القتال أيضاً، إثر سماعهم بطلب السلطان من مماليكه أن لا يقاتلوا «وخلوا المماليك القرانصة تقاتل وحدهم» كما يقول «ابن إياس». ويضيف إلى ذلك خيانة «خيربك» نائب حلب - لأنه «كان مع ابن عثمان على السلطان»[4].

كانت لهذا السلطان محاسن ومساوئ، لكن المساوئ أكثر، عن الاثنين يقول «ابن إياس» إنه كان رضي الخلق، يعرف مقادير الناس على طبقاتهم، لا يسب ويفهم الشعر. مغرم بقراءة التاريخ والسير ودواوين الأشعار. يحب الرياضة، غير متكبر، ومع ذلك فإن مساوئه أكثر من محاسنه، لإحداثه أنواع المظالم كالضرائب وغش النقود[5].

---

(١) المصدر السابق ٤/٨٩.

(٢) المصدر السابق ٢/١٠٦.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/٧٠ - ٧١.

(٤) المصدر السابق، ٥/٦٩.

(٥) المصدر السابق، ٥/٨٩.

نقود «الأشرف قانصوه الغوري»

من مساوئه تلاعبه بنقوده، لتستفيد الخزانة التي أنهكتها نفقات المماليك، من الفارق. كما أنه فرض الأموال على دار الضرب، فأخرجت عملة مزيفة لتوفي ما عليها، «فكانوا يضعون في الذهب والفضة، النحاس والرصاص جهاراً. . وقد سلم السلطان دار الضرب إلى شخص يسمى «جمال الدين» فلعب في أموال المسلمين، فلما شنق «جمال الدين» قرر في دار الضرب المعلم «يعقوب اليهودي» فمشى على طريقة «جمال الدين» وقد استباح أموال المسلمين... فاستمر الغش في معاملته في مدة دولته إلى أن مات»[١].

إن دنانير «الغوري» موجودة ضمن مقتنيات المتاحف والهواة. دراهمه أكثر ندرة من دنانيره، وفلوسه أكثر وفرة، وقد ظهر منها ما هو مصنوع من البرونز، وهو أول وآخر ظهور لهذا المعدن في نقود المماليك[٢].

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك الأشرف أبو النصر
- السلطان الملك الأشرف.
- الملك الأشرف

وعلى معظم نقوده ظهر دعاء: «عز نصره».

٢٩- الأشرف أبو النصر طومان باي
٩٢٢هـ/ ١٥١٦م

السلطان الملك الأشرف أبو النصر طومان باي الدوادار[٣] من قانصوه الناصري. كان أصله من «كتابية» «الأشرف قايتباي». اشتراه «قانصوه الغوري»

---

(١) ابن إياس، المصدر السابق، ٤/ ٨٩.

(٢) Balog: ibid, p.371

(٣) السيوطي: المصدر السابق، ٢/ ١٠٧.

وكان يلوذ له بقرابة[١]، وقيل إنه ابن أخيه[٢]، فلما اشتراه قدمه إلى «قايتباي» لهذا يقال عنه: «طومان باي من قانصوه» واستمر يتدرج في الوظائف، حتى أعتقه «الناصر محمد بن قايتباي» فصار جمداراً ثم خاصكياً، واستمر على ذلك حتى سلطنة «الغوري» الذي أنعم عليه بالدوادارية الكبرى، لهذا لقب بـ «الدوادار» واستمر إلى خروج السلطان «الغوري» لملاقاة «ابن عثمان» فجعله «نائب الغيبة» عوضاً عن نفسه، حتى حضوره، فساس الناس في غيبة السلطان أحسن سياسة، وكانت الناس عنه راضية، وأطاعه العسكر. وكان عندما يسير، ترج القاهرة. ولم يزل كذلك حتى ثبت موت السلطان «الغوري». وبعد رجوع الجيش، وقع اختيار الأمراء عليه... فتسلطن في رمضان، وكان له من العمر نحو ثماني وثلاثين سنة. وفرح كل الناس بسلطنته، إذ كان محبباً للعوام، لين الجانب، قليل الأذى، غير متكبر ولا متجبر[٣].

تسنم «الأشرف طومان باي» عرش السلطنة في ظرف صعب جداً، بل هو أكثر الظروف حراجة، إذ سيطر العثمانيون على الشام، ويمموا شطر مصر، بعد هزيمة «الغوري» والخليفة العباسي في القاهرة، قد انحاز إلى جانب السلطان العثماني «سليم الأول»[٤].

فضلاً عن هذا كله، لم يكن المماليك يقدرون الموقف، بل راحوا يشترطون مقابل خروجهم للقتال[٥]، حتى أنه عندما أعطى «لكل مملوك خمسين ديناراً، فردوها عليه، وهم يقولون إنها لا تكفي. وأرادوا المزيد، وخرجوا ينوون على فتنة، فاضطر إلى مضاعفة المبلغ[٦]. وكانت هذه الحال تتكرر، فيظل السلطان يستحثهم، ويتوسل إليهم: «اخرجوا وقاتلوا عن أنفسكم

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق ٥/ ١٠٢.

(٢) السيوطي: المصدر السابق، ٢/ ١٠٧.

(٣) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/ ١٠٢-١٠٥.

(٤) حسن: المرجع السابق، ص ١٨٨.

(٥) عاشور: العصر المماليكي، ص ١٨٦.

(٦) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/ ١١٧.

وأولادكم وأزواجكم، فإن بيت المال لم يبقَ فيه درهم ولا دينار، وأنا واحد منكم» إلا أنهم لم يتحركوا لدفع خطر الأعداء، إلا في حملة قادها الخائن «جان بردي الغزالي» شريك «خيربك» فتظاهر بالاشتباك في معركة تمثيلية قرب بيسان، وهزم فيها. ومن ناحية أخرى واصل «خيربك» تسهيل مهمة العثمانيين محرضاً الأمراء «في الدخول تحت طاعة «ابن عثمان» ويطنب في محاسنه وعدله في الرعية كما يروي «ابن إياس» ويضيف أنه برغم كل الظروف التي مر بها السلطان، وهي صعبة، كان عازماً أشد العزم على مقاتلة العثمانيين، لكنه لم يلق استجابة من المماليك الذين تخاذلوا ورفضوا الخروج للقتال، بل تطاولوا عليه بقولهم: «إن رحت، لعنة الله عليك، غيرك يجيء يعمل سلطاناً»[1] لكن السلطان ظل يقاتل، بعد التقاء الطرفين، وقاوم بشجاعة نادرة، حتى لقي نفسه وحيداً في آخر الأمر، فاضطر إلى الفرار والاختباء.

لقد كانت هذه هزيمة «الريدانية» التي جعلت القاهرة تحت رحمة العثمانيين، فقد دخلوها في اليوم التالي لتلك الموقعة، وهو يوم الجمعة سلخ سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م، فقد دخل القاهرة الخليفة «محمد المتوكل على الله» ومعه وزراء «ابن عثمان» وعساكره، وملك الأمراء «خيربك» نائب حلب[2].

إلا أن «طومان باي» الذي فر من معركة «الريدانية» لم يلق السلاح بسهولة، بل استمر يقاوم المعتدين، في معركتي «الصليبية» و«وردان». . هزم فيها، ومع ذلك لم ييأس، بل استمر يقاوم وينزل أفدح الخسائر بالعثمانيين، فاغتاظ السلطان «سليم» لدرجة أنه صب جام غضبه على «خيربك» الذي حرضه على فتح مصر، وقال له: «أنت أغررتني وطمعتني في أخذ هذا الإقليم، فانظر كيف تصنع ودبر نفسك كيف تعرف، وإلا فهي برأسك؟»[3].

اضطر «طومان باي» للهرب إلى الصعيد، وما انفك عن المقاومة، ثم

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/١٢١-١٢٦.

(٢) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/١٤٧.

(٣) عاشور: المرجع السابق، ص ١٨٩- ١٩٠.

ارتحل إلى «تروجة» بالغربية، فلاقاه «حسن بن مرعي» وكان بينه وبين السلطان صداقة قديمة، فأركن له «طومان باي» ونزل عنده على سبيل الضيافة... فلما استقر عنده.. . أرسل يعلم السلطان «سليم شاه» بذلك، فأرسل إليه جماعة من عسكره وقبضوا عليه» ثم شنقه على «باب زويلة»[1].

أعجب السلطان «سليم» بشجاعة غريمه وقال: «والله مثل هذا الرجل لا يقتل» وأوشك أن يبقي على حياته، لولا تحريض «خيربك» فأعدمه. وتلقى «الأشرف طومان باي» خبر إعدامه بثبات.. . وحزن عليه الناس، فقد كان شجاعاً بطلاً، تصدى لقتال «ابن عثمان» وثبت وقت الحرب لوحده، وكسر السلطان العثماني ثلاث مرات في نفر قليل من عسكره. ولما شنق السلطان «طومان باي» انقطع رجاء الناس من دولة الجراكسة، ومن عودهم إلى الملك، حسبما يذكر «ابن إياس»[2].

وبذلك انتهت سلطنة المماليك، لتظل ديار مصر والشام تحت السيادة العثمانية لبضعة قرون.

نقود «الأشرف أبو النصر طومان باي»

عثر على دينارين متشابهين، ولم نعثر له على غيرهما.

الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على نقوده

- السلطان الملك الأشرف أبو النصر.

وظهر على هذا الدينار دعاء: «عز نصره».

---

(١) ابن إياس: المصدر السابق، ٥/ ١٧٤- ١٧٦.

(٢) المصدر السابق، ٥/ ١٧٨.

خاتمة

تعد النقود أكثر الوثائق والسجلات صدقاً ودقة، وأكثر من يذكر الحقائق صحة، فهي تزودنا بالمعلومات الجديدة، وتصوب المعلومات الخطأ، تاريخياً وسياسيًا وجغرافياً، لهذا عندما درسنا مماليك مصر والشام، من خلال ما وصلنا من نقودهم، حصلنا بفضلها على عدد من النتائج الجديدة، لبعض أولئك السلاطين، سنذكرها تحت اسم كل سلطان.

إن هذه التصويبات والإضافات التي توصلنا إليها، تشمل مؤلفات المؤرخين القدامى، منهم «المقريزي» و«ابن إياس» و«ابن تغري بردي» و«السيوطي» وغيرهم، وأيضاً مؤلفات المعاصرين من علماء نقود أفذاذ منهم «عبد الرحمن فهمي» الذي كرس معظم حياته لدراسة النقود، صاحب الموسوعة الشهيرة: «موسوعة النقود العربية» وكذلك «زامباور» صاحب المؤلف النفيس «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» الذي وضع دائرة سوداء صغيرة بجانب كل حاكم ضرب نقوداً وعثر عليها، وكذلك «بالوك» مؤلف أشهر وأكثر الكتب إيفاء عن نقود المماليك الذي هو coinage of the mamluk sultans و«حسن باشا» مؤلف «معجم الألقاب» الذي بذل في تأليفه جهداً كبيراً في ذكر الألقاب التي وردت للسلاطين والأمراء وغيرهم، في النقود والأواني والعمائر وغيرها.

نذكر أدناه شيئاً من النتائج التي توصلنا إليها.

أولاً- المماليك التركية «البحرية»

١- شجرة الدر

- إنها سلطانة مملوكية، بدأت دولة الترك بها.

- اسمها «شجرة الدر» وليس «شجر الدر» فقد رسم على نقد لها بهذه الصورة: «شجرة الدر».

- نقشت اسمها على فلوسها أيضاً، وليس على الدينار والدرهم فقط كما يذكر «السيوطي». وفلوسها هذه تصوب معلومة الدكتور «فهمي» الذي يقول إنه لم تصلنا منها واحدة.

- ذكرت اسمها الصريح على نقد لها، وبهذا دحضنا رأي الدكتور «عاشور» القائل إنها تمسكت بكنيتها «والدة خليل» لتتجنب ذكر اسمها في عصر اعتبر اسم المرأة عورة من عوراتها.

٢- أيبك

لم يضرب نقوداً مشاركة مع «الأشرف موسى» كما يذكر «المقريزي» و«السيوطي» و«ابن إياس» و«ابن كثير» بل ضرب نقوداً باسمه فقط.

٣- الأشرف موسى

- سلطان من سلاطين دولة المماليك التركية، تسلطن بعد «شجرة الدر» و«أيبك» وقد شاركه في الحكم

- ضرب نقوداً باسمه، تثبت أنه سلطان من سلاطين دولة المماليك التي نشأت عقب زوال حكم «بني أيوب»

- ضرب هذه النقود باسمه فقط، وليس مشاركة مع «أيبك» كما ذكر «المقريزي» وغيره.

٤- قطز

- نقش اسمه على فلوسه كذلك، وليس على دنانيره ودراهمه فقط، كما يقول الدكتور «فهمي».

٥- ببرس

- الرسم الصحيح لاسمه «ببرس» وليس «بيبرس» لوروده منقوشاً على نقوده كذلك.

- نقش رنكه على ديناره كذلك، وليس على درهمه فقط، كما يقول «المقريزي».

٦- بركة قان

- الرسم الصحيح لاسمه: «بركة قان» لأنه هكذا نقش على نقوده، وليس «بركة خان».

٧- سلامش

- الرسم الصحيح لاسمه كما ثبتناه أعلاه، فقد نقش هكذا على نقوده، وليس «شلامش» كما يذكر «السيوطي».

- ضربت النقود باسمه فقط، وليس باسمه وباسم «أتابكه» كما يقول «ابن إياس» و«ابن تغري بردي» و«ابن كثير» و«السيوطي» و«الذهبي».

- لقبه الصحيح هو «بدر الدين» لوروده على نقوده وليس «سيف الدين» كما يقول «ابن إياس».

٨- قلاون

- هذا هو الرسم الصحيح لاسمه لنقشه على نقوده وليس «قلاوون» كما ترسم الكثير من المصادر والمراجع.

٩- بيرس الجاشنكير

- لم يذكر «زامباور» نقوداً، وقد أوردنا له خمسة منها.

١٠- أبو بكر

ضرب نقوداً باسمه لم يذكرها «زامباور».

١١- كجك

أ - لم يذكر «زامباور» نقوده.

ب- «الأشرف» لقب من ألقاب السلاطين، لقب به هذا السلطان وغيره، ورأينا ذلك منقوشاً على نقوده ونقود غيره، وليس من ألقاب الرجال العسكريين فقط، كما يقول «حسن الباشا».

١٢- أحمد

أ - ضرب نقوداً، لم يذكرها معجم «زامباور».

ب- لقبه هو «شهاب الدين» فقد ورد على نقوده. فهو إذن من ألقاب السلاطين وليس كما يقول «الباشا» إنه يطلق على بعض القضاة والعلماء، خصوصاً من كان يسمى منهم بأحمد.

١٣- إسماعيل

أ - له نقود لم يذكرها «زامباور»

ب- نقش لقبه «عماد الدين» على نقوده. هذا اللقب من ألقاب السلاطين أيضاً، وليس لقب أتابك الشام «نور الدين محمود» فقط، كما يقول «الباشا»

١٤- حاجي

أ - اسمه نقش على فلوسه أيضاً، وليس على دنانيره ودراهمه فقط كما يذكر «ابن إياس».

ب- «سيف الدين» هو لقبه المنقوش على نقوده، وليس «زين الدين» كما يقول «المقريزي» و«ابن تغري بردي» و«السيوطي».

١٥- صالح

- ذكرنا له ديناراً معلوم التاريخ، مضروباً في دمشق، لم يذكره «بالوك».

١٦- محمد

- لقبه الصحيح «صلاح الدين» المنقوش على نقوده، وليس «ناصر الدين» كما يذكر «ابن تغري بردي» و«السيوطي».

١٧- شعبان

أ - «ناصر الدين» هو لقبه الصحيح، فقد ورد على نقوده، وليس «زين الدين» كما يذكر «ابن إياس» و«المقريزي».

ب- عثرنا على دنانيره التي ضربت طوال سنوات حكمه بشكل مؤكد، وليس على نحو التقريب كما يقول «بالوك».

١٨- علي

- ورد لقبه «علاء الدين» على نقوده، وليس «نور الدين» كما يورده «ابن إياس».

ثانياً - المماليك الجركسية «البرجية»

١- عبد العزيز

أ - ذكرنا مسكوكة فريدة دونها «إبراهيم أرتق» بينما قال «بالوك» عنه «لا توجد له نقود».

ب- لم يذكر «زامباور» أي نقد له.

٢ - أحمد

- نشر «لين بول» درهماً فريداً، ظهرت فيه كنية الوصي على هذا السلطان الرضيع، وهو «ططر» وهذه الكنية هي «أبو الفتح» وقد أعقبه في السلطنة. وهذه حال فريدة لم يشر إليها المؤرخون.

٣- ططر

- لم يذكر «زامباور» نقوداً له.

٤- محمد بن ططر

- لم يشر» زامباور» إلى نقوده.

٥- عثمان

- لم يذكر «زامباور» نقوده.

٦- بلباي

أ - الرسم الصحيح لاسمه «بلباي» وليس «يلباي» كما يورده «ابن إياس» و«ابن تغري بردي» و«المقريزي» فقد نقش اسمه كما رسمناه على مسكوكته الفريدة.

ب- لم يذكر «بالوك» و«زامباور» نقده.

٧- جان بلاط

- هذا هو الرسم الصحيح لاسمه، لوروده هكذا على نقوده، وليس «جانبلاط» كما يورده بعض المؤرخين.

لم يذكر «زامباور» نقوده.

٨- الناصر فرج

- حدثت ثورة «جكم» في عصره، في سنة ٨٠٩هـ، كما يثبت لنا ذلك درهمه الفريد، وليس في سنة ٨١٠هـ كما يذكر «عاشور» و«طرخان» أو في سنة ٨١٧هـ كما يذكر «زامباور»...

وبعد... إثر دراستنا لنقود سلاطين المماليك ظهرنا بنتيجة تقول إن عددهم واحد وخمسون سلطاناً وليس تسعة وأربعين أو خمسين، كما يذكر المؤرخون، بعد إضافتنا للسلطانة «شجرة الدر» والسلطان «الاشرف موسى».

وقمنا بإعداد جدول لنقود هؤلاء السلاطين جميعاً، أسميناه «جدول الكنى والألقاب» وحسبما نظن أنه أكثر الجداول شمولاً لهذه النقود.

جدول الكنى والألقاب

قبل البدء بكتابة أي بحث يتعلق بالنقود، يوضع جدول يعد بمثابة العمود الفقري بالنسبة للإنسان والهيكل بالنسبة للبناء، وتعد عملية وضع الجدول أكثر عمليات البحث أهمية وصعوبة في الوقت ذاته، إذ يتم أول ما يتم فيه، جرد وتسجيل كل ما يمكن جرده وتسجيله من نقود فترة البحث المحددة، في الفهارس والمصنفات المختصة، التي وضعها علماء أفذاذ في هذا المجال، نذكر منهم «ناصر النقشبندي» و«عبد الله الصراف» و«د. عبد الرحمن فهمي» و«د. محمد باقر الحسيني» و«إبراهيم أرتق» و«لين بول» و«لافوا» وغيرهم. لقد قام هؤلاء العلماء بقراءة وتسجيل وفهرسة وتصنيف المسكوكات الموجودة في المتاحف وطبعها في كتب معظمها نادر الوجود الآن.

بعد عملية تسجيل النقود، يتم إفراغ المعلومات المنقوشة في أعمدة الجدول، إذ يقسم الجدول إلى عدة أعمدة، كل واحد منها يضم فقرة أو معلومة تؤخذ من مأثورات أو ما ينقش على المسكوكة، مثل اسم ضارب النقد وسنة الضرب ومدينة الضرب ونوع النقد، فضلاً عن المرجع الذي أخذ عنه، وهكذا.

إن منهج البحث الذي وضعناه في تبويب هذا الجدول، يتلخص فيما يأتي:

* تسجيل ما هو منقوش على وجه المسكوكة أولاً، لأن اسم السلطان وكنيته وألقابه تنقش عليه عادة.

* تسجيل ما هو منقوش على القفا فهو التالي في الأهمية.

* تسجيل سنة ضرب النقد، فهي أكثر أهمية من مدينة الضرب أو نوع النقد.

* ثم تسجيل اسم مدينة الضرب، لمعرفة مكان ضرب النقد.

* بعدها سجلنا نوع المعدن، فرمزنا للذهب (الدينار): «ذ» وللفضة (الدرهم): «ف» وللنحاس(الفلس): «ن» ورمزنا لنقد فريد هو فلس ضرب من رصاص بالحرف: «ر». وإذا انعدم ذكر السنة، نسجل النقود حسب ترتيب حروف الألفباء لمدن الضرب.

* ثم وضعنا اسم المرجع الذي أخذنا عنه ورقمه فيه.

* وقد قمنا بوضع هذه الرموز لتشير إلى المراجع التي اعتمدنا عليها:

- «ص»: مجموعة الصراف الخاصة.

- «فهمي»: إشارة إلى جدوله الذي نشره في كتاب «كشف الأسرار العلمية» لابن بعرة.

- «قطر ٢»: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الجزء الثاني.

- «موزه»: موزه همايون مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي.

- «نق»: الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (مخطوط) الجزء الثاني.

وعندما تتكرر مراجع النقد الواحد، فإننا نضع أسماءها حسب تسلسل. حروف الألفباء والشيء ذاته بالنسبة للمراجع الأجنبية ذات الحروف اللاتينية.

- A.W: coins of the Arab world.

- BAL: coinage of the mamluk; sultans.

- BM: catalogue of oriental coins in the British museum.

- CS: collections scientifique monnaies.

- EGY: catalog of the Islamic coins, glass-weights, dies and medals in the Egyptian national library, Cairo.

- KH.L: catalogue of the collections of Arabic coins preserved

in the khediva library.

- MUZ: Istanbul arkeoloji muzeleri.

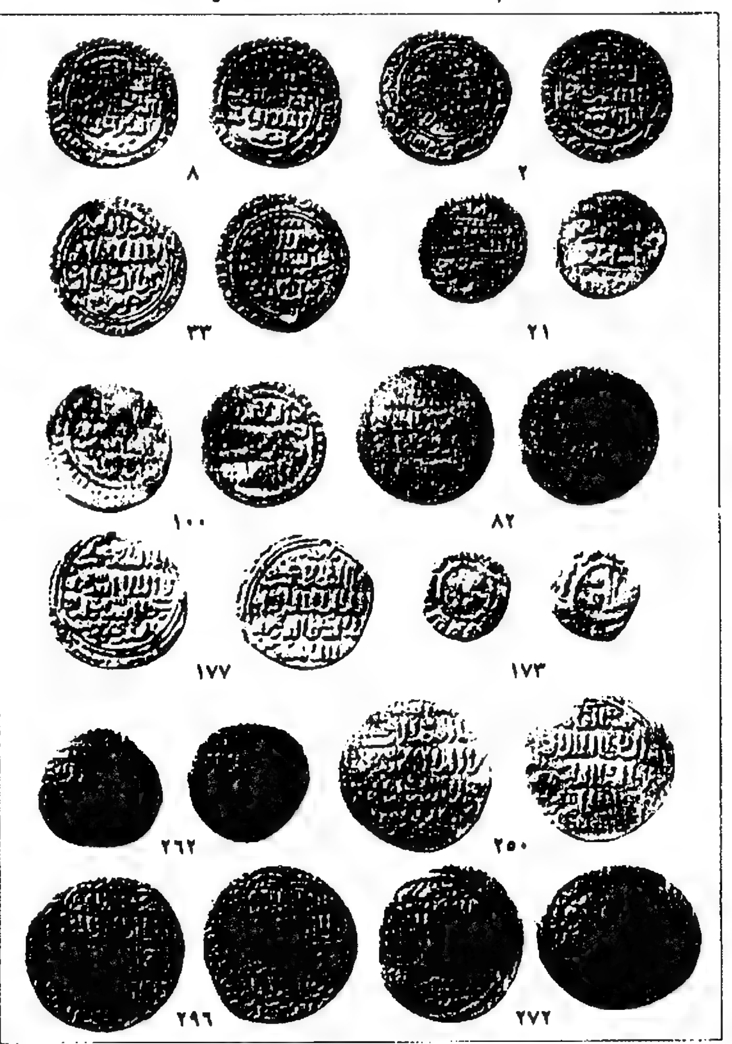
- SF: catalogue des monnaies arabes.

WI: oriental coins and their values, the world of Islam.

إننا نظن أن جدولنا هذا هو أكثر جداول نقود المماليك شمولاً. ولا نظن أن جدولاً آخر قد ضم مثل هذه الأنواع، لا عدداً، بل نوعاً، إذ لم نسجل فيه ما هو متشابه في المأثورات وسنة الضرب والمدينة وغير ذلك.

نماذج لبعض المسكوكات

يشير الرقم إلى تسلسل المسكوكة في الجدول.



١- شجرة الدر

٦٤٨هـ/ ١٢٥٠ م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١	الملكة شجر الدر سنة سبع واربعين	لا اله الا الله محمد رسول الله دمشق	x٤٧	دمشق	ن	ص	٥٠٣
٢	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله المؤمنين المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل امير	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ثمان واربعين وستماية الإمام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين	٦٤٨	القاهرة	ذ	Bal BM	١ ٤٦٩
٣	لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى والدة الملك المنصور	ثمان واربعين و(ستماية) الامام المستعصم	٦٤٨	القاهرة	ف	Bal	٢
٤	موسى الملك العادل شجرة الدر ايوب	الامام الناصر			ن	Sf	p.78

٢- الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى

٦٤٨-٦٥٠ هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٢ م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله أيوب الملك الصالح الملك الأشرف أبو الفتح موسى ابن	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة تسع واربعين وستماية الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين	٦٤٩	القاهرة	ذ	Bal	٣
٦	كالسابق	كالسابق سنة وخمسين وستماية	٦٥٠	القاهرة	ذ	Bal	٤
٧	بالهدى ودين.. الملك الاشرف	بالقاهرة... الامام المستعصم	مفقود	القاهرة	ف	Bal	٥

٣- المعز عز الدين أيبك

٦٤٨-٦٥٥هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٨	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ايبك	المستنصر بالله ابو احمد المنصور بالله امير المومنين... ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة أربع وثلثين وستمائة؟	٦٣٤	الاسكندرية	ذ	BM	٤٧٠

تابع/ المعز عز الدين أيبك

٦٤٨-٦٥٥هـ/ ١٢٥٠-١٢٥٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٩	كالسابق الملك الصالح نجم الدين ايوب ايبك	الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين بسم الله ضرب بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وستماية	٦٥٢	القاهرة	ف	Bal	٨
١٠	كالسابق	كالسابق سنة ثلث وخمسين وستماية	٦٥٣	القاهرة	ف	Bal kh.I	٩ ١٤٦٥
١١	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ايبك	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة اربع وخمسين وستماية الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين	٦٥٤	القاهرة	ذ	Bal	٦
١٢	كالسابق	كالسابق ضرب بالقاهرة سنة أربع وخمسين وستماية	٦٥٤	القاهرة	ف	Bal kh.I	١٠ ١٤٦٦
١٣	كالسابق	كالسابق بسم الله ضرب بالقاهرة سنة خمس وخمسين وستماية	٦٥٥	القاهرة	ف	Bal	١٢

٤- المنصور نور الدين علي بن أيبك
٦٥٥-٦٥٧هـ/ ١٢٥٧-١٢٥٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٤	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ايبك الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة أحدى وخمسين وستماية الامام المستعصم بالله امير المومنين	[١] ٦٥	الاسكندرية	ذ	Muz	٧٩٤
١٥	كالسابق	كالسابق باسكندرية سنة خمس وخمسين وستماية	٦٥٥	الاسكندرية	ذ	Bal	١٤
١٦	كالسابق الملك نور الدين ابن ايبك	بسم الله ضرب بالقاهرة سنة خمس وخمسين وستماية الامام المستعصم بالله ابو احمد عبد الله امير المومنين	٦٥٥	القاهرة	ف	Bal	١٩
١٧	كالسابق	كالسابق باسكندرية سنة ست وخمسين وستماية	٦٥٦	الاسكندرية	ذ	Bal	١٥

تابع/ المنصور نور الدين علي بن أيبك
٦٥٥-٦٥٧هـ/ ١٢٥٧-١٢٥٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٨	كالسابق	كالسابق باسكندرية سنة سبع وخمسين وستماية	٦٥٧	الاسكندرية	ذ	Bal	١٦
١٩	كالسابق	كالسابق ضرب بالقاهرة سنة سبع وخمسين وستماية	٦٥٧	القاهرة	ف	Bal	٢٠
٢٠	كالسابق الملك المنصور نور الدنيا والدين على بن ايبك	كالسابق	٦٥٧	القاهرة	ف	Bal	٢١
٢١	كالسابق	كالسابق ضرب بالقاهرة...		القاهرة	ف	Bm kh.I	٤٧١ ١٤٦٨

٥- المظفر سيف الدين قطز

٦٥٧-٦٥٨هـ/ ١٢٥٩-١٢٦٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٢	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى الملك المظفر سيف الدنيا والدين قطز	بسم الله ضرب بالقاهرة سنة سبع وخمسين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٥٧	القاهرة	ف	Bal	٢٤
٢٣	كالسابق	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار باسكندرية سنة ثمان وخمسين وستماية الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٥٨	الاسكندرية	ذ	Bal	٢٢
٢٤	كالسابق	بسم الله ضرب بالقاهرة سنة ثمان وخمسين وستماية كالسابق	٦٥٨	القاهرة	ف	Bal	٢٥
٢٥	لا اله الا الله محمد رسول الله. كالسابق	ينه القاهرة سنة ثمان	٦٥٨	القاهرة	ن	Bal	٢٦
٢٦	كالسابق	بسم الله.. خمسين وستماية كالسابق	٦٥x	غير واضحة	ذ	قطر٢	٣٠٨٢

٦- الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٧	كالسابق	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة.. كالسابق	غير واضحة	الاسكندرية	ذ	Muz	٧٩٥
٢٨	المظفر سيف الدين أبن محمد دمشق	[الله] [وما الـ] نصر [الا] من عند [لا اله] الا الله [محمد رسـ] ول الله [ارسله] بالهدى ودين الحق	غير واضحة	دمشق	ف	Bm	٤٧٢
٢٩	... لا... ك افذ سيف الدنيا والدين قطز الملك المظفر	...؟.. الله لا اله الا الله محمد رسو ارسل الملك الناصر			ف	Egy	٢٥٠٠
٣٠	بسم الله الرحمن الرحيم بيبرس الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى.. سنة سبع وخمسين	٥٧ [٦]	غير واضحة	ف	kh.I	١٤٧٢

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول

٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣١	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره بيرس الصالحى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة تسع وخمسين وستماية الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٥٨	الاسكندرية	ذ	Bal	٢٧
٣٢	بسم الله الرحمن الرحيم كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ثمان وخمسين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٥٨	القاهرة	ف	Bal	٦٩
٣٣	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره بيرس الصالحى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة تسع وخمسين وستماية	٦٥٩	الاسكندرية	ذ	قطر٢ Bal BM	٣٠٨٣ ٢٨ ٤٧٣

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٤	كالسابق الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستماية	٦٥٩	القاهرة	ذ	Bal	٣٤
	بيرس قسيم امير المومنين	الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين					
٣٥	بسم الله الرحمن الرحيم بيرس الصالحى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	ضرب بالقاهرة سنة تسع وخمسين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٥٩	القاهرة	ف	Bal	٧٠
٣٦	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره الصالحى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيرس قسيم امير المومنين	بسم الله الرحمن الرحيم... سنة تسع وخمسين و.. الامام المستنصر بالله ابو القسم احمد بن الامام الظاهر امير المومنين	٦٥٩	مفقودة	ذ	Bal	٣٧

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٧	كالسابق	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ستين وستماية هجرية الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٦٠	القاهرة	ذ	Bal	٣٥
٣٨	كالسابق	. . . سكندرية سنة ستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق الامام المستنصر بالله ابو القسم احمد بن الامام الظاهر امير المومنين	٦٦٠	الاسكندرية	ذ	Egy	٢٥٠٢
٣٩	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ستين وستماية كالسابق	٦٦٠	القاهرة	ف	Bal	٤٦
٤٠	كالسابق	كالسابق ستين بحماة سنة ستماية	٦٦٠	حماة	ف	Bal	٤٨

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤١	كالسابق	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة أحد وستين وستماية. لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	٦٦١	الاسكندرية	ذ	Bal	٣٠
٤٢	كالسابق	ضرب هذا الدينار بالقاهرة كالسابق	x61	القاهرة	ذ	قطر٢	١٢٩١
٤٣	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة احد وستين كالسابق	x61	القاهرة	ف	Bal kh.I	٣٦ ١٤٦٠
٤٤	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة اثني وستين وستماية كالسابق	٦٦٢	القاهرة	ف	Bal	٧٥
٤٥	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة اثنين وستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٦٢	القاهرة	ف	Bal	٧٨

تابع/ الظاهر ركن الدين بيرس الأول

٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٦	كالسابق	. . . درية سنة ثلاث وستين... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٦٣	الاسكندرية	ذ	قطر٢	٢٣٣٢
٤٧	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره الصالحى الملك الظاهر ركن الدين بيرس	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة ثلاث وستين. . . . لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٦٣	القاهرة	ذ	Bal	٢٩
٤٨	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا و الدين بيرس قسيم امير المومنين	ضرب [بالقاهرة] سنة ثلاث لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٦٣	القاهرة	ف	Bal	٧٦
٤٩	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث وستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٦٣	القاهرة	ف	Bal	٧٩

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

الرقم	المرجع	النوع	المدينة	السنة	القفا	الوجه	التسلسل
٧٧	Bal	ف	القاهرة	٦٦٤	ضرب [بالقاهرة] سنة أربع وستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	كالسابق	٥٠
٨١	Bal	ف	القاهرة	٦٦٥	ضرب بالقاهرة سنة خمس وستين وستماية كالسابق	كالسابق	٥١
٥٦	Bal	ف	دمشق المحروسة	٦٦٦	ضرب بدمشق المحروسة بذى القعدة سنة ست وستين وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	كالسابق	٥٢
٦٤	Bal	ف	حماة	٦٦٦	وستين وستماية الامام الحاكم بالله ابو العباس بن امير المومنين ضرب بحماة سنة ست	كالسابق	٥٣

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٤	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ست وستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٦٦	القاهرة	ف	Bal	٨٢
٥٥	كالسابق	ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة سبع وستين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	٦٦٧	الاسكندرية	ذ	Bal	٣١
٥٦	كالسابق	. . .رية سنة سبع وستين و. . . ولا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٧[٦]	الاسكندرية	ذ	BM	٤٧٤
٥٧	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة شوال سنة سبع وستين وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	شوال ٦٦٧	دمشق المحروسة	ف	Egy	٢٥٠٧

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول

٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٨	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة سبع وستين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	x٦٧	القاهرة	ذ	قطر٢	١٢٩٢
٥٩	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ست وستين وستماية كالسابق	٦٦٧	القاهرة	ف	Bal kh.I	٨٣ ١٤٨٢
٦٠	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة في صفر سنة سبع وستين وستماية	صفر ٦٦٧	دمشق المحروسة	ف	Bal	٥٧
٦١	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة بجمادى الاخر سنة سبع وستين وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	جمادى الاخر ٦٦٧	دمشق المحروسة	ف	Bal	٥٨
٦٢	كالسابق ثمان وستين وستماية	ضرب هذا الدينار بالاسكندرية (سنة)... ثمان وستين وستماية	٦٦٨	الاسكندرية	ذ	Bal	٣٢

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول

٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٣	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة في صفر سنة ثمان وستين وستماية كالسابق	صفر ٦٦٨	دمشق المحروسة	ف	Bal	٥٩
٦٤	كالسابق	ضرب بحماة سنة ثمان وستين وستماية كالسابق	٦٦٨	حماة	ف	Bal	٦٥
٦٥	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة سنة ثمان وستين وستمائة كالسابق	٦٦٨	دمشق المحروسة	ف	Egy	٢٥٠٨
٦٦	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة كالسابق	٦٦٨	القاهرة	ف	Bal	٨٤
٦٧	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة في صفر سنة تسع وستين وستماية	صفر ٦٦٩	دمشق المحروسة	ف	Bal	٦٠
٦٨	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٦٩	القاهرة	ف	Bal	٨٥

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٩	السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس قيم امير المومنين	ضرب بدمشق... وستين وست مائة الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	٦٦x	دمشق	ف	kh.I	١٤٨٥
٧٠	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم امير المومنين	ضرب بدمشق سنة سبعين وستماية كالسابق	٦٧٠	دمشق	ف	Bal	٥١
٧١	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة سبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٠	القاهرة	ف	Bal kh.I	٨٦ ١٤٨٣
٧٢	كالسابق	الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ضرب بدمشق سنة احدى وسبعين وستمائة	٦٧١	دمشق	ف	Egy kh.I	٢٥١٠ ١٤٨٦
٧٣	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة احد وسبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧١	القاهرة	ف	Bal	٨٧

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول

٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٧٤	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة في ذو القعدة سنة احدي؟ وسبعين وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	ذو القعدة ٦٧١	دمشق المحروسة	ف	Egy	٢٥٠٩
٧٥	كالسابق	ضرب بالاسكندرية.. كندرية سنة احد و.. لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	١[٦٦] ٧	الاسكندرية	ذ	kh.I	١٤٧٠
٧٦	كالسابق	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦×١	القاهرة	ذ	نق	٤٥١
٧٧	كالسابق	بدمشق سنة احدى لا اله الا الله محمد رسول الله	٦٦١ ٧	دمشق	ف	Bal	١٠٠
٧٨	السلطان الملك الظاهر	ضرب بدمشق سنة احدى لا اله الا الله محمد رسول الله	٦×١	دمشق	ن	موزه	٧٩٦

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٧٩	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا و الدين بيبرس قسيم امير المومنين	ضرب بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٢	القاهرة	ف	Bal	٨٨
٨٠	كالسابق	الامام الحاكم بامر الله ابو العباس بن امير المومنين ضرب بحماة سنة ثلاث	٦٧٣	حماة	ف	Bal	٦٦
٨١	كالسابق	ضرب بدمشق سنة ثلاث وسبعين... الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	٦٧٣	دمشق	ف	Bal	٥٢
٨٢	كالسابق	الامام الحاكم بالله [ابـ]ـو العباس [ا]حمد امير المومنين ضرب حما[ة] سنة ثلاث	[٦٦]٣ ٧	حماة	ف	BM	٤٨٢
٨٣	كالسابق	ضرب بدمشق المحروسة بر... سنة اربع وسبعين وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد	رمضان او رجب ٦٧٤	دمشق المحروسة	ف	Bal	٦٣

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٨٤	كالسابق	ضرب بدمشق سنة اربع وسبعين وستماية الامام الحاكم امير المومنين	٦٧٤	دمشق	ن	Bal	٩٧
٨٥	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة اربع وسبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٤	القاهرة	ف	Bal	٨٩
٨٦	كالسابق	كالسابق خمس وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٥	القاهرة	ف	Bal	٩٠
٨٧	كالسابق	كالسابق ست وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٦	القاهرة	ف	Bal	٩١
٨٨	كالسابق	ضرب بالا[سكندرية]... سبعين وستمائة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٧x	الاسكندرية	ذ	Muz	٧٩٨
٨٩	كالسابق	د[م]شق سنة ستة	[٦٦]٦ ٧	دمشق	ف	BM	٤٨٤

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٩٠	كالسابق	ضرب هذا الدينار.. ستمائة كالسابق	٦xx	الاسكندرية	ذ	قطر ٢ نق BM kh.I WI	١٨٦٥ ٤٥٢ ٤٧٤ ١٤٧١ ١١٥٩
٩١	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيرس قسيم امير المومنين	ضرب بالاسكندرية كالسابق		الاسكندرية	ذ	ص	٥٠٤
٩٢	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيرس قسيم امير المومنين	ضرب بالقاهرة.. وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦xx	القاهرة	ف	Muz	٨٠٠
٩٣	كالسابق	ضرب بحما[ة] .. وستماية الامام الحاكم بامر الله ابو العباس	٦xx	حماة	ف	Bel	٦٧
٩٤	[السلطا]ن الملك ا.. بيرس	وستماية. . بين	٦xx	غير واضحة	ن	BM	٤٩١
٩٥	السلطان الملك [الظاهر؟]	ضرب... ستمائة لله لا اله الا [ا] محمد رسول [الله]	٦xx	غير واضحة	ن	BM	٤٨٨

تابع/ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول
٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٩٦	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره الصالحى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم امير المومنين	. . .هذا الدينار بالقاهرة سنة	ممسوحة	القاهرة	ذ	قطر٢ Muz	٢٣٣٣ ٧٩٩
٩٧	كالسابق	ضرب بدمشق [ال]مو[منين] الامام المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الامام الظاهر امير	غير واضحة	دمشق	ف	kh.I	١٤٧٥
٩٨	ضرب بدمشق... الملك الظاهر (ركن) الدنيا...	. . .علم الدنيا والدين بيبرس	مفقودة	دمشق	ف	Bal	٣٩
٩٩	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس قيم امير المومنين	. . .بالقاهرة... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	ممسوحة	القاهرة	ف	ص kh.I	٥٠٥ ١٤٨١
١٠٠	السلطان الملك الظاهر	لا اله الا الله محمد رسول الله			ن	Bal BM kh.I	١٠١ ٤٨٦ ١٤٩٢

٧- السعيد ناصر الدين بركة قان
٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٠١	امير المومنين الملك السعيد ناصر الدنيا والدين بركة قان بن الملك الظاهر قسيم	ضرب بالاسكندرية سنة ست وسبعين... ضرب بالاسكندرية بالقاهرة... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٧٦	الاسكندرية	ذ	Bal	١٠٤
١٠٢	كالسابق	ضرب بالقاهرة... ست وسبعين وستمائة كالسابق	٦٧٦	القاهرة	ذ	Muz	٨٠١
١٠٣	كالسابق	ضرب بدمشق سنة ست وسبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٦	دمشق	ف	Bal	١٠٩
١٠٤	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة ست وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٦	القاهرة	ف	Bal	١٠٥
١٠٥	كالسابق	ضرب بدمشق سنة سبع وسبع وستماية كالسابق	٦٧٧	دمشق	ف	Bal	١١٠

تابع/ السعيد ناصر الدين بركة قان
٦٧٦-٦٧٨هـ/ ١٢٧٧-١٢٧٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٠٦	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة سبع وسبعين وستماية	٦٧٧	القاهرة	ف	Bal	١٠٦
١٠٧	كالسابق	ضرب بحماة سنة ثمان وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٨	حماة	ف	Bal	١١٢
١٠٨	كالسابق	ضرب بدمشق سنة ثمان وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٨	دمشق	ف	Bal kh.I	١٠٩ ١٤٩٤
١٠٩	كالسابق	ضرب بدمشق سنة	مفقود ممسوح	دمشق	ف	Bal kh.I	١١١a. ١٤٩٥

٨- العادل بدر الدين سلامش

٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١١٠	المومنين السلطان الملك العادل بدر الدنيا والدين سلامش بن الملك الظاهر قسيم امير	ضرب بدمشق سنة ثمان وسبعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٨	دمشق	ف	Bal	١١٥
١١١	كالسابق الملك العادل	ضرب بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وستمائة كالسابق	٦٧٨	القاهرة	ف	Bal	١١٤
١١٢	الصالحى الملك العادل بدر الدنيا والدين سلامش	كالسابق	٦٧٨	القاهرة	ف	Bal	١١٣

٩- المنصور سيف الدين قلاون
٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١١٣	المومنين السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم امير	ضرب بالقاهرة سنة ثمان وسبعين وستمائة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٧٨	القاهرة	ن	Bal	١٤٠
١١٤	قسيم امير السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى المومنين	ضرب بالقاهرة [سنة....] وسبعين وستماية كالسابق	٦٧٨ ٧٩	القاهرة	ف	Bal	١٢١
١١٥	المومنين السلطان الملك سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم امير	ضرب بالاسكندرية سنة احد وثمانين و... الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٨١	الاسكندرية	ذ	Bal	١١٩
١١٦	امير المؤمنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم	ضرب دمشق سنة احد وثمانين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٨١	دمشق	ف	Bal	١٢٩

تابع/ المنصور سيف الدين قلاون

٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١١٧	الصالحى السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون	سنة احدى وثمانين وستمائة كالسابق	٦٨١	[دمشق]	ف	kh.I	١٥٠١
١١٨	قسيم امير السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى المومنين	ضرب بالقاهرة سنة احد وثمانين وستماية كالسابق	٦٨١	القاهرة	ف	Bal	١٢٢
١١٩	ضرب بدمشق السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين امير المومنين	سنة اثنتين وثمانين وستماية الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٨٢	دمشق	ذ	Bal	١٢٠
١٢٠	امير المومنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم	ضرب بدمشق سنة ثلاث وثمانين وستماية	٦٨٣	دمشق	ف	Bal	١٣٠
١٢١	قسيم امير السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى المومنين	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وستماية	٦٨٣	القاهرة	ف	Bal	١٢٣

تابع/ المنصور سيف الدين قلاون

٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٢٢	المومنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم (امير)	ضرب بالاس[كندرية] سنة اربع وثمانين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٨٤	الاسكندرية	ف	Bal	١٢٨
١٢٣	كالسابق	ضرب بدمشق سنة خمس وثمانين وستماية كالسابق	٦٨٥	دمشق	ف	Bal	١٣١
١٢٤	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستماية كالسابق	٦٨٥	القاهرة	ف	Bal	١٢٤
١٢٥	كالسابق	ضرب بدمشق سنة سبع وثمانين وستماية كالسابق	٦٨٧	دمشق	ف	Bal kh.I	١٣٢ ١٥٠٢
١٢٦	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق المومنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم امير	ضرب هذا الدينار المبارك بالقاهرة سنة سبع وثمانين وستماية ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٨٧	القاهرة	ذ	Bal	١١٧

تابع/ المنصور سيف الدين قلاون
٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٢٧	ضرب بدمشق السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين امير المومنين	بدمشق المحروسة سنة ثمان وثمنين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٨٨	دمشق	ذ	Muz	٨٠٢
١٢٨	الصّالحى السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين قلاون	ضرب بدمشق سنة ثمان وثمانين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٨٨	دمشق	ف	Bal	٣٣
١٢٩	لا اله الا اله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق لمومنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم امير	ضرب هذا الدينار المبارك بالقاهرة سنة ثمان وثمانين ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٨٨	القاهرة	ذ	Ball kh.l	١١٨ ١٤٩٧
١٣٠	قسيم امير السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى المومنين	ضرب بالقاهرة سنة ثمان وثمانين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٨٨	القاهرة	ف	Bal	١٢٥

تابع/ المنصور سيف الدين قلاون
٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٣١	الصالحي السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون	ضرب بدمشق سنة تسع وثمانين وستماية كالسابق	٦٨٩	دمشق	ف	Bal	١٣٤
١٣٢	قسيم امير السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى المومنين	ضرب بالقاهرة... وثمانين ستماية كالسابق	٦٨x	القاهرة	ف	Muz	٨٠٣
١٣٣	ضرب بالقاهرة السلطان الملك ا لمنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحى قسيم امير المومنين	الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	ممسوحة	القاهرة	ذ	a.w Bal kh.I	٨٦ ١١٦ ١٤٩٨
١٣٤	كالسابق	كالسابق	غير واضحة	غير واضحة	ذ	قطر٢ kh.I	٣٠٩٣ ١٤٩٩
١٣٥	السلطان الملك المنصور سيف	الدنيا والدين قلاون	بلا	بلا	ن	Bal	١٣٨
١٣٦	الملك سيف المنصور الدين	الله لا اله الا الله محمد رسول الله	بلا	بلا مدينة	ن	Bal	١٣٩

١٠- الأشرف صلاح الدين خليل
٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٣٧	بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق قلاون السلطان الملك الاشرف صلاح الدين ناصر الملة المحمدية محى الدولة العبّاسية خليل بن	ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة تسعين وستماية الدين كله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على	٦٩٠	الاسكندرية	ذ	Bal	١٤٦
١٣٨	كالسابق	ضرب هذا الدينار بدمشق المحروسة سنة تسعين وستماية كالسابق	٦٩٠	دمشق المحروسة	ذ	Bal	١٤٨
١٣٩	مولانا السلطان الملك المنصور. السلطان الملك الاشرف صلاح الدنيا والدين خليل بن.. .	ضرب بدمشق سنة تسعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٩٠	دمشق	ف	Bal kh.I	١٥١ ١٥١١
١٤٠	مثل ١٣٧	(ضرب هذا الدينار) المبارك بالقاهرة المحروسة سنة تسعين مثل ١٣٧	٦٩٠	القاهرة المحروسة	ذ	Bal	١٤٢

تابع/ الأشرف صلاح الدين خليل
٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م

المسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٤١	كالسابق	. . .]ة المحروسة سنة احد وتسعين وستما[ية] كالسابق	٦٩١	القاهرة المحروسة	ذ	Bal	١٤٣
١٤٢	كالسابق	ضرب هذا الدينار المبارك بثغر الاسكندرية سنة اثنين وتسعين وستماية كالسابق	٦٩٢	ثغر الاسكندرية	ذ	Bal	١٤٧
١٤٣	كالسابق	. . . الدينار المبارك بالقاهرة سنة اثنين... كالسابق	٦٩٢	القاهرة	ذ	ص Bal	٥٠٦ ١٤٤
١٤٤	الملك الاشرف صلاح الدنيا	ضرب والدين خليل ابن قلاون.	بلا	دمشق	ن	Bal	١٥٣
١٤٥	. . . . الاشرف صلاح الدين خليل قسيم امير المومنين	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	ممسوحة	ممسوحة	ف	Muz	٨٠٤
١٤٦	[ا]لسلطان الملك الاشرف صلاح الدين ناصر الملة المحمد[ية ومحيي] الدولة العبا[سية خليل	لا] اله الا الله محمد] رسول الله ارسله بالهدى ودين [الحق]	مفقودة	مفقودة	ن	Bal	١٥٤

١١- العادل زين الدين كتبغا

٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٤٧	المنصوری السلطان الملك العادل زين الدنيا والدين كتبغا قسيم امير المومنين	ضرب بالقاهرة سنة اربع وتسعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٩٤	القاهرة	ف	Bal	١٥٧
١٤٨	كتبغا السلطان الملك العادل ناصر الملة المحمدية زين الدنيا والدين	ضرب بدمشق سنة خمس وتسعين وستماية كالسابق	٦٩٥	دمشق	ف	Bal Muz	١٥٩ ٨١٢
١٤٩	كالسابق	بسم الله ضرب هذا الدينار بدمشق المحروسة سنة خمس و. . الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٦٩٥	دمشق المحروسة	ذ	Bal	١٥٦
١٥٠	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره المنصوری السلطان الملك العادل زين الدنيا والدين كتبغا قسيم امير المومنين	بسم الله ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٩٥	القاهرة	ذ	Bal	١٥٥

تابع/ العادل زين الدين كتبغا
٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤-١٢٩٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٥١	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٩٥	القاهرة	ف	Bal	١٥٨
١٥٢	كالسابق	الدينار المبارك بالقاهرة سنة ...ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦xx	القاهرة	ذ	قطر٢	١٢٩٧
١٥٣	كتبغا السلطان الملك [العاد]ل ناصر الملة	[لا ا]له الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	ممسوحة	ممسوحة	ف	BM	٤٩٧
١٥٤	الملك العادل	(زين) الدين كتبغا (قسيم ا)مير المومنين	بلا	بلا	ن	Bal	١٦٠
١٥٥	السلطا ن الملك ا لعادل		بلا	بلا	ن	Bal	١٦١

١٢- المنصور حسام الدين لاجين
٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٧-١٢٩٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٥٦	لاجين السلطان الملك المنصور ناصر الملة المحمدية حسام الدنيا والدين	ضرب بدمشق سنة ست وتسعين وستماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٩٦	دمشق	ف	Bal Muz	١٦٥ ٨١٣
١٥٧	كالسابق	كالسابق	٦٩٦	دمشق	ن	Muz	٨١٤
١٥٨	خلد الله السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين ابو الفتح لاجين المنصورى سلطانه	. . . سبع وتسعين وستماية ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٩٧	القاهرة	ذ	Bal	١٦٢
١٥٩	مثل ١٥٦	المحروسة سنة ثمان وتسعين... الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٦٩٨	من المحتمل دمشق	ذ	Bal	١٦٣
١٦٠	كالسابق	ضرب هذا الدينار المبارك بدمشق.. لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	غير واضحة	دمشق	ذ	قطر٢	١٢٩٩
١٦١	السلطان الملك المنصور	لاجين ضرب بدمشق	بلا	دمشق	ن	Bal	١٦٦

تابع/ المنصور حسام الدين لاجين

٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٧-١٢٩٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٦٢	مثل ١٥٨	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	مفقودة	من المحتمل القاهرة	ف	Bal BM	١٦٤ ٤٩٨

١٣- الناصر ناصر الدين محمد
٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٩-١٣٠٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٦٣	لا اله الا الله محمد... قلاون السلطان الملك ناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن الملك المنصور	ضرب هذا... تسعين وستماية ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٦٩x	القاهرة	ذ	Bal	١٦٧
١٦٤	ضرب بحلب	احد وسبعماية	٧٠١	حلب	ن	Bal	١٧١
١٦٥	مثل ١٦٣	ضرب هذا الدينار المبارك بالقاهرة المحروسة سنة سبع وسبعماية	٧٠٧	القاهرة المحروسة	ذ	Bal	١٦٨

١٤- المظفر ركن الدين بيبرس الثاني
٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٩-١٣١٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٦٦	السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين بيرس المنصورى	ضرب بطرابلس سنة تسع وسبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٠٩	طرابلس	ف	Bal	١٧٢
١٦٧	السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين س بير	ضرب بطرابلس المحروسة سنة تسع ية سبعما و	٧٠٩	طرابلس المحروسة	ن	Bal	١٧٥
١٦٨	المنصورى السلطان الملك المظفر ركن الدنياوا لدين بيرس قسيم (امير المومنين)	ضرب .. .سنة تسع وسبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٠٩	مفقودة	ف	Bal	١٧٣
١٦٩	المنصورى السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين ابو الفتح بيرس قسيم (امير المومنين)	ضرب. . . سنة تسع وسبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٠٩	مفقودة	ف	Bal	١٧٤
١٧٠	المظفر ركن الدنيا الدين بيبرس	سنة تسع.. .محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧×٩		ف	Egy	٢٥٩٥

تابع/ المظفر ركن الدين بيبرس الثاني
٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٩-١٣١٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٧١	السلطان الملك المظفر ركن الـ الدين بيبرس قسيم	ضرب بحلب لا اله الا الله محمد رسول الله		حلب	ف	Egy	٢٥٩٤

١٥- الناصر ناصر الدين محمد

٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٧٢	السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد	ضرب بحلب المحروسة سنة عشر ية سبعما و	٧١٠	حلب المحروسة	ن	Bal Muz	٢٣٣ ٨٠٨
١٧٣	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة عشر وسبعماية بن قلاون	٧١٠	القاهرة	ن	Bal BM	٢٣٢ ٥١٧
١٧٤	بسم الله... بدمشق المحروسة سنة احد عشر وسبعما «خطا» قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الدين محمد بن الملك المنصور	على الدين(كله)... ضرب بدمشق سنة احد عشر «خطا» ليظهره لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧١١	دمشق المحروسة	ذ	Bal	١٧٨
١٧٥	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق و ما النصر الا من عند السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن الملك المنصور قلاون	(ضرب هذا الدينار المبارك) بالقاهرة سنة احد وعشر وسبعماية الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧١١	القاهرة	ذ	Bal	١٧٦

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٧٦	كالسابق	سنة ثالث «خطا» عشر كالسابق	٧١٣	القاهرة	ذ	Bal	١٧٧
١٧٧	كالسابق	كالسابق	١٣[٧]	ممسوحة	ف	Bal	٤٩٩
١٧٨	قلاون السلطان الملك ا لناصر ناصر الدنياوا لدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى خمس عشر وسبعماية	٧١٥	حماة	ف	Bal	٢٠٤
١٨٠	كالسابق	كالسابق تسع عشر سبعماية	٧١٩	حماة	ف	Bal	٢٠٥
١٧٩	السلطان الملك الناصر عز نصره	ضرب بحلب المحروسة سنة سبع عشر وسبعماية	٧١٧	حلب المحروسة	ن	Bal	٢٦٠
١٨٠	صر الملك النا بالقاهرة	ضرب بدمشق سنة عشرين ية سبعما و	٧٢٠	دمشق	ن	Bal	٢٤٤
١٨١	كالسابق	ضرب بالقاهرة سنة عشرين ية سبعما و	٧٢٠	القاهرة	ن	Bal	٢٤٢
١٨٢	السلطان الاعظم الملك الناصر خلد ملكه و سلطانه	مدينة علا [ئية] حميت عن الافات والبلية سنة احد عشرين	١٢[٧]	مدينة علائية	ف	Muz	٨٠٥

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد

٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٨٣	صر الملك النا بالقاهرة	ضرب بالقاهرة سنة احد عشرين	٧٢١	القاهرة	ن	Bal	٢٤٣
١٨٤	بالقاهرة السلطان الملك النا صر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون اربع وعشرين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٢٤	القاهرة	ذ	Bal	١٨٠
١٨٥	الملك محمد الناصر	ضرب سنة طرابلس ست عشرين وسبعماية	٧٢٦	طرابلس	ن	Bal	٢١٨
١٨٦	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الد محمد بن الملك	ضرب بحماة عشرين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	x٢x	حماة	ف	Egy	٢٦٠٤
١٨٧	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحلب... سنة ثلاثين وسبعماية	٧٣٠	حلب	ف	Bal	١٩٩
١٨٨	كالسابق	ضرب بحماة ثلاثين وسبعماية	٧٣٠	حماة	ف	Bal	٢٠٦
١٨٩	الملك الناصر	ضرب بدمشق سنة ثلاثين	٧٣٠	دمشق	ن	Bal	٢٦١

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٩٠	بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والد حمد الملك المنصور ثلاثين وسبعما	وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى والدين	٧٣٠	القاهرة	ذ	Egy	٢٥٩٧
١٩١	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحلب سنة احد وثلاثين و... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٣١	حلب	ف	Bal	٢٠٠
١٩٢	وما توفيقى الا بالله السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ضرب بدمشق سنة ثلثين وسبعماية	٧٣١	دمشق	ف	Bal kh.I	١٩٥ ١٥١٥
١٩٣		..... [محمـ]ـد رسول الله ارسـ[ـله] بالهدى ودين الحق ضرب بدمشق سنة اثنـ...	٧٣[٧]x٢	دمشق	ف	BM	٥١٣

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
١٩٤	الملك الناصر ضرب دمشق	سنة اثنين محمد وثلثين	٧٣٢	دمشق	ن	Bal	٢٤٧
١٩٥	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحلب سنة ثلاث وثلاثين سبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٣٣	حلب	ف	Bal	٢٠١
١٩٦	كالسابق	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ثلاث ثلاثين وسبعماية	٧٣٣	حماة	ف	Bal	٢٠٧
١٩٧	الملك الناصر ضرب دمشق	محمد سنة ثلث وثلاثين	٧٣٣	دمشق	ن	Bal	٢٤٨
١٩٨	سنة بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن الملك المنصّور ثلاث وثلاثين سبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٧٣٣	القاهرة	ذ	Bal	١٨١
١٩٩	قلاون السلطان الملـ[ـك] الناصر ناصر الد [نيا و] الدين محمد بن الملك المنصور	سنة ثلاث ثلاثين سبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٣٣	مصـوحة	ف	BM	٥٠٤

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٠٠	قلاون السلطان الملك ا لناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى اربع ثلاثين سبعماية	٧٣٤	حماة	ف	Bal	٢٠٨
٢٠١	وما توفيقى الا بالله السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ضرب بدمشق سنة اربع وثلثين وسبعماية	٧٣٤	دمشق	ف	Bal	١٩٦
٢٠٢	المالك الناصر ضرب دمشق	سنة اربع وثلثين	٧٣٤	دمشق	ن	Bal BM	٢٤٩ ٥١٩
٢٠٣	السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاون قسيم امير المومنين	ضرب بالقاهرة سنة اربع. وسبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧١٤ ٢٤ ٣٤	القاهرة	ف	Bal BM	١٩٢ ٥١٤
٢٠٤	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور الصالحى	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق خمس ثلاثين	٧٣٥	حماة	ف	Bal	٢٠٩

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد

٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٠٥	بدمشق سنة خمس وثلاثين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٣٥	دمشق	ن	Bal BM kh.L Muz	٢٢٢ ٥١٢ ١٥١٧ ٨٠٦
٢٠٦	السلطان الملك [ال]ناصر ناصر الدنيا [وا]لدين محمد بن الملك. الصالحى .	[رسـ]ول والله ارسله [با]لهدى [وا]دين الحق خمس ثلاثين	[٧]٣٥	ممسوحة	ف	BM	٥٠٥
٢٠٧	قلاون السلطان الملك ا لناصر ناصر الدنيا وا لدين محمود بن الملك المنصور	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق سنة ستة وثلاثين	٧٣٦	حماة	ف	Bal	٢١٠
٢٠٨	بدمشق سنة ست وثلثين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٣٦	دمشق	ف	Bal	٢٢٣

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٠٩	قلاون السلطان الملك ا لناصر ناصر الدنيا [و]الدين محمد بن الملك [المنـ]ـصور	[لا ا]له الا الله [محمد] رسول الله ار [سـ]ـله بالهدى ودين سنة ستة وثلاثين	٧٣٦	ممسوحة	ف	BM	٥٠٦
٢١٠	قلاون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الدين محمد بن الملك المنصور	ضرب بحلب سبع وثلاثين و سبعماية لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٣٧	حلب	ف	Bal	٢٠٢
٢١١	بدمشق سنة سبع وثلثين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٣٧	دمشق	ف	Bal	٢٢٤
٢١٢	بالله وما توفيقى الا السلطان الملك النّاصر ناصّر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور قلاون	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ضرب بدمشق سنة ثمان وثلثين وسبعماية	٧٣٨	دمشق	ذ	Bal kh.I	١٨٧ ١٥١٤

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد

٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢١٣	. . . الحق ليظهره على الد بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور سنة ثمان وثلاثين وسبعماية	. . . ضرب هذا الدينار الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٧٣٨	القاهرة	ذ	Bal	١٨٢
٢١٤	مثل ٢٢٢	مثل ٢٢٢ بدمشق سنة تسع و ثلثين وسبعماية	٧٣٩	دمشق	ذ	Bal	١٨٨
٢١٥	بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور سنة تسع و ثلاثين وسبعما (خطا)	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره	٧٣٩	القاهرة	ذ	Bal	١٨٣
٢١٦	ضرب بدمشق السلطان الملك المنصور ناصّر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور سنة اربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٠	دمشق	ذ	Bal	١٨٩

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد

٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

المسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢١٧	سنة ضرب بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك المنصور اربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٧٤٠	القاهرة	ذ	Bal	١٨٥
٢١٨	مثل (٢٢٦) احدى واربعين (خطا)	مثل ٢٢٦	٧٤١	دمشق	ذ	Bal	١٩٠
٢١٩	ضرب بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن الملك الناصر سنة احد وربعين (خطأ) وسبعماية	مثل ٢٢٥	٧٤١	القاهرة	ذ	Bal	١٨٦
٢٢٠	ضرب دمشق	احد سنة ى واربعين	٧٤١	دمشق	ن	Muz	٨٠٧
٢٢١	الملك النا صر	طرابلس احد وار بعين	٧٤١	طرابلس	ن	Bal	٢٤٠
٢٢٢	محمد السلطان الملك [ال]ناصر ناصر الدنيا والدين بن ام[ير] المومنين	ودين الحق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	بلا	بلا	ف	Bal	١٩١

تابع/ الناصر ناصر الدين محمد
٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣١٠-١٣٤١م (فترة الحكم الثالثة)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٢٣	الملك صر النا بن الملك المنصور	بحلب	بلا	حلب	ن	Bal	٢٣٦
٢٢٤	السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين بحماة		بلا	حماة	ن	Bal	٢٤١
٢٢٥	السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد	ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله	بلا	القاهرة	ن	Bal	٢٣١
٢٢٦	السلطان الملك الناصر ناصر الد.. محمد ابن الملك المنصور سيف الدين...	.... الاعظم ناصر [الدنيا] والدين الملك الناصر محمد بن قلاون خلد الله ملكه	لا يوجد	لا يوجد	ف	قطر ٢	٢٠٦١
٣/٢٢٦	.... الملك الناصر ضرب		بلا	مفقودة	ن	Bal	٢٦٣

١٦- المنصور سيف الدين أبو بكر
٧٤١-٧٤٢هـ/ ١٣٤١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٢٧	احد سنة ى واربعين	ضرب مشق بد	٧٤١	دمشق	ن	Bal	٢٦٧
٢٢٨	اثنين سنة واربعين	كالسابق	٧٤٢	دمشق	ن	Bal	٢٦٨
٢٢٩	ضرب بالقاهرة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا الدين ابو بكر بن الملك الناصر محمد سنة اثنين واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٢	القاهرة	ذ	Bal	٢٦٦

١٧- الأشرف علاء الدين كجك
٧٤٢هـ/ ١٣٤١-١٣٤٢م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٣٠	السلطان الملك الاشرف علاء الدنيا والدين	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق		القاهرة	ف	فهمي	١٠٨٢١/١
٢٣١	كالسابق	كالسابق			ف	فهمي AW	١٠٨٢١/٢ ٨٧

١٨- الناصر شهاب الدين أحمد
٧٤٢-٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٣٢	السلطان الملك الناصر شهاب الدنيا والدين	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق سنة اثنين واربعين	٧٤٢	حماة	ف	Bal	٢٧١
٢٣٣	ضرب بالقاهرة سنة اثنين السلطان الملك الناصر شهاب الدنيا والدين احمد بن الملك الناصر محمد واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	٧٤٢	القاهرة	ذ	Bal	٢٦٩
٢٣٤	ثلاث سنة واربعين	ضرب مشق بد	٧٤٣	دمشق	ن	Bal	٢٧٢
٢٣٥	ضرب بالقاهرة السلطان الملك الناصر شهاب الدنيا والدين احمد ...	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله	مفقودة	القاهرة	ف	Bal	٢٧٠

١٩- الصالح عماد الدين إسماعيل
٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٣٦	السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين	ضرب بحلب سنة ثلاث واربعين سبعماية	٧٤٣	حلب	ن	Bal	٢٩١
٢٣٧	اسمعيل الملك الصالح بن محمد	ضرب بدمشق في سنة ثلاث واربعين وسبعماية	٧٤٣	دمشق	ن	Bal BM kh.I	٢٨٧ ٥٣٩ ١٥٢٤
٢٣٨	سنة ضرب بالقاهرة السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسمعايل ابن الملك الناصر محمد ثلاث واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٤٣	القاهرة	ذ	Bal	٢٧٣
٢٣٩	مثل (٢٣٦)	ضرب بحلب سنة اربع واربعين وسبعماية	٧٤٤	حلب	ن	Bal	٢٩٢
٢٤٠	محمد بن قلاون السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل بن الملك الناصر	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ا رسله بالهدى ودين سنة اربع واربعين	٧٤٤	حماة	ف	Bal	٢٨٢

تابع/ الصالح عماد الدين إسماعيل
٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٤١	ضرب السلطان الملك الصّالح عماد الدنيا والدين اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون دمشق	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق اربع واربعين وسبعماية	٧٤٤	دمشق	ف	Bal	٢٧٧
٢٤٢	اسمعيل الملك الصالح بن محمد	ضرب بدمشق في سنة اربع واربعين	٧٤٤	دمشق	ن	Bal Kh.L Muz	٢٨٨ ١٥٢٧ ٨١٧
٢٤٣	سنة اربع اربعين سبعماية طرابلس		٧٤٤	طرابلس	ن	Bal	٢٩٧
٢٤٤	مثل(٢٣٨) اربع واربعين وسبعماية	مثل (٢٣٨)	٧٤٤	القاهرة	ذ	Bal	٢١٤
٢٤٥	ضرب السلطان الملك [ال]صالح عماد الدنيا و ...دين...	....ة اربع واربع[ين] .... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	٧٤٤	ممسوحة	ف	BM	٥٣٠
٢٤٦	الملك الصالح بن محمد	في (؟) اربع وار... وسبعمايه	٧٤٤	ممسوحة	ن	BM	٥٤٠
٢٤٧	اسمعيل السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين بن محمد ضرب دمشق سنة خمس	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٥	دمشق	ف	Bal	٢٧٨

تابع/ الصالح عماد الدين إسماعيل
٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٤٨	السلطان الملك الصالح عماد الدنيا لدين اسمعيل بن الملك قلاون	. . . مد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق خمس واربعين وسبعماية	٧٤٥	دمشق	ف	Egy	٢٦٧١
٢٤٩	سبمئة السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين بن محمد دمشق سنة خمس واربعين	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٥	دمشق	ف	Muz	٨١٦
٢٥٠	مثل(٢٣٨) خمس واربعين وسبعماية	مثل (٢٣٨)	٧٤٥	القاهرة	ذ	Bal BM kh.I	٢٧٥ ٥٢٩ ١٥١٩
٢٥٢	اسمعيل السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين بن الملك الناصر ضرب سنة خمس واربعين	مثل (٢٤٩)	٧٤٥	بلا	ذ	Bal	٢٧٦
٢٥١	اسمعيل السلطان الملك ا لصالح	ضرب بالقاهر× خمس واربعين	٧٤٥	القاهرة	ن	Bal	٢٨٥
٢٥٣	السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين	ضرب بحلب سنة ست واربعين وسبعماية	٧٤٦	حلب	ن	Bal	٢٩٣

تابع/ الصالح عماد الدين إسماعيل
٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٥٤	الملك لح الصا	بحلب سنة ستة واربعين ضرب	٧٤٦	حلب	ن	Bal	٢٩٤
٢٥٥	اسمعيل الملك ا الصالح	سنة ستة اربعين سبعماية ضرب بحماة	٧٤٦	حماة	ن	Bal	٢٩٦
٢٥٦	مثل (٢٤٧)	مثل (٢٤٧)	٧٤٦	دمشق	ف	Bal	٢٧٩
٢٥٧	اسمعيل السلطان الملك ا لصالح	ضرب بالقاهرx ست واربعين	٧٤٦	القاهرة	ن	Bal	٢٨٦
٢٥٨	اسمعيل الملك الصالح بن محمد	ضرب بدمشق في سنة ست واربعين	٧٤٦	دمشق	ن	Bal	٢٨٩
٢٥٩	[ال]سلطان الملك [ال]صالح عماد الدنيا [وال]دين ابن محمد ضرب. ..ست	[الله] [و]النصر الا من عند [لا ا]له الا الله [محمد] رسول الله [ارسـ]له بالهدى ودين [الحق]	[٧٤]٦	ممسوحة	ف	BM	٥٣٤
٢٦٠	ضرب بدمشق السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسمعيل بن الملك الناصر بن قلاون	بالله لا توفيقي الا لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله	مفقودة	دمشق	ف	Bal	٢٨٠

٢٠- الكامل سيف الدين شعبان
٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٦١	ضرب بدمشق السلطا الملك الكامل سيف الدنيا والدين شعبان بن الناصر محمد سنة ست واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٦	دمشق	ذ	Bal	٢٩٩
٢٦٢	شعبان السلطا الملك الكامل سيف الدنيا و الدين ابن محمد ضرب بدمشق سنة ست واربعين	كالسابق	٧٤٦	دمشق	ف	Bal BM	٣٠٠ ٥٤٤
٢٦٣	مولانا الملك الكامل	ضرب بدمشق في ست سنة واربعين و سبعماية	٧٤٦	دمشق	ن	Bal	٣٠٣
٢٦٤	شعبان السلطا الملك الكامل سيف الدنيا و الدين شعبان بن محمد ضرب بدمشق سنة سبع واربعين	مثل (٢٦١)	٧٤٧	دمشق	ف	Bal Egy	٣٠١ ٢٦٨٨
٢٦٥	مثل (٢٦٣)	ضرب بدمشق في سبع سنة واربعين وسبعماية	٧٤٧	دمشق	ن	Bal	٣٠٤

تابع/ الكامل سيف الدين شعبان
٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٦٦	ضرب بالقاهرة السلطان الملك الكامل سيف الدنيا والدين شعبان زين	الله والنصر الا من عند لا اله الا الله محمد	٧٤٧	القاهرة	ذ	ص Bal	٥٠٨ ٢٩٨
٢٦٩	السلطان لمظفر سيف ا الدين حاجى ا سبع اربعين	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	×٤٧	حماة	ف	Egy	٢٦٩٧
٢٧٠	..... السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين ابن الملك الناصر دمشق سبع واربعين	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٧	دمشق	ف	Bal BM Egy	٣٠٧ ٥٤٧ ٢٧٠٠
٢٧١	ضرب بدمشق السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين حاجى بن الملك الناصر في شعبان سنة سبع واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	شعبان ٧٤٧	دمشق	ذ	Bal	٣٠٦
٢٧٢	كالسابق في ذو الحجة سنة سبع واربعين وسبعماية	كالسابق	ذو الحجة ٧٤٧	دمشق	ذ	BM	٥٤٦

تابع/ الكامل سيف الدين شعبان
٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٧٣	الناصر السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين حاجى بن الملك الناصر سنة سبع اربعين وسبعماية	.... لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى سنة سبع واربعين رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٧	حلب من المحتمل	ف	Bal	٣١٢
٢٦٧	السلطان المل الكامل سيف الدنيا والدين شعبان بن محمد سنة سبع واربعين وسبعماية	محمد رسول الله	٧٤٧		ف	Egy	٢٦٩٣
٢٦٨	.... السلطان الملك الكامل سيف الدنيا و الدين شعبان.....	ضرب بحلب لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	حلب	ف	Bal	٣٠٢

٢١- المظفر سيف الدين حاجي
٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٧٤	الملك السلطان المظفر	. . .سبع اربعين و...لا اله الا الله محمد رسول الله	٧٤٧	مفقودة	ن	Bal	٣١٦
٢٧٥	السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين حاجى بن الملك الناصر محمد	بالقاهرة المحروسة سبع واربعين...الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٤٧	القاهرة	ذ	Bal	٣٠٥
٢٧٦	المظفر سيف ا لدين محمد ضرب شوال سنة سبع واربعين	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	شوال ٧٤x	[دمشق]؟	ف	Egy	٢٧٠٢
٢٧٧	مثل (٢٧٠) دمشق ثمان واربعين	مثل (٢٧٠)	٧٤٨	دمشق	ف	Bal	٣٠٨
٢٧٨	ضرب بدمشق السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين حاجى بن الملك الناصر في جمادى الاول سنة ثمان وار[بعين] وسبعماية	مثل (٢٧١)	جمادى الاول ٧٤٨	دمشق	ذ	kh.I	١٥٢٨

تابع/ المظفر سيف الدين حاجي
٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٧٩	ظفر سيف ا لدين حاجى ا ثمان واربع	محمد رسول ارسله بالهدى ودين الحق	×٤٨		ف	Egy	٢٧٠٦
٢٨٠	السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين حاجى الملك الناصر محمد	ضرب هذا الدينار بالقاهرة سنة.. . مثل (٢٧٦)	ممسوحة	القاهرة	ذ	Muz	٨١٨
٢٨١	ضرب الملك المظفر بحلب		بلا	حلب	ن	Bal	٣١٤
٢٨٢	الملك المظفر	ضرب بحماة	بلا	حماة	ن	Bal	٣١٥

٢٢- الناصر ناصر الدين حسن

٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٨٣	ضرب بدمشق السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر سنة ثمان واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٤٨	دمشق	ذ	Bal	٣٢١
٢٨٤	سنة ثمان ضرب بالقاهرة سلطان الملك الناصـ . الدنيا والدين حسن الناصر محمد	النصر الا اله الا الله محمد سول الله ارسله بالهدى ودين الحق	××٨	القاهرة	ذ	Egy	٢٧٠٩
٢٨٥	. . . . . . الناصر ناصر الدنيا والدين حسن ابن (. . . ثما)ن اربعين سبعماية	[ضرب با]لقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٨	القاهرة	ف	Bal BM	٣٢٤ ٥٥١
٢٨٦	مثل (٢٨٣) سنة تسع واربعين وسبعماية	مثل (٢٨٣)	٧٤٩	دمشق	ذ	Bal	٣٢٢
٢٨٧	بن محمد الملك الناصر حسن ضرب دمشق سنة	تسع اربعين و	٧٤٩	دمشق	ن	Bal BM kh.I	٣٢٧ ٥٥٢ ١٥٣٠

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٨٨	ضرب بالقاهرة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد سنة تسع واربعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٤٩	القاهرة	ذ	Bal	٣١٧
٢٨٩	بن محمد الملك الناصر حسن ضرب طرابلس	سنة خمسين	٧٥٠	طرابلس	ن	Bal	٣٢٩
٢٩٠	مثل (٢٨٨) سنة خمسين وسبعماية	مثل (٢٨٣)	٧٥٠	القاهرة	ذ	Bal	٣١٨
٢٩١	كالسابق سنة احد وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥١	القاهرة	ذ	Bal	٣١٩
٢٩٢	كالسابق سنة اثنى وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٢	القاهرة	ذ	Bal	٣٢٠
٢٩٤	السلطان الملك الناصر بامر الله حسن بن مولانا السلطا... الناصر محمد بن الملك قلاون	ضرب بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين		القاهرة	ف	Egy	٢٧١٤
٢٩٣	حسن بن محمد الملك الناصر عز نصره	بحلب ضرب ×	بلا	حلب	ن	Bal	٣٢٨

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٩٥	.... الناصر باصر الدنيا والدين حسن بن مولانا	ضرب بطرابلس لا اله الا الله محمد رسول الله [ارسله] بالهدى	مفقودة	طرابلس	ف	Bal	٣٢٦

٢٣- الصالح صلاح الدين صالح
٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٢٩٦	ضرب بالقاهرة السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين صالح بن الملك الناصر محمد سنة اثنى وخمسين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٥٢	القاهرة	ذ	Bal BM kh.I	٣٣٠ ٥٥٥ ١٥٣٢
٢٩٧	بدمشق طان الملك الصالح ح الدنيا والدين صالح السلطان الملك الناصر دين الملك المنصور ثلاث وخمسين	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٧٥٣	دمشق	ذ	Egy	٢٧١٩
٢٩٨	مثل (٢٩٦) سنة ثلاث وخمسين وسبعماية	مثل (٢٩٦)	٧٥٣	القاهرة	ذ	Bal	٣٣١
٢٩٩	كالسابق اربع وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٤	القاهرة	ذ	Bal BM Muz	٣٣١-أ ٥٥٥-أ ٨٢٢
٣٠٠	سنة خمس الملك الصالح وخمسين بحلب		٧٥٥	حلب	ن	Bal	٣٣٨

تابع/ الصالح صلاح الدين صالح

٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٠١	ضرب بحماة السلطان الملك الصالح صلاح (الدنيا) والدين (صالح..)	سنة خمس لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى (خمسين) وسبعماية	٧٥٥	حماة	ف	Bal	٣٣٥
٣٠٢	ضرب بالقاهرة سنة خمس السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين صالح بن الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون وخمسين وسبعماية	مثل (٢٩٦)	٧٥٥	القاهرة	ذ	Bal	٣٣٢
٣٠٣	ضرب بحما[؟]× السلطان ال الصالح صـ والد	سنة خمس (؟) لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى.. . وسبعماية	٧٥٥	حماة؟	ف	BM	٥٥٦
٣٠٤	الملك الصالح	ضرب بحماة سنة	ممسوحة	حماة	ن	Muz	٨٢٣

٢٤- الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٠٥	ضرب بالاسكندرية سنة ست السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور خمسين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٥٦	الاسكندرية	ذ	Bal	٣٤٩
٣٠٦	ضرب بدمشق السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد سنة ست وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٦	دمشق	ذ	Bal Muz	٣٥٢ ٨١٩
٣٠٧	السلطان الملك الناصر ناصر الدين	ضرب بدمشق سنة ست وخمسين و سبعما ية	٧٥٦	دمشق	ن	Bal	٣٧٣

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٠٨	ضرب بالقاهرة سنة ست السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور وخمسين وسبعماية	مثل (٣٠٥)	٧٥٦	القاهرة	ذ	Bal	٣٤٠
٣٠٩	مثل (٣٠٦) سنة سبع وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٧	دمشق	ذ	Bal	٣٥٣
٣١٠	طرابلس السلطان الملك الناصر ناصر ابن الملك . . .	بالهدى ودين الحق سنة سبع وا...؟	××٧	طرابلس	ف	Egy	٢٧٣٠
٣١١	ضرب بالقاهرة سنة سبع مثل (٣٠٨)	مثل (٣٠٨)	٧٥٧	ذ		Bal	٣٤١
٣١٢	ضرب بالاسكندرية سنة ثمان السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور خمسين وسبعماية	مثل (٣٠٥)	٧٥٦	الاسكندرية	ذ	Bal	٣٥٠

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣١٣	ضرب بدمشق السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سنة ثمان وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٨	دمشق	ذ	Bal Muz	٣٥٤ ٨٢٠
٣١٤	مثل (٣٠٨) سنة ثمان وخمسين	كالسابق	٧٥٨	القاهرة	ذ	Bal BM	٣٤٢ ٥٥٧
٣١٥	ضرب بالاسكندرية سنة تسع مثل (٣١٢)	كالسابق	٧٥٩	الاسكندرية	ذ	Bal BM	٣٥١ ٥٥٨
٣١٦	ضرب بدمشق سنة تسع السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد وخمسين وسبعماية	كالسابق	٧٥٩	دمشق	ذ	Bal	٣٥٦
٣١٧	ضرب بالقاهرة سنة تسع كالسابق	كالسابق	٧٥٩	القاهرة	ذ	Bal	٣٤٤
٣١٨	السلطان الملك الناصر حسن بن الملك محمد بن الملك المنصور قلاون	ضرب بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعماية	٧٥٩	القاهرة	ن	Bal BM	٣٦٩ ٥٦٧

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣١٩	مشق ستين ضرب بد سنة ستين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور وسبعماية	مثل (٣٠٥)	٧٦٠	دمشق	ذ	Bal	٣٥٩
٣٢٠	ضرب بدمشق سنة ستين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد وسبعماية	كالسابق	٧٦٠	دمشق	ذ	Bal BM	٣٥٨ ٥٦٠
٣٢١	السلطان الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون	ضرب بالقاهرة سنة ستين وسبعماية	٧٦٠	القاهرة	ن	Bal BM	٣٧٠ ٥٦٨
٣٢٢	السلطان الملك الناصر حسن بن [الملك] الناصر محمد بن الملـ	[بالـ]ـقاهرة سنة ستين وسبعماية	٧٦٠	القاهرة	ف	cs	No.2

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٢٣	ضرب بدمشق السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر سنة احد وستين وسبعماية	مثل (٣٠٥)	٧٦١	دمشق	ذ	Bal BM	٣٦١ ٥٦١
٣٢٤	مثل (٣٢١)	ضرب بالقاهرة سنة احدى وستين وسبعماية	٧٦١	القاهرة	ذ	Bal BM	٣٧١ ٥٦٩
٣٢٥	ضرب بدمشق سنة اثنين السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور وستين وسبعماية	مثل (٣٠٥)	٧٦٢	دمشق	ذ	Bal	٣٦٢
٣٢٦	مثل (٣٢١)	ضرب بالقاهرة سنة اثنى وستين وسبعماية	٧٦٢	القاهرة	ن	Bal	٣٧٢
٣٢٧	ضرب بحلب السلطان الملك الناصر ناصّر الدنيا والدين حسن...	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى حسن ودين الحق. . .	مفقودة	حلب	ف	Bal	٣٦٨

تابع/ الناصر ناصر الدين حسن
٧٥٥-٧٦٢هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٢٨	السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن محمد...	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	مفقودة	حماة	ف	Bal	٣٦٧

٢٥- المنصور صلاح الدين محمد
٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٢٩	ضرب بالاسكندرية سنة اثنى السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين محمد بن الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر وستين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٦٢	الاسكندرية	ذ	Bal	٣٧٨
٣٣٠	السلطان الملك المنصور محمد	بدمشق سنة اثنين وستين وسبعماية ضرب	٧٦٢	دمشق	ن	Bal	٣٨٨
٣٣١	ضرب بالقاهرة سنة اثنى مثل (٣٢٩)	مثل (٣٢٩)	٦٧٢	القاهرة	ذ	Bal	٣٧٥
٣٣٢	الملك المنصور صلاح الدنيا والدين محمد بن الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر	ضرب بالقاهرة سنة اثنتى× وستين وسبعماية	٧٦٢	القاهرة	ن	Bal BM	٣٨٥ ٥٧٢

تابع/ المنصور صلاح الدين محمد
٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٣٣	ضرب بدمشق سنة ثلاث السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين محمد بن الملك المظفر حاجى وستين وسبعماية	مثل (٣٢٩)	٧٦٣	دمشق	ذ	Bal	٣٨٠
٣٣٤	السلطان الملك المنصور محمد	بدمشق سنة ثلاث وستين وسبعماية ضرب	٧٦٣	دمشق	ن	Bal BM	٣٨٩ ٥٧٤
٣٣٥	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث مثل (٣٢٩)	مثل (٣٢٩)	٧٦٣	القاهرة	ذ	Bal	٣٧٦
٣٣٦	مثل (٣٣٢)	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث وستين وسبعماية	٧٦٣	القاهرة	ن	Bal BM kh.I	٣٨٦ ٥٧٣ ١٥٣٥
٣٣٧	سنة ثلثة وستين وسبعماية السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين محمد بن حاجى بن الملك ا لناصر محمد بن قلاون	على عثمان عمر بو بكر× الله لا اله الا محمد رسول الله	٧٦٣	(حلب) من المحتمل	ف	Bal	٣٨٣

تابع/ المنصور صلاح الدين محمد
٧٦٢-٧٦٤هـ/ ١٣٦١-١٣٦٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٣٨	ضرب بالاسكندرية سنة اربع مثل (٣٣١)	مثل (٣٣١)	٧٦٤	الاسكندرية	ذ	Bal kh.I	٣٧٩ ١٥٣٤
٣٣٩	مثل (٣٣٠)	بدمشق سنة اربع وستين وسبعماية ضرب	٧٦٤	دمشق	ن	Bal	٣٩٠
٣٤٠	ضرب بالقاهرة سنة اربع مثل (٣٣١)	مثل (٣٣١)	٧٦٤	القاهرة	ذ	Bal BM kh.I	٣٧٧ ٥٧٠ ١٥٣٣
٣٤١	بحماة الملك المنصور ضرب		بلا	حماة	ن	Bal	٣٩٤
٣٤٢	السلطان الملك المنصور محمد		بلا	بلا	ن	Bal	٣٩٥

٢٦- الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٤٣	اربع سنة بحماة ضرب ستين		٧٦٤	حلب	ن	Bal	٤٦٦
٣٤٤	ضرب بالقاهرة سنة اربع السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون ستين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٦٤	القاهرة	ذ	Bal	٣٩٦
٣٤٥	السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	ضرب بالقاهرة سنة اربع ستين و سبعماية	٧٦٤	القاهرة	ن	Bal BM	٤٣٧ ٥٩١
٣٤٦	ضرب بالاسكندرية سنة خمس مثل (٣٤٤)	مثل (٣٤٤)	٧٦٥ ٧xx	الاسكندرية	ذ	Bal kh.i	٤٠٩ ١٥٣٧
٣٤٧	بحماة الملك الاشرف ضرب	وستين سنة خمس	٧٦٥	حماة	ن	Bal	٤٦٧

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٤٨	ضرب بدمشق سنة خمس السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر.. . وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٦٥	دمشق	ذ	Bal	٤١٦
٣٤٩	ضرب بالقاهرة سنة خمس مثل (٣٤٤)	مثل (٣٤٤)	٧٦٥	القاهرة	ذ	Bal Muz	٣٩٧ ٨٢٦
٣٥٠	السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	ضرب بالقاهرة سنة خمس وستين وسبعماية	٧٦٥	القاهرة	ن	Bal kh.I	٤٣٨ ١٥٣٨
٣٥١	ضرب بالاسكندرية سنة ست مثل (٣٤٤)	مثل (٣٤٤)	٧٦٦	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١٠
٣٥٢	سبعماية السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن سنة ست وستين	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٦٦	حماة	ف	Bal	٤٣٣

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٥٣	ضرب بدمشق السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان ابن السلطان الشهيد محمد بن قلاون ست وستين وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٦٦	دمشق	ذ	Bal	٤١٧
٣٥٤	ضرب بالقاهرة سنة ست مثل (٣٤٤)	كالسابق	٧٦٦	القاهرة	ذ	Bal BM	٣٩٨ ٥٧٦
٣٥٥	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة ست وستين وسبعماية	٧٦٦	القاهرة	ن	Bal BM kh.I Muz	٤٣٩ ٥٩٢ ١٥٣٩ ٨٢٨
٣٥٦	ضرب بالاسكندرية سنة سبع (مثل ٣٤٤)	مثل (٣٤٤)	٧٦٧	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١١
٣٥٧	ضرب بالقاهرة سنة سبع مثل (٣٤٤)	كالسابق	٧٦٧	القاهرة	ذ	Bal	٣٩٩
٣٥٨	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعماية	٧٦٧	القاهرة	ذ	Bal	٤٤٠

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٥٩	ضرب بحلب السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان (بن)الملك...	ضرب سبع وستين لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٦٧	حلب	ف	Bal	٤٣٢
٣٦٠	مثل (٣٥٢) سنة ثمان وستين	مثل (٣٥٢)	٧٦٨	حماة	ف	Bal	٤٣٤
٣٦١	مثل (٣٥٢) ثمان وستين وسبعماية	مثل (٣٥٣)	٧٦٨	دمشق	ذ	Bal	٤١٨
٣٦٢	ضرب بالقاهرة كالسابق	كالسابق	٧٦٨	القاهرة	ذ	Muz	٨٢٧
٣٦٣	السـ [الملك] الاشرف بن السلطان محمد [بن قلاون؟]	[ضرب] بالقاهرة وستين سنة ثمان [سبعماية]	٧٦٨	القاهرة	ف	cs	No.3
٣٦٤	مثل (٣٥٠)	ضرب بالقاهرة سنة وستين ثمان وسبعماية	٧٦٨ ٨؟[٧٦]	القاهرة	ن	Bal kh.I	٤٤١ ١٥٤٢
٣٦٥	ضرب بالاسكندرية سنة السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن تسع وستين وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٦٩	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١٢

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٦٦	ضرب بالقاهرة سنة تسع مثل (٣٤٤)	مثل (٣٤٤)	٧٦٩	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٠
٣٦٧	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة تسع ستين وسبعماية	٧٦٩	القاهرة	ن	Bal	٤٤٢
٣٦٨	السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن بن الملك المنصور قلاون	ضرب سكندرية سمة سبعين وسبعماية	٧٧٠	الاسكندرية	ن	Bal	٤٤٩
٣٦٩	السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن محمد سنة سبعين وسبعماية	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى دمشق	٧٧٠	دمشق	ف	Bal	٤٣٠
٣٧٠	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة سبعين وسبعماية	٧٧٠	القاهرة	ن	Bal kh.I	٤٤٣ ١٥٤٢
٣٧١	مثل (٣٥٢) سنة احد وسبعين	مثل (٣٥٢)	٧٧١	حماة	ف	Bal	٤٣٥

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٧٢	سنة احد ضرب بدمشق وسبعين السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٧١	دمشق	ذ	Bal	٤١٩
٣٧٣	ضرب بالقاهرة سنة احد مثل (٣٤٤) سبعين وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٧١	القاهرة	ذ	ص Bal	٥٠٩ ٤٠١
٣٧٤	ضرب بدمشق سنة اثنتي و مثل (٣٧٢) سبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٢	دمشق	ذ	Bal	٤٢٠
٣٧٥	ضرب بالقاهرة سنة اثنتي و كالسابق	كالسابق	٧٧٢	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٢
٣٧٦	ضرب بالاسكندرية سنة ثلاث مثل (٣٤٤) وسبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٣	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١٣

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٧٧	مثل (٣٦٨)	ضرب سكندرية سنة ثلث وسبعين وسبعماية	٧٧٣	الاسكندرية	ن	Bal	٤٥٠
٣٧٨	ضرب بحلب سنة السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون ثلث وسبعين وسبعماية	مثل (٣٤٤)	٧٧٣	حلب	ذ	Bal	٤٢٥
٣٧٩	ضرب بدمشق سنة ثلاث وسبعين (مثل ٣٧٢)	كالسابق	٧٧٣	دمشق	ذ	Bal	٤٢١
٣٨٠	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث (مثل ٣٤٤)	كالسابق	٧٧٣	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٣
٣٨١	ضرب بدمشق... اربع السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر وسبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٤	دمشق	ذ	Bal	٤٢٢

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٨٢	ضرب بالقاهرة سنة اربع مثل (٣٤٤) سبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٤	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٤
٣٨٣	ضرب بالاسكندرية سنة خمس مثل (٣٧٦)	كالسابق	٧٧٥	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١٤
٣٨٤	الله وما النصر الا من عند السلطان الملك الاشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون ضرب بدمشق سنة خمس وسبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٥	دمشق	ذ	Bal	٤٢٣
٣٨٥	ضرب بالقاهرة سنة خمس مثل (٣٨٢)	كالسابق	٧٧٥	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٥
٣٨٦	السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن	الاسكندرية سنة ست سبعين وسبعماية	٧٧٦	الاسكندرية	ن	Bal	٤٥١
٣٨٧	مثل (٣٨٤) ضرب بدمشق سنة ست وسبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٦	دمشق	ذ	Bal	٤٢٤

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٨٨	عز لمولانا السلطان الملك ا لاشرف شعبان سنة ست وسبعين	طرابلس	٧٧٦	طرابلس	ن	Bal	٤٧٣
٣٨٩	ضرب بالقاهرة سنة ست (مثل (٣٧٣)	مثل (٣٤٤)	٧٧٦	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٦
٣٩٠	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة ست وسبعين	٧٧٦	القاهرة	ن	Bal	٤٤٦
٣٩١	ضرب بالاسكندرية سنة سبع مثل(٣٨٣)	مثل (٣٤٤)	٧٧٧	الاسكندرية	ذ	Bal	٤١٥
٣٩٢	مثل (٣٧٨) سبع سبعين وسبعماية	مثل (٣٤٨)	٧٧٧	حلب	ذ	Kh.L Bal	١٥٣٦ ٤٢٦
٣٩٣	ضرب بالقاهرة سنة سبع مثل (٣٧٣)	مثل (٣٤٤)	٧٧٧	القاهرة	ذ	Bal	٤٠٧
٣٩٤	مثل (٣٧٨) ثمان سبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٨	حلب	ذ	Bal	٤٢٧
٣٩٥	مثل (٣٤٥)	ضرب بالقاهرة سنة ثمان سبعين وسبعماية	٧٧٨ [٧٧]٨؟	القاهرة	ن	Bal kh.l	٤٤٨ ١٥٤١
٣٩٦	السلطان الملك حسن بن الاشرف شعبان	ضرب بدمشق	بلا	دمشق	ن	Bal	٤٥٨

تابع/ الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني
٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٣٩٧	الملك الاشرف	بحماة	بلا	حماة	ن	ص Bal	٥١٠ ٤٦٠
٣٩٨	الملك الاشرف السلطان	بحماة ضرب	بلا	حماة	ن	Bal	٤٦٥
٣٩٩	عز الملك الاشرف نصره	بحلب ضرب	بلا	حلب	ن	Bal	٤٦٩
٤٠٠	طرابلس الملك الاشرف شعبان بن حسن ضرب		بلا	طرابلس	ن	Bal	٤٧٥
٤٠١	الملك الاشرف ضرب بطرابلس		بلا	طرابلس	ن	Bal	٤٧٦
٤٠٢	الملك الاشرف شعبان بن حسن	طرابلس ضرب	بلا	طرابلس	ن	Bal	٤٧٧
٤٠٣	السلطان الملك الاشرف شعبان بطرابلس		بلا	طرابلس	ن	Bal	٤٧٩
٤٠٣/أ	ضرب طر الملك الاشرف ابلس طرابلس		بلا	طرابلس	ن	Bal	٤٨٠

٢٧- المنصور علاء الدين علي

٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٠٤	ضرب بدمشق سنة ثمان السلطان الملك المنصور علا الدنيا والدين على بن السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد وسبعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٧٨	دمشق	ذ	Bal BM	٤٨٩ ٦٠٧
٤٠٥	ضرب بالقاهرة سنة ثمان السلطان الملك المنصور علا الدنيا والدين على بن الملك الا شرف شعبان بن حسن بن محمد عز نصره وسبعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٧٨	القاهرة	ذ	Bal	٤٨١
٤٠٦	ضرب بالقاهرة سن تسع السلطان الملك المنصور علا الدنيا والدين على بن الملك ا لاشرف شعبان بن حسن بن محمد قلاون وسبعين وسبعماية	كالسابق	٧٧٩	القاهرة	ذ	Bal	٤٨٣

تابع/ المنصور علاء الدين علي
٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٠٧	السلطان الملك ا لمنصور علا الدنيا والدين على بن الملك الاشرف شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد قلاون	ضرب بالقاهرة سنة تسع و سبعين وسبعماية	٧٧٩	القاهرة	ن	Bal	٤٩٦
٤٠٨	طان الملك النا الدنيا والدين علي بن حسين لك الاشرف شعبان لك الناصر محمد	نصر لا اله الا الله له ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و المشرك	×٧×		ذ	Egy	٢٨١٠
٤٠٩	ضرب بدمشق سنة ثمانين السلطان ا لملك المنصور علا الدنيا والدين على بن السلطان لملك الاشرف شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون	مثل (٤٠٤)	٧٨٠	دمشق	ذ	Bal	٤٩١
٤١٠	ضرب بالقاهرة سنة مثل (٤٠٦) ثمانين وسبعماية	كالسابق	٧٨٠	القاهرة	ذ	Bal	٤٨٤

تابع/ المنصور علاء الدين علي

٧٧٨-٧٨٣هـ/ ١٣٧٧-١٣٨١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤١١	السلطان الملك المنصور على بن الملك الاشرف شعبان بن حسن بن قلاون	ضرب بالقاهرة عام ثمانين وسبعماية	٧٨٠	القاهرة	ن	Egy	٢٨١٧
٤١٢	ضرب بالقاهرة سنة احد مثل (٤١٠)	مثل (٤٠٤)	٧٨١	القاهرة	ذ	Bal BM	٤٨٥ ٦٠٩
٤١٣	السلطان الملك المنصور على	ضرب بدمشق سنة اثنين ثمانين وسبعماية	٧٨٢	دمشق	ن	Bal	٥٠٢
٤١٤	كالسابق	ضرب بدمشق سنة ثلاث ثمانين وسبعماية	٧٨٣	دمشق	ن	Bal	٥٠٣
٤١٥	ضرب طر الملك المنصور ابلس		بلا	طرابلس	ن	Bal	٥٠٤
٤١٦	طرابلس الملك المنصور ضرب		بلا	طرابلس	ن	Bal	٥٠٦

٢٨- الصالح صلاح الدين حاجي
٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤١٧	السلطان الملك الصالح حاجى بن شعبان	الا ضرب مكند رية سنة ثلاث وثمانين	٧٨٣	الاسكندرية	ن	Bal	٥٢٢
٤١٨	ضرب بالقاهرة سنة ثلث السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين حاجى بن شعبان بن حسن بن محمد بن قلاون وثمانين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٨٣	القاهرة	ذ	Bal	٥١٠
٤١٩	السلطان الملك الصالح صلاح الدين حاجى بن الملك الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاون	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين وسبعماية	٧٨٣	القاهرة	ن	Bal Egy	٥١٧ ٢٨٢٩
٤٢٠	الملك الصالح حاجى عز نصره	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين سبعماية	٧٨٣	القاهرة	ن	Bal	٥١٩

تابع/ الصالح صلاح الدين حاجي
٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٢١	اربع وثمانين ضرب بدمشق سنة السلطان الملك الصّالح صلاح الدنيا والدين حاجى (بن) الملك الاشرف شعبان وسبعماية	مثل (٤١٨)	٧٨x ٧٨٤	دمشق	ذ	ص Bal	٥١١ ٥١٤
٤٢٢	ضرب بالقاهرة سنة اربع السّلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين حاجى بن الملك الاشرف شعبان حسن محمد× بن قلاون وثمانين وسبعماية	كالسابق	٧x٤ ٧٨٤ ٧xx	القاهرة	ذ	ص Bal BM	٥١٢ ٥١٣ ٦١٥
٤٢٣	المنصـ... السلطان المـ.. حاجى	ضرب بدمشق	٧xx	دمشق	ن	BM	٦١٩.a
٤٢٤	ضرب الملك الصّالح حاجى		بلا	حماة	ن	Bal	٥٢٧
٤٢٥	الملك السلطان ا الصالح	بطرابلس	بلا	طرابلس	ن	Bal	٥٢٥
٤٢٦	الملك الصّالح		بلا	مفقودة	ن	Bal	٥٢٦

تابع/ الصالح صلاح الدين حاجي
٧٨٣-٧٨٤هـ/ ١٣٨١-١٣٨٢م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٢٦ / أ	السلطان الملك الصالح صلاح الدين حاجى	ضرب بدمشق سنة ثلث وثمانين وسبعماية	٧٨٣	دمشق	ن	Bal	٥٢٤

٢٩- المظفر سيف الدين حاجي
٧٩١-٧٩٢هـ/ ١٣٨٩-١٣٩٠(فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٢٧	المنصور السلطان الملك حاجى	في سنة احد وتسعين وسبعماية ضرب مشق بد	٧٩١	دمشق	ن	Bal	٥٣٢
٤٢٨	ضرب بالقاهرة سنة احد السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين حاجى بن الملك الاشرف شعبان عز نصره	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٩١	القاهرة	ذ	Bal	٥٢٨
٤٢٩	مثل (٤٢٧)	في سنة اثنين و تسعين وسبعماية ضرب بدمشق	٧٩٢	دمشق	ن	Bal	٥٣٣
٤٣٠	ضرب بحلب السلطان الملك المنصور ناصر الدنيا والدين حاجى بن السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسن (خلد) ملكه	مثل (٤٢٨)	بلا	حلب	ذ	Bal	٥٢٩
٤٣١	السلطان الملك المنصور ناصر الدنيا والدين حاجى بن الملك	لا اله الا الله محمد رسول الله ار سله بالهدى ودين الحق	مفقودة	مفقودة	ف	Bal	٥٣٠

٣٠- الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٣٢	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق	ضرب سكندرية سنة اربع وثمانين	٧٨٤	اسكندرية	ن	Bal	٥٥٦
٤٣٣	ضرب حلب.. او سول السلطان الملك.. ظاهر سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق خلد الله.. واربعة		××٤	حلب	ذ	ص	٥١٤
٤٣٤	ضرب بالقاهرة سنة اربع السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين بوسعيد عز نصره برقوق خلد الله سلطانه	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٨٤	القاهرة	ذ	Bal	٥٣٤
٤٣٥	القاهرة سنة اربع وثمانين برقوق عز نصره	له الا الـ مد رسول الله ارسله رسوله؟	×٨٤	القاهرة	ف	Egy	٢٨٥٥
٤٣٦	سنة خمس وثمانين ضرب بدمشق السلطان الملك الظاهر ابو سعيد سيف الدنيا والدين برقوق عز الله انصاره	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	٧٨٥	دمشق	ذ	Bal	٥٤٢

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٣٧	سنة خمس وثما... السلطان الملك الظاهر ابو سعيد سيف الدنيا والدين برقوق خلد الله...	كالسابق	جمادى ٧٨٥	دمشق	ذ	BM	٦٢١
٤٣٨	ضرب بالقاهرة سنة خمس السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق خلد الله سلطانه وثمانين سبعماية	مثل (٤٣٤)	٧٨٥	القاهرة	ذ	Bal	٥٣٥
٤٣٩	ضرب بحلب السلطان الملك ا لظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله ملكه سنة ستة وثمانين	كالسابق	٧٨٦	حلب	ذ	Bal BM	٥٤٦ ٦٢٣
٤٤٠	برقوق الملك الظاهر ضرب بدمشق	سنة ست وثمانين	٧٨٦	دمشق	ن	Bal	٥٥٩
٤٤١	ضرب بالقاهرة سنة ست مثل (٤٣٨)	مثل (٤٣٨)	٧٨٦	القاهرة	ذ	Bal BM	٥٣٦ ٦٢٢

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٤٢	ضرب بحلب السلطان الملك الظا سيف هر الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله ملكه سنة سبع وثمانين سبعماية	كالسابق	٧٨٧	حلب	ذ	Bal BM	٥٤٧ ٦٢٤
٤٤٣	الله وما توفيقى الا السلطان الملك الظا هر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق كالسابق ضرب بدمشق سنة سبع وثمانين وسبعماية	٧٨٧	دمشق	ذ	Bal Muz	٥٤٣ ٨٣١
٤٤٤	ضرب بدمشق السلطان الملك الظا هر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله انصاره وملكه سنة سبع ثمانين سبعماية	وما النصر الا من الله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٨٧	دمشق	رصاص	Bal	٥٥٠
٤٤٥	برقوق الملك الظاهر ضرب بدمشق	في سبع و ثمانين	٧٨٧	دمشق	ن	Bal	٥٦٠

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٤٦	ضرب بالقاهرة سنة سبع مثل (٤٣٨)	مثل (٤٣٨)	٧٨٧	القاهرة	ذ	Bal	٥٣٧
٤٤٧	ضرب سكندرية سنة ثمان السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق خلد الله سلطانه وثمانين سبعماية	كالسابق	٧٨٨	اسكندرية	ذ	Bal	٥٤٠
٤٤٨	ضرب بالقاهرة سنة ثمان مثل (٤٣٨)	كالسابق	٧٨٨	القاهرة	ذ	Bal	٥٣٨
٤٤٩	ضرب بالقاهرة سنة تسع كالسابق	كالسابق	٧٨٩	القاهرة	ذ	Bal	٥٣٩
٤٥٠	السلطان الملك الظاهر ضرب بالقاهرة سنة تسع وثمانين وسبعماية برقوق عز نصره	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسل رسوله بالهدى ودين	٧٨٩	القاهرة	ف	Bal	٥٥١
٤٥١	. . .لقاهر... سلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق خلد الله سلطانه. .. ثمانين سبعمئة	اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٨x	القاهرة	ذ	قطر ٢	١٨٦٦

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٥٢	ضرب بحلب السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله ملكه سنة تسعين وسبعماية	مثل (٤٣٨)	٧٩٠	حلب	ذ	Bal BM	٥٤٩ ٦٢٥
٤٥٣	وما توفيقى الا بالله السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ضرب بدمشق سنة تسعين وسبعماية	٧٩٠	دمشق	ذ	Bal	٥٤٤
٤٥٤	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد... قوق	سنة تسعين وسبعماية	٧٩٠		ذ	ص	٥١٦
٤٥٥	ضرب سكندرية سنة احد السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق خلد الله سلطانه	مثل (٤٣٨)	٧٩١	اسكندرية	ذ	Bal BM	٥٤١ ٦٢٦

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٨٤-٧٩١هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٩م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٥٦	. . . بالقاهرة تسعين وسبعمئة السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله سلطانه	مثل (٤٣٨)	٧٩×	القاهرة	ذ	Muz	٨٣٣
٤٥٧	ابو [سعيد] الملك الظاهر برقوق	. . . . . . .سع و تسعين وسبعمائة	٧٩×	ممسوحة	ن	kh.I	١٥٥٠
٤٥٨	ضرب بمدنية حلب ايام دولة السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله س[لطانه] في سنة...	مثل (٤٣٨)	ممسوحة	مدينة حلب	ذ	Muz	٨٣٢
٤٥٩	السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق	كالسابق	ممسوحة	حلب	ف	kh.I	١٥٤٥
٤٦٠	السلطان الملك الظاهر برقوق	ضرب بدمشق	بلا	دمشق	ذ	kh.I	١٥٥١

٣١- الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٦١	ضرب بالقاهرة سنة اثنين السلطا(ن) الملك الظاهر عز نصره سيف الدنيا والدين بر× سعيد برقوق خلد الله سلطانه تسعين وسبعماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٧٩٢	القاهرة	ذ	ص Bal	٥١٣ ٥٦٦
٤٦٢	السلطا(ن) الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق عز نصره	ضرب بالقاهرة اثنى تسعين سنة سبعماية	٧٩٢	القاهرة	ن	Bal	٥٧٨
٤٦٣	بحلب السلطا(ن) الملك الظا هر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله ملكه سنة ثلث وتسعين وسبعمائة	مثل (٤٦١)	٧٩٣	حلب	ذ	Bal	٥٧٦
٤٦٤	وما توفيقى الا بال السلطان الملك الظا هر سيف الدنيا والدين برقو سعـ في ثلاث تسعـ سنة سبعـ	اله الا الله د رسول الله ارسله ودين الحق ليظهره على الد ولو كره المشركون بدمشق	٧٩٣	دمشق	ذ	Egy	٢٨٣٧

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٦٥	السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق عز نصره	ضرب بالقاهرة ثلاث تسعين سنة و	٧٩٣	القاهرة	ن	Bal	٥٧٩
٤٦٦	ضرب بالقاهرة اربع سنة مثل (٤٦١)	مثل (٤٦١)	٧٩٤	القاهرة	ذ	Bal	٥٦٧
٤٦٧	مثل (٤٦٢) اربع تسعين سنة و	ضرب بالقاهرة	٧٩٤	القاهرة	ن	Bal	٥٨٠
٤٦٨	سنة خمس السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق تسعين وسبعماية	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٧٩٥	دمشق	ذ	Bal	٥٧٣
٤٦٩	السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق عز نصره	ضرب بالقاهرة اثنى تسعين سنة سبعماية	٧٩٥	القاهرة	ن	Bal	٥٧٨
٤٧٠	ابو سعيد الملك الظاهر برقوق	ضرب سنة ست بدمشق وتسعين و سبعماية	٧٩٦	دمشق	ن	Bal	٥٨٨
٤٧١	مثل (٤٦٩)	ضرب بالقاهرة في تسعين سنة ست	٧٩٦	القاهرة	ن	Bal	٥٨٢

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٧٢	مثل (٤٧٠)	ضرب دمشق سبع وتسعين وسنة سبعماية	٧٩٧	دمشق	ن	Bal	٥٨٩
٤٧٣	ضرب بالقاهرة سنة سبع مثل (٤٦١)	مثل (٤٦١)	٧٩٧	القاهرة	ذ	Bal	٥٦٨
٤٧٤	...لسلطان الـ.. سيف ظاهر الدنيا... برقو	ضرب بالقاهرة سبع وتسعين سنة وسبعمائة	٧٩٧	القاهرة	ن	Egy	٢٨٦٩
٤٧٥	ضرب بمدينة حلب ايام دولة السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق خلد الله ملكه سنة ثمان و تسعين وسبعماية	مثل (٤٦١)	٧٩٨	حلب	ذ	Bal	٥٧٧
٤٧٦	سنة ثمان السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق تسعين وسبعماية	مثل (٤٦٨)	٧٩٨	دمشق	ذ	Bal	٥٧٤
٤٧٧	ضرب بالقاهرة سنة ثمان مثل (٤٦١)	مثل (٤٦١)	٧٩٨	القاهرة	ذ	Bal	٥٦٩

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٧٨	السلطان الملك الظاهر	ضرب طرابلس ثمان وتسعين و سبعماية	٧٩٨	طرابلس	ن	Bal	٦٠٢
٤٧٩	السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين برقوق	ضرب بحماة كفى بالموت وعظا سنة تسع تسعين	٧٩٩	حماة	ن	Bal	٥٩٦
٤٨٠	مثل (٤٦٩)	ضرب بالقاهرة تسع وتسعين و سبعماية	٧٩٩	القاهرة	ن	Bal	٥٨٤
٤٨١	السلطان الملك ا لظاهر سيف الدنيا والدين ابو سعيد برقوق سنة ثمان ماية	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق	٨٠٠	دمشق	ذ	Bal	٥٧٥
٤٨٢	ضرب بالقاهرة في سنة مثل (٤٦١) ثمان ماية	مثل (٤٦١)	٨٠٠	القاهرة	ذ	Bal	٥٧٠
٤٨٣	ضرب بالقاهرة سنة احد كالسابق	كالسابق	٨٠١	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٥٧١ ١٥٤٤
٤٨٤	برقوق السلطان الملك الظاهر عز نصره	ضرب سكند رية	بلا	اسكندرية	ن	Bal	٥٨٧
٤٨٥	ضرب الملك الظاهر طرابلس		بلا	طرابلس	ن	Bal	٦٠٥

تابع/ الظاهر سيف الدين برقوق
٧٩٢-٨٠١هـ/ ١٣٩٠-١٣٩٩م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٨٦	الظاهر الملك		بلا	بلا	ذ	Bal	٦٠٨
٤٨٦/أ	بحماة الملك الظاهر ضرب		بلا	حماة	ن	Bal	٦٠٠

٣٢- الناصر ناصر الدين أبو السعادات فرج
٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٨٧	السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق عز نصره	بدمشق ضرب احد سنة المحروسة وثمان ماية	٨٠١	دمشق المحروسة	ن	Bal	٦٤٧
٤٨٨	ضرب بالقاهرة سنة السلطا الملك الناصر ناصر الدنيا والدين بو السعادات فرج بن الشهيد برقوق خلد الله ملكه احد وثمان ماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٨٠١	القاهرة	ذ	Bal BM	٦١٣ ٦٤١
٤٨٩	الملك الناصر ابو السعادات فرج ابن الملك الظاهر برقوق	في شهور ضرب بحلب اثنا ثمان مية سنة	٨٠٢	حلب	ن	Bal	٦٥٣
٤٩٠	ضرب بالقاهرة سنة ثلاث السلطا الملك الناصر ابو السعادات فرج بن الشهيد الملك الظاهر برقوق وثمان ماية	مثل (٤٨٨)	٨٠٣	القاهرة	ذ	Bal	٦١٥
٤٩١	مثل (٤٨٧)	مثل (٤٨٧) ثلاث سنة	٨٠٣	دمشق المحروسة	ن	Bal	٦٤٨

تابع/ الناصر ناصر الدين أبو السعادات فرج
٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٩٢	برقوق السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر	ضرب بطرابلس اربع وثمان ماية سنة	٨٠٤	طرابلس	ن	Bal	٦٦٠
٤٩٣	... رسول الله ارسله... بالقاهرة سنة اربع ثمانمائة	فرج السلطان الملك الناصر... برقوق.	٨٠٤	القاهرة	ذ	قطر ٢	١٣٠١
٤٩٤	السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر ضرب بالقاهرة المحروسة سنة اربع وثمان ماية فرج	مثل (٤٨٨)	٨٠٤	القاهرة المحروسة	ذ	Bal	٦٢٤
٤٩٥	ضرب بالقاهرة سنة السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين فرج بن الشهيد برقوق خلد الله ملكه خمس وثمان ماية	كالسابق	٨٠٥	القاهرة	ذ	Bal BM	٦١٧ ٦٤٣
٤٩٦	كالسابق سنة ست	كالسابق	٨٠٦	القاهرة	ذ	Bal	٦١٨
٤٩٧	السلطان الملك الناصر بن الظاهر فرج	ضرب سكندرية سبع ثمان ماية	٨٠٧	اسكندرية	ن	Bal	٦٤٦

تابع/ الناصر ناصر الدين أبو السعادات فرج
٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٩-١٤٠٥م (فترة الحكم الأولى)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٤٩٨	ضرب بالقاهرة سنة سبع (مثل ٤٩٦)	مثل (٤٩٦)	٨٠٧	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٦١٩ ١٥٥٢
٤٩٩	ضرب بالقاهرة سنة ثمان (كالسابق)	كالسابق	٨٠٨	القاهرة	ذ	Bal	٦٢٠
٤٩٩/آ	السلطان الملك...	ضرب طرابلس	مفقودة	طرابلس	ن	Bal	٦٦٤
٤٩٩/ب	السلطان الملك الناصر ابو السعادات فرج		بلا	بلا	ن	Bal	٦٧٠

٣٣- المنصور عز الدين عبد العزيز

٨٠٨-٨٠٩هـ/ ١٤٠٥-١٤٠٦م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٠٠	السلطان الملك المنصور عبد العزيز...	[ضرب بحلب] لا اله الا الله محمد رسول الله.. . بالهدى ودين	ممسوحة	حلب	ف	Muz	٨٣٨
٥٠١	ضرب بحلب الملك العادل عبد الله جكم خلد الله... تسع وثمانمائة	في رمضان لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	رمضان ٨٠٩	حلب	ف	Bal	

٣٤- الناصر ناصر الدين فرج

٨٠٩-٨١٥هـ/١٤٠٦-١٤١٢م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٠٢	السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق عز نصره	...سنة ثمان وثمانماية	٨٠٨		ن	Bal	٦٦٩
٥٠٣	ضرب بالقاهرة سنة تسع السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين فرج بن الشهيد برقوق خلد الله ملكه وثمان ماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمّد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٨٠٩	القاهرة	ذ	Bal	٦٢١
٥٠٤	ضرب بثغر سكندرية السلطان الملك الناصر ابو السعادات فرج ابن الشهيد الملك الظاهر برقوق عشر وثمان ماية	كالسابق	٨١٠	ثغر الاسكندرية	ذ	Bal	٦٣٤
٥٠٥	فرج السلطان الملك الناصر برقوق	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ضرب بالقاهرة سنة عشر وثمان ماية	٨١× ٨١٠	القاهرة	ذ	قطر ٢ Bal BM kh.I	١٣٠٤ ٦٢٨ ٦٤٥ ١٥٥٦

تابع/ الناصر ناصر الدين فرج
٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٠٦	السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين فرج	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله احد عشر وثمانماية سنة	٨١١	دمشق	ف	Bal	٦٤٣
٥٠٧	كالسابق	كالسابق	٨١١	دمشق	ن	Bal	٦٥١
٥٠٨	مثل (٥٠٥)	مثل (٥٠٥) اثنين وعشر وثمانماية	٨١٢	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٦٢٩ ١٥٥٨
٥٠٩	كالسابق	كالسابق سنة ثلث عشر وثمانماية	٨١٣	القاهرة	ذ	Bal BM	٦٣٠ ٦٤٦
٥١٠	كالسابق	كالسابق اربع عشر وثمانماية	٨١٤	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٦٣١ ١٥٥٧
٥١١	ضرب بحلب السلطان الملك الناصر ابو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق خلد الله [سلطانه]	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	ممسوحة	حلب	ذ	kh.I	١٥٥٤
٥١٢	ضرب بمدينة حلب السلطان الملك الناصر ابو السعادات فرج بن الملك بو× سعيد برقوق خلد الله ملكه	كالسابق	مفقودة	مدينة حلب	ذ	Bal	٦٣٦

تابع/ الناصر ناصر الدين فرج

٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م (فترة الحكم الثانية)

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥١٣	ضرب بحلب السلطان الملك الناصر بن الشهيد...	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	حلب	ف	Bal	٦٤٤
٥١٤	الملك الناصر عز نصره	ضرب طرابلس المحروسة	طرابلس المحروسة	بلا	ن	Bal	٦٦١

٣٥- المستعين بالله أبو الفضل العباس
٨١٥هـ/ ١٤١٢م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥١٥	العباس امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله خمس وعشر سنة و ثمانماية	٨١٥ ممسوحة	دمشق	ذ	Bal Muz	٦٧٢
٥١٦	ابو الفضل العباس امير المومنين محمد بن	كالسابق	٨١٥	دمشق	ف	Bal Muz	٦٧٥ ٨٣٩
٥١٧	العباس الامام الاعظم المستعين بالله ابو الفضل ؟ ؟خلد الله ملكه؟	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ضرب بالقاهرة سنة خمس وعشر وثمانماية	٨١٥	القاهرة	ذ	Bal	٦٧١
٥١٨	الامام الاعظم المستـ[ـعين] بالله ابو الفضـ[ـل]. . .	كالسابق ضرب بالقاهرة. . .	ممسوحة	القاهرة	ذ	Muz	٨٤٠
٥١٩	السلطان الملك المستعين بالله ابو الفضل العباس عز نصره محمد	لا اله الا الله محمد رسول الله ضرب خمس	٨١٥	لا بد انها القاهرة	ف	Bal	٦٧٣
٥٢٠	بد...مر المومنين المستعـ[ـين] بالله ابو الفضل	اله الا الله محمد رسول الله خمس عشر سنة وثمانمائة	٨١٥	غير واضحة	ذ	قطر ٢	١٣٠٥

تابع/ المستعين بالله أبو الفضل العباس
٨١٥هـ/ ١٤١٢م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٢١	السلطان الملك العباس امير المومنين محمد	لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	مفقودة لا بد انها القاهرة	ف	Bal	٦٧٤

٣٦- المؤيد سيف الدين أبو النصر شيخ
٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٢٢	ابو النصر شيخ السلطان الملك المويد عز نصره	رسول الله... بالهدى ضرب بالقاهرة سنة خمس عشر وثمانمائة	٨١٥	القاهرة	ذ	قطر ٢ kh.I	١٣٠٩ ١٥٥٩
٥٢٣	ابو النصر [شيخ] السلطان الملك المويد خلد ملكه	اله الا الله... رسول الله ارسله بالقاهرة خمس.. .	××٥	القاهرة	ذ	قطر٢ Muz	١٣٠٦ ٨٤٢
٥٢٤	بو× النصر شيخ السلطان الملك المويد خلد ملكه	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ضرب بالقاهرة سنة خمس عشر وثمانماية	٨١٥	القاهرة	ذ	Bal BM	٦٧٧ ٦٥٠
٥٢٥	بو× النصر شيخ السلطان الملك المويد عز نصره	كالسابق سنة ست	٨١٦	القاهرة	ذ	Bal	٦٧٨
٥٢٦	ابو النصر شيخ الملك المويد ضرب بحلب	سبع لا اله الا الله محمد رسول الله	٨١٧	حلب	ف	Bal	٦٩٤
٥٢٧	السلطان الملك الم سنة سبع عشر ثمانمائة بدمشق	الله لا اله الا محمد رسول	٨١٧	دمشق	ف	Egy	٢٨٨٨
٥٢٨	ابو النصر شيخ السلطان الملك المويد القاهرة سبع ثمانماية	الله لا اله الا محمد رسول الله	٨١٧	القاهرة	ف	Bal	٦٨٧

تابع/ المؤيد سيف الدين أبو النصر شيخ
٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٢٩	وما النصر الله الا من عند السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ سلطان الا سلام والمسلمين خلد الله ملكه ثمان عشر ثمانماية	ضرب سكندرية سنة لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين و كله ولو كره الم...	٨١٨	اسكندرية	ذ	Bal BM	٦٨٢ ٦٥١
٥٣٠	شيخ ابو النصر الملك المويد ثمان عشر وثمانماية	بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله ضرب	٨١٨	دمشق	ذ	Bal	٦٩١
٥٣١	شيخ ابو النصر الملك المويد بالقاهرة ثمان عشر ثمانماية	الله لا اله الا محمد رسول الله	٨١٨	القاهرة	ف	Bal	٦٨٨
٥٣٢	مثل (٥٣٠) تسع عشر ثمانماية	مثل (٥٣٠)	٨١٩	دمشق	ف	Bal kh.I	٦٩٣ ١٥٦١
٥٣٣	كالسابق بالقاهرة تسع عشر ثمانماية	مثل (٥٣١)	٨١٩	القاهرة	ف	Bal	٦٨٩
٥٣٤	السلطان الملك ابو النصر شيخ ضرب بالقاهرة سنة احد عشرين وثمانماية	الله وما النصر الا من عند لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٨٢١	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٦٧٩ ١٥٦٠

تابع/ المؤيد سيف الدين أبو النصر شيخ
٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٣٥	ضرب الاسكندرية سنة السلطان الملك المويد ابو النصر سيح سلطان الا سلام والمسلمين خلد الله ملكه ثلاث عشرين ثمانماية	كالسابق	٨٢٣	الاسكندرية	ذ	Bal	٦٨٤

٣٧- المظفر شهاب الدين أبو السعادات أحمد
٨٢٤هـ/ ١٤٢١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٣٦	احمد السلطان الملك المظفر بن السلطان	ضرب بحماة لا اله الا الله محمد رسوله اربع	٨٢٤	حماة	ف	Bal	٦٩٧
٥٣٧	السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد	ضرب بدمشق	بلا	دمشق	ن	Bal	٦٩٩
٥٣٨	ضرب بالقاهرة سنة اربع السلطان الملك المظفر ابو السعادات احمد بن السلطان الشهيد المويد سلطان الاسلام والمسلمين خلد الله ملكه ونصره	وما النصر الا من عند الله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	٨٢٤	القاهرة	ذ	Bal	٦٩٦
٥٣٩	خلد الله الملك المظفر ملكه	لا اله الا الله محمد رسول.. .	مفقودة	مفقودة	ف	Bal	٦٩٨
٥٤٠	السلطان الملك احمد.. . ابو الفتح	لا اله الا الله محمد رسول الله	ممسوحة	ممسوحة	ف	kh.I	١٥٦٢

٣٨- الظاهر أبو الفتح سيف الدين ططر
٨٢٤هـ/ ١٤٢١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٤١	ططر الملك الظاهر ابو الفتح		بلا	بلا	ف	Bal	٧٠٠

٣٩- الصالح ناصر الدين محمد
٨٢٤-٨٢٥هـ/ ١٤٢١-١٤٢٢م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٤١ / آ	الملك الصالح محمد خلد الله	لا اله الا الله محمد رسول الله ضرب بحلب	مفقودة	حلب	ف	Bal	٧٠١
٥٤١ / ب	الملك الصالح محمد خلد الله	بحلب لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	حلب	ف	Bal	٧٠٢

٤٠- الأشرف أبو النصر سيف الدين برسباي
٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٤٢	السلطان الملك الاشرف برسباى عام خمس وعشرين وثمانماية ربع وثمن	بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله ضرب	٨٢٥	دمشق	ف	Bal Muz	٧١٧ ٨٤٦
٥٤٣	ابو النصر برسباى السلطان الملك الاشرف عامر سبع وعشرين وثمانماية عز نصره حماة	.... لا اله الا الله محمد رسول الله	٨٢٧	حماة	ف	Bal	٧٢٨
٥٤٤	مثل (٥٤٢) عام سبع عشرين وثمانماية	مثل (٥٤٢)	٨٢٧	دمشق	ف	Bal	٧١٨
٥٤٥	بالقاهرة السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباى عز نصره عام تسع وعشرين وثمانماية	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى	٨٢٩	القاهرة	ذ	Bal BM kh.I Muz	٧٠٣ ٦٥٥ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ٨٤١
٥٤٦	مثل (٥٤٣) عام ثلاثين وثمانماية	مثل (٥٤٣)	٨٣٠	حماة	ن	Bal	٧٢٩
٥٤٧	كالسابق عام احد وثلثين وثمانماية	مثل (٥٤٥)	٨٣١	القاهرة	ذ	Bal	٧٠٥
٥٤٨	برسباى الملك الاشرف ابو النصر خلد الله ملكه	بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله اثنين وثلاثين	٨٣٢	دمشق	ف	Bal BM	٧٢٠ ٦٦٠

تابع/ الأشرف أبو النصر سيف الدين برسباي
٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٤٩	السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباي عز نصره [بالقاهرة] عام اثنين وثلثين	مثل (٥٤٥)	٨٣٢	القاهرة	ذ	Muz	٨٤٨
٥٥٠	الملك الاشرف ابو النصر برسباى ثلاث وثلاثين	لا اله الا الله محمد رسول الله بدمشق	[٨]٣٣	دمشق	ف	Egy Muz	٢٩٣٥ ٨٤٥
٥٥١	مثل (٥٤٥) عام اربع وثلثين وثمانماية	مثل (٥٤٥)	٨٣٤	القاهرة	ذ	Bal	٧٠٦
٥٥٢	برسباى الملك الاشرف ابو النصر اثنين وثلاثين	لا اله الا الله محمد رسول الله ضرب بدمشق	٨٣٥	دمشق	ف	Bal	٧٢٢
٥٥٣	مثل (٥٤٥) عام خمس وثلثين وثمانماية	مثل (٥٤٥)	٨٣٥	القاهرة	ذ	Bal	٧٠٧
٥٥٤	القاهرة السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباى عز [نصره]	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله	×٣٥	غير واضحة	ذ	قطر ٢	١٣١٢
٥٥٥	مثل (٥٥٢) سنة وثلاثين	مثل (٥٥٢)	٨٣٦	دمشق	ف	Bal	٧٢٣
٥٥٦	كالسابق سبع ثلثين	كالسابق	٨٣٧	دمشق	ف	Bal	٧٢٤

تابع/ الأشرف أبو النصر سيف الدين برسباي
٨٢٥-٨٤١هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٥٧	كالسابق بالقاهرة عام سبع وثلثين وثمانماية	كالسابق	٨٣٧	القاهرة	ذ	Bal	٧٠٩
٥٥٨	خلد الله الملك الاشرف ابو النصر برسباى ملكه	ضرب بحلب لا اله الا الله محمد رسول الله سنة ثمان ثلاثين	٨٣٨	حلب	ف	Bal	٧٢٦
٥٥٩	مثل (٥٤٥) عام ثمان وثلثين وثمانماية	مثل (٥٤٥)	٨٣٨	القاهرة	ذ	Bal	٧١٠
٥٦٠	مثل (٥٥٨)	مثل (٥٥٨) سنة تسع...	٨٣٩	حلب	ف	Bal	٧٢٧
٥٦١	كالسابق	كالسابق سنة تسع و ثلثين	٨٣٩	دمشق	ف	Bal	٧٢٥
٥٦٢	مثل (٥٤٥) عام اربعين وثمانماية	مثل (٥٤٥)	٨٤٠	القاهرة	ذ	Bal kh.I	٧١١ ١٥٦٥
٥٦٣	كالسابق عام واحد واربعين وثمانماية	كالسابق	٨٤١	القاهرة	ذ	Bal	٧١٢
٥٦٤	كالسابق بالقاهرة اربعين	كالسابق	٨٤×	القاهرة	ذ	Muz	٨٤٩
٥٦٥	برسباى	رسول الله ارسله بالهدوه			ن	Egy	٢٩٣٦
٥٦٥ آ	الملك الا ؟.. برسباى	الملك.. ابو النصر برسباى	مفقودة	مفقودة	ن	Bal	٧٣١

٤١- العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف
٨٤١-٨٤٢هـ/١٤٣٨-١٤٣٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٦٦	بالقاهرة السلطان الملك العزيز ابو المحاسن يوسف بن برسباى.. . اربعين وثمانماية	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٨٤[٢] محذوفة ممسوحة	القاهرة	ذ	kh.I BM Muz	١٥٦٩ ٦٦٢ ٨٥٠
٥٦٧	كالسابق ابو المحاسين×	كالسابق	٨٤×	القاهرة	ذ	Bal	٧٣٢
٥٦٨	السلطان. . . ابو المحاسين يوسف	كالسابق		يمكن نسبتها الى حلب	ف	Bal	٧٣٣

٤٢- الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق
٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٦٩	بالقاهرة السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق عز نصره اثنين واربعين ثمانماية	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى	٨٤٢	القاهرة	ذ	Bal	٧٣٤
٥٧٠	كالسابق سنة ثلاث اربعين ثمانماية	كالسابق	٨٤٣	القاهرة	ذ	Bal kh.I Muz	٧٣٥ ١٥٧٠ ٨٥٤
٥٧١	الملك الظاهر ابو سعيد جقمق بالقاه× اربع نصره عز	الملك لله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	٨٤٤	القاهرة	ف	Bal	٧٣٨
٥٧٢	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله سنة خمس اربعين	٨٤٥	دمشق	ف	Bal	٧٤١
٥٧٣	الملك الظاهر ابو سعيد جقمق سنة خمس لقا هر×	مثل (٥٧١)	٨٤٥	القاهرة	ف	Bal	٧٣٩
٥٧٤	مثل (٥٦٩) سنة ست واربعين ثمانماية	مثل (٥٦٩)	٨٤٦	القاهرة	ذ	Bal BM	٧٣٦ ٦٦٣
٥٧٥	مثل (٥٧٣) سنة ست	مثل (٥٧١)	٨٤٦	القاهرة	ف	Bal	٧٤٠

تابع/ الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق
٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٧٦	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق	مثل (٥٧٢) سنة سبع اربعين	٨٤٧	دمشق	ف	Bal	٧٤٢
٥٧٧	كالسابق	كالسابق سنة ثمان واربعين	٨٤٨	دمشق	ف	Bal	٧٤٣
٥٧٨		كالسابق سنة تسع اربعين	٨٤٩	دمشق	ف	Bal	٧٤٤
٥٧٩	السلطان الملك الظاهر جقمق سنة خمسين وثمانما	الملك لله اله الا الله	٨٥٠	القاهرة	ف	Egy	٢٩٩٩
٥٨٠	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق	لا اله . الله اربع	٤×[٨]	مسروحة	ف	kh.I	١٥٨٠
٥٨١	...طان ظاهر ابو سعيد جقمق عز نصره	له الا محمد رسول ا ست وخمسين	×٥٦		ف	Egy	٣٠٠٠
٥٨٢	عز الملك الظاهر نصره	ضرب طرابلس.. وخمسين	٨٥×	طرابلس	ن	Bal	٧٥٣
٥٨٣	خلد الله الملك الظاهر ابو سعيد جقمق ملكه	بحلب لا اله الا الله محمد رسول الله	بلا	حلب	ف	Bal	٧٤٨
٥٨٤	القاه[رة] السلطان الملك القاهر [ابو سـ]عيد جقمق	لا اله الا الله رسول الله.... ارسله	غير واضحة	القاهرة	ذ	قطر٢	١٣٣٧

تابع/ الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق
٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٨٥	[السلـ]ـطان الملك جقمق ابو سعيد	اله الا الله... . رسول الله			ذ	cs	No.4
٥٨٥/آ	جقمق ابو سعيد (الملك الظاهر)		بلا	بلا	ن	Bal	٧٥٤

٤٣- المنصور فخر الدين أبو السعادات عثمان ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٨٦	السلطان الملك المنصور ابو السعادات عثمان	الله لا اله الا الله محمد رسول الله....	٨٥٧	مفقودة	ذ	Bal	٧٥٦
٥٨٧	السلطان الملك المنصور ابو السعادات عثمان	بن السلطان الملك الظاهر جقمق بحلب	بلا	حلب	ن	Bal	٧٥٧
٥٨٨	عثمان ابو السعادات السلطان الملك المنصور ضرب بالقاهرة	لا اله الا الله محمد رسول الله...	مفقودة	القاهرة	ذ	Bal	٧٥٥
٥٨٩	عثمان	له الا ا رسول			ف	Egy	٣٠٠٧

٤٤- الاشرف أبو النصر أينال
٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٩٠	بالقاهرة السلطان الملك الاشرف ابو النصر اينال عز نصره عام ٨٥٧	الله لا اله الا الله محمد رسول الله....	٨٥٧	القاهرة	ذ	Bal	٧٥٩
٥٩١	السلطان الملك الإشرف اينال [٨]٥٧	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى؟ وحده	[٨]٥٧	ممسوحة	ذ	kh.I	١٥٨١
٥٩٢	[السلطان] الملك الاشرف [ابو] النصر اينال عز نصره عام ٨٥٩	[لا] اله الا الله محمد رسول الله	٨٥٩	ممسوحة	ذ	Muz	٨٥٦
٥٩٣	السلطان الملك الاشرف اينال	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله في سنة ستين ٦٠ مسق بد	٨٦٠	دمشق	ف	Bal	٧٦٦
٥٩٤	كالسابق	كالسابق ٦١ مشق بد في سنة احد وستين	٨٦١	دمشق	ف	Bal	٧٦٧
٥٩٥	السلطان الملك الاشرف ابو النصر اينال ٨٦١ عز نصره	لا اله الا الله محمد رسول الله بالقاهرة	٨٦١	القاهرة	ف	Bal	٧٦٣

تابع/ الأشرف أبو النصر أينال
٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٥٩٦	السلطان الملك الاشرف ابو النصر ٨٦٢ اينال	لا اله الا الله محمد رسول الله	٨٦٢	حلب	ف	Bal	٧٧٠
٥٩٧	مثل(٥٩٣)	مثل (٥٩٣) ٦٢ بدمشق في سنة احد وستين	٨٦٢	دمشق	ف	Bal	٧٦٨
٥٩٨	مثل (٥٩٥)	مثل (٥٩٥)	٨٦٢	القاهرة	ف	Bal	٧٦٤
٥٩٩	كالسابق ٨٦٣	كالسابق	٨٦٣	القاهرة	ف	Bal	٧٦٥
٦٠٠	السلطان الملك الاشرف ابو النصر اينال	بالقاهرة عام ثلث وستين وثمانماية	٨٦٣	القاهرة	ن	Bal BM	٧٧٤ ٦٦٩a
٦٠١	مثل (٥٩٥)٨٦٤	مثل (٥٩٥)	٨٦٤	القاهرة	ف	Bal	٧٦٥a
٦٠٢	مثل (٦٠٠)	مثل (٦٠٠) عام اربع وستين	٨٦٤	القاهرة	ن	Bal	٧٧٥
٦٠٣	[السلطان الملك] الاشرف ابو النصر اينال	لا اله الا الله محمد رسول الله بحلب	ممسوحة	حلب	ف	Muz	٨٥٥
٦٠٤		عز نصر[ه] مصر		مصر	ن	cs	No.5
٦٠٥	.... السلطان الملك الاشرف ابو نصره اينال	[لا اله الا الله. ..رسول الله	غير واضحة	غير واضحة	ذ	قطر ٢	٢٣٣٨

٤٥- المؤيد أبو الفتح أحمد
٨٦٥هـ/ ١٤٦١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٠٦	ابو الفتح احمد السلطان الملك المويد بن اينال عز نصره...	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ٨٦٥	٨٦٥	القاهرة	ذ	Bal Muz	٧٧٩ ٨٥٧
٦٠٧	سما احمد نصر المويد	بالقاهرة لا الله مد رسول		القاهرة	ف	Egy	٣٠٣٥
٦٠٨	[السـ]لطان الملك المويد ابو الفتح احمد عز نصره	لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	مفقودة	ذ	Bal	٧٨٠
٦٠٩	السلطان الملك المويد ابو الفـ[ـتح	لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	مفقودة	ذ	Bal	٧٨١
٦١٠	لا اله الا الله محمد رسول الله	السلطان الملك المويد ابو الفتح احمد	بلا	بلا	ف	Bal	٧٨٢

٤٦- الظاهر سيف الدين أبو سعيد خشقدم
٨٦٥-٨٧٢هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦١١	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم	ضرب بحلب سنة ٨٦٥	٨٦٥	حلب	ن	Bal	٨٠٠
٦١٢	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم عز نصره	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ٨٦٥	٨٦٥	القاهرة	ذ	Bal	٧٨٣
٦١٣	كالسابق	كالسابق ٨٦٦	٨٦٦	القاهرة	ذ	Bal	٧٨٤
٦١٤	كالسابق	كالسابق عام ٨٦٦	٨٦٦	القاهرة	ف	Bal	٧٩٠
٦١٥	مثل (٦١٣)	مثل (٦١٣) ٨٦٧	٨٦٧	القاهرة	ذ	Bal	٧٨٥
٦١٦	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم نصر	[لا ا]له الا الله محمد رسول الله [سـ]نة ٨٦٧	٨٦٧	غير واضحة	ذ	قطر٢ BM	١٣١٨ ٦٧٠
٦١٧	كالسابق	كالسابق ٨٦٩	٨٦٩	غير واضحة	ذ	BM	٦٧١
٦١٨		لا اله ال محمد رسول الله	٨٧٠	القاهرة	ذ	AW	٨٨
٦١٩	بحلب السلطان الملك الظا[هر] ابو سعيد خشـ[قدم]	بالهدى لا اله الا الله محمد رسول الله	ممسوحة	حلب	ذ	Muz	٨٥٨

٤٧- الظاهر سيف الدين بلباي
٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م

المسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٢٠	بلباى...	...الله محمد رسول الله...	ممسوحة	ممسوحة	ف	Muz	٨٦٠

٤٨- الظاهر ابو سعيد تمربغا

٨٧٢-٨٧٣هـ/ ١٤٦٧-١٤٦٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٢١	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا ٨٧٢	لا اله الا الله محمد رسول الله	٨٧٢	مفقودة	ذ	Bal	٨٠٣
٦٢٢	السلطان الملك الظاهر ابو [سعيد تمربغا ؟٣/ ٨٧٢	كالسابق	٨٧٢ او ٨٧٣	مفقودة	ذ	Bal	٨٠٢
٦٢٣	السـ لطان الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا	كالسابق	مفقودة	مفقودة	ذ	Bal	٨٠١
٦٢٤	السـ]لطان الملك الظاهر ابو] سعيد تمر بغا	لا اله الا الله محمد رسول الله	مفقودة	مفقودة	ف	Bal	٨٠٤
٦٢٥	السلطان الملك الظاهر تمربغا				ن	Bal	٨٠٥
٦٢٦	السلطان الظا[هر] ابو سعيد		بلا	بلا	ن	Bal	٨٠٦

٤٩- الأشرف أبو النصر قايتباي
٨٧٣-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٦٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٢٧	[السلـ]ـطان الملك الاشرف ابو النصر قاتباى عـ[ـز] نصـ[ـره]	لا اله الا الل[ـه] محمد [ر]سول [الله] سنة ٨٧٩[٨]؟	٨٧٩؟[٨]	ممسوحة	ذ	BM	٦٧٥
٦٢٨	السلطان الملك قايتباى الاشرف ابو النصر . . . احد وثمانين	لا اله الا الله محمد رسول الله بحلب	٨٨١	حلب	ف	Bal	٨٢٤
٦٢٩	السلطا ن الملك الاشرف ابو النصر عز نصره قايتباى	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله عام ٨٨٦	٨٨٦	القاهرة	ف	Bal	٨١٧
٦٣٠	السلطا ن الملك الاشرف ابو النصر قايتباى	بالقاهرة عام ست وثمانين وثمانماية	٨٨٦	القاهرة	ن	Bal BM	٨٣٣ ٦٨٥
٦٣١	مثل (٦٢٩)	مثل (٦٢٩) عام ٨٨٧	٨٨٧	القاهرة	ف	Bal	٨١٨
٦٣٢	الاشرف ابو النصر عز نصره ٨٩١ قايتباى		٨٩١	بلا	ن	Bal	٨٣٨
٦٣٣	حلب السلطان الملك الاشرف ابو النصر عز نصره قايتباى	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله	ممسوحة	حلب	ذ	Muz	٨٦١

تابع/ الأشرف أبو النصر قايتباي
٨٧٣-٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٦٩م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٣٤	ضرب السلطان الملك الآ قايتباى نصره شرف ابو النصر عز بحلب	بالهدى لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله		حلب	ذ	Bal	٨٠٩
٦٣٥	الملك الاشرف. . . قايتباى	لا اله الا الله محمد رسول الله حلب		حلب	ف	Egy	٣٠٧٠
٦٣٦	-السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى	لا اله الا الله محمد رسول الله بدمشق	بلا	دمشق	ف	Bal	٨٢٢
٦٣٧	قايتباى	ضرب بالقاهرة. .	غير واضحة	القاهرة	ف	قطر ٢	٢٠٢٦
٦٣٨	السلطان الملك الاشرف ابو النصر عز نصره قاتباى	لا اله الا الله محمد رسول الله	غير واضحة	غير واضحة	ذ	kh.I	١٥٩٧
٦٣٩	[السلـ]ـطان الملك الاشرف [ابو الـ]ـنصر [عز] نصر[ه]	أرسله بالهـ[ـدى]... اله الا الله.. . [ر]سول الله		ارسله أرسله أرسله	ذ	ca	No.٧
٦٤٠	قايتباى ابو النصر		بلا	بلا	ن	Bal	٨٤٥
٦٤٠أ	قايتباى الاشرف		بلا	بلا	ن	Bal	٨٤٣

٥٠- الناصر أبو السعادات محمد

٩٠١-٩٠٤هـ/١٤٩٦-١٤٩٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٤١	السلطان الملك الناصر بو× السعادات محمد بن قايتباى رحمت الله عز نصره	ضرب بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله ٩٠٢	٩٠٢	دمشق	ذ	Bal	٨٤٨
٦٤٢	السلطان الملك الناصر ابو السعادات بن قايتباى محمد	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ٩٠٢(٩)	٩٠٢	القاهرة	ف	Bal	٨٤٩
٦٤٣	السلطان الملك الناصر عز محمد نصره بو السعاد ت	بالقاهرة عام اثنين وتسعماية	٩٠٢	القاهرة	ن	Bal	٨٥٩
٦٤٤	ك الناصر ابو.. . سعادات محمد عز. . ه ٩٠٢	ابن حـ؟ لا اله الا ا. . د رسو..	٩٠٢	[القاهرة]	ذ	Egy	٣٠٨
٦٤٥	السلطان الملك الناصر ابو السعادا ت محمد بن قايتباى عز نصره	اربع... لا اله الا الله محمد رسول الله بالقاهرة	٩٤	القاهرة	ذ	Bal	٨٤٦
٦٤٦	طان الملك النا بو السعادات محمد عز نصره	لا اله الا الله رسول الله			ذ	Egy	٣٠٩٠
٦٤٧	السلطان الملك [الناصر] [ابو] السعادات محمد. . .	اله الا الله [محمد] رسول الله	ممسوحة	ممسوحة	ذ	Muz	٨٦٤

تابع/ الناصر أبو السعادات محمد

٩٠١-٩٠٤هـ/١٤٩٦-١٤٩٨م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٤٨	محمد				ن	Bal	٨٥٧

٥١- الظاهر أبو سعيد قانصوه

٩٠٤-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٥٠٠م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٤٩	السلطان الملك ا ابو سعيد بحلب	اله الا الله سول الله		حلب	ذ	Egy	٣٠٩٢
٦٥٠	بدمشق السلطان الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه عز نصره	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى	مفقودة	دمشق	ذ	Bal	٨٦٣
٦٥١	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه عز نصره	كالسابق	غير منحوتة	مفقودة	ذ	Bal BM kh.I	٨٦٢ ٦٨٧ ١٦١٨
٦٥٢	السلطان الملك الظاهر ابو سعيد قاه نصو				ن	Bal	٨٦٤

٥٢- الأشرف أبو النصر جان بلاط

٩٠٥-٩٠٦هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٥٣	السلطان الملك الاشرف جان بلاط ابو النصر عز نصره	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى	مفقودة	مفقودة	ذ	Bal	٨٦٥

٥٣- العادل سيف الدين أبو النصر طومان باي
٩٠٦هـ/١٥٠١م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٥٤	السلطان الملك العادل ابو النصر طومان باى ٩٠٦×	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله بالهدى	٩٠٦	بلا او مفقودة	ذ	Bal	٨٦٦
٦٥٥	هرة طان الملك العادل طومان باى لنصر	ارسله اله الا الله رسول الله		القاهرة	ذ	Egy	٣٠٩٥
٦٥٦	السلطان الملك العادل ابو النصر طومان باى عز نصره	مثل (٦٥٤)		بلا او مفقودة	ذ	Bal	٨٦٧
٦٥٧	[السلطان] الملك العادل ابو النصر طومان باى	اله الا الله محمد رسول الله	ممسوحة ممسوحة ممسوحة	ممسوحة ممسوحة ممسوحة	ذ	Egy kh.I Muz	٣٠٩٢ ١٦١٩ ٨٦٥

٥٤- الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري
٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٥٨	الغورى عز نصره ٩٠٧	قانصوه	٩٠٧	بلا او مفقودة	ن	Bal	٩٠٢
٦٥٩	السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره	ارسله لا اله الا الله محمد رسول الله ٩٠٩×٨	٩٠٨	بلا	ذ	Bal BM	٨٧٠ ٦٨٨
٦٦٠	كالسابق	كالسابق ٩٠٩	٩٠٩	بلا	ذ	Bal	٨٧١
٦٦١	كالسابق	كالسابق ٩١٠	٩١٠	بلا	ذ	Bal BM	٨٧٢ ٦٨٩
٦٦٢	كالسابق	كالسابق ٩١١	٩١١	غير واضحة	ذ	قطر٢ Bal	١٣١٩ ٨٧٣
٦٦٣	لك الاشرف قانصوه ال	لا.. بدمشق سنة ١٣	×١٣	دمشق	ذ	Egy	٣٠٩٩
٦٦٤	السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى عز نصره	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول الله ٩١٤	٩١٤	القاهرة	ذ	Bal	٨٧٦
٦٦٥	السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى.. . نصره...	لا اله الا الله محمد رسول الله ٩١٣	٩١٣	غير واضحة	ذ	ص قطر٢ kh.I	٥١٧ ١٣٢٠ ١٦٢١
٦٦٦	مثل (٦٦٤)	مثل (٦٦٤) ٩١٥	٩١٥	القاهرة	ذ	Bal	٨٧٧
٦٦٧	الملك الاشرف. . قانصوه [الغورى]	بدمشق لا اله الا الله محمد رسول الله سنة ٩١٦	٩١٦	دمشق	ذ	Muz	٨٦٦
٦٦٨	مثل (٦٦٤)	مثل (٦٦٤)٩١٦	٩١٦	القاهرة	ذ	Bal	٨٧٨

تابع/ الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري
٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٦٩	السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغورى عز نصره	لا اله الا الله محمد رسول الله بدمشق سنة ٩١٧	٩١٧	دمشق	ذ	Bal	٨٨٣
٦٧٠	مثل (٦٦٤)	مثل (٦٦٤) ٩١٧	٩١٧	القاهرة	ذ	Bal Muz	٦٧٩ ٨٦٩
٦٧١	السلطان قانصوه عز نصره	بالقاهرة الغورى ٩١٧	٩١٧	القاهرة	ن	Bal	٨٩٤
٦٧٢	مثل (٦٦٩)	مثل (٦٦٩)٩١٨	٩١٨	دمشق	ذ	Bal	٨٨٤
٦٧٣	مثل (٦٧١)	مثل (٦٧١)٩١٨	٩١٨	القاهرة	ن	Bal	٨٩٥
٦٧٤	السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى	لا اله الا الله محمد رسول الله ٩١٨	٩١٨	غير واضحة ممسوحة	ذ	قطر٢ Muz	١٣٢١ ٨٧٢
٦٧٥	مثل (٦٦٩)	مثل (٦٦٩) ٩١٩	٩١٩	دمشق	ذ	Bal	٨٨٥
٦٧٦	مثل (٦٦٤)	مثل (٦٦٤)٩١٩	٩١٩	القاهرة	ذ	Bal Muz	٨٨١ ٨٧٠
٦٧٧	كالسابق	كالسابق ٩٢٠	٩٢٠	القاهرة	ذ	Bal	٨٨٢
٦٧٨	لك الاشرف قانصوه ال	بدمشق سنة ٩٢٢	٩٢٢	دمشق	ن	ص	٥١٨
٦٧٩	[السلطان الملك الاشر]ف قانصوه الغورى	بحلب لا اله الا الله.. .	ممسوحة	حلب	ف	BM Muz	٦٩٦ ٨٦٨
٦٨٠	الملك الاشرف عز نصره	لا اله الا الله محمد رسول الله			ذ	نق	٤٥٥

تابع/ الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري
٩٠٦-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٨١	قاه نصو	الغوى ر	بلا او ممسوحة	بلا او ممسوحة	ن	Bal	٨٩٨
٦٨٢	قانصوه عز نصره	الغورى	بلا او ممسوحة	بلا او ممسوحة	ن	Bal	٨٩٩
٦٨٣	الغورى		بلا	بلا	ن	Bal	٩٠٠
٦٨٤	قانصوه الغورى		بلا	بلا	ن	Bal	٩٠٣

٥٥- الأشرف أبو النصر طومان باي

٩٢٢هـ/١٥١٦م

التسلسل	الوجه	القفا	السنة	المدينة	النوع	المرجع	الرقم
٦٨٥	السلطان الملك الاشرف ابو النصر طومان باى عز نصره	بالقاهرة لا اله الا الله محمد رسول ٩٢٢	٩٢٢	القاهرة	ذ	Bal	٩٠٤

المصادر والمراجع

المصادر

- ابن إياس «محمد بن أحمد الحنفي» ٩٣١هـ / ١٥٢٤م:

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور

- تح: محمد مصطفى، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

- البدر العيني «محمود بن أحمد» ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م

٢- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر

- قدم له صاحب السماحة العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري، دار الأنوار، ١٣٧٠هـ.

- ابن بطوطة «محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي» ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م.

٣- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار «الرحلة»

- دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، د.ت

- ابن بعرة «منصور الذهبي الكاملي»

٤- كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية

- تح: دكتور عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م

- ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م.

- تح: د. جمال الدين الشيال والأستاذ محمد شلتوت، القاهرة، ١٣٩٢هـ

- الحنبلي أحمد بن إبراهيم. ٨٧٦هـ/ ١٤٧١م.

٦- **شفاء القلوب في مناقب بني أيوب**

- تح: ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٨م

- الذهبي «شمس الدين محمد بن أحمد، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م.

٧- **تاريخ دول الإسلام حيدر آباد ١٣٣٣هـ**

- السيوطي «جلال الدين عبد الرحمن، ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

٨- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**

- تصحيح: محمد بن أحمد النجار، مط إدارة الوطن، مصر ١٢٩٩هـ

٩- **تاريخ الخلفاء**

- تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط منير، بغداد، ١٩٨٧م

- شهبة ابن قاضي، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، ٨٥١هـ / ١٤٤٨م.

١٠- **التاريخ**

- تح: عدنان درويش، دمشق، ١٩٧٧م

- ابن عبد الظاهر محيي الدين، ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م

١١- **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**

- تح ونشر: عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م

- ابن العبري العلامة غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الطبيب الملطي، ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م.

١٢- **تاريخ مختصر الدول**

- وقف على تصحيحه وفهرسته الأب أنطون صالحاني اليسوعي، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

- أبو الفداء الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، ٧٣٢هـ / ١٣٣١م.

١٣- **المختصر في أخبار البشر**

- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت

- القلقشندي «أحمد بن علي» ٨٢١هـ / ١٤١٨م.

١٤- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**

- شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

- الكتبي محمد بن شاكر، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

١٥- **عيون التواريخ**

- تح: د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ج ٢٠

- ابن كثير أبو الفداء الحافظ الدمشقي، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م.

١٦- **البداية والنهاية**

- مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر الرياض، ١٩٦٦م

- المقريزي الشيخ تقي الدين أحمد، ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م.

١٧- **إغاثة الأمة بكشف الغمة**

- نشر: محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٠م

١٨- **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك**

- نشره: محمد مصطفى زيادة، مط دار الكتب المصرية، ١٩٣٦ م

١٩- **شذور العقود في ذكر النقود القديمة الإسلامية**

- صححه وعلق عليه: العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، مط الحيدرية، النجف، ١٣٥٦هـ

٢٠- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

- دار التحرير للطباعة والنشر عن طبعة بولاق، سنة ١٢٧٠هـ

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ٧١٠ هـ / ١٣١١م.

٢١- لسان العرب

- مط كوتسا توماس، عن طبعة بولاق، القاهرة، د. ت

- الهمذاني رشيد الدين فضل الله، ٧١٨هـ / ١٣١٩م.

٢٢- جامع التواريخ

- نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنادي، فؤاد عبد المعطي الصياد، دار إحياء الكتب العربية، د. ت

- ابن الوردي زين الدين عمر، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م.

٢٣- التاريخ

- مط الحيدرية، النجف، ٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

المراجع

أ- المخطوطة:

الصراف (عبد الله شكر)

٢٤- مجموعة الصراف الخاصة من المسكوكات المهداة إلى المتحف العراقي

- درس نصوصها وشرحها وعلق عليها: عبد الله شكر الصراف

- النقشبندي (ناصر محمود، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م).

٢٥- الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (الجزء الثاني)

- ملوك الطوائف المتغلبة على الدولة العباسية

ب- المطبوعة:

الباشا (د. حسن)

٢٦- الألقاب الإسلامية

- مط لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧م

البعلبكي (منير) ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م

٢٧- المورد، قاموس انكليزي - عربي

- دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦

الجابر (إبراهيم جابر)

٢٨- النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، الجزء الثاني

- مط الدوحة، قطر، الدوحة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

حتي د. «فيليب»:

٢٩- العرب: تاريخ موجز

- دار العلم للملايين بيروت، ١٩٤٦م.

حسن إبراهيم حسن (علي إبراهيم):

٣٠- النظم الإسلامية

- مط لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

حسن (د. علي إبراهيم):

٣١- مصر في العصور الوسطى

- مط الاعتماد، القاهرة، ١٩٤٧م.

زامباور (دفون، ١٣٦٩هـ/١٩٤٩):

٣٢- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي

- أخرجه: د.زكي محمد حسن، د. سيدة إسماعيل كاشف، حسن أحمد محمود، حافظ أحمد حمدي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

زقلمة (أنور):

٣٣- المماليك في مصر

- مط المجلة الجديدة، القاهرة، دت.

ضومط (د. أنطوان خليل):

٣٤- الدولة المملوكية.

- دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٢م.

طرخان (د. إبراهيم علي):

٣٥- مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة.

- مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م

عاشور (د. سعيد عبد الفتاح):

٣٦- العصر المملوكي في مصر والشام.

- دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٧٦م

٣٧- قبرس في الحروب الصليبية

٣٨- مصر في عصر المماليك البحرية

- مط لجنة البيان العربي، القاهرة، دت.

العريني (د. السيد الباز):

٣٩- المماليك

- مط دار النهضة العربية، ١٩٦٧م.

العش (محمد أبو الفرج):

٤٠- **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الجزء الأول .**

- مط الدوحة الحديثة، قطر الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

فهمي (د. عبد الرحمن محمد):

٤١- **النقود العربية ماضيها وحاضرها**

- مط مصر، القاهرة، ١٩٦٤م.

الكرملي (الأب أنستاس ماري، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م):

٤٢- **النقود العربية وعلم المنيات**

- مط العصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.

لين بول (ستانلي، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م):

٤٣- **طبقات سلاطين الإسلام.**

- ترجمة: مكي طاهر الكعبي، مط البصري، بغداد، ١٩٦٩م.

مهدي (شفيق):

٤٤- **الصقريات في العراق والوطن العربي**

- مط علاء، بغداد، ١٩٧٨م.

٤٥- **لبائن عراقية نادرة ومنقرضة.**

- دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.

مؤنس (حسين):

٤٦- **الشرق الإسلامي في العصر الحديث**

- مط حجازي، القاهرة، ١٩٣٨م.

المقالات والبحوث

أ- المخطوطة:

الحسيني (د. محمد باقر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

٤٧- مسكوكات عربية عادت من أوربا أجنبية في العصور الوسطى.

ب- المنشورة:

الحسيني (د. محمد باقر):

٤٨- الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام.

- الموردمجلة، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، العدد الأول، م ٤.

٤٩- نظرة على مسكوكات الصراف

- المسكوكات، مجلة، بغداد، ١٩٦٩م، العدد الثاني.

فهمي (د. عبد الرحمن محمد):

٥٠- المسكوكات

- مثل مطبوع بالآلة الكاتبة من كتاب: القاهرة تاريخها فنونها آثارها القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٥٣٩-٥٥٧.

٥١- من فضة الأيوبيين إلى نحاس المماليك.

- مثل مطبوع بالآلة الكاتبة من «العلوم الاجتماعية» مجلة، العدد الثالث م٧، يوليو ١٩٦٤م.

مصطفى (د.محمد):

٥٢- الرنوك في عصر المماليك

- الرسالة، مجلة، العدد ٤٠٠، القاهرة في يوم الاثنين ٥صفر سنة ١٣٦٠هـ/ الموافق ٣ مارس سنة ١٩٤١، ص٢٦٨-٢٧١.

ج- الأجنبية :

غالب (إسماعيل) :

٥٣- موزه همايون مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي

- قسطنطينية، مهران مطبعة سي، ١٣١٢هـ.

- **Artuk (Ibrahim):**

54 - Istanbul Arkeoloji Muzeleri Te Shirdeki; Islami Sikkeler Katalogu; Istanbul, 1971.

- **Balog (P):**

55 - The Coinage of the Mamluk; Sultans of Egypt and Syria; New York 1964.

- **Dorn:**

56 - Collections Scientifique Monnales de Differentes Dynasties Musulmanes; Saint- Petersbourg, 1881.

- **Dupuy (R.Ernest And Trevor)**

57 - The Encyclopedia of Military History; Janes Publishing Company, Great Britain 1980

- **Hitti (Philip K):**

58 - History of The Arabs; U.S.A 1982

- **Lane - Pool (Stanly);**

59 - Catalogue of the Collections of Arabic Coins Preserved in the Khedival Library; London 1897

60 - Catalogue of Oriental Coins in the British Museum; London,1815

61 - History of Egypt in the Middle Ages; London, 1900

- **Mayer (L.A) :**

62 - Saracenic Heraldry; Oxford, The Clarendon Press, Mcmxxx111; (1933), G.Britain

- **Mitchiner (Michael);**

63 - Oriental Coins and their Values; The World of Islam
Hawkins Publications, London, 1977

Muir (Sir William) ;

64 - The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt London 1896

- **Nicol (Norman D.)**

65 - Catalogue of The Islamic Coins, Glass - Weight, Dies And Medals in the Egyptian National Library, Cairo; Undeng Publication, 1982, U.S.A

- **Poliak (A.N)**

66 - Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and Lebanon
Herford ,1939

- **Popper (William)**

67 - Egypt And Syria Under The Circassians Sultans
Printed In U.S.A 1955

- **Slouffi**

68 - Catalogue des Monnaies Arabes de sa Collection
Mossoul, 1879-80

- **Spink and Son**

69 - Coins of the Arab World
Numismatics L.T.D., Zurich, 1987

70 - Encyclopediae Britannica
Macropaedia V 11 ,15 Th Edition U.S.A 1974.

فهرس المحتويات